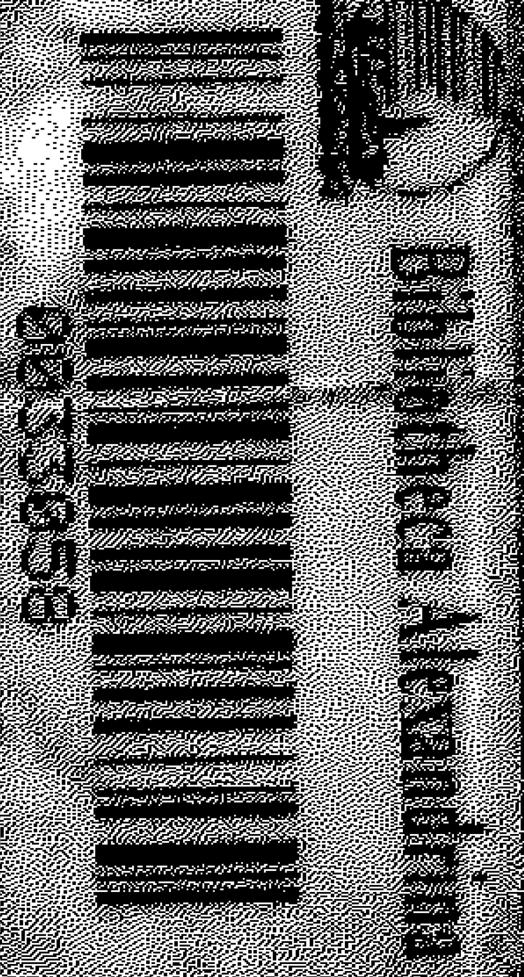
علي دعموش العاملي

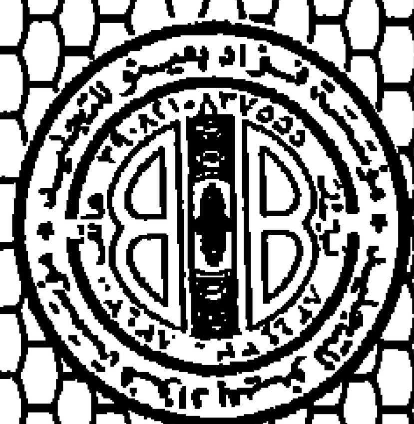
موسوعة

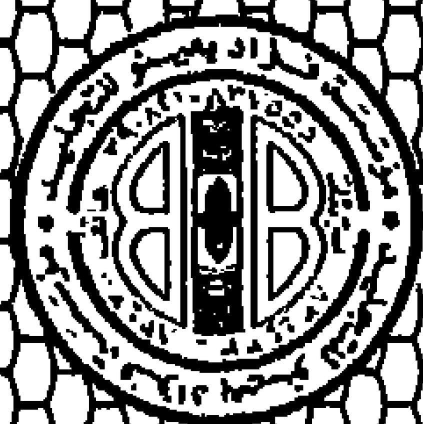
الإستخبارات والأمن



بإشراف العلامة المحقق السيد
جعفر مرتضى العاملي

دار الأمير للثقافة والعلوم





موسوعة

الاستخبارات والأمن

علي دعموش العاملي

موسوعة
الاستخبارات والأمن
في الآثار والنصوص الإسلامية

موسوعة تعرض أهم الآثار والنصوص الإسلامية المتعلقة
بقضايا الاستخبارات والرقابة والأمن ومقاومة الجاسوسية

بإشراف العلامة المحقق السيد
جعفر مرتضى العاملي

الجزء الثالث

دار الأمير للثقافة والعلوم

الطبعة الاولى ١٩٩٣

دار الأمير للثقافة والعلوم
طباعة - نشر - توزيع بيروت لبنان ص.ب. ٥٥٥١/١١٣

القسم الثامن

العمل الاستخباري مراحله ووسائله واساليبه

الفصـــل الأول

وسائل ومصادر جمع المعلومات

١ ـ العيون

العيون والمراقبون أحد أبرز الوسائل التي استخدمها النبي (ص) والأئمة المعصومون عليهم السلام في الداخل والخارج وأثناء الحروب لجمع المعلومات المختلفة عن القوى المعادية ، وعن سير الإدارة وأعمال الإداريين والعسكريين وشؤونهم .

والأخبار والنصوص الدالة على ذلك كثيرة ، وقد تقدم معظمها فيما سبق من فصول وأبواب ، ونكتفي هنا بذكر بعض الفقرات منها مما له دلالة على ما نحن فيه :

١ ـ في بدر الكبرى : « . . بعث رسول الله (ص) بسيسة عيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان »[١] .

---

(١) الخبر : ٢٥٩ .

٢ ـ وفي غزوة أُحُد : « . . بعث النبي (ص) عينين له ، أنسا ومؤنساً ابني فضالة ، فأتيا رسول الله (ص) فأخبراه »(١) .

٣ ـ وفي أُحُد أيضاً : « . . بعث رسول الله (ص) الحباب بن المنذر بن الجموح إلى القوم ، فدخل فيهم ونظر إلى جميع ما يريد . . فرجع إليه فأخبره خالياً . . »(٢) .

٤ ـ « . . روي أن النبي (ص) أراد أن يبعث عيوناً إلى مكة ليأتوه بخبر قريش ، فلما جاء هؤلاء النفر يطلبون من يفقههم ، بعث ستة من أصحابه للأمرين جميعاً . . »(٣) .

٥ ـ ويتحدث حذيفة بن اليمان عن مهمته في غزوة الخندق فيقول : « . . لقد رأيتنا مع رسول الله (ص) ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله (ص) : ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال : ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد . ثم قال : ألا رجل يأتينا بخير القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد .

فقال (ص) : قم يا حذيفة ، فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم عليّ . . »(٤) .

٦ ـ في غزوة المريسيع : « . . قالوا : إن بني المصطلق من خزاعة كانوا ينزلون ناحية الفرع ، وهم حلفاء في بني مدلج ، وكان رأسهم وسيدهم الحارث بن أبي ضرار ، وكان قد سار في قومه ومن قدر عليه من العرب ، فدعاهم إلى حرب رسول الله (ص) وجعلت الركبان تقدم من ناحيتهم فيخبرون بمسيرهم . فبلغ ذلك رسول الله (ص) ، فبعث بريدة بن الخصيب الأسلمي

---

(١) الخبر : ٢٧٣ .
(٢) الخبر : ٢٤٦ .
(٣) الخبر : ٣٠٦ .
(٤) الخبر : ٢٤٧ .

يعلم علم ذلك . . »[1] .

٧ ـ وفي غزوة الحديبية : « . . دعا رسول الله (ص) بسر بن سفيان من ذي الحليفة فأرسله عيناً له ، وقال إنَّ قريشاً قد بلغها أني أريد العمرة . فخبِّر لي خبرهم ، ثم القني بما يكون منهم . . »[2] .

٨ ـ وفي غزوة حنين ، حينما اجتمعت هوازن لحرب رسول الله (ص) « . . لما سمع بهم نبي الله (ص) بعث إليهم عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم . . »[3] .

٩ ـ وفي كتاب لعلي (ع) : « من عبد الله أمير المؤمنين إلى من قُرىء عليه كتابي هذا من العمال .

أما بعد ، فإن رجالاً لنا عندهم تبعة ، خرجوا هراباً ونظنهم خرجوا نحو بلاد البصرة ، فاسأل عنهم أهل بلادك ، واجعل عليهم العيون في كل ناحية من أرضك ، ثم اكتب إليَّ بما ينتهي إليك عنهم ، والسلام »[4] .

١٠ ـ وفي كتاب علي (ع) إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة : «أما بعد ، فإن عيني بالمغرب كتب إليَّ يعلمني أنه وُجِّه على الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب ، الصم الإسماع ، الكمه الأبصار ، الذين يلتمسون الحق بالباطل ، ويطيعون المخلوق في معصية الخالق . . »[5] .

١١ ـ وحين زوَّر معاوية كتاب قيس بن سعد قالوا : « . . فشاع في الشام كلها أن قيساً صالح معاوية ، فسرَّحت عيون علي بن أبي طالب (ع) إليه بذلك ، فلما أتاه ذلك أعظمه وأكبره وتعجب له ، ودعا ابنيه الحسن

---

(١) الخبر : ٢٩٣ .
(٢) الخبر : ٢٧٥ .
(٣) الخبر : ٤٩٢ .
(٤) النص : ٣٦٦ .
(٥) النص : ٢٩٧ .

والحسين . . »(١)

١٢ ـ وعن الحسين (ع) في كلام له مع أخيه ابن الحنفية : « . . وأما أنت يا أخي ، فلا عليك أن تقيم في المدينة ، فتكون لي عيناً لا تخفي عني شيئاً من أخبارهم »(٢) .

١٣ ـ « عن الريان بن الصلت في خبر تقدم قال : سمعت الرضا (ع) يقول : كان رسول الله (ص) إذا وجه جيشاً فأمهم أمير بعث معه من ثقاته من يتجسس له خبره »(٣) .

١٤ ـ وفي عهد أمير المؤمنين (ع) للأشتر ، بالنسبة إلى العمال : « . . ثم تفقد أعمالهم ، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم ، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية »(٤) .

١٥ ـ وفيه بالنسبة إلى الجنود : « . . ثم لا تدع مع ذلك أن يكون لك عليهم عيون من أهل الأمانة والصدق ، يحضرونهم عند اللقاء ، ويكتبون بلاء كل منهم حتى كأنك شهدته »(٥) .

١٦ ـ وفي نص آخر أيضاً : « . . ثم لا تدع أن يكون لك عليهم عيون من أهل الأمانة والقول بالحق عند الناس ، فيثبتون بلاء كل ذي بلاء منهم ، ليثق أولئك بعلمك ببلائهم »(٦) .

---

(١) الخبر : ٣٠٠ .
(٢) الخبر : ٣٠١ .
(٣) الحديث : ٤٦٣ .
(٤) النص : ٤٤٢ .
(٥) النص : ٤٦٢ .
(٦) النص : ٤٦٤ .

٢ ـ الطلائع

الطلائع : هم عناصر دوريات الإستكشاف والإستطلاع الذين يغلب استخدامهم في ميادين الحرب ، لجمع المعلومات عن تحركات العدو وتنقلاته ومواقعه المتقدمة والخلفية ، واختبار أرض المعركة ، والتعرف على مواقعها الجغرافية .

وقد كانت الطلائع أحد الوسائل التي اعتمد عليها النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) في عملية جمع المعلومات الإستخبارية كما نلاحظ ذلك في الفقرات التالية :

١ ـ قبل بدر الكبرى : « . . بعث رسول الله (ص) عبدالله بن جحش . . وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين . . وكتب كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ، فيمضي لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً . . فلما سار عبدالله بن جحش يومين ، فتح الكتاب فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامضي حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم

لنا من أخبارهم . . »[١] .

٢ ـ وفي بدر الكبرى : « . . بعث رسول الله (ص) علياً والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بن عمرو يتحسسون على الماء ، وأشار رسول الله (ص) إلى ظريب فقال : أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القليب الذي يلي الظريب . . »[٢] .

٣ ـ وفي غزوة ذات الرقاع : « . . بعث (ص) السرايا ، فرجعوا إليه مع الليل وأخبروه أنهم لم يروا أحداً ، وقد وطئوا آثاراً حديثة »[٣]

٤ ـ وفي غزوة الحديبية : « . . دعا رسول الله (ص) عباد بن بشر ، فقدمه أمامه طليعة . . »[٤] .

٥ ـ وفي غزوة الفتح : « . . لما راح رسول الله (ص) من العرج ، تقدمت أمامه جريدة من خيل طليعة تكون أمام المسلمين »[٥] .

٦ ـ وفي وصية النبي (ص) لأسامة بن زيد حينما بعثه على رأس الجيش لغزو الروم : « . . وقدم العيون أمامك والطلائع . . »[٦] .

٧ ـ وفي كتاب أمير المؤمنين (ع) لشريح بن هانىء وزياد بن النضر : « . . فإذا أنتما خرجتما من بلادكما ، فلا تسأما من توجيه الطلائع ، ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب ، كي لا يغترّكما عدو أو يكون لكم كمين . . »[٧] .

٨ ـ وعنه (ع) في كتابه إلى عبدالله بن بديل : « . . واذك العيون نحوهم ، وليكن مع عيونك من السلاح ما يباشرون به القتال ، ولتكن عيونك

---

(١) الخبر : ٢٤٤ .
(٢) الخبر : ٢٦٢ .
(٣) الخبر : ٢٧٩ .
(٤) الخبر : ٢٨٠ .
(٥) الخبر : ٢٨١ .
(٦) الخبر : ٢٨٧ .
(٧) النص : ٢٨٦ .

الشجعان من جندك ، فإن الجبان لا يأتيك بصحة الأمر . . »[١] .

٩ ـ « . . وعن علي (ع) أنه رأى بعثة العيون والطلائع بين أيدي الجيوش . . »[٢] .

أقول : تقدم ما يدل على ذلك .

---

(١) النص : ٢٥٤ .

(٢) الخبر : ٢٨٨ .

٣ ـ عناصر من الطرف المقابل

عناصر الطرف المقابل الذي يقوم فرع الإستخبارات الخارجية باستخدامهم كجواسيس في بلاد العدو ، يشكلون بدورهم مصدراً من مصادر جمع المعلومات الإستخبارية عن الدول التي يقيمون فيها . وقد اعتمدت التجربة الإسلامية الأصيلة في عملية جمع المعلومات الإستخبارية على هؤلاء أيضاً كما نلاحظ ذلك في ما يلي :

١ ـ « . . كان مع معاوية رجل من حمير يقال له : الحصين بن مالك ، وكان يكاتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويدله على عورات معاوية . . »[١] .

٢ ـ « . . بلغنا أن معاوية قال لهيثم بن الأسود بن أبي العريان ـ وكان عثمانياً ، وكانت امرأته علوية تحب علياً (ع) ، وتكتب بأخبار معاوية في أعنّة

---

(١) الخبر : ٣٠٧ .

الخيل فتدفعها إلى عسكر علي بصفين فيدفعونها إليه ـ قال هل كـانت امرأتـك تكتب بالأخبار إلى علي في أعنة الخيل ، فتباع ؟ قال : نعم . فغضب الهيثم ، وقد كان معاوية يمنيه كثيراً ويعده بالصلة . . »[١] .

٣ ـ « . . كان معاوية بن الضحاك بن سفيان ، صاحب راية بني سليم مع معاوية وكان مبغضاً لمعاوية وأهل الشام وله هوى مع أهل العراق وعلي بن أبي طالب ، وكان يكتب بالأخبار إلى عبدالله بن الطفيل العامري ، ويبعث بها إلى علي (ع) . . »[٢] .

أقول : وتقـدم ما يدل على ذلك .

---

(١) الخبر : ٨٨٥ .
(٢) الخبر : ٣٠٨ .

٤ ـ الأدلاء

الأدلاء : هم العارفون بالطبيعة الجغرافية والسكانية لمنطقة ما ، وربما يدخلون في تشكيل دورية قتالية أو استطلاعية لتلك المنطقة للدلالة على الطرق والمعابر المؤدية إليها أو المتفرعة عنها ، حتى تتمكن قيادة الدورية فيها من تنفيذ المهمة الموكولة إليها بأقصى درجات الأمن .

وهؤلاء بحكم خبرتهم فإنهم كانوا أحد مصادر جمع المعلومات عن طبيعة الأرض وتضاريسها ومسالك الطرق فيها ، وقد استخدم النبي (ص) الأدلاء في أكثر من موقع وأوصى قادة جيشه باستخدامهم كما نلاحظ ذلك في الأخبار والنصوص التالية :

[١/٧٨٣] ـ ذكر ابن هشام في السيرة : عن ابن إسحاق قال : فحدثني من لا اتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت (في حديث عن هجرة النبي (ص) إلى المدينة) : أتانا رسول الله (ص) بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها .

قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله (ص) هذه الساعة إلّا لأمر حدث . قالت : فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله (ص) ، وليس عند أبي بكر إلّا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله (ص) : اخرج عني من عندك فقال : يا رسول الله إنما ، هما ابنتاي ، وما ذاك ؟ فداك أبي وأمي ! فقال : إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؛ قال : الصحبة . قالت : فوالله ما شعرت قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح ، حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذٍ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهذا . فاستأجر عبدالله بن أرقط ـ رجلاً من بني الدئل ابن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو ، وكان مشركاً ـ يدلهما على الطريق ، فدفعا إليه راحلتيهما ، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما(١) .

[٢/٧٨٤] ـ قال الواقدي في الحديث عن غزوة أحد : وبات رسول الله (ص) بالشيخين . . . إلى أن قال : فلما كان في السحر قال رسول الله (ص) : أين الأدلاء ؟ ألا من رجل يدلنا على الطريق ، ويخرجنا على القوم من كثب ؟

فقام أبو حثمة الحارثي فقال : أنا يا رسول الله ـ ويقال أوس بن قيظي ، ويقال محيصة ـ وأثبت ذلك عندنا أبو حثمة .

فخرج رسول الله (ص) فركب فرسه ، فسلك به في بنو حارثة ، ثم أخذ في الأموال حتى يمر بحائط مربع بن قيظي . . . الحديث(٢) .

[٣/٧٨٥] ـ محمد بن عمر بن واقد ـ في غزوة دومة الجندل ـ قال : فحدثني ابن أبي سبرة ، عن عبدالله بن أبي لبيد ، عن أبي سلمة بن

---

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٢ ص١٢٩ ، وراجع : السيرة الحلبية : ج٢ ص٤١ ، والطبقات الكبرى :ج٤ ص٣٠٩ ، ٩١٠ ، والمحلى لابن حزم : ج٧ ص٣٣٥ ، المسألة : ٩٥٤ ، وبهامشه صحيح البخاري : ج٣ ص١٨١ ، وفقه السيرة للبوطي ص١٨٠ ، وفقه السيرة ، لمحمد الغزالي : ص١٧١ ، ط٧ .

(٢) المغازي للواقدي : ج١ ص٢١٧ وص٢١٨ ، والطبقات الكبرى : ج٢ ص٣٩ .

عبد الرحمن ، وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبدالله بن أبي بكر ، فكلاهما قد حدثنا بهذا الحديث ، وأحدهما يزيد على صاحبه ، وغيرهما قد حدثنا أيضاً . قالوا : أراد رسول الله (ص) أن يدنو إلى أدنى الشام . . فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له : مذكور ، هاد خرّيت فخرج رسول الله (ص) من دومة الجندل[1] قال له الدليل : يا رسول الله ، إن سوائمهم ترعى فأقم لي حتى أطلع لك .

قال رسول الله (ص) : نعم ، فخرج العذري طليعة حتى وجد آثار النعم والشاء وهم مغربون ، ثم رجع إلى النبي (ص) حتى هجم على ماشيتهم ورعائهم ، فأصاب رسول الله (ص) من أصاب وهرب من هرب في كل وجه . . »[2] .

أقول : وفي الخبر دلالات أخرى عرضنا لها في محلها .

[٤/٧٨٦] ـ قال الواقدي في الحديث عن غزوة خيبر : قالوا : وانتهى رسول الله (ص) إلى الصهباء فصلى بها العصر ، ثم دعا بالأطعمة فلم يؤت إلاّ بالسويق والتمر ، فأكل رسول الله (ص) وأكلوا معه ، ثم قام إلى المغرب فصلى بالناس ولم يتوضأ ثم صلى العشاء بالناس ، ثم دعا بالأدلاء فجاء حسيل بن خارجة الأشجعي ، وعبدالله بن نعيم الأشجعي .

قال : فقال رسول الله (ص) لحسيل : امض أمامنا حتى تأخذنا صدور الأودية ، حتى نأتي خيبر من بينها وبين الشام وبين حلفائهم من غطفان .

فقال حسيل : أنا أسلك بك ، فانتهى به إلى موضع له طرق ، فقال له : يا رسول الله ، إن لها طرقاً يؤتى منها كلها .

---

(١) دومة الجندل : عدها ابن الفقيه : من أعمال المدينة ، وقال السكوني : دومة الجندل ، حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء . أنظر : معجم البلدان : ج٢ ص٤٨٧ .

(٢) المغازي للواقدي : ج١ ص٤٠٢ ، ٤٠٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي : قسم المغازي : ص٢١٢ .

فقال رسول الله (ص) : تسمها لي ! وكان رسـول الله (ص) يحب الفأل الحسن والإسم الحسن ويكره الطيرة والإسم القبيح .

فقال الدليل : لها طريق يقال لها حزن ، قـال : لا تسلكها ! قـال : لها طريق يقال لها شاش ، قال : لا تسلكها ! قال : لها طريق يقال لهـا حاطب . قال : لا تسلكها ! قال عمر بن الخطاب (رض) : ما رأيت كالليلة أسماء أقبح ! سم لرسول الله ! .

قال : لها طريق واحدة لم يبق غيرها ، فقال عمر : سمها . قال : اسمها مرحب .

قال رسول الله (ص) : نعم اسلكها .

قال عمر : ألا سميت هذا الطريق أول مرة[1] .

٥ ـ وفي وصية النبي (ص) لأسامة بن زيد : « . . وخـذ معك الأدلاء ، وقدم العيون أمامك والطلائع . . »[2] .

---

(١) المغازي للواقدي : ج٢ ص٦٣٩ ، ٦٤٠ ، وراجع : تاريخ الطبري : ج٣ ص٢٣ .
(٢) أنظر : النص : ٢٨٧ .

٥ ـ العرفــاء

فإنهم أحد مصـادر جمع المعلومـات عن أحوال الناس ومواقفهم ، كما يظهر ذلك مما يلي :

١ ـ ذكر عروة ، أن مروان والمسور بن مخـرمة أخبـراه : أن النبي (ص) قام حين جاء وفد هوازن فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال إن معي من ترون ، وأحب الحديث إليّ أصدقه فاختاروا احدى الطائفتين ، اما المال ، واما السبي ، وقد كنت استأنيت بهم ، وكـان النبي (ص) انتظرهم بضـع عشر ليلة حين قفل من الطائف ، فلما تبين لهم أن النبي (ص) غير راد إليهم إلاّ احدى الطائفتين ، قالوا : فإنا نختار سبينا .

فقام النبي (ص) في الناس ، فأثنى على الله بما هـو أهله ثم قال : أمـا بعد ، فإن إخوانكم جاؤونا تائبين ، وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم ، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ، ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل .

فقال الناس : طيبنا ذلك .

قال : إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن . فارجعوا حتى يرفع إلينا

عرفاؤكم أمركم .

فرجع الناس ، فكلمهم عرفاؤهم ، ثم رجعوا إلى النبي (ص) فأخبروه أنهم طيبوا واذنوا »[١] .

٢ ـ عن أبي جعفر في قوله الله عزّ وجلّ : **﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾** قال : نحن أولئك الرجال الأئمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح »[٢] .

٣ ـ عن الهلقام عن أبي جعفر (ع) قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾** ما يعني بقوله : **﴿وعلى الأعراف رجال﴾** ؟

قال : ألستم تعرفون عليكم عريفاً على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح أو طالح ، قلت : بلى . قال : فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم »[٣] .

---

(١) الخبر : ٤٠٠ .
(٢) الحديث : ٤٠٥ .
(٣) الحديث : ٤٠٦ .

٦ ـ أسرى الحرب

وهم من المصادر الأساسية لجمع المعلومات الإستخبارية عن الأعداء والوقوف على أحوالهم وأسرارهم العسكرية وغيرها .

وقد استطاع النبي (ص) في بدر كما في غيرها من الحروب والغزوات ، جمع المعلومات المتعلقة بتحركات العدو ومواقعه وتجهيزاته وحجم قواته وسائر أوضاعه وشؤونه من خلال الأسرى الذين وقعوا في قبضة المسلمين كما يدل على ذلك ما يلي :

أ ـ استجواب الأسير للحصول على أخبار العدو :

[١/٧٨٧] ـ قال ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق ، في الحديث عن غزوة بدر الكبرى : فلما أمسى (رسول الله (ص)) بعث علي بن أبي طالب ؛ والزبير بن العوام ؛ وسعد بن أبي وقاص ؛ في نفر من أصحابه إلى ماء بدر

يلتمسون الخبر له عليه ـ إلى أن قال : فأصابوا راوية[١] لقريش فيها أسلم ، غلام بني الحجاج ، وعريض أبو يسار ، غلام بني العاص بن سعد ، فأتوا بهما فسألوهما ، ورسول الله (ص) قائم يصلي فقالا : نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء . فكره القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان ، فضربوهما ، فلما ازلقوهما[٢] قالا : نحن لأبي سفيان ، فتركوهما . وركع رسول الله (ص) وسجد سجدته ، ثم سلم وقال : إذا صدقاكم ضربتموهما ، وإذا كذباكم تركتموهما ، صدقا والله إنهما لقريش ! أخبراني عن قريش ؟ قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى[٣] والكثيب العقنقل .

فقال لهما رسول الله (ص) : كم القوم قالا كثير ؛ قال ما عدتهم قالا : لا ندري ؛ قال : كم ينحرون كل يوم قالا : يوماً تسعاً ويوماً عشراً ؛ فقال رسول الله (ص) : القوم فيما بين التسعمائة والألف .

ثم قال لهما : فمن فيهم من أشراف قريش ؟ قالا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حازم ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدي بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونُبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبد ود .

فأقبل رسول الله (ص) على الناس فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها[٤] .

---

(١) الراوية : جمع روايا ، البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء . والرجل المستقى أيضاً راوية . وراوية قريش : إبلهم التي كانوا يستقون عليها . (أنظر : لسان العرب : ج١٤ ص٣٤٦) .

(٢) أزلقوهما : بالغوا في ضربهما .

(٣) العدوة القصوى : طرف الوادي وجانبه . (محيط المحيط : ص٢٦٣ ـ ٢٦٤) .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام : ج٢ ص٢٦٨ ، ٢٦٩ والمغازي للواقدي ج١ ص٥٣ . والبداية والنهاية لابن كثير ج٣ ص٢٦٣ ، ٢٦٤ . وراجع : دلائل النبوة للبيهقي : ج٢ ، ص٣٢٧ ، ٣٢٨ وفيه : يتجسسون له الخبر . وسنن أبي داود : ج٣ ص٥٨ ، الحديث : ٢٦٨١ . وسنن البيهقي ج٩ ص١٤٧ ، ١٤٨ . وزاد المعاد : ج٣ ، =

[٢/٧٨٨] - محمد بن عمر بن واقد في الحديث عن غزوة خيبر ، قال : وكان رسول الله يناوب بين أصحابه في حراسة الليل في مقامه بالرجيع سبعة أيام .

فلما كانت الليلة السادسة من السبع ، استعمل عمر بن الخطاب على العسكر وفرقهم أو فرق منهم ، فأتي برجل من اليهود في جوف الليل فأمر به عمر أن يضرب عنقه ، فقال اليهودي : اذهب بي إلى نبيكم حتى أكلمه ، فأمسكه عمر وانتهى به إلى باب رسول الله (ص) فوجده يصلي ، فسمع رسول الله (ص) كلام عمر فسلم وأدخله عليه ، ودخل عمر باليهودي .

فقال رسول الله لليهودي : ما وراءك ؟ ومن أنت ؟ فقال اليهودي : أتؤمني يا أبا القاسم وأصدقك ؟ فقال رسول الله (ص) : نعم .

فقال اليهودي : خرجت من حصن النطاة من عند قوم ليس لهم نظام ، تركتهم يتسللون من الحصن في هذه الليلة .

قال رسول الله (ص) : فأين يذهبون ؟ قال إلى أذل مما كانوا فيه ، إلى الشق وقد رعبوا منك حتى أن أفئدتهم لتخفق ، وهذا حصن اليهود فيه السلاح والطعام والودك[١] وفيه آلة حصونهم التي كانوا يقاتلون بها بعضهم بعضاً قد غيبوا ذلك في بيت من حصونهم تحت الأرض . قال رسول الله (ص) وما هو ؟ قال : منجنيق[٢] مفككة ، ودبابتان[٣] وسلاح من دروع ، وبيض[٤] وسيوف فإذا

= ص١٧٥ . وصحيح مسلم : ج٥ ص١٧٠ . وكشف الأستار : ج٢ ص٣١١ ، الحديث : ١٧٦١ . وفي هامشه قال : روى أبو داود منه طرفاً ، ورواه أحمد والبزاز (٧٦١٦) . والطبقات الكبرى ج٢ ص١٥ ط دار بيروت ١٩٨٥م . وتاريخ الطبري : ج٢ ص١٣٢/١٣٣/ ١٣٤/١٤٢ . ط الإستقامة والسيرة الحلبية ج٢ ص١٥٢ .

(١) الودك : الدسم من اللحم والشحم . (محيط المحيط ص٩٦٣) .

(٢) المنجنيق : آلة على شكل قاعدة من الخشب السميك مربعة أو مستطيلة ترمي بها الحجارة . (أنظر : عبد الرؤوف عون ، الفن الحربي في صدر الإسلام : ص١٥٨ ، ١٥٩) .

(٣) الدبابة : آلة تتخذ في الحصار ، يدخل في جوفها الرجال ثم تدفع في أصل الحصن ، فينقبونه وهم في جوفها . (محيط المحيط : ص٢٦٧) .

(٤) البيض : جمع الأبيض وهو السيف . (أنظر أقرب الموارد ج١ ص٧٠) .

دخلت الحصن غداً وأنت تدخله . قال رسول الله إن شاء الله ، قال اليهودي إن شاء الله أوقفك عليه ، فإنه لا يعرفه أحد من اليهود غيري . وأخرى ! قيل ما هي ؟

قال : تستخرجه ، ثم انصب المنجنيق على حصن الشق وتدل الرجال تحت الدبابتين فيحفرون الحصن فتفتحه من يومك وكذا تفعل بحصن الكتيبة . فقال عمر : يا رسول الله إني أحسبه قد صدق . قال اليهودي : يا أبا القاسم احقن دمي . قال : أنت آمن ، قال : ولي زوجة في حصن النزار فهبها لي . قال : هي لك .

قال رسول الله (ص) : ما لليهود حولوا ذراريهم من النطاة ؟ قال : جردوها للمقاتلة ، وحولوا الذراري إلى الشق والكتيبة[1] .

أقول : ويدل على الباب ، الأخبار الواردة في الباب السابع (جواسيس العدو) الآتي .

ب ـ حكم ضرب الأسير في مقام الإستجواب :

[١/٧٨٩] ـ وفي رواية مسلم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أن رسول الله (ص) شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان ، قال : فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد ؟ يا رسول الله ؟ والذي نفسي بيده ! لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد[2] لفعلنا .

قال : فندب رسول الله (ص) الناس ، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً ، ووردت

---

(١) المغازي للواقدي : ج٢ ص٦٤٧ ، ٦٤٨ ، وراجع : السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٤١ ، وص٣٥ .

(٢) برك الغماد : بكسر الغين المعجمة ؛ موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ؛ وقيل بلد باليمن ، وقال ابن الدمينة ، هو أقصى حجر باليمن . (أنظر : معجم البلدان : ج١ ، ص٣٩٩ وما بعدها) .

عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج ، فأخذوه ، فكان أصحاب رسول الله (ص) يسألونه عن أبي سفيان ، وأصحابه فيقول : مالي علم بأبي سفيان . ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه ، فقال : نعم ، أنا أخبركم ، هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه فسألوه قال : مالي بأبي سفيان علم . ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس ، فإذا قال أيضاً ضربوه ، ورسول الله (ص) قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف ، قال : « والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم ، وتتركوه إذا كذبكم » . قال : فقال رسول الله (ص) : هذا مصرع فلان قال : ويضع يده على الأرض ههنا وههنا . قال : فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله[1] .

بيان : قد يقال بدلالة هذا الخبر على امكانية ضرب الأسير كوسيلة ضغط لحمله على التصريح بما يملك من معلومات عن الأعداء من جهة تقرير النبي (ص) لعملية الضرب التي حدثت أمامه ، إذ لم يظهر من الخبر أنه (ص) اعترض على رجال استخباراته حينما قاموا بضرب الأسير لحمله على افشاء أخبار قريش والإدلاء بأسرارهم العسكرية وقوله (ص) : « والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم ، وتتركوه إذا كذبكم » ليس اعتراضاً على أصل عملية الضرب ، كما قد يفهم البعض ، وإنما اعتراض على الحالة التي يضرب فيها .

وبعبارة أخرى : اللوم على ضربه حالة الصدق ، وتركه حالة الكذب لا على عملية الضرب رأساً . كما أن من الممكن القول ، بأن علياً (ع) كان من بين أفراد المجموعة التي قامت بعملية الضرب . واشتراكه فعلاً

---

(١) صحيح مسلم : ط١ ، ج٣ ص١٤٠٤ ، الحديث : ١٧٧٩ . ورواه البيهقي في السنن الكبرى : ج٩ ص١٤٨ . وأبو داود في السنن : ج٣ ص٥٨ ، الحديث : ٢٦٨١ .

فيها وان كان غير ظاهر لاجمال الخبر من هذه الناحية ، وعدم اسناد الضرب إليه بالخصوص ، إلّا ان عدم اعتراضه على ذلك مع وجوده بين من قام بها ، قد يوحي باقراره لهذه العملية .

ومن المحتمل أن يكون ضرب الأسير في الخبر ، محمولاً على صورة القطع بامتلاكه معلومات هامة ويرفض الإعتراف بها ، أو على كونه مهدور الدم شرعاً كما هو الحال بالنسبة إلى الحربيين .

ج ـ اعطاء الأمان مقابل الإعتراف بالمعلومات :

١ ـ ففي خبر الواقدي المتقدم : « . . فقال رسول الله (ص) لليهودي : ما وراءك ؟ ومن أنت ؟ .

فقال اليهودي : أتؤمني يا أبا القاسم وأصدقك ؟

فقال رسول الله (ص) : نعم . . »[1] .

ومفاده أن النبي (ص) أعطى الأمان للأسير الذي قبضت عليه الدورية الإسلامية في خيبر مقابل الإعتراف بمعلومات صادقة عن اليهود .

د ـ مكافأة الأسير مقابل الإدلاء بالمعلومات :

١ ـ ففي خبر الواقدي أيضاً وردت الفقرة التالية : « . . فقال عمر : يا رسول الله ، اني أحسبه قد صدق ، قال اليهودي : يا أبا القاسم ، إحقن دمي .

قال : أنت آمن ، قال : ولي زوجة في حصن النزار فهبها لي ، قال : هي لك . . »[2] .

---

(١) الخبر : ٧٨٨ .

(٢) الخبر : ٧٨٨ .

ربما يقال ان النبي (ص) انما كافأ الأسير اليهودي بالعفو عنه واطلاق زوجته ، لأجل اعترافه بمعلومات عن الأعداء .

٧ ـ جواسيس العدو

قد يمتلك جواسيس العدو بحكم مواقعهم الحساسة معلومات هامة عن مختلف شؤون العدو وأحواله ، وبذلك فإنهم قد يشكلون أحد المصادر الأساسية لجمع المعلومات السرية عن القوى المعادية إذا ما وقع أحدهم في أسر المسلمين .

وقد قام النبي (ص) في أكثر من موقع بجمع الأخبار المتعلقة بالأعداء من جواسيسهم الأسرى الذين كانوا يقعون في قبضة المسلمين أثناء الحروب والغزوات كما كشفت عن ذلك أخبار السيرة .

أ ـ استجواب الجواسيس :

[١/٧٩٠] ـ الواقدي في الحديث عن غزوة الفتح قال : حدثني معاذ بن محمد . عن عبدالله بن سعد ، قال : لما راح رسول الله (ص) من

العرج[١] تقدمت أمامه جريدة[٢] من خيل طليعة ، تكون أمام المسلمين . فلما كانت بين العرج والطلوب [٣] أتوا بعين من هوازن إلى رسول الله (ص) ، فقالوا : يا رسول الله ، رأيناه حين طلعنا عليه وهو على راحلته ، فتغيب عنا في وهدة[٤] ثم جاء فأومى على نشز[٥] فقعد عليه . فركضنا إليه فأراد أن يهرب منا ، وإذا بعيره قد عقله[٦] أسفل من النشز وهو يغيبه ، فقلنا : فمن أنت ؟ قال : رجل من بني غفار .

فقلنا : هم أهل هذا البلد ! فقلنا : من أي بني غفار أنت ؟ فعيى ولم ينفذ لنا نسباً ، فازددنا به ريبة ، وأسأنا به الظن . فقلنا : فأين أهلك ؟ قال قريباً ! وأومأ بيده إلى ناحية ، قلنا : على أي ماء ؟ ومن معك هنالك ؟ فلم ينفذ لنا شيئاً . فلما رأينا ما خلط ، قلنا : لتصدقنا أو لنضربنَّ عنقك ! قال : فان صدقتكم ينفعني ذلك عندكم ؟ قلنا : نعم ، قال : فإني رجل من هوازن من بني نضر ، بعثتني هوازن عيناً وقالوا : ائت المدينة حتى تلقى محمداً فتستخبر لنا ما يريد في أمر حلفائه ، أيبعث إلى قريش بعثاً ، أو يغزوهم بنفسه ، ولا نراه إلّا يستغورهم ، فان خرج سائراً أو بعث بعثاً فسر معه حتى تنتهي إلى بطن سرف[٧] فان كان يريدنا أولاً فيسلك في بطن سرف حتى يخرج إلينا ، وإن كان يريد قريش فسيلزم الطريق .

---

(١) العرج : بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم ، عقبة بين مكة والمدينة ، والعرج أيضاً قرية في واد من نواحي الطائف . (معجم البلدان : ج٤ ص٩٨) .

(٢) الجريدة من الخيل : هي التي جردت من معظم الخيل لوجه (أساس البلاغة : ص١١٦) .

(٣) طلوب : علم لقليب عن يمين سميراء في طريق الحاج . (معجم البلدان : ج٤ ص٣٩) .

(٤) الوهدة : الهوّة في الأرض . (محيط المحيط : ص٩٨٧) .

(٥) النشز : المكان المرتفع ، والمكان الغليظ الشديد . (أقرب الموارد : ج٢ ص١٣٠١) .

(٦) عقل البعير يعقل عقلاً : ثنى وظيفه مع ذراعة فشدهما معاً بحبل هو العقال . (أقرب الموارد ج٢ ، ص٨١٢) .

(٧) سرف : موضع على ستة أميال من مكة (معجم البلدان : ج٣ ص٢١٢) .

فقال رسول الله (ص) : وأين هوازن ؟ قال : تركتهم ببقعاء وقد جمعوا الجموع ، وأجلبوا[1] في العرب ، وبعثوا إلى ثقيف فأجابتهم ، فتركت ثقيفاً على ساق[2] قد جمعوا الجموع ، وبعثوا إلى الجرش[3] في عمل الدبابات[4] . والمنجنيق[5] وهم سائرون إلى جمع هوازن فيكونون جمعاً .

قال رسول الله (ص) : وإلى من جعلوا أمرهم ؟ قال إلى فتاهم مالك بن عوف .

قال رسول الله (ص) : وكل هوازن قد أجاب إلى ما دعا إليه مالك ؟ قال : قد أبطأ من بني عامر أهل الجد والجلد . قال : من ؟ قال : كعب ، وكلاب . قال : ما فعلت هلال ؟ قال : ما أقل من ضوى[6] إليه منهم ، وقد مررت بقومك أمس بمكة وقد قدم عليهم أبو سفيان بن حرب فرأيتهم ساخطين لما جاء به ، وهم خائفون وجلون .

فقال رسول الله (ص) : حسبنا الله ونعم الوكيل ، ما أراه إلّا صدقني ، قال الرجل فلينفعني ذلك . فأمر به رسول الله (ص) خالد بن الوليد ان يحبسه ، وخافوا أن يتقدم ويحذر الناس . فلما نزل العسكر بمرّ الظهران[7] أُفلت

---

(١) أجلب القوم : بمعنى جلبوا وتجمعوا من كل وجه للحرب . (محيط المحيط : ص١١٥) .

(٢) ساق : بلفظ ساق الرجل ، هضبة واحدة شامخة في السماء لبني وهب . وقال الكوفي : ساق ؛ ماء لبني عجل بين طريق البصرة والكوفة إلى مكة . (معجم البلدان : ج٣ ص١٧٢) .

(٣) الجرش : بالضم ثم الفتح وشين معجمة ، من مخاليف اليمن من جهة مكة . (معجم البلدان : ج٢ ص١٢٦) .

(٤) الدبابات : جمع الدبابة ، وهي آلة تتخذ في الحصار ، يدخل في جوفها الرجال ، ثم تدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها . (محيط المحيط : ص٢٦٧) .

(٥) المنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة . (محيط المحيط : ص١٣٠) .

(٦) ضوى : يقال ضوى إليه يضوي ضيا ، انضم إليه ولجأ وأوى . (محيط المحيط : ص٥٤١) .

(٧) مر الظهران : الظهران : واد قرب مكة ، وعنده قرية يقال له مر تضاف إلى هذا الوادي ، فيقال : مر الظهران . معجم البلدان : ج٤ ص٦٣) .

الرجل ، فطلبه خالد بن الوليد ، فأخذه عند الأراك ، وقال : لولا وليت عهداً بك لضربت عنقك . وأخبر رسول الله (ص) ، فأمر به يحبس حتى يدخل مكة ، فلما دخل رسول الله (ص) مكة وفتحها أُتي به إلى رسول الله (ص) فدعاه إلى الإسلام فأسلم ، ثم خرج مع المسلمين إلى هوازن فقتل بأوطاس[1] .

٢ ـ بعث رسول الله (ص) علياً (عَلَيهِ السّلام) في مائة رجل إلى حيّ سعد ، بفدك ، وبلغ رسول الله (ص) أن لهم جمعاً يريدون ان يمدوا يهود خيبر ، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج ، فأصاب عيناً فقال : ما أنت ؟ هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد ؟ . قال : لا علم لي به . فشدّوا عليه فأقر انه عين لهم بعثوه إلى خيبر ، يعرض على يهود خيبر نصرهم على ان يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم .

فقالوا له : فأين القوم ؟

قال : تركتهم وقد تجمع منهم مائتا رجل ، ورأسهم وبر بن عُليم .

قالوا : فسر بنا حتى تدلنا . قال : على ان تؤمّنوني ! قالوا : إن دللتنا عليهم وعلى سرحهم أمّنّاك ، وإلاّ فلا أمان لك . قال : فذاك .

فخرج بهم دليلاً حتى ساء ظنهم به ، وأوفى بهم على فدافد وآكام ، ثم أفضى بهم إلى سهولة فإذا نعم كثير وشاء ، فقال هذا نعمهم وشاءهم . . »[2] .

ب ـ حكم قتل الجاسوس المتعنت :

[١/٧٩١] ـ علي بن برهان الدين الحلبي في السيرة ، في الحديث عن غزوة بني المصطلق قال : وأصاب (ص) عيناً للمشركين ، كان وجه الحرث ليأتيه بخبر رسول الله (ص) ، فسأله رسول الله (ص) عنهم ، فلم يذكر من شأنهم شيئاً ، فعرض عليه الإسلام فأبى ، فأمر رسول الله (ص) عمر بن

---

(١) أوطاس : واد في ديار هوازن فيه وقعة حنين . (معجم البلدان : ج١ ص٢٨١) .
المغازي : ج٢ ص٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ .
(٢) الخبر : ١٠٥٦ .

الخطاب ان يضرب عنقه ، فضرب عنقه . الخبر[١] .

بيـان : المـلاحظ ان النبي (ص) أمـر بقتـل جـاسوس بني المصـطلق الأسير ، بعـد ان امتنـع عن الإعتـراف بالمعلومـات التي يملكها عن العـدو ، ولم يقبل الإسلام .

ولكن قد يقال بـان قتله ليس لأجل امتنـاعه عن الإدلاء بالمعلومات ، وانما لأجل اصراره على الكفر ، وكونه محارباً ، فهو مهدور الدم شرعاً .

ج ـ استجواب القيادة للأسرى والجواسيس :

فقـد لوحظ في الأخبـار والنصوص الآنفـة ، ان النبي (ص) كان يتولى بنفسه عملية استجواب الأسرى والجواسيس والتحقيق معهم ، وإليك الفقـرات الدالـة على ذلك :

١ ـ قال رسول الله (ص) للأسيرين الذين قبضت عليهم دورية الإستطلاع في بدر : « . . اخبراني عن قـريش ؟ قالا : هم والله وراء هـذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى . . فقال (ص) لهما : كم القوم ؟ قالا : كثير ، قال : ما عدتهم ؟ قالا : لا ندري ، قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : يوماً تسعاً ويوماً عشـراً . فقال رسـول الله (ص) : القوم فيمـا بين التسعمائـة والألف . ثم قال لهما : فمن فيهم من أشراف قريش ؟ . . »[٢] .

٢ ـ وفي غـزوة بني المصطلق : « أصـاب (ص) عيناً للمشـركين ، كان وجهه الحرث ليأتيه بخبر رسول الله (ص) فسأله رسـول الله (ص) عنهم ، فلم يذكر من شأنهم شيئاً . . »[٣] .

---

(١) السيـرة الحلبية : ج٢ ص٢٧٩ . السيـرة النبـوية لـدحـلان ، بهـامش الحلبيـة : ج٢ ص٩١ . المغازي للواقدي : ج١ ص٤٠٦) .

(٢) الخبر : ٧٨٧ .

(٣) الخبر : ٧٩١ .

٣ ـ وفي خبر الواقدي حول جاسوس هوازن الذي قبضت علية دورية المسلمين : « . . فقال رسول الله (ص) : وأين هوازن ؟ قال تركتهم ببقعاء وقد جمعوا الجموع ، وأجلبوا في العرب ، وبعثوا إلى ثقيف فأجابتهم ، فتركت ثقيفاً على ساق قد جمعوا الجموع ، وبعثوا إلى الجرش في عمل الدبابات والمنجنيق ، وهم سائرون إلى جمع هوازن فيكونون جميعاً . قال رسول الله (ص) : وإلى من جعلوا أمرهم ؟ قال : إلى فتاهم مالك بن عوف .

قال رسول الله (ص) : وكل هوازن قد أجاب إلى ما دعا إليه مالك ؟ قال : قد أبطأ من بني عامر أهل الجد والجلد .

قال : من ؟ قال : كعب وكلاب ، قال : ما فعلت هلال ؟ قال : ما أقل : من ضوى إليه منهم . . »[1] .

٤ ـ ومن ذلك الفقرة التالية من خبر الواقدي المتقدم : « . . فقال رسول الله (ص) لليهودي : ما وراءك ؟ ومن أنت ؟ فقال اليهودي : أتؤمني يا أبا القاسم وأصدقك ؟ فقال رسول الله (ص) : نعم ، فقال اليهودي : خرجت من حصن النطاة من عند قوم ليس لهم نظام ، تركتهم يتسللون من الحصن في هذه الليلة . قال رسول الله (ص) : فأين يذهبون ؟ . . الخ »[2] .

---

(١) الخبر : ٧٩٠ .
(٢) الخبر : ٧٨٨ .

٨ ـ المخبـرون المتطوعون

قـد يتحـول أفـراد المجتمـع بفعـل الشعـور بالمسؤولية ، وبدون أي دافع وظيفي من الأجهزة الأمنية إلى عيـون تـرصـد الأعـداء والمتـآمـرين وتكشف عن أعمالهم الخفية ، وتبلغ عن كل حالة غريبـة أو مريبـة يمكن ـ إذا أخـذت مداهـا ـ ان تعرض بعـداً من أبعاد المجتمع أو الدولة للخطر .

وقد كان هؤلاء في التجـربة الإسـلامية الصـافية يـزودون القيادة بمعلومـات هامـة عن العدو الخـارجي وتحركاته العسكريـة ، وعن العدو الـداخلي ومؤامراتـه وأوجه نشاطه .

ويمكن مـلاحـظة ذلـك في الأخبـار والنصـوص التالية :

١ ـ جاء في ترجمة أبي تميم الأسلمي انه « أرسل غلامه مسعود بن هنيدة من العرج على قدميه إلى رسول الله (ص) ، يخبـره بقدوم قـريش عليه ، ومـا

معهم من العدد والعدة والخيل والسلاح ، ليوم أحد »[١] .

٢ ـ عن أبي إسحاق قال : سمعت زيد بن أرقم قال : خرجنا مع النبي (ص) في سفر أصاب الناس فيه شدة ، فقال عبدالله بن أُبيّ لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ، وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعزُّ منها الأذلّ .

فأتيت النبي (ص) فأخبرته ، فأرسل إلى عبدالله بن أُبيّ فسأله ، فاجتهد يمينه ما فعل . قالوا : كذب زيدٌ رسول الله (ص) ، فوقع في نفسي مما قالوا شدة . حتى أنزل الله عزّ وجلّ تصديقي في ﴿إذا جاءك المنافقون﴾[٢] .

٣ ـ « . . اجتمع أبو هيثم بن التهيان ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وعمار بن ياسر ، ورفاعة بن رافع ، وأبو حية ، وخالد بن زيد ، وسهيل بن حنيف ، فتشاوروا فاجتمع رأيهم على ان يركبوا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويخبره ان طلحة والزبير ومن كان من بني أمية بالحجاز قد اجتمع رأيهم ، واشتملت عداوتهم ، وهم مصرون على أمر لا نأمنهم عليه . فركبوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا : يا أمير المؤمنين ، انظر في أمرك ، وعاتب قومك هذا الحي من قريش ، فانهم نقضوا عهدك ، واختلفوا وعدك ، وقد دعونا في السر إلى رفضك هداك الله لرشدك ، وذلك لانهم فقدوا الاثرة وكرهوا الأسوة فلما استتب بينهم وبين الأعاجم ، أنكروا ، واستشاروا عدوك ، فاجتمع رأيهم على أن يطلبوا بدم عثمان ، فرقة للجماعة . وائتلافاً لأهل الجهالة ! فرأيك ؟ .

فأقبل علي راكباً بغلة رسول الله الشهباء ، فدخل المسجد ، فركب المنبر مغضباً . . »[٣] .

٤ ـ كتبت أُم سلمة رحمة الله عليها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لعبد الله علي أمير المؤمنين ، من أُم سلمة بنت أبي أمية ، سلام عليك

---

(١) الخبر : ٢٦٦ .
(٢) الخبر : ٣٦٨ .
(٣) الخبر : ٣٨٧ .

ورحمة الله وبركاته .

اما بعد ! فـان طلحة والـزبير وعـائشة وبنيهـا بني السوء وشيعـة الضلال خرجوا مع ابن الجزار عبدالله بن عامر إلى البصرة ، يزعمون ان عثمان بن عفان قتل مظلوماً وانهم يطلبون بدمه ، والله كافيكم وجعل دائرة السوء عليهم ان شاء الله تعالى . . »[١] .

٥ ـ وكتبت أم الفضل بنت الحارث إلى علي رضي الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله علي أمير المؤمنين ، من أم الفضل بنت الحارث .

أما بعد ! فان طلحة والزبير وعائشة قد خرجوا من مكة يريدون البصرة ، وقد استنفروا الناس إلى حربك ، ولم يخف معهم إلى ذلك إلاّ من كان في قلبه مرض ، ويد الله فوق أيديهم ، والسلام .

ثم دفعت أم الفضل هذا الكتاب ، إلى رجل من جهينـة له عقـل ولسان يقال له ظفر . فقالت : خذ هذا الكتاب ، وانظر أن تقتل في كل مـرحلة بعيراً وعليّ ثمنه ، هذه مائة دينار قد جعلتها لك ، فجد السير حتى تلقى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فتدفع إليه . كتابي هذا . . »[٢] .

٦ ـ عن المحـل بن خليفة ، ان رجـلاً منهم من بني سدوس يقـال له : الأخنس ، كـان يرى رأي الخـوارج إليهم ، فاستقبـل وراء المـدائن عـدي بن حاتم ؛ ومعه الأسود بن قيس والأسود بن يزيد المراديان ، فقال له العيزار حين استقبله : أسالم غانم أم ظالم آثم ؟ فقال عدي : لا بل سالم غانم .

فقال المراديان : ما قلت هذا إلاّ لشر في نفسك ، وانك لنعرفك يا عيزار برأي القوم ، فلا تفارقنا حتى نذهب بك إلى أمير المؤمنين فنخبره خبرك .

فلم يكن بأوشك ان جاء علي ، فأخبراه خبره ؛ وقالا : يا أمير المؤمنين ،

---

(١) الخبر : ٣٨٨ .
(٢) الخبر : ٣٨٩ .

انه يرى رأي القوم ، قد عرفناه بذلك .

فقال : ما يحل لنا دمه ، ولكنا نحبسه . . »[١] .

٧ ـ عن أبي عبدالله (ع) في حديث ذكر فيه قصة تآمر جماعة على حياة أمير المؤمنين (ع) وعزمهم على قتله ، قال : « فبعثت أسماء بنت عميس ، وهي أم محمد بن أبي بكر خادمتها ، فقالت : اذهبي إلى فاطمة فاقرئيها السلام . فإذا دخلت من الباب فقولي : **﴿إنَّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين . .﴾** فان فهمتها وإلاّ فأعيديها مرة أخرى .

فجاءت ، فدخلت وقالت : إن مولاتي تقول : يا بنت رسول الله كيف أنتم ، ثم قرأت هذه الآية ، فلما أرادت أن تخرج قرأتها .

فقال لها أمير المؤمنين (ع) إقرأي مولاتك مني السلام ، وقولي لها : إن الله عزّ وجلّ يحول بينهم وبين ما يريدون[٢] .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك ويأتي ما يدل عليه أيضاً[٣] .

---

(١) الخبر : ٣٩١ .

(٢) الخبر : ٣٧٨ .

(٣) تقدم ذلك في الفصل الأول من القسم الخامس وفي الفصل الثالث منه أيضاً فراجع .

4 ـ عامـة النـاس

قد يملك بعض الناس بحكم مواقعهم ووظائفهم وطبيعة عملهم ، أو بحكم علاقـاتهم الإجتماعية وصلاتهم العامة بالأفراد والجماعات والقوى ، أو بحكم تنقلاتهم وأسفارهم واطلاعهم وغير ذلك ـ قد يملكون ـ معلومات مفيدة عن الأشخاص أو المؤسسات أو الأجهزة السياسية والعسكرية والصناعية وغيرها ، مما يراد جمع المعلومات حوله .

وقد كان الناس من مواطنين وأجانب ، في التجربة الإسلامية الصافية ، أحد المصادر التي تستقى منها المعلومات الإستخبارية ، عن القوى والجماعات والأفراد الذين يراد الإطلاع على أخبارهم وأحوالهم كما تكشف عن ذلك الأخبار والنصوص التالية :

١ ـ في غزوة بدر : « . . كان رسول الله (ص) قد تعجل معه قتادة بن النعمان الظفري . . فلقي سفيان الضمري على التيا ، فقال رسول الله (ص) :

من الرجل ؟ فقال الضمري : بـل من أنتم ؟ فقال رسـول الله (ص) : فأخبـرنا ونخبـرك . قال الضمـري : وذاك بذاك ؟ قـال النبي : نعم ! قال الضمـري : فسلوا ما شئتم ، فقال النبي (ص) : أخبرنا عن قريش ؟ قال الضمري : بلغني انهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة ، فان كان الذي أخبرنا صادقاً ، فانهم بجنب هذا الوادي . . »[1] .

فقـد استطاع النبي (ص) جمـع المعلومات عن قريش وتحركاتها ومـواقعها ، من الضمـري وهو رجـل عادي وجده النبي (ص) في طريقه أثناء قيامه باستطلاع أخبار العدو .

[٢/٧٩٢] ـ قال الواقدي : حدثني محمد بن زياد بن أبي هنيدة قال : حـدثنا ابن أبي عتّـاب ؛ وحدثني عثمـان بن الضحـاك بن عثمـان ، وحـدثني عبد الرحمن بن محمـد بن أبي بكر ، عن عبـدالله بن أبي بكر ، فـزاد بعضهم على بعض في الحديث ، وغيرهم قد حدّثنا أيضاً ، قالوا : بلغ رسول الله (ص) أنّ جمعاً من ثعلبة ومحارب بذي أمرّ ، قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من أطراف رسول الله (ص) جمعهم رجل منهم يقـال له دعثـور بن الحارث بن محـارب ، فندب رسول الله (ص) المسلمين ، فخرج في أربعمائة رجل وخمسين ، ومعهم أفـراس . فأخـذ على المنقّى[2] ثم سلك مضيق الخبيث[3] ثم خـرج إلى ذي القصة[4] فأصاب رجلاً منهم بذي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة ، فقالوا : أين تريد ؟ قال : أريد يثرب . قالـوا : وما حـاجتك بيثـرب ؟ قال : أردت أن أرتاد لنفسي وأنظر . قالوا : هل مررت بجمع ، أو بلغك خبر لقومك ؟ قال : لا ، إلاّ انه قد بلغني انّ دعثور بن الحارث في أناس من قومه قد عزل . فأدخلوه على رسول الله (ص) فدعاه إلى الإسلام فأسلم ، وقال : يا محمد ، إنّهم لن

---

(١) الخبر : ٢٨٣ .

(٢) المنقى : اسم للأرض التي بين أحد والمدينة . (وفاء الوفاء : ج٢ ص٣٧٩) .

(٣) الخبيت : على بريد من المدينة . (معجم ما استعجم : ص٣٠٦) .

(٤) ذو القصة : موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد . (وفاء الوفاء : ج٢ ص٣٦٢) .

يلاقوك ؛ إن سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال ، وأنا سائر معك ودالّك على عورتهم .

فخرج به النبي (ص) وضمه إلى بلال ، فأخذ به طريقاً أهبطه عليهم من كثيب[١] وهربت الأعراب فوق الجبال ، وقبل ذلك ما قد غيبوا سرحهم في ذرى الجبال وذراريهم ، فلم يلاق رسول الله (ص) أحداً ، إلاّ أنه نظر إليه في رؤوس الجبال . فنزل رسول الله (ص) ذا أمرّ وعسكر معسكرهم . . »[٢] .

[٣/٧٩٣] - فرات بن إبراهيم قال : حدثني علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعناً ، عن سلمان الفارسي قال : بينما نحن أجمع كنا حول النبي (ص) ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فإنه كان في منبر في الحار ، إذ أقبل إعرابي بدوي يتخطى صفوف المهاجرين والأنصار حتى جثى بين يدي رسول الله (ص) وهو يقول : السلام عليك فداك أبي وأمي يا رسول الله ، فقال النبي (ص) : وعليك السلام ، من أنت يا أعرابي ؟ قال : رجل من بني لجيم يا رسول الله . فقال النبي (ص) : ما وراءك يا أخا لجيم ؟ قال : يا رسول الله خلفت خثعماً وقد تهيّأوا وعبّأوا كتايبهم ، وخلّفت الرايات تخفق فوق رؤوسهم يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللات والعزى أن لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلونك ومن معك يا رسول الله .

قال : فدمعت عينا النبي (ص) حتى أبكى جميع أصحابه ثم قال : معاشر الناس ، سمعتم مقالة الأعرابي . قالوا كلّ قد سمعنا يا رسول الله . قال : فمن يخرج إلى هؤلاء القوم قبل ان يطأونا في ديارنا وحريمنا لعل الله يفتح على يديه وأضمن له على الله الجنة . .[٣] .

---

(١) الكثيب : التل من الرمل . (أقرب الموارد : ج٢ ص١٠٦٧) والمراد انه أخذ بهم طريقاً أهبطه عليهم من مكان مرتفع .

(٢) المغازي للواقدي : ج١ ص١٩٥/١٩٤ .

(٣) تفسير فرات الكوفي : ص٢٢٢ . بحار الأنوار : ج٢١ ص٨٥/٨٤ ، وراجع : ج٨ ص١٧٥ ، الحديث : ١٢٥ .

٤ ـ وفي غزوة بني سليم « . . لما بلغ رسول الله (ص) أنّ جمعاً من بني سليم كثيراً ببحران ، تهيأ رسول الله (ص) لذلك ولم يظهر وجهاً . فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه ، فأغذّوا السير حتى إذا كانوا دون بحران بليلة ، لقي رجلاً من بني سليم ، فاستخبروه عن القوم وعن جمعهم . فأخبره أنهم قد افترقوا أمس ورجعوا إلى مائهم . . »(١) .

٥ ـ وجاء في خبر حول كيفية حكم رسول الله (ص) ما يلي : « . . فإذا جاء (أي المدعي) بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر ، قال للشهود : أين قبائلكما ؟ فيصفان ، أين سوقكما ؟ فيصفان ، أين منزلكما ؟ فيصفان . ثم يقيم الخصوم والشهود بين يديه ، ثم يأمر فيكتب أسامي المدعي والمدعى عليه والشهود ، ويصف ما شهدوا به ، ثم يدفع ذلك إلى رجل من أصحابه الخيار ، ثم مثل ذلك إلى رجل آخر من خيار أصحابه ، فيقول : ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعر الآخر إلى قبائلهما وأسواقهما ومحالهما والربض الذي ينزلانه ، فيسأل عنهما . . »(٢) .

وهو يحمل دلالة واضحة على أنّ من جملة المصادر لجمع المعلومات حول الأشخاص هم المواطنون الذين تربطهم بهم ، علاقات نسبية ، أو مصالح تجارية ومعيشية ، أو صلات إجتماعية في شتى الميادين ، كما توحي بذلك جملة « إلى قبائلهما وأسواقهما ومحالهما . والربض الذي ينزلانه » .

٦ ـ وعن علي (ع) في كتاب له إلى العمال : « . . اما بعد ، فان رجالاً لنا عندهم بيعة خرجوا هراباً ، فنظنهم وجهوا نحو بلاد البصرة ، فاسأل عنهم أهل بلادك . . »(٣) .

فإن قوله (ع) : « فاسأل عنهم أهل بلادك » يعني

---

(١) الخبر : ١٠٥٤ .
(٢) الخبر : ٤٨٢ .
(٣) النص : ٣٦٦ .

بأن طريقة جمع المعلومات عنهم تكون بالسؤال عنهم من المـواطنين وممن يملك اطلاعـاً حـول تحـركـاتهم ونشاطهم .

٧ ـ « . . إسماعيل بن جابر ، قـال : كنت مع أبي عبـدالله (ع) مجاوراً بمكة ، فقال لي : يا إسماعيل أخرج حتى تأتي مراً أو عسفان ، فسل هل حدث بالمدينة حدث ، قال : فخرجت حتى أتيت مراً فلم ألق أحداً ، ثم مضيت حتى أتيت عسفان فلما خرجت منها لقيتني عير تحمل زيتاً من عسفان ، فقلت لهم : هل حدث بالمدينة حدث ؟ قالوا : لا ، إلّا قتل هذا العراقي . . »[1]

فإن قوله (ع) : « فسل هل حدث بالمدينة الخ » منصرف إلى السؤال عنهم من عامـة الناس التي تعيش الأحداث في الداخل أو لديها معلومات عنها .

٨ ـ « . . . وكتب علي (ع) إلى زيـاد بن خصفة ، امـا بعد ، فقـد كنت أمرتك ان تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري وذلك اني لم أكن علمت أين توجه القوم ، وقد بلغني انهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد يقـال لها نفـر ، فاتبع آثارهم وسل عنهم . . »[2] .

أقول : يظهر الكلام في قوله (ع) « وسل عنهم » مما تقدم في سابقه .

---

(١) الخبر : ٣٩٤ .
(٢) النص : ٩٨٥ .

١٠ ـ المفتشون الاداريون

وهم من أهم مصادر جمع المعلومات عن سير الإدارة ، وعن سيرة الموظفين في أنفسهم وفي عملهم .

١ ـ كتب علي (ع) إلى كعب بن مالك : « . . أما بعد ، فاستخلف على عملك ، واخرج في طائفة من أصحابك ، حتى تمرّ بأرض كورة السواد ، فتسأل عن عمالي ، وتنظر في سيرتهم ، فيما بين دجلة والعذيب ، ثم ارجع إلى البهقباذات فتولّ معونتها واعمل بطاعة الله فيما ولّاك منها ، واعلم ان عمل ابن آدم محفوظ عليه مجزي به ، فاصنع خيراً صنع الله بنا وبك خيراً واعلمني الصدق فيما صنعت ، والسلام . . »[١] .

(١) النص : ٤٤٣ .

١١ ـ أجهزة التنصت واستراق السمع

المعلومات الإستخبارية والتقاط المكالمات السرية .

وقد دخل على هذه الوسيلة مؤخراً تغيير جذري بفعل التطور التكنولوجي الذي أثّر في كل ناحية من نواحي الحياة الحديثة .

فالتنصت الذي كان في الماضي يعتمد على العنصر البشري ، بات الآن يعتمد إلى حد كبير على مجموعة مذهلة من الأجهزة الإلكترونية الدقيقة ، تعرف بأجهزة التنصت واستراق السمع .

ولعل مفاد جملة من الأخبار والنصوص ، امكانية استخدام هذه الأجهزة الآلية في عملية التنصت وجمع المعلومات الإستخبارية .

فقد استخدم النبي سليمان (ع) الهدهد في عملية التنصت وجمع المعلومات عن السلطة الحاكمة في سبأ ، وهو وسيلة غير بشرية .

كما ان المعصومين (ع) قاموا بأنفسهم باستخدام

طريقة التنصت ، لكشف الأهداف والتوجهات السرية للأفراد والجماعات السياسية والفكرية ، وأحياناً لكشف الجوانب الإيجابية أو السلبية الكامنة في شخصية الآخرين وحياتهم .

من المعلوم انه إذا كان بالإمكان استخدام العناصر البشرية في عملية التنصت فبطريق أولى امكان استعمال الوسائل غير البشرية في ذلك ، كالأجهزة الحديثة المشار إليها .

الكتـــاب :

قال الله العظيم حكاية عن قول سليمان للهدهد : **﴿اذهب بكتابي هذا فالقه إليهم ثم تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون﴾**(١) .

الحديـــث :

١ ـ « . . دخل رجل على علي بن الحسين (ع) فقال : إن امرأتك الشيبانية خارجية تشتم علياً (ع) ، فإن سرك ان أسمعك ذلك منها أسمعتك قال : نعم ، قال : فإذا كان غداً حين تريد أن تخرج كما كنت، تخرج فعد فاكمن في جانب الدار ، وجاء الرجل فكلمها فتبين منها ذلك . . »(٢) .

٢ ـ « . . عن الحسين بن موسى بن جعفر (ع) عن أمه ، قالت : كنت أغمز قدم أبي الحسن (ع) ، وهو نائم مستلقياً على السطح ، فيقوم مبادراً يجر رداءه ، مسرعاً ، فتبعته فإذا غلامان له ، يكلمان جاريتين له ، وبينهما حائط لا يصلان إليهما ، فتسمع عليهما . . »(٣) .

٣ ـ « . . قال علي للحسن قم فاخطب الناس يا حسن ، قال : إني أهابك أن أخطب وأنا أراك . فتغيب (أمير المؤمنين عليه السلام) عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه ، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل . فقال

---

(١) سورة النمل ، الآية : ٢٨ .
(٢) الخبر : ٣٧٠ .
(٣) الخبر : ٧٩٦ .

علي : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم . . »(١) .

٤ ـ « . . روي ان الحسن بن علي (ع) كان يحضر مجلس رسول الله (ص) وهو ابن سبع سنين ، فيسمع الوحي فيحفظه ، فيأتي أمه فيلقي إليها ما حفظه ، فلما دخل علي (ع) وجد عندها علماً ، فسألها عن ذلك ، فقالت : من ولدك الحسن ، فتخفى يوماً في الدار وقد دخل الحسن ، وقد سمع الوحي ، فأراد ان يلقيه إليها فارتج عليه . . »(٢) .

٥ ـ عن أنس قال : قعد أبو موسى في بيته واجتمع إليه ناس ، فأنشأ يقرأ القرآن ، قال : فأتى رسول الله رجل فقال : يا رسول الله ، ألا أعجبك من أبي موسى قعد في بيت واجتمع إليه فأنشأ يقرأ عليهم القرآن ، فقال رسول الله (ص) : أتستطيع ان تقعدني حيث لا يراني أحد منهم ؟ قال : نعم . قال : فخرج رسول الله (ص) قال : فأقعده الرجل حيث لا يراه منهم أحد ، فسمع قراءة أبي موسى . . »(٣) .

جمع المعلومات من غير المسلمين

١ ـ في بدر الكبرى : « . . كان رسول الله (ص) قد تعجل معه قتادة بن النعمان الظفري . . فلقي سفيان الضمري على التيا ، فقال رسول الله (ص) : من الرجل ؟ فقال الضمري : بل من أنتم ؟ فقال رسول الله (ص) : فأخبرنا ونخبرك ! قال الضمري : وذاك بذاك ؟ قال النبي (ص) : نعم . قال الضمري : فسلوا ما شئتم ، فقال رسول الله (ص) : أخبرنا عن قريش ، قال الضمري : بلغني انهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة فان كان الذي أخبرنا صادقاً ، فانهم بجنب هذا الوادي . . »(٤) .

٢ ـ وفي نفس تلك الغزوة قام (ص) بجمع المعلومات عن مواقع المشركين وعدتهم وعددهم ومن فيهم من أشراف قريش من الأسيرين المشركين

(١) الخبر : ٤٣٨ .
(٢) الخبر : ٤٣٧ .
(٣) الخبر : ٧٩٧ .
(٤) الخبر : ٢٨٣ .

الذين قبضت عليهما دورية الإستطلاع هنـاك . « . . فأصـابوا راويـة لقريش . فأتوا بهما ، فسألوهما ورسول الله (ص) قائم يصلي ، فقالا : نحن سقاة قريش بعثـونا نسقيهم من المـاء . . . وركع رسـول الله (ص) وسجـد سجـدتيـه ، ثم سلم ، وقـال : . . . اخبراني عن قـريش ؟ قالا : هم والله وراء هـذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى . فقال لهما : كم القوم ؟ قالا : كثير ، قـال : ما عدتهم ؟ قالا : لا ندري . قال : كم ينحرون كل يـوم ؟ قالا : يـوماً تسعـاً ، ويوماً عشراً . . »[1] .

٣ ـ كما انه (ص) في غـزوة المريسيـع حاول جمـع المعلومات عن بني المصطلق من رجل استخباراتهم كما أفاد ذلك خبـر السيرة الحلبيـة المتقدم : « . . وأصـاب (ص) عينـاً للمشـركين ، وكـان وجهـه الحـرث ليـأتيـه بخبـر رسـول الله (ص) ، فسـألـه رسـول الله (ص) عنهم : فلم يـذكـر من شـأنهم شيئاً . . »[2] .

٤ ـ وفي غزوة خيبر قام النبي (ص) بجمع المعلومات المتعلقة باليهود ، من أسير يهودي كما جاء في خبر الواقدي المتقدم[3] .

[٥/٧٩٤] ـ وقـال الواقـدي في الحديث عن غـزوة خيبر : . . وأقـام رسول الله (ص) على محاصرة الذين في قلعة الزبير ثلاثة أيام .

فجاء رجل من اليهود يقال له غزال فقال : أبا القـاسم ، تؤمني على أن أدّلك على ما تستريح به من أهل النّطاة وتخرج إلى أهل الشقّ ، فإنّ أهل الشق قد هلكوا رعباً منك ؟

قال : فأمّنه رسول الله (ص) على أهله وماله .

فقـال اليهودي : إنـك لو أقمت شهـراً مـا بـالـوا ، لهم دبـول[4] تحت الأرض ، يخرجون بالليل فيشربون بها ثم يرجعون إلى قلعتهم فيمتنعون منك ،

---

(١) الخبر : ٧٨٧ .

(٢) الخبر : ٧٩١ .

(٣) انظر الخبر : ٧٨٨ .

(٤) الدبول ، جمع دبل وهو الجدول . (القاموس المحيط : ج٢ ص٣٧٣) .

وان قطعت مشربهم عليهم ضجوا .

فسار إلى دبولهم فقطعها ، فلما قطع عليهم مشاربهم لم يطيقوا المقام على العطش ، فخرجوا فقاتلوا أشد القتال ، وقتل من المسلمين يومئذ نفر ، وأصيب من اليهود ذلك اليوم عشرة ، وأفتتحه رسول الله (ص) فكان آخر حصون النطاة[1] .

٦ ـ وفي غزوة الفتح جمع النبي (ص) أخبار هوازن ، من جاسوسهم الأسير[2] .

٧ ـ وفي سياق قصة الخريت بن راشد حينما فر مع جماعة من أصحابه من الكوفة ، كتب قرظة بن كعب إلى أمير المؤمنين (ع) وكان أحد عماله :

بسم الله الرحمن الرحيم . لعبد الله علي أمير المؤمنين من قرظة بن كعب . سلام عليك ، فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو . اما بعد ، فإني أخبر أمير المؤمنين ان خيلاً مرت بنا من قبل الكوفة متوجهة نحو نفر[3] وان رجلاً من دهاقين أسفل الفرات قد أسلم وصلى ، يقال له : زادان فروخ ، أقبل من قبل اخوان له بناحية نفر فلقوه ، فقالوا له : أمسلم أنت أم كافر؟ قال : بل مسلم . قالوا : ما قولك في علي بن أبي طالب ؟ قال : قولي فيه خير أقول : انه أمير المؤمنين ووصي رسول الله (ص) ، وسيد البشر . فقالوا له : كفرت يا عدو الله ، ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه بأسيافهم ، وأخذوا معه رجلاً من أهل الذمة يهودياً ، فقالوا له : ما دينك ؟ قال : يهودي ، فقالوا : خلو سبيل هذا لا سبيل لكم عليه ! .

فأقبل إلينا ذلك الذمي ، فأخبرنا هذا الخبر ، وقد سألت عنهم فلم يخبرني عنهم أحد بشيء . فليكتب إليّ أمير المؤمنين فيهم برأيه انتهى إليه . والسلام .

---

(١) المغازي للواقدي : ج٢ ص٦٦٧/٦٦٦ .
(٢) الخبر : ٧٩٠ .
(٣) نفر : موضع على ثلاثة أميال من السليلة وبين الربذة . وقد قيل : خلف الربذة بمرحلة في طريق مكة . (معجم البلدان : ج٥ ص٢٩٥) .

فكتب إليه علي (ع) : اما بعد ، فقد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر العصابة التي مرت بعملك فقتلت المرء المسلم وأمن عندهم المخالف المشرك وان أولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا وكانوا حسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ، فاسمع بهم وابصر يوم تختبر أحوالهم ، فالزم عملك واقبل على خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك ، والسلام »[1] .

بيان : الملاحظ ان قرظة بن كعب جمع المعلومات عن الخريت بن راشد وأعوانه من ذلك الرجل اليهودي الذمي الذي تحدث عنه ، ولم يكن له مصدر آخر لذلك كما صرح في كتابه ، وقد لاحظنا ان الإمام (ع) في جواب كتابه لم يعترض على ذلك بل ربما يستظهر منه تقريره على تلك الطريقة ، حيث قال (ع) : « فإنك كما ذكرت في طاعتك ونصحيتك » . كما انه (ع) قد رتب الأثر على تلك المعلومات وذلك حينما بعث بها إلى زياد بن خصفة الذي كان قد أمره بمطاردة الخريت وملاحقته كما يتضح من كتابه (ع) لخصفة الذي سنعرض له فيما يأتي[2] .

وعلى ضوء ذلك فقد يقال ان من الممكن جمع المعلومات حتى عن العدو المظهر للإسلام ، من غير المسلمين .

---

(١) الخبر : ٣٩٠ .

(٢) انظر النص رقم : ٩٨٥ .

الفصــل الثانــي

كيفية جمع المعلومات

أ ـ السؤال

قد تكون طريقة السؤال عمن يراد جمع المعلومات حوله أو التحقيق معه ، هي الطريقة الطبيعية للحصول على المعلومات عن الأشخاص والأحداث والمواقف المتعلقة بهم .

وقد أرشد المعصوم (ع) إلى استخدام هذه الطريقة في عملية التحقيق وجمع المعلومات ، من غير فرق بين ان تكون المعلومات التي يراد جمعها عسكرية أو أمنية أو غير ذلك كما نلاحظ في النصوص التالية :

١ ـ كتب علي (ع) إلى العمال بعد ان فرّ الخريت وأعوانه من الكوفة للإلتحاق بالخوارج :

من عبد الله أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من العمال ، أما بعد ، فان رجالاً لنا عندهم بيعة خرجوا هراباً فنظنهم وجهوا نحو بلاد البصرة ، فاسأل عنهم أهل بلادك . . »[١] .

---

(١) النص : ٣٦٦ .

فقد أرشد علي (ع) عماله إلى كيفية جمع المعلومات عن هؤلاء ، وذلك بالسؤال عنهم ممن يملك معلومات عن تحركاتهم والوجهة التي فروا إليها .

٢ ـ وكتب إلى زياد بن خصفة وكان قد أمره بملاحقة الخريت :

أما بعد ، فقد كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري ، وذلك اني لم أكن علمت أين توجه القوم ، وقد بلغني انهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد يقال لها نفر ، فاتبع آثارهم وسل عنهم . . »[1] .

٣ ـ وعن إسماعيل بن جابر قال : كنت مع أبي عبدالله (ع) مجاوراً بمكة فقال لي : يا إسماعيل أخرج حتى تأتي مراً أو عسفان ، فسل هل حدث بالمدينة حدث . . »[2] .

٤ ـ وعن علي (ع) فيما أوصى به الأشتر بشأن الكتاب : « ثم لا تدع مع ذلك أن تتفقد أمورهم ، وتنظر في أعمالهم ، وتتلطف بمسألة ما غاب عنك من حالهم ، حتى تعلم كيف حال معاملتهم للناس فيما وليتهم . . »[3] .

٥ ـ وكتب إلى مالك بن كعب الأرحبي :

اما بعد ، فاستخلف على عملك ، واخرج في طائفة من أصحابك ، حتى تمرّ بأرض كورة السواد ، فتسأل عن عمالي . . »[4] .

أقول وتقدم ما يدل على ذلك . .

وأما بالنسبة إلى المصادر التي ينبغي السؤال منها فقد أرشد المعصوم (ع) إلى المصادر التالية :

---

(١) النص : ٩٨٥ .

(٢) الخبر : ٣٩٤ .

(٣) النص : ٤٤١ .

(٤) النص : ٤٤٣ .

أ ـ السؤال من المواطنين :

١ ـ كتب علي (ع) إلى العمال ، اما بعد : فإن رجالاً لنا عندهم بيعة خرجوا هراباً ، فنظنهم وجهوا نحو بلاد البصرة ، فاسأل عنهم أهل بلادك . . »[١] .

ومعناه : ان السؤال عنهم يكون من المواطنين الذين يعيشون في البلاد ، والذين قد يملكون معلومات مفيدة عن تحركاتهم ومواقعهم والمحال التي مروا فيها .

٢ ـ وكتب (ع) إلى مالك بن كعب كما في نص الخراج وغيره : واخرج في طائفة من أصحابك ، حتى تمرّ بأرض السواد كورة كورة ، فتسألهم عن عمالهم . . »[٢] .

ومفاده : ان السؤال عن العمال يكون من المواطنين الذين يخضعون لولايتهم .

ب ـ السؤال من الأصدقاء وأهل المحلة :

١ ـ جاء في خبر تقدم حول صفة قضاء رسول الله (ص) ما يلي : « . . فإذا جاء (أي المدعي) بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر قال (أي رسول الله (ص)) للشهود : أين قبائلكما ؟ فيصفان ، أين سوقكما ؟ فيصفان ، أين منزلكما ؟ فيصفان . ثم يقيم الخصوم والشهود بين يديه ، ثم يأمر فيكتب أسامي المدعي والمدعى عليه والشهود ، ويصف ما شهدوا به ، ثم يدفع ذلك إلى رجل من أصحابه الخيار ، ثم مثل ذلك إلى رجل آخر من خيار أصحابه .

فيقول : ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعر الآخر إلى قبائلهما وأسواقهما ، والربض الذي ينزلانه ، فليسأل عنهما . . »[٣] .

---

(١) النص : ٣٦٦ .
(٢) النص : ٤٤٣ .
(٣) الخبر : ٤٨٢ .

ج ـ السؤال من المسافرين والسياح :

١ ـ لما نزل النبي (ص) قريباً من بدر ، خرج هو ورجل من أصحابه للإستطلاع والكشف « . . حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم .

فقال الشيخ . لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما ؟

فقال رسول الله (ص) : إذا أخبرتنا أخبرناك .

قال : إذاك بذاك ؟

قال : نعم !

قال الشيخ : فانه بلغني ان محمداً خرج يوم كذا وكذا ، فان كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسول الله (ص) ، وبلغني ان قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي فيه قريش ، فلما فرغ من خبره ، قال : ممن أنتما ؟ فقال رسول الله (ص) : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ! أمن ماء العراق ؟! . . » .

فالنبي (ص) استخبر عن قريش من رجل مسافر كان قد وجده في طريقه أثناء قيامه باستطلاع أخبار العدو .

٢ ـ في الحديث عن غزوة غطفان بذي أمر قالوا : « . . ندب رسول الله (ص) المسلمين فخرج في أربعمائة رجل وخمسين ، ومعهم أفراس ، فأخذ علي المنقى ، ثم سلك مضيق الخبيت ، ثم خرج إلى ذي القصة ، فأصاب رجلاً منهم بذي القصة يقال له جبار من بني حارثة ، فقالوا له : أين تريد ؟ قال : أريد يثرب . قالوا : وما حاجتك بيثرب ؟ قال : أردت أن أرتاد لنفسي وانظر . قالوا : هل مررت بجمع ، أو بلغك خبر لقومك ؟ قال : لا ، ألا إنه قد بلغني أن دعثور الحارث في أناس من قومه قد عزل . فأدخلوه على رسول الله (ص) فدعاه إلى الإسلام فأسلم ، قال : يا محمد ، إنّهم لن

يلاقوك ؛ إن سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال ، وأنا سائر معك ودالك على عورتهم . فخرج به النبي (ص) وضمه إلى بلال ، فأخذ به طريقاً اهبطه عليهم من كثيب ، وهربت الأعراب فوق الجبال . . »[١] .

٣ ـ وعن سلمان الفارسي : قال : بينما نحن اجمع كنا حول النبي (ص) ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فإنه كان في منبر في الحار ، إذ أقبل اعرابي بدوي يتخطى صفوف المهاجرين والأنصار حتى جثى بين يدي رسول الله (ص) وهو يقول : السلام عليك فداك أبي وأمي يا رسول الله .

فقال النبي (ص) : وعليك السلام ، من أنت يا أعرابي ؟

قال الرجل : رجل من بني لجيم يا رسول الله .

فقال النبي (ص) : ما وراءك يا أخا لجيم ؟

قال : يا رسول الله خلّفت خثعماً وقد تهيّأوا وعبّأوا كتايبهم ، وخلّفت الرايات تخفق فوق رؤوسهم يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألّون باللات والعزى أن لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلونك ومن معك يا رسول الله .

قال : فدمعت عينا النبي (ص) حتى أبكى جميع أصحابه ثم قال : معاشر الناس ، سمعتم مقالة الأعرابي . قالوا : كلّ قد سمعنا يا رسول الله . قال : فمن يخرج إلى هؤلاء القوم قبل ان يطأونا في ديارنا وحريمنا لعل الله يفتح على يديه وأضمن له على الله الجنة »[٢] .

كيفيـــة الســـؤال

أ ـ الإستدراج وأساليبه :

[١/٧٩٥] ـ محمد بن عمر الكشي قال : وجدت في كتاب أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفارابي بخطه ، حدثني محمد بن عيسى ، عن محمد بن

(١) الخبر : ٧٩٢ .
(٢) الخبر : ٧٩٣ .

الفضيل الكوفي ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن ميمون بن عبدالله قال : أتى قوم أبا عبدالله (ع) يسألونه الحديث من الأمصار ، وأنا عنده ، فقال لي : أتعرف أحداً من القوم ؟ قلت : لا ، فقال : كيف دخلوا عليّ ؟ قلت : هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كل وجه لا يبالون ممن أخذوا الحديث .

فقال لرجل منهم : هل سمعت من غيري من الحديث ؟ قال : نعم ، قال : فحدثني ببعض ما سمعت !

قال : انما جئت لأسمع منك لم أجيء أحدّثك ، وقال للآخر : ذاك ما يمنعه ان يحدثني بما سمع ، قال : وتتفضل ان تحدثني بما سمعت ، أجعل الذي حدثك حديثه أمانة لا تحدث به أحداً ؟ قال : لا ، قال : فأسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتى نفيد بك ان شاء الله .

قال : حدثني سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد قال : النبيذ كله حلال إلّا الخمر ، ثم سكت .

فقال أبو عبدالله (ع) : زدنا ! فحدثه بحديث آخر وكلما حدثه بحديث سكت فيقول له أبو عبدالله (ع) زدنا . . قال الراوي : فضحكت من حديثه ، فغمزني أبو عبدالله (ع) ان كف حتى نسمع ، قال : فرفع رأسه إليّ فقال : ما يضحكك من الحق أو من الباطل ؟ قلت له : أصلحك الله ، وأبكي وانما يضحكني منك تعجباً كيف حفظت هذه الأحاديث ، فسكت .

فقال له أبو عبدالله (ع) : زدنا ، فجعل يحدثه ، وكلما حدثه بحديث سكت ، فيقول له أبو عبدالله (ع) زدنا . وبعد ان حدثه بجملة من الأحاديث الزائفة ، قال الراوي : فضاق بي البيت وعرقت وكدت ان أخرج من مسكي[1] فأردت ان أقوم إليه وأتوطأه ، ثم ذكرت غمزة أبي عبدالله (ع) فسكت .

فقال له أبو عبدالله (ع) : من أي البلاد أنت ؟

---

(١) المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة ، الجلد ، أي وكدت ان أخرج من جلدي وجسدي .

قال : من أهل البصرة .

قال : فهذا الذي تحدث عنه وتذكر اسمه جعفر بن محمد ، تعرفه ؟

قال : لا .

قال : فهل سمعت منه شيئاً قط ؟

قال : لا . قال : فهذه الأحاديث عندك حق ؟

قال : نعم . قال : فمتى سمعتها ؟

قال : لا أحفظ ، قال : إلّا أنها أحاديث أهل مصرنا منذ دهر لا يمترون فيها .

قال له أبو عبدالله (ع) : لو رأيت هذا الرجل الذي تحدث عنه ، فقال لك هذه التي ترويها عني كذب لا أعرفها ولم أحدث بها هل كنت تصدقه ؟

قال : لا .

قال : لِمَ ؟

قال : لانه شهد على قوله رجال لو شهد أحدهم على عنق رجل لجاز قتله .

قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حدثني أبي عن جدي ، قال : ما اسمك ؟

قال : ما تسأل عن اسمي ، ان رسول الله (ص) قال : خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، ثم أسكنها الهواء فما تعارف منها ائتلف هاهنا ، وما تناكر منها ثمّ اختلف هاهنا ، ومن كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً ، وان أدرك الدجال آمن به وان لم يدركه آمن به في قبره . يا غلام ضع لي ماءً وغمزني فقال : لا تبرح ، وقام القوم فانصرفوا وقد كتبوا الحديث الذي سمعوه منه[1] .

(١) اختيار معرفة الرجال : ج٢ ص٦٩٢ وما بعدها ، الحديث : ٧٤١ . البحار : ج٤٧ .

بيان : الملاحظ ان الإمام (ع) استطاع ان يعرف ما عند الرجل من أحاديث وان يكشف توجهاته الفكرية والسياسية من خلال استدراجه إلى التحدث بما عنده . .

وقد لوحظ : ان استدراجه له لم يكن في الظاهر بنحو التهكم والإستهزاء ، وانما اتبع في ذلك أسلوباً مرناً فيه نوع من التكريم والإحترام حيث قال له : « . . وتتفضل ان تحدثني بما سمعت » .

وحين اعتذر الرجل عن ذلك حاول الإمام (ع) الحصول على ما عنده من معلومات بأسلوب الإحراج تارة والإغراء أخرى .

فان قوله (ع) « ما يمنعه ان يحدثني بما سمع . . اجعل الذي حدثك حديثه أمانة لا تحدث به أحداً ؟ » يدخل في دائرة الإحراج وسد الأبواب والمنافذ أمامه ، وهو بحد ذاته أسلوب من أساليب الإستدراج والحصول على المعلومات من الطرف الآخر . وقوله (ع) : « فاسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتى نفيد بك » يدخل في دائرة الإغراء ، لانه بذلك يريد ان يبجله ويظهر الاعتداد به من أجل ان يوجد لديه الحوافز للادلاء بما عنده من أحاديث ، وهذا أسلوب آخر من الأساليب التي يحسن استخدامها أثناء استدراج الآخرين وسؤالهم عما يملكونه من معلومات .

ب ـ السؤال عن المشاهدات والمسموعات :

١ ـ لما نزل النبي (ص) قريباً من بدر ، خرج هو ورجل من أصحابه لاستطلاع أخبار قريش « . . حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن

قريش وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم . . »[1] .

فان هذه الفقرة تدل على ان النبي (ص) لم يسأل عن المعلومات التي حصل عليها الشيخ بصورة مباشرة عن قريش فحسب ، وانما بالإضافة إلى ذلك سأله عن المعلومات التي بلغته عنهم بواسطة الآخرين .

ج ـ إعتماد المرونة في التحاور :

فقد أبدى النبي (ص) مرونة ظاهرة في تحاوره مع الرجل الذي وجده في طريقه أثناء قيامه باستطلاع تحركات قريش في بدر ، ليحصل منه على المعلومات التي يملكها عنهم . وتظهر هذه المرونة من قوله (ص) له : « إذا أخبرتنا أخبرناك » وقوله بعد ذلك « نعم » ، فيما تفيده الفقرة التالية من الخبر المشار إليه آنفاً .

« . . فقال الشيخ لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما ؟

فقال رسول الله (ص) : إذا أخبرتنا أخبرناك ! قال : إذاك بذاك ؟ قال : نعم . . »[2] .

وهذا يعطي أن على رجل الإستخبارات أن يبدي مرونة في تحاوره مع الآخرين أثناء قيامه بجمع الأخبار منهم ، كي يتمكن من الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي يملكونها عن الأهداف المطلوبة .

كما أن ذلك يعطينا أن رجل الإستخبارات لا بد وأن يكون في مستوى يقدر معه على المحاورة والمناورة التي تمكنه من اداء مهمته بالصورة المطلوبة .

---

(١) الخبر : ٢٤٥ .
(٢) الخبر : ٢٤٥ .

د ـ التظاهر بالحياد وأسلوب ذلك :

« فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه »[١] .

فقد سأل النبي (ص) الضمري عن قريش ، ثم سأله عن محمد وأصحابه ، ولعله ليظهر بمظهر الطرف المحايد الذي لا ينتمي إلى أحد الفريقين المتحاربين وقد يكون ذلك ملحاً في بعض الحالات ، لأن السؤال عن الطرف المقابل وحده قد يوضح لصاحب المعلومات شيئاً عن طبيعة السائل وتوجهاته انطلاقاً من مفهوم السؤال وخصوصياته ، مما قد يؤدي إلى فشل المهمة .

هـ ـ اعطاء معلومات تضليلية أثناء المحاورة :

يتبين لنا من فقرات الخبر المشار إليه أيضاً ، أن النبي (ص) لم يزود الشيخ بأية معلومات حقيقية عن هويته الذاتية وتوجهاته السياسية والفكرية وطبيعة عمله ، وإنما أعطاه معلومات عامة وتضليلية .

تقول الفقرة : « . . فلما فرغ من خبره قال : ممن أنتما ؟ فقال رسول الله (ص) : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه ! فقال الشيخ : ما من ماء ! أمن ماء العراق ؟! »[٢] .

و ـ استخدام التورية :

ويستطيع العنصر في مثل الحالة المتقدمة استعمال التورية ، لتشويش أفكار الطرف الآخر ، واعطاءه معلومات تضليلية ، والتخلص من الموقف الحرج الذي قد تفرضه عملية جمع المعلومات من الآخرين في بعض الحالات ، تماماً كما فعل النبي (ص) مع الشيخ المذكور فيما تفيده نفس الفقرة المتقدمة ، حيث إن قوله (ص) « نحن من ماء »[٣] .

---

(١) الخبر : ٢٤٥ .
(٢) الخبر : ٢٤٥ .
(٣) الخبر : ٢٤٥ .

وفي بعض الروايات « نحن من ماء وأشار بيده إلى العراق ! »[١] داخل في نطاق التورية للأغراض المذكورة .

ز ـ أسلوب الإنسحاب من الموقف الحرج :

كما أن على العنصر في مثل الحالات المتقدمة اغتنام فرصة تشويش أفكار الطرف الآخر للإنسحاب من الواقع الحرج ، فقد أراد النبي (ص) فيما توحي به الفقرة السابقة ، أن ينسحب من موقفه الحرج تجاه سؤال الشيخ (ممن أنتما ؟) دون أن يوضح له شيئاً عن انتمائه أو طبيعة مهمته ، وقد اغتنم فرصة تشويش أفكار الشيخ لذلك ، إذ بعد أن ردد الشيخ جملة « ما من ماء ! من ماء العراق ؟! »[٢] حائراً ، كان رسول الله (ص) قد انصرف راجعاً إلى أصحابه .

---

(١) انظر ، الخبر : ٢٨٣ .

(٢) الخبر : ٢٤٥ .

٦ ـ التنصت واستراق السمع

[١/٧٩٦] ـ عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن موسى بن جعفر (ع) ، عن أمه قالت : كنت أغمز قدم أبي الحسن (ع) وهو نائم مستلقياً في السطح ، فيقوم مبادراً يجر رداءه مسرعاً ، فتبعته ، فإذا غلامان له يكلمان جاريتين له ، وبينهما حائط لا يصلان إليهما ، فتسمّع عليهما ، ثم التفت إليّ ؛ فقال : متى جئت هاهنا ؟ فقلت : حيث قمت من نومك مسرعاً ، فـزعت وتبعتك ، قال : ألم تسمعي الكلام ؟ قلت : بلى جعلت فداك . فلما أصبح بعث الغلامين إلى بلد ، وبعث الجاريتن إلى بلد آخر فباعهما »(١) .

٢ ـ عن أبي جعفر (ع) قال : دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال : إن امرأتك الشيبانية خارجية تشتم علياً (ع) ، فإن سرّك أن أسمعك منها ذاك أسمعتك ؟

قال : نعم . قال : فإذا كان غداً حين تريد أن تخرج كما كنت تخرج فعد

---

(١) قرب الإسناد : ص١٤١ .

فاكمن في جانب الدار ، قال : فلما كان من الغد كمن في جانب الدار ، فجاء الرجل فكلمها ، فتبين منها ذلك ، فخلى سبيلها وكانت تعجبه »[1] .

[٣/٧٩٧] ـ محمد يوسف الكاندهلوي قال : واخرج أبو يعلى ، عن أنس بن مالك قال : قعد أبو موسى (رض) في بيته واجتمع إليه ناس ، فأنشأ يقرأ عليهم القرآن ، قال : فأتى رسول الله (ص) رجل فقال : يا رسول الله ، ألا أعجبك من أبي موسى قعد في بيت ، واجتمع عليه فأنشأ يقرأ عليهم القرآن .

فقال رسول الله (ص) : أتستطيع أن تقعدني حيث لا يراني أحد منهم ؟

قال : فخرج رسول الله (ص) ، قال : فأقعده الرجل حيث لا يراه منهم أحد ، فسمع قراءة أبي موسى فقال : إنه يقرأ على مزمار من مزامير آل داود[2] .

[٤/٧٩٨] ـ حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ؛ وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ؛ ومحمد بن أحمد السناني ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثني أبي محمد بن أبي السري ، قال : حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن سعد بن طريق الكناني ، عن الأصبغ بن نباتة قال في حديث : قال علي (ع) للحسن (ع) ، يا حسن ، قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئاً .

قال الحسن (ع) : يا أبه كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى .

---

(١) الخبر : ٣٧٠ .

(٢) حياة الصحابة : ج٣ ص٢٥٤ ، عن مسند أبي يعلى . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ج٩ ص٣٦٠ . والهندي في كنز العمال : ج٧ ص٩٤ ، كما في حياة الصحابة . وأخرجه ابن عساكر كما في كنز العمال .

قال له : بأبي وأمي أواري نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني ، فصعد الحسن (ع) المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي وآله صلاة موجزة ، ثم قال : أيها الناس سمعت جدي رسول الله (ص) يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة إلاّ من بابها ثم نزل ، فوثب إليه علي (ع) فتحمله وضمه إلى صدره ، الحديث[1] .

أ ـ التنصت من دون إذن ولا معرفة الطرف الآخر :

ويدل على ذلك الخبر الأول والثاني والثالث في الباب المتقدم .

ب ـ حمل الآخرين على التصريح بمواقفهم لاسماع طرف خفي بها :

فقد جاء في الخبر الثاني المتقدم ، فيما قاله الرجل للإمام (ع) بشأن امرأته التي تشتم علياً (ع) : « . . فإن سرك أن أسمعك ذلك منها أسمعتك ؟ فقال : نعم ، قال : فإذا كان غداً حين تريد أن تخرج كما كنت تخرج فعد فاكمن في جانب الدار قال : فلما كان الغد كمن في جانب الدار ، وجاء الرجل فكلمها فتبين منها ذلك »[2] .

فقد عرض الرجل على الإمام (ع) أن يسمعه كلام المرأة المتهمة بالعداء دون أن تشعر ، وذلك من خلال استدراجها وحملها على التصريح بتوجهاتها السرية في الوقت الذي يكون فيه الإمام (ع) متخفياً في جانب الدار ليستمع إلى كلامها . ورضاه عليه السلام بذلك يدل على امكان استدراج الآخرين وحملهم على التكلم بأسرارهم لاسماع كلامهم إلى طرف خفي أو لضبطها بصورة خفية في أجهزة خاصة .

---

(١) أمالي الصدوق : ص٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ المجلس ٥٥ ، الحديث : ١ . وراجع : ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ دمشق لابن عساكر : ص١٤٤ ، الحديث : ٢٤٣ . والإختصاص للمفيد : ص٢٣٨ . والتوحيد للصدوق : ص٣٠٧ . وتفسير فرات : ص١٧ ، ٢٠ . والبحار : ج٤٣ ص٣٥٠ ، ح٢٤ . وغاية المرام : ص٥٢١ .

(٢) الخبر : ٣٧٠ .

ج ـ الإيحاء للطرف الآخر بعدم وجود من يستمع إليه وأسلوب ذلك :

كما أن الرجل عرض على الإمام (ع) أسلوباً يهدف إلى الإيحاء للمـرأة بعدم وجوده في الدار ، هو ما ذكره بقوله : « فإذا كان غداً حين تريد أن تخرج كما كنت تخرج فعد فاكمن في جانب الدار » .

وممارسة الإمام (ع) لذلك توحي بامكانية استخدام أساليب معينة للإيحاء للطرف الآخر بعدم وجود من يستمع للكـلام ، ليكون ذلـك موجبـاً لاطمئنانـه وباعثاً له على الإسترسال في الكلام .

٣ ـ الرصد والمراقبة

المراقبة هي الطريقة الأخرى التي استخدمت في عملية جمع المعلومات عن القوى المعادية وتحركاتهم ونشاطهم وكذا عن الأشخاص المشتبه بهم الذين يراد التحقيق حولهم كما نلاحظ ذلك في النصوص التالية :

١ ـ كتب النبي (ص) إلى عبدالله بن جحش الذي وجهه على رأس سرية استطلاعية قبل بدر الكبرى :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد ، فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك تأتينا منها بخبر »[١] .

وفي نص آخر : « إذا نظرت في كتابي هذا ، فامضي حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم . . »[٢] .

---

(١) النص : ٧٨٢ .

(٢) الخبر : ٢٤٤ .

٢ ـ « بعث رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) فقال : اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون ؟ وماذا يريدون ؟ فإن كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة . . »[١] .

٣ ـ عن خوات بن جبير قال « دعاني رسول الله (ص) ونحن محاصروا الخندق ، فقال : انطلق إلى بني قريظة فانظر هل ترى لهم غرة أو خللاً من موضع فتخبرني »[٢] .

٤ ـ وجاء في نص تاريخي تقدم ان طلحة والزبير تكلما بعد البيعة « فبلغ ذلك علياً فدعا بهما فأنكرا ، فلم يعجل عليهما ، واستأذناه في العمرة إلى مكة فلم يحبسهما ، وكان يعمل المراقبة في أمرهما حتى ينكشف الغطاء »[٣] .

٥ ـ وكتب علي (ع) إلى مالك بن كعب الأرحبي : « . . واخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض كورة السواد فتسأل عن عمالي وتنظر في سيرتهم . . »[٤] .

٦ ـ وعنه (ع) فيما أوصى به الأشتر بشأن الكتاب ثم لا تدع أن تتفقد أمورهم وتنظر في أعمالهم . . »[٥] .

فقد دلت هذه النصوص على أن جمع المعلومات كما يكون بالسؤال عن المعنيين كذلك يكون برصد تحركاتهم ومراقبة أعمالهم ونشاطهم والنظر في سيرتهم وسلوكهم .

---

(١) الخبر : ٨٩٢ .
(٢) الخبر : ٢٦٣ .
(٣) الخبر : ٣٦٩ .
(٤) النص : ٤٤٣ .
(٥) النص : ٤٤١ .

أ ـ التنقل مع العدو حين المراقبة :

١ ـ في غزوة أُحُد : « . . بعث النبي (ص) عينين له ، أنساً ومؤنساً ابني فضالة ليلة الخميس ، فاعترضا لقريش بالعقيق ، فسارا معهم حتى نزلوا بالوطاء ، فأتيا رسول الله (ص) فأخبراه . . »[1] .

فإن الملاحظ أن رجلي استخبارات النبي (ص) قد سارا وتنقلا مع العدو من منطقة إلى أخرى ، لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الدقيقة عن تجهيزاته وحجم قواته والمواقع التي سيستقر فيها .

ب ـ استراق السمع حين المراقبة :

الكتـــاب :

قال الله العظيم حكاية عن سليمان فيما أمر به الهدهد : **﴿اذهب بكتابي هذا فالقه إليهم ثم تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون﴾**[2] .

الآية توحي بأن سليمان أمره أن يتركهم إلى مكان قريب منهم ، بحيث يسمع فيه تحاورهم وردود فعلهم على الكتاب ليأتيه بخبرهم .

قال الطبرسي : **﴿ثم تولّ عنهم﴾** أي استتر قريباً منهم بعد القاء الكتاب إليهم[3] .

الحديـــث :

١ ـ عن أبي جعفر (ع) قال : دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال : إن امرأتك الشيبانية خارجية تشتم علياً (ع) فإن سرّك أن أسمعك منها ذاك أسمعتك ؟ قال : نعم . قال : فإذا كان غداً حين تريد أن تخرج كما

---

(١) الخبر : ٢٧٣ .
(٢) سورة النمل ، الاية ٢٨ .
(٣) مجمع البيان : ج٧ ص٢١٩ .

كنت تخرج فعد فاكمن في جانب الدار . قال : فلما كان من الغد كمن في جانب الدار فجاء الرجل فكلمها فتبين منها ذلك فخلى سبيلها وكانت تعجبه »[1] .

٢ ـ وعن الحسين بن موسى بن جعفر (ع) ، عن أمه قالت : كنت أغمز قدم أبي الحسن (ع) وهو نائم مستلقياً في السطح فيقوم مبادراً يجر رداءه مسرعاً ، فتبعته ، فإذا غلامان له يكلمان جاريتين له ، وبينهما حائط لا يصلان إليهما ، فتسمع عليهما »[2] .

فقد دلّ هذان الخبران على امكانية ضبط كلام الآخرين بصورة خفية ، حين مراقبتهم .

(١) الخبر : ٣٧٠ .
(٢) الخبر : ٧٩٦ .

٤ ـ الاستدلال بالأثر

١ ـ حينما أراد زياد بن خصفة ملاحقة الخريت وأصحابه قال له أمير المؤمنين (ع) : « وهل تدري أين توجه القوم ؟ قال : لا ، ولكني أخرج فأسأل وأتبع الأثر ، فقال : اخرج رحمك الله حتى تنزل دير أبي موسى ثم لا تبرحه حتى يأتيك أمري . . »[1] .

٢ ـ وبعد أن عرف أمير المؤمنين (ع) بالمواقع التي توجه إليها الخريت وأعوانه ، كتب إلى زياد بن خصفة : « أما بعد ، فقد كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري ، وذلك اني لم أكن علمت أين توجه القوم ، وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد يقال لها نفر ، فاتبع آثارهم ، وسل عنهم . . »[2] .

ومفاد الحبرين أن جمع المعلومات عن القوى المعادية ، كما يكون بالسؤال عنهم يكون أيضاً باتباع آثارهم والإستدلال بها على تحركاتهم ومواقع وجودهم .

---

(١) الخبر : ٣٦٦ .
(٢) النص : ٩٨٥ .

٣ ـ في غزوة ذات الرقاع : « خرج رسول الله (ص) من المدينة حتى سلك على المضيق ، ثم أفضى إلى وادي الشفرة فأقام بها يوماً ، وبث السرايا ، فرجعوا إليه مع الليل وأخبروه أنهم لم يروا أحداً وقد وطئوا آثاراً حديثة . . »[١] .

٤ ـ في غزوة دومة الجندل اتخذ الرسول (ص) دليلاً له من بني عذرة يقال له مذكور ، هاد خربت « فخرج رسول الله (ص) من دومة الجندل ، فقال له الدليل : يا رسول الله ، إن سوائمهم ترعى فأقم لي حتى أطلع لك ، قال : نعم ، فخرج العذري طليعة حتى وجد آثار النعم والشاء وهم مغربون ، ثم رجع إلى رسول الله (ص) حتى هجم على ماشيتهم ورعائهم »[٢] .

---

(١) الخبر : ٢٧٩ .
(٢) الخبر : ٧٨٥ .

٨ ـ فهم نوايا العدو من طبيعة حركاته

١ ـ روي أن النبي (ص) بعث علياً (ع) في مهمة استطلاعية بعد انتهاء معركة أُحُد : « . . فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون ، فإن كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الإبل ، فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فهم يريدون المدينة . . »[1] .

فقد أرشد النبي (ص) علياً (ع) إلى كيفية فهم حركات العدو ومعرفة نواياه فاعتبر أن طبيعة حركات العدو وممارساته الخاصة ، تكشف عن طبيعة عزمه ونيته ، حيث اعتبر (ص) أن اجتناب العدو للخيل وركوبه للإبل ، معناه تصميمه على إنهاء العدوان والسير إلى مكة ، بينما ركوبه للخيل واجتنابه للإبل ، معناه عزمه على مواصلة العدوان والسير باتجاه المدينة .

(١) الخبر : ٨٩٢ .

الفصـــل الثالـــث

عوامل مساعدة في مجال التعرف

دور العلامات والصفات في معرفة الناس

[١/٧٩٩] ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (ع) فقال : يا أمير المؤمنين ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ ؟ فقال : نحن على الأعراف . نعرف أنصارنا بسيماهم[(١)] .

[٢/٨٠٠] ـ عنه ، عن علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبدالله (ع) قال : طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم : صنف يطلبه للجهل والمراء ، وصنف يطلبه للاستطالة والختل ، وصنف يطلبه للفقه والعقل .

فصاحب الجهل والمراء موذٍ ممارٍ متعرض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم ، قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدقَّ الله من خيشومه ، وقطع منه حيزومه[(٢)] .

---

(١) أصول الكافي : ج١ ص١٨٤ . الحديث : ٩ .

(٢) الحيزوم : وسط الصدر .

وصاحب الإستطالة والختل ذو خب[١] وملق ، يستطيل على مثله من أشباهه ، ويتواضع للأغنياء من دونه ، فهو لخلواتهم هاضم ، ولدينه حاطم ، فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره .

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر ، قد تحنك في برنسه ، وقام الليل في حندسه ، يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً ، مقبلاً على شأنه ، عارفاً بأهل زمانه ، مستوحشاً من أوثق اخوانه ، فشد الله من هذا أركانه ، وأعطاه يوم القيامة أمانه[٢] .

[٣/٨٠١] ـ محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال لقمان لابنه : يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها ، وإن للدين ثلاث علامات : العلم والإيمان والعمل به ، وللإيمان ثلاثة علامات : الإيمان بالله وكتبه ورسله ، الحديث[٣] .

[٤/٨٠٢] ـ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله (ع) : أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا ، فلو أعلمتنا أو علمتنا من ؟ قال : إن علياً (ع) كان عالماً والعلم يتوارث ، فلا يهلك عالم إلاّ بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله . قلت : أفيسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال : أما أهل هذه البلدة فلا ـ يعني المدينة ـ وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ، إن الله يقول : ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ قال : قلت : أرأيت من مات في ذلك .

---

(١) ذو خب ، بالكسر ، أي صاحب خدعة .

(٢) أصول الكافي : ج١ ص٤٩ . الحديث : ٥ . قال : وحدثني به محمد بن محمود أبو عبدالله القزويني ، عن عدة من أصحابنا ؛ منهم جعفر بن محمد الصيقل بقزوين ، عن أحمد بن عيسى العلوي ، عن عباد بن صهيب البصري ، عن أبي عبدالله (ع) .

(٣) الخصال : ج١ ص١٢١ ، الحديث : ١١٣ . من باب الثلاثة .

فقال : هو بمربه من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله .

قال : قلت : فإذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم ؟

قال : يعطي السكينة والوقار والهيبة(١) .

صفـــات الشيعـــة

[١/٨٠٣] ـ محمـد بن يعقـوب ، عن أبي علي الأشعـري ، عن محمـد بن سالم ، وأحمـد بن أبي عبدالله ، عن أبيـه ، جميعـاً عن أحمـد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (ع) قال : قال لي : يا جابر ، أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت ، فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفـون يا جـابر إلاّ بـالتواضـع ، والتخشع ، والأمانة ، وكثرة ذكر الله ، والصـوم ، والصلاة ، والبـر بالـوالدين ، والتعـاهد للجيـران من الفقراء وأهـل المسكنة والغـارمين والأيتام ، وصـدق الحـديث ، وتلاوة القرآن ، وكف الألسن عن الناس إلاّ من خير ، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء .

قال جابر : يا ابن رسول الله ، ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة .

فقال : يا جابر ، لا تذهبن بك المذاهب ، حسب الرجل أن يقول أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعّالاً ؟ فلو قـال : إني أحب رسول الله (ص) فرسول الله خير من علي (ع) ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبه إياه شيئاً ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قـرابة ، أحب العباد إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته .

يا جابر ، والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلاّ بالطاعة وما معنا بـراءة من النار ولا على الله لأحد منا حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع(٢) .

---

(١) أصول الكافي : ج١ ص٣٧٩ ـ ٣٨٠ . الحديث : ٣ .
(٢) أصول الكافي : ج٢ ص٧٤ ، ٧٥ ، الحديث : ٣ .

[٢/٨٠٤] ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيغ ، عن حنان بن سدير ، قال : قال أبو الصباح الكناني لأبي عبدالله (ع) : ما نلقى من الناس فيك ؟!

فقال أبو عبدالله (ع) : وما الذي تلقى من الناس فيَّ ؟

فقال : لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول : جعفري خبيث

فقال : يعيركم الناس بي ؟

فقال له أبو الصباح : نعم .

قال : فقال : ما أقل والله من يتبع جعفراً منكم ، إنما أصحابي : من اشتد ورعه ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، فهؤلاء أصحابي[1] .

علامات المؤمن وصفاته

[١/٨٠٥] ـ محمد بن يعقوب ، عنه عن علي بن حسان ، عمن ذكره ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله (ع) قال : ثلاث من علامات المؤمن : علمه بالله ، ومن يحب ، ومن يبغض[2] .

[٢/٨٠٦] ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (ع) قال : ثلاثة من علامات المؤمن : العلم بالله ، ومن يحب ، ومن يكره[3] .

[٣/٨٠٧] ـ وعنه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) : ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان :

إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل .

---

(١) أصول الكافي : ج٢ ص٧٧ ، الحديث : ٦ .
(٢) أصول الكافي : ج١ ص١٢٦ . الحديث ٠ ٩ .
(٣) أي من يحبه الله ومن يكرهه . أصول الكافي : ج٢ ص٢٣٥ ، الحديث : ١٥ .

وإذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق .

وإذا قدر لم يتعاطى ما ليس له[١] .

علامـــات المتديـــن

[١/٨٠٨] - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال أمير المؤمنين (ع) : إن لأهل الدين علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، واداء الأمانة ، ووفاء بالعهد ، وصلة الأرحام . ورحمة الضعفاء ، وقلة المراقبة للنساء ، أو قال : قلة المؤاتاة للنساء[٢] وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الخلق ، واتباع العلم ، وما يقرب إلى الله عزّ وجلّ زلفى . طوبى لهم وحسن مآب . الحديث[٣] .

علامات المنافق وصفاته

الكتـــاب :

﴿إنَّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يُراؤون الناس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً . مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يُضلل الله فلن تجد له سبيلاً﴾[٤] .

﴿اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ، ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ، وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾[٥] .

---

(١) أصول الكافي : ج٢ ص٢٣٩ ، الحديث : ٢٩ . وراجع في سائر علامات المؤمن تحف العقول : ص٢٠ .
(٢) المؤاتاة : الموافقة والطاعة .
(٣) أصول الكافي : ج٢ ص٢٣٩ ، الحديث : ٣٠
(٤) سورة النساء ، الآية : ١٤٢/٤٣ .
(٥) سورة المنافقون ، الآية : ٢/٣/٤ .

الحديـــث :

[١/٨٠٩] ـ محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : ثلاث من كن فيه كان منافقاً ، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم : من إذا اتثمن خان . وإذا حدث كذب . وإذا وعد أخلف . إن الله عزّ وجلّ قال في كتابه : **﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾**[1] وقال : **﴿ان لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾**[2] وفي قوله عزّ وجلّ : **﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً﴾**[3] .

[٢/٨١٠] ـ محمد بن علي بن الحسين ، عن الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن محمد بن موسى بن الوليد العدل ، عن يحيى بن حاتم ، عن يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبدالله بن مسعود ، عن النبي (ص) قال : أربع من كن فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر[4] .

[٣/٨١١] ـ الحسن بن شعبة في تحف العقول ، عن النبي (ص) في جواب مسائل سأله عنها راهب يعرف بشمعون بن لاوي ابن يهودا من حواري عيسى (ع) قال (ص) : واما علامة المنافق فأربعة : فاجر دخله[5] يخالف لسانه

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٥٨ .

(٢) سورة النور ، الآية : ٧ .

(٣) سورة مريم ، الآية : ٥٤ . أصول الكافي : ج٢ ص٢٩١/٢٩٠ ، الحديث : ٨ . وراجع : مجمع البيان : ج٥ ص٥٤ . وتفسير نور الثقلين : ج٢ ص٢٤٦ ، الحديث : ٢٥٢ . وتحف العقول : ص٣١٦ . والبحار : ج٥ ص٢٢٩ ، الحديث : ١٠ .

(٤) الخصال : ج١ ص٢٥٤ ، الحديث : ١٢٩ من الأربعة . تفسير نور الثقلين : ج٢ ص٢٤٦ ، الحديث : ٢٥١ .

(٥) الدخل : بالتحريك كفرس : الخديعة والمكر ، وفي القرآن **﴿لا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم﴾** ويمكن أن يقرأ بسكون الخاء ، فهو بمعنى داخله أي باطنه .

قلبه ، وقوله فعله ، وسريرته علانيته ، فويل للمنافق من النار[١] .

[٤/٨١٢] ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن عبد الحميد ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن محمد بن الفضل قال : كتبت إلى أبي الحسن (ع) أسأله عن مسألة فكتب إليّ : **﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً ، مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً﴾**[٢] ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين ، يظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله[٣] .

[٥/٨١٣] ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم ، عن الهيثم بن واقد ، عن محمد بن سليمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : إن المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي وإذا قام إلى الصلاة اعترض ـ قلت : يا ابن رسول الله (ص) وما الإعتراض ؟ قال : الإلتفات ـ وإذا ركع ربض ، يمسي وهمه العشاء وهو مفطر ، ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ، إن حدثك كذبك وإن ائتمنته خانك وإن غبت اغتابك ، وإن وعدك أخلفك[٤] .

[٦/٨١٤] ـ عنه ، عن ابن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الملك بن بحر ، رفعه : مثل ذلك ، وزاد فيه : إذا ركع ربض وإذا سجد نقر[٥] وإذا جلس شغر[٦] .

---

(١) تحف العقول : ص٢٢ .
(٢) سورة النساء ، الآية : ١٤٢/١٤٣ .
(٣) أصول الكافي : ج٢ ص٣٩٥ ، الحديث : ٢ .
(٤) أصول الكافي : ج٢ ص٣٩٦ ، الحديث : ٣ .
(٥) إذا سجد نقر : أي خفف السجود .
(٦) إذا جلس شغر : قيل : أي أقعى كاقعاء الكلب ، وقيل : أي رفع ساقيه من الأرض وقعد على عقبيه من شغر الكلب ، كمنع ، رفع أحد رجليه ، بال أو لم يبل . (أنظر مرآة العقول : ج١١ ص١٧٢) . أصول الكافي : ج٢ ص٢٩٦ ، الحديث : ٤ .

[٨١٥/٧] ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن الفضيل بن عياض ، عن أبي عبدالله (ع) قال : إن المؤمن يغبط[١] . ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط[٢] .

[٨١٦/٨] ـ الآمدي في الغرر عن أمير المؤمنين (ع) : أظهر الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يعمل بها ، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها [٣] .

دعائم النفاق وشعبه

[٨١٧/١] ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال في حديث طويل : بني النفاق على أربع دعائم : على الهوى ، والهوينا[٤] والحفيظة[٥] والطمع .

فالهوى على أربع شعب : على البغي ، والعداوة والشهوة ، والطغيان . فمن بغى ، كثرت غوائله وتخلى منه وقصر عليه . ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ، ومن لم يعدل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات . ومن طغى ضل على عمد بلا حجة .

والهوينا على أربع شعب : على الغرة ، والأمل ، والهيبة ، والمماطلة ، وذلك ان الهيبة ترد عن الحق ، والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الأجل ، ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه ، ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل ، والغرة تقصر بالمرء عن العمل .

---

(١) أي يطلب من الله تعالى مثل نعمة الغير .
(٢) أصول الكافي : ج٢ ص٣٠٧ ، الحديث : ٧ .
(٣) غرر الحكم : ج١ ص١٩٨ .
(٤) الهوينا : تصغير الهونى ، تأنيث الأهون ، وهو من الهون ، الرفق واللين والتثبت ، والمراد ، التهاون في أمر الدين وترك الإهتمام فيه .
(٥) الحفيظة : الغضب والحمية .

والحفيظة على أربع شعب : على الكبر ، والفخر ، والحمية ، والعصبية ، فمن استكبر أدبر عن الحق ، ومن فخر فجر ، ومن حمي أصر على الذنوب ، ومن أخذته العصبية جار ، فبئس الأمر أمر بين إدبار وفجور واصرار وجور على الصراط .

والطمع على أربع شعب : الفرح ، والمرح ، واللجاجة ، والتكاثر ، فالفرح مكروه عند الله ، والمرح خبلاء ، واللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حمل الآثام ، والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير ، فذلك النفاق ودعائمه وشعبه ، الحديث[1] .

[٢/٨١٨] ـ محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق[2] .

قال المجلسي قدس سره : في قوله « عندنا » إيماء إلى أنه ليس بنفاق حقيقي بل هو خصلة مذمومة شبيهة بالنفاق »[3] .

[٣/٨١٩] ـ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصقيل قال : قال أبو عبدالله (ع) : إن الفحش والبذاء والسلاطة[4] من النفاق[5] .

---

(١) أصول الكافي : ج٢ ص٣٩٣ ، ٣٩٤ . ورواه الثقفي في الغارات ، بسنده عن العلاء بن عبد الرحمن مثله : ج١ ص١٣٥ / ١٤٤ وما بعدها .

(٢) أصول الكافي : ج٢ ص٣٩٦ ، الحديث : ٦ .

(٣) أنظر مرآة العقول : ج١١ ص١٧٣ .

(٤) السلاطة : شدة اللسان . (أنظر الوافي ، للفيض الكاشاني : مجلد ١ ج٣ ص١٦٠ .

(٥) أصول الكافي : ج٢ ص٣٢٥ ، الحديث : ١٠ . والوسائل : ج١١ ص٣٢٧ الباب ٧١ من أبواب جهاد النفس ، الحديث : ٣ . والوافي : المجلد ١ ج٣ ص١٦٠ . وقصار الجمل : ج١ ص٤٦ .

صفـــة المستـــودع

[١/٨٢٠] ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله (ع) أنه قال في حديث : ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع(١) . الخبر(٢) .

وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل الجعفي ، عن أبي عبدالله (ع) في حديث : أنه قال مثله(٣) .

علامـــات التقـــي

[١/٨٢١] ـ النبي (ص) : وأما علامة التقي فستة : يخاف الله ، ويحذر بطشه ، ويمسي ويصبح كأنه يراه ، ولا تهمه الدنيا ، ولا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه(٤) .

[٢/٨٢٢] ـ علي (ع) : للمتقي ثلاث علامات : إخلاص العمل ، وقصر الأمل ، واغتنام المهل(٥) .

علامـــات الصالـــح

[١/٨٢٣] ـ النبي (ص) : وأما علامة الصالح فأربعة : يصغي قلبه ، ويصلح عمله ، ويصلح كسبه ، ويصلح أموره كلها(٦)

---

(١) مستودع : أي إيمانه غير مستقر وغير ثابت في قلبه ، بل يزول بأدنى شبهة فهو كالوديعة . (مرآة العقول : ج١ ص١٤٤) .
(٢) أصول الكافي : ج١ ص٤٥ ، الحديث : ٥ .
(٣) أصول الكافي : ج٢ ص٤١٩ ـ ٤٢٠ .
(٤) تحف العقول : ص٢١ وثمة علامات أخرى للمتقين ، فصلها أمير المؤمنين (ع) في خطبة مستقلة له (ع) ذكرت في نهج البلاغة في باب المختار من خطبة رقم : ١٩٣ .
(٥) غرر الحكم : ج٢ ص٥٨٥ .
(٦) تحف العقول : ص٢٠ .

علامـــات الفاجــــر

[١/٨٢٤] - الحسن بن شعبة في التحف ، عن الصادق (ع) : الرجال ثلاثة : عاقل ، وأحمق ، وفاجر .

فالعاقل : إن كلم أجاب ، وإن نطق أصاب ، وإن سمع وعى .

والأحمق : إن تكلم عجل ، وإن حدث ذهـل ، وان حمل على القبيـح فعل .

والفاجر : إن ائتمنته خانك ، وإن حدثته شأنك[1] .

صفــة العـــادل

[١/٨٢٥] - الحسن بن علي بن شـعبـة فـي تحـف العـقـول : عن الصادق (ع) ، أنه سئل عن صفة العدل من الرجل فقال : « إذا غض طرفه عن المحارم ، ولسانه عن المآثم ، وكفه عن المظالم »[2] .

علامـــات الفاســـق

[١/٨٢٦] - النبي (ص) : واما علامـات الفـاسق فـأربعـة : اللهـو ، واللغو ، والعدوان ، والبهتان[3] .

علامـــات العالـــم

[١/٨٢٧] - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عمن ذكره ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله (ع) قال : كان أمير المؤمنين (ع) يقـول : يا طـالب العلم ! إن للعالم ثـلاث علامـات : العلم ، والحلم ، والصمت[4] .

---

(١) تحف العقول : ص٣٢٣ .

(٢) تحف العقول : ص٢٧٢ . ومستدرك الوسائـل : ج١١ ص٣١٧ الباب ٣٧ من أبـواب جهاد النفس ، الحديث : ٣ عنه وقصار الجمل : ج٢ ص١٨ . عنه .

(٣) تحف العقول : ص٢٢ .

(٤) أصول الكافي : ج١ ص٣٧ ، الحديث : ٧ .

[٢/٨٢٨] ـ محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال لقمان لابنه : للعالم ثلاث علامات : العلم بالله ، وبما يحب ، وبما يكره[١] .

علامات الجاهل

[١/٨٢٩] ـ الحسن بن شعبة في التحف ، فيما سأل شمعون بن لاوي النبي (ص) عنه ، قال : قال شمعون : فأخبرني عن أعلام الجاهل ؟ فقال رسول الله (ص) : إن صحبته عنّاك[٢] وإن اعتزلته شتمك ، وإن أعطاك منّ عليك ، وإن أعطيته كفرك ، وإن أسررت إليه خانك ، وإن أسرّ إليك اتّهمك ، وإن استغنى بطر وكان فظاً غليظاً ، وإن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرّج[٣] وان فرح أسرف وطغى ، وإن حزن أيس ، وإن ضحك فهق[٤] وإن بكى خار[٥] يقع في الأبرار[٦] ولا يحب الله ولا يراقبه ولا يستحي من الله ولا يذكره ، إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك ، وإن سخط عليك ذهبت مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك ، فهذا مجرى الجاهل[٧] .

علامات العاقل وأولو النهى

[١/٨٣٠] ـ محمد بن يعقوب ، عن أبي علي الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) أنه قال في حديث : يا هشام ، إن أمير المؤمنين كان يقول : إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال :

---

(١) الخصال : ج١ ص١٢١ ، الحديث : ١١٣ .
(٢) عنّاك : أي أتعبك ، من العناء وهو النصب والتعب .
(٣) أي لم يتجنب الإثم والمعصية .
(٤) الفهق : الإمتلاء ، والمراد : فتح فاه وامتلأ من الضحك .
(٥) الخوار : صوت البقر ، والمراد : جزع وصاح كالبهائم .
(٦) يقع في الأبرار : يعيبهم ويذمهم ، الوقيعة ، وهي الغيبة .
(٧) تحف العقول : ص١٨ ـ ١٩ .

يجيب إذا سئل . وينطق إذا عجز القوم عن الكلام . ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله . فمن لم يكن فيه من هذه الخصال شيء فهو أحمق .

ان أمير المؤمنين (ع) قال : لا يجلس في صدر المجلس إلاّ رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحد منهن ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق الحديث(١) .

٢ ـ الصادق (ع) : الرجال ثلاثة : عاقل ، وأحمق ، وفاجر .

فالعاقل : إن كلم أجاب ، وإن نطق أصاب ، وإن سمع وعى . الحديث(٢) .

[٣/٨٣١] ـ الحسن بن شعبة ، في تحف العقول ، عن الصادق (ع) : لا يعد العاقل عاقلاً حتى يستكمل ثلاثاً : إعطاء الحق من نفسه على حال الرضا والغضب . وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه . واستعمال الحلم عند العثرة(٣) .

[٤/٨٣٢] ـ محمد بن يعقوب باسناده عن أبي جعفر (ع) قال : قال النبي (ص) : إن خياركم أولو النهى ، قيل : يا رسول الله ومن أولو النهى ؟ قال : هم : أولو الأخلاق الحسنة ، والأحلام الرزينة ، وصلة الأرحام ، والبررة بالأمهات والآباء ، والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ، ويطعمون الطعام ، ويفشون السلام في العالم ، ويصلون والناس نيام غافلون(٤) .

علامة قوة العقل

[١/٨٣٣] ـ محمد بن يعقوب ، عن أبي علي الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) أنه قال له في حديث : يا هشام ، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل

---

(١) أصول الكافي : ج١ ص١٣ ، ١٩ ، الحديث : ١٢ .
(٢) الحديث : ٨٢٤ .
(٣) تحف العقول : ص٣١٨ . البحار : ج٧٥ ص٢٣٢ .
(٤) أصول الكافي : ج٢ ص٢٤٠ ، الحديث : ٣٢ .

عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند الله ، وكان الله أنسه في الوحشة ، وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزه من غير عشيرة ، الحديث(١) .

علامـــات الأحمـــق

١ ـ الصـادق (ع) الـرجـال ثـلاثـة : عـاقـل ، وأحمق ، وفـاجـر . . . والأحمق : إن تكلم عجل ، وإن حدث ذهل ، وإن حمل على القبيح فعل(٢) .

علامـــات الصـــادق

[١/٨٣٤] ـ النبي (ص) : أما علامـات الصادق فـأربعة : يصـدق في قوله ، ويصدق وعد الله ووعيده ، ويوفي بالعهد ، ويجتنب الغدار(٣) .

علامـــات الكـــذاب

[١/٨٣٥] ـ النبي (ص) : وأما علامات الكذاب فـأربعة : إن قـال لم يصدق ، وإن قيل له لم يصدق ، والنميمة ، والبهت(٤) .

علامـــات الزاهـــد

[١/٨٣٦] ـ النبي (ص) : وأمـا علامـة الـزاهـد فعشـرة : يـزهـد في المحارم ، ويكف نفسه ، ويقيم فرائض ربه ، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة ، وإن كان مالكاً أحسن المملكة وليس له حمية ولا حقـد ، يحسن إلى من أساء إليه ، وينفع من ضره ، ويعفو عمن ظلمه ، ويتواضع لحق الله(٥) .

علامـــات المســـرف

[١/٨٣٧] ـ النبي (ص) : وأمـا علامـات المسـرف فـأربعـة : الفخـر بالباطل ، ويأكل ما ليس عنده ، ويزهد في اصطناع المعروف ، وينكـر من لا

---

(١) أصول الكافي : ج١ ص١٣ ، ١٧ ، الحديث : ١٢ .

(٢) الحديث : ٨٢٤ .

(٣) تحف العقول : ص٢٠ .

(٤) تحف العقول : ص٢٢ .

(٥) تحف العقول : ص٢١ .

ينتفع بشيء منه[١] .

[٣/٨٣٨] ـ محمد بن علي بن الحسين ، بسند تقدم عن أبي عبدالله (ع) قال : قال لقمان لابنه : للمسرف ثلاث علامات : يشتري ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ، ويأكل ما ليس له[٢] .

علامات الظالم

[١/٨٣٩] ـ النبي (ص) : وأما علامات الظالم فأربعة : يظلم من فوقه بالمعصية ، ويملك من دونه بالغلبة ، ويبغض الحق ، ويظهر الظلم[٣] .

[٢/٨٤٠] ـ الصدوق ، بسند تقدم عن الصادق (ع) : للظالم ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه ، وقلبه فعله ، وعلانيته سريرته[٤] .

علامات الآثم

[١/٨٤١] ـ الصادق (ع) قال : قال لقمان لابنه : للآثم ثلاث علامات : يخون ويكذب ويخالف ما يقول[٥] .

علامات الخائن

[١/٨٤٢] ـ النبي (ص) : وأما علامات الخائن فأربعة : عصيان الرحمن ، وأذى الجيران ، وبغض الأقران ، والقرب إلى الطغيان[٦] .

علامات المخلص

[١/٨٤٣] ـ النبي (ص) : وأما علامات المخلص فأربعة : يسلم قلبه ، وتسلم جوارحه ، وبذل خيره ، وكفّ شره[٧] .

---

(١) تحف العقول : ص٢٢ .
(٢) الخصال : ج١ ص١٢٢ ، الحديث : ١١٣ .
(٣) تحف العقول : ص٢١ .
(٤) الخصال : ج١ ص١٢١ ، الحديث : ١١٣ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) تحف العقول : ص٢٢ .
(٧) المصدر السابق : ص٢١ .

علامـــات الحاســـد

[١/٨٤٤] ـ الصـادق (ع) قال : قـال لقمان لابنـه : للحـاسـد ثـلاث علامات : يغتاب إذا غاب ، ويتملق إذا شهد ، ويشمت بالمصيبة[١] .

[٢/٨٤٥] ـ النبي (ص) : واما علامة الحـاسـد فـأربعـة : الغيبـة ، والتملق ، والشماتة بالمصيبة[٢] .

علامـــات الغافـــل

[١/٨٤٦] ـ النبي (ص) : وامـا عـلامـة الغـافـل فـأربعـة : العمى ، والسهو ، واللهو ، والنسيان[٣] .

[٢/٨٤٧] ـ الصـادق (ع) : قال : قـال لقمان لابنـه : للغافـل ثـلاث علامات : السهو واللهو والنسيان[٤] .

علامـــات التائـــب

[١/٨٤٨] ـ النبي (ص) : وأما علامة التائب فأربعة : النصيحة لله في عمله ، وترك الباطل ، ولزوم الحق ، والحرص على الخير[٥] .

علامـــات العامـــل

[١/٨٤٩] ـ الصـادق (ع) : قال : قـال لقمان لابنـه : للعامـل ثـلاث علامات : الصلاة والصيام والزكاة[٦] .

علامـــات الكســـلان

[١/٨٥٠] ـ عبدالله بن جعفر الحميري قال : أخبرنا عبدالله ، أخبرنـا

---

(١) الخصال : ج١ ص١٢٢ ، الحديث : ١٣٣ .
(٢) كذا تحف العقول : ص٢٢ .
(٣) تحف العقول : ص٢٢ .
(٤) الخصال : ج١ ص١٢٢ ، الحديث : ١١٣ .
(٥) تحف العقول : ص٢٠ .
(٦) الخصال : ج١ ص١٢١ .

محمد ، حدثني موسى ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (ع) أنه قال : للكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يأثم[١] .

[٢/٨٥١] ـ الحسن بن علي بن شعبة الحراني في التحف ، عن رسول الله (ص) ، أنه قال في جواب مسائل شمعون بن لاوي بن يهود الراهب : واما علامة الكسلان فأربعة : يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يأثم ، ويضجر[٢] .

[٣/٨٥٢] ـ الآمدي في الغرر : عن علي أمير المؤمنين (ع) أنه قال : تأخير العمل عنوان الكسل[٣] .

علامات المرائي

[١/٨٥٣] ـ محمد بن يعقوب ، بسنده عن أبي عبدالله (ع) قال : قال أمير المؤمنين (ع) : ثلاث علامات للمرائي : ينشط إذا رأى الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يحمد في جميع أموره[٤] .

[٢/٨٥٤] ـ النبي (ص) : واما علامة المرائي فأربعة : يحرص في

---

(١) الجعفريات : ص٢٣١ ـ ٢٣٢ . ورواه الصدوق في الخصال : ج١ ص١٢٢/١٢١ ، الحديث : ١١٣ من باب الثلاثة بسند آخر عن أبي عبدالله (ع) قال : قال لقمان لابنه وذكر مثله . والعلامة النوري في المستدرك : ج١ ص٦٥ . الباب ٦٦ من أبواب جهاد النفس ، الحديث : ٢ عنهما ورواه الحراني في تحف العقول : ص٥٩ . عن النبي (ص) . والعلامة المجلسي في بحار الأنوار : ج١٣ ص٤١٥ ، الحديث : ٨ . وج٧٠ ص١٥٩ ، الحديث : ٣ عن الخصال في الموضعين وقصار الجمل : ج٢ ص١٩٠ .

(٢) تحف العقول : ص٢٢ . والعلاّمة النوري في المستدرك : ج١٢ ص٦٥ ـ ٦٦ الباب ٦٦ من أبواب جهاد النفس ، الحديث : ٣ عنه . والعلاّمة المجلسي في البحار : ج٧٤ ص١٦٣ عن التحف أيضاً .

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم : ج١ ص٣٤٧ .

(٤) أصول الكافي : ج٢ ص٢٩٥ ، الحديث : ٨ .

العمل لله إذا كان عنده أحد ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحرص في كل أمره على المحمدة ، ويحسن سمته بجهده[1] .

[٣/٨٥٥] - محمد بن علي بن الحسين بسند تقدم عن أبي عبدالله (ع) قال : قال لقمان لابنه : للمرائي ثلاث علامات : يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان الناس عنده ، ويتعرض في كل أمر للمحمدة[2] .

علامــات المتكلــف

[١/٨٥٦] - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عمن ذكره ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله (ع) قال : كان أمير المؤمنين (ع) يقول : يا طالب العلم ! إن للعالم ثلاث علامات : العلم والحلم والصمت ، وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه بالمعصية ، ويظلم من دونه بالغلبة ، ويظاهر الظلمة[3] .

[٢/٨٥٧] - النبي (ص) : وأما علامة المتكلف فأربعة : الجدال فيما لا يعنيه ، وينازع من فوقه ، ويتعاطى ما لا ينال ، ويجعل همه لما لا ينجيه[4] .

[٣/٨٥٨] - محمد بن علي بن الحسين بسند تقدم ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال لقمان لابنه : للمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويقول ما لا يعلم ، ويتعاطى ما لا ينال[5] .

علامــات ولد الزنــا

[١/٨٥٩] - محمد بن علي بن الحسين ، عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن محمد بن زياد ، عن سيف بن عميرة قال : قال الصادق (ع) : إن لولد الزنا

(١) تحف العقول : ص٢٢ .
(٢) الخصال : ج١ ص١٢٢ ، الحديث : ١١٣ .
(٣) يظاهر الظلمة : أي يعاونهم في الظلم . أصول الكافي : ج١ ص٣٧ ، الحديث : ٧ .
(٤) تحف العقول : ص٢١ .
(٥) الخصال : ج١ ص١٢٢ ، الحديث : ١١٣ .

علامات :

أحدها : بغضنا أهل البيت .

وثانيها : انه يحن إلى الحرام الذي خلق منه .

وثالثها : الإستخفاف بالدين .

ورابعها : سوء المحضر للناس ، ولا يسيء محضر إخوانه إلّا من ولد على غير فراش أبيه ، أو من حملت به أمه في حيضها(١) .

علامات شرك الشيطان

[١/٨٦٠] ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي المعرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (ع) قال : (إن) من علامات شرك الشيطان : الذي لا يشك فيه أنه كان فحاشاً ، ولا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه(٢) .

[٢/٨٦١] ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنه لغية أو شرك شيطان(٣) .

[٣/٨٦٢] ـ وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ، عن أمير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله (ص) : إن الله

---

(١) الخصال : ج١ ص٢١٦ ، ٢١٧ ، الحديث : ٤٠ من باب الأربعة .

(٢) أصول الكافي : ج٢ ص٣٢٣ ، الحديث : ١ . والوسائل : ج١١ ص٣٢٧ . الباب ٧١ من أبواب جهاد النفس ح١ .

(٣) المصدر السابق : ج٢ ص٣٢٣ ، الحديث : ٢ . والبحار ج٧٤ ص١٤٩ . والوسائل : ج١١ ص٣٢٩ ، الباب ٧٢ من أبواب جهاد النفس ح١ وراجع دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٥٨ ح١٦١٣ . والمستدرك : ج١٢ ص٨٣ باب ٧٢ من جهاد النفس ح٢ . وقصار الجمل ج١ ص٤٦ .

حرم الجنة على كل فحاش بذيء ، قليل الحياء ، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ، فإنك إن فتشته لم تجده إلّا لغية أو شرك شيطان . فقيل : يا رسول الله ، وفي الناس شرك شيطان ؟ فقال رسول الله (ص) : أما تقرأ قوله الله عزّ وجلّ : ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ الحديث[١] .

[٤/٨٦٣] ـ محمد بن علي بن الحسين بسند تقدم عن سيف بن عميرة ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد (ع) : من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان . ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان . ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة[٢] بينهما فهو شرك شيطان . ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان[٣] .

الأشـــرار :

[١/٨٦٤] ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : قال سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : أترى لا أعرف خياركم من شراركم ؟ بلى والله وإن شراركم من أحب أن يوطأ عقبه ، انه لا بد من كذاب أو عاجز الرأي[٤] .

[٢/٨٦٥] ـ الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن الصادق (ع) في وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول المعروف بمؤمن الطاق ، أنه قال : والله إني لأعلم بشراركم من البيطار بالدواب . شراركم : الذين لا يقرأون القرآن إلّا هجراً[٥] ولا يأتون الصلاة إلّا دبراً ، ولا يحفظون ألسنتهم[٦] .

---

(١) أصول الكافي : ج١ ص٣٢٤/٣٢٣ ، الحديث : ٣ . والوسائل : ج١١ ص٣٢٩ الباب ٧٢ من أبواب جهاد النفس ، الحديث : ٢ عن الكافي وكتاب الزهد للحسين بن سعيد .

(٢) أي ظلم .

(٣) الخصال : ج١ ص٢١٦ ، الحديث : ٤٠ .

(٤) أصول الكافي : ج٢ ص٢٩٩ ، الحديث : ٨ .

(٥) الهجر بالضم ، الهذيان والقبيح من الكلام .

(٦) تحف العقول : ص٣٠٨ .

علامات فقد العقل والحكمة

[١/٨٦٦] ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمد بن زكريا الغلابي ، عن ابن عائشة البصري رفعه : أن أمير المؤمنين (ع) قال في بعض خطبه : أيها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه[(١)] .

باب علامات الشقاء

[١/٨٦٧] ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : من علامات الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الدنيا ، والإصرار على الذنب[(٢)] .

[٢/٨٦٨] ـ محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن علي الشاه ، عن أبي حامد ، عن أبي يزيد ، عن محمد بن أحمد ، عن أبيه ، عن أنس بن محمد أبو مالك عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي (ع) ، عن النبي (ص) أنه قال : يا علي ، أربع خصال من الشقاء : جمود العين وقساوة القلب ، وبعد الأمل ، وحب البقاء[(٣)] .

علامات الموقن

[١/٨٦٩] ـ النبي (ص) : واما علامة الموقن فستة : أيقن بالله حقاً فآمن به ، وأيقن بأن الموت حق فحذره ، وأيقن بأن البعث حق فخاف الفضيحة ، وأيقن بأن الجنة حق فاشتاق إليها ، وأيقن بأن النار حق فظهر سعيه

---

(١) أصول الكافي : ج١ ص٥٠ ـ ٥١ ، الحديث : ١٤ . ورواه ابن شعبة في تحف العقول : ص٢٠٨ مرسلاً .

(٢) أصول الكافي : ج٢ ص٢٩٠ ، الحديث : ٦ . ورواه الصدوق ، عن محمد بن موسى ، عن علي بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي (ع) عن رسول الله (ص) مثله ، الخصال : ج١ ص٢٤٢ ـ ٢٤٣ . ح٩٦ .

(٣) الخصال : ج١ ص٢٤٣ ، الحديث : ٩٧ .

للنجاة منها ، وأيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه[١] .

علامـــات الخاشـــع

[١/٨٧٠] - النبي (ص) : وأما علامة الخاشع فأربعة : مراقبة الله في السر والعلانية ، وركوب الجميل ، والتفكر ليوم القيامة والمناجاة لله[٢] .

علامـــات الشاكـــر

[١/٨٧١] - النبي (ص) : واما علامة الشاكر فأربعة : الشكر في النعماء ، والصبر في البلاء ، والقنوع بقسم الله ، ولا يحمد ولا يعظم إلاّ الله[٣] .

علامـــات الصابـــر

[١/٨٧٢] - النبي (ص) : واما علامة الصابر فأربعة : الصبر على المكاره ، والعزم في أعمال البر ، والتواضع ، والحلم[٤] .

علامـــات الناصـــح

[١/٨٧٣] - النبي (ص) : واما علامة الناصح فأربعة : يقضي بالحق ، ويعطي الحق من نفسه ، ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه ، ولا يعتدي على أحد[٥] .

علامـــات الكامـــل

[١/٨٧٤] - الحسن بن شعبة في التحف عن الصادق (ع) : في نثر الدرر ، ثلاث خصال من رزقها كان كاملاً : العقل والجمال والفصاحة[٦] .

---

(١) تحف العقول : ص٢٠ .
(٢) تحف العقول : ص٢٠ .
(٣) تحف العقول : ص٢٠ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .
(٦) تحف العقول : ص٣٢٠ . البحار : ج٧٥ ص٢٣٤ .

خصائص الكريم

[١/٨٧٥] ـ الصادق (ع) : لا يكون الجواد جواداً إلّا بثلاثة : يكون سخياً بماله على حال اليسر والعسر ، وأن يبذله للمستحق ، ويرى أن الذي أخذه من شكر الذي أسدى إليه أكثر مما أعطاه(١) .

[٢/٨٧٦] ـ الصادق (ع) : ثلاثة تدل على كرم المرء : حسن الخلق ، وكظم الغيظ ، وغض الطرف(٢)

خصائص السيد

[١/٨٧٧] ـ الصادق (ع) : ثلاث من كن فيه كان سيداً : كظم الغيظ ، والعفوعن المسيء ، والصلة بالنفس والمال(٣) .

علامات البار :

[١/٨٧٨] ـ النبي (ص) : واما علامة البار فعشرة : يحب في الله ، ويبغض في الله ، ويصاحب في الله ، ويفارق في الله ، ويغضب في الله ، ويرضى في الله ، ويعمل في الله ، ويطلب إليه ، ويخشع لله ، خائفاً ، مخوفاً ، طاهراً ، مخلصاً ، مستحيياً ، مراقباً ، ويحسن في الله(٤) .

صفة الناجي

[١/٨٧٩] ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قلت له : بم يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة ، الحديث(٥) .

[٢/٨٨٠] ـ وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن

---

(١) تحف العقول : ص٣١٨ .
(٢) تحف العقول : ص٣١٩ .
(٣) تحف العقول : ص٣١٧ .
(٤) كذا تحف العقول : ص٢١ .
(٥) أصول الكافي : ج١ ص٤٥ ، الحديث : ٥ .

المفضل الجعفي قال : قال أبو عبدالله (ع) : إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم ، أنفع له أم ضر . قلت له : فيم يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ، الحديث[1] .

علامـــات الفقـــه

[١/٨٨١] ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان النيسابوري جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال : إن من علامات الفقه : الحلم والصمت[2] .

[٢/٨٨٢] ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : قال أبو الحسن الرضا (ع) : من علامات الفقه : الحلم ، والعلم ، والصمت ، إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة ، إنه دليل على كل خير[3] .

معرفة أهل الحق بالحق

[١/٨٨٣] ـ بشارة المصطفى : عن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين بن عتبة ، عن محمد بن الحسين بن أحمد الفقيه ، عن حمويه بن علي ، عن محمد بن عبدالله بن المطلب ، عن محمد بن علي بن مهدي ، عن محمد بن علي بن عمر بن ظريف ، عن أبيه ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابلي ، عن الأصبغ بن نباتة ، في حديث ، أن أمير المؤمنين (ع) قال للحارث الهمداني . . إن دين الله لا يعرف بالرجال ، بل بآية الحق ، فاعرف الحق تعرف أهله ، يا حارث إن الحق أحسن الحديث ،

---

(١) أصول الكافي : ج٢ ص٤١٩ . ٤٢٠ ، الحديث : ١ .
(٢) أصول الكافي : ج١ ص٣٦ ، الحديث : ٤ .
(٣) أصول الكافي : ج٢ ص١١٣ ، الحديث : ١ .

والصادع به مجاهد ، وبالحق أخبرك فارعني سمعك ، ثم خبر به من كانت له حصافة من أصحابك . .[١] .

[٢/٨٨٤] ـ محمد بن الحسن الرضي ، في نهج البلاغة ، قال : وقيل : إن الحارث بن حوط أتاه فقال : أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة ؟ فقال (ع) : يا حارث ، إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت ! إنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه ، ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه[٢] .

استخدام طريقة الفراسة لمعرفة ما يضمره الآخرون

١ ـ روى أبو مخنف ، عن زيد بن صوحان ، عن علي (ع) ، أنه قال في خطبة له ، ذكر فيها حال بيعة الناس له : « . . حتى اجتمع عليّ ملؤكم ، وبايعني طلحة والزبير ، وأنا أعرف الغدر في أوجههما والنكث في أعينهما . . »[٣] .

فإن ظاهر النص أن الإمام (ع) استخدم طريقة الفراسة ، واستقراء امارات وجهيهما وانفعالاتهما الظاهرة ، لمعرفة ما كانا يضمرانه وكشف ما كانا ينويان القيام به .

وقد تبين من قوله (ع) « وأنا أعرف الغدر في أوجههما والنكث في أعينهما » أيضاً ، ان الغدر يعرف بامارات الوجه وانفعالاته ، وان النكث يعرف بانفعالات العين . .

(١) بحار الأنوار : ج٦٥ ص١٢٠ ، الحديث : ٤٩ ، عن بشارة المصطفى : ص٤ .
(٢) نهج البلاغة ، قسم الحكم ، ٢٦٢ .
(٣) النص : ٣٧٥ .

الفصـــل الرابـــع

اساليب نقل المعلومات

أ ـ مشافهة القيادة بالمعلومات

١ ـ قبل بدر : بعث رسول الله (ص) بسبس بن الجهني ، وعدي بن أبي الزغباء إلى بدر يتجسسان له الأخبار ، فمضيا حتى نزلا بدراً « . . فاناخا إلى تل قريب من الماء . . فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر ، وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها إنما تأتي العير غداً أو بعد غد فاعمل لهما ، ثم أقضيك الذي لك . .

وسمع بذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله (ص) فأخبراه بما سمعا »[1] .

٢ ـ وفي غزوة أُحُد « بعث النبي (ص) عينين له ، أنساً ومؤنساً . . فاعترضا لقريش بالعقيق ، فسارا معهم حتى نزلوا بالوطاء ، فأتيا رسول الله (ص) فأخبراه[2] .

٣ ـ وفي نفس الغزوة « . . بعث رسول الله الحباب بن المنذر بن الجموح

---

(١) الخبر : ٢٦٠ .

(٢) الخبر : ٢٧٣ .

إلى القوم ، فدخل فيهم وحزر ونظر إلى جميع ما يريد .. فرجع إليه فأخبره خالياً .. »[١] .

٤ ـ وفي غزوة الحديبية : « .. دعا رسول الله (ص) بسر بن سفيان من ذي الحليفة عيناً له ، وقال : إن قريشاً قد بلغها أني أريد العمرة ، فخبر لي خبرهم ، ثم القني بما يكون منهم ، فتقدم بسر أمامه .. ودخل .. مكة ، فسمع من كلامهم ورأى منهم ما رأى ، ثم رجع إلى رسول الله (ص) فلقيه بغدير الأشطاط من وراء عسفان .. قال : يا رسول الله ، تركت قومك .. »[٢] .

٥ ـ وجاء في خبر تقدم عن سرية عبدالله بن رواحة إلى أسير بن رازم « .. فوجه رسول الله (ص) ابن رواحة في ثلاثة نفر سراً ، فسأل عن خبره وغرته ، فأخبر بذلك ، فقدم على رسول الله (ص) فأخبره .. »[٣] .

٦ ـ وفي غزوة حنين : « .. بعث رسول الله (ص) عبدالله بن أبي حدرد عيناً ، فسمع ابن عوف يقول : يا معشر هوازن إنكم أحد العرب وأعده ، وإن هذا رجل لم يلق قوماً يصدقونه القتال ، فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد ، فأتى ابن أبي حدرد رسول الله (ص) فأخبره .. »[٤] .

٧ ـ وفي خبر تقدم : « .. وقدم على علي بن أبي طالب عين له بالشام ، فأخبره بخبر بسر .. »[٥] .

٨ ـ في صفين : « بعث علي خيلاً ليحبسوا عن معاوية مادة ، فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل إلى تلك الخيل فأزالوها . وجاءت

---

(١) الخبر : ٢٤٦ .
(٢) الخبر : ٢٧٥ .
(٣) الخبر : ٢٤٩ .
(٤) أعلام الورى : ص٣١١ . وراجع مصادر الخبر : ٢٧٤ .
(٥) الخبر : ٢٩٨ .

عيون علي فأخبرته بما قد كان . . »[1] .

فقد لوحظ في جميع هذه الأخبار أن عملية نقل المعلومات الإستخبارية كانت تتم بواسطة حضور العناصر أنفسهم إلى القيادة ومشافهتهم لها بالمعلومات التي جمعوها عن العدو .

(١) الخبر : ٢٥٥ .

٢ ـ الرسائل

وهي أحد الطرق التي كانت متبعة في ايصال المعلومات الإستخبارية ، كما نلاحظ في الأخبار التالية :

١ ـ حينما خرجت قريش إلى أُحُد : « . . كتب العباس بن عبد المطلب كتاباً وختمه واستأجر رجلاً من بني غفار ، واشترط عليه أن يسير ثلاثاً إلى رسول الله يخبره أن قريشاً أجمعت المسير إليك ، فما كنت صانعاً إذا حلو بك فاصنعه ، وقد توجهوا إليك ، وهم ثلاثة آلاف ، وقادوا مائتي فرس ، وفيهم سبعمائة دراع ، وثلاثة آلاف بعير ، وأوعبوا من السلاح . . »[١] .

٢ ـ « بلغنا أن معاوية قال لهيثم بن الأسود أبي العريان ، وكان عثمانياً ، وكانت امرأته علوية تحب علياً (ع) وتكتب إليه بأخبار معاوية . . قال : هل كانت امرأتك تكتب بالأخبار إلى علي في أعنة الخيل ، فتباع ؟ قال :

---

(١) الخبر : ٣٠٩ .

نعم . . »[١] .

٣ ـ كتب أمير المؤمنين (ع) إلى العمال : « من عبد الله أمير المؤمنين إلى من قرىء عليه كتابي هذا من العمال ، اما بعد ، فإن رجالاً لنا عندهم تبعة ، خرجوا هرباً ونظنهم خرجوا نحو بلاد البصرة ، فاسأل عنهم أهل بلادك ، واجعل عليهم العيون في كل ناحية من أرضك ، ثم اكتب إلي بما ينتهي إليك عنهم ، والسلام »[٢] .

٤ ـ وكتب (ع) إلى قثم بن العباس : « . . اما بعد ، فإن عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني انه وجه على الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب . . »[٣] .

٥ ـ « . . وقدم على علي بن أبي طالب عين له الشام ، فأخبره بخبر بسر ، يقال له قيس بن زرارة بن عمرو بن حيطان الهمداني ، وكان قيس هذا عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار ، ويقال : إن كتابه ورد عليه بخبر بسر »[٤] .

٦ ـ « . . كان مع معاوية رجل من حمير يقال له : الحصين بن مالك . . وكان يكاتب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ويدله على عورات معاوية »[٥] .

أ ـ ختم الرسائل المرسلة :

١ ـ لما عزمت قريش على حرب رسول الله (ص) في أُحُد : « . . كتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله (ص) كتاباً وختمه . . يخبره ان قريشاً أجمعت المسير إليك ، فما كنت صانعاً إذا حلوا بك فاصنعه . . »[٦] .

فإن الملاحظ أن العباس ختم الكتاب الذي أرسله إلى النبي (ص) وكان

---

(١) الخبر : ٨٨٥ .
(٢) النص : ٣٦٦ .
(٣) النص : ٢٩٧ .
(٤) الخبر : ٢٩٨ .
(٥) الخبر : ٣٠٧ .
(٦) الخبر : ٣٠٩ .

يتضمن معلومات هامة عن نوايا قريش وأسرارها العسكرية كما تقدم .

ب ـ أساليب نقل الرسائل واخفائها :

[١/٨٨٥] - إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي ، قال : وبلغنا أن معاوية ، قال لهيثم بن الأسود أبي العريان ، وكان عثمانياً ، وكانت امرأته علوية تحب علياً وتكتب بأخبار معاوية في أعنة(١) الخيل ، فتدفعها إلى عسكر علي بصفين فيدفعونها إليه ، فقال معاوية [بعد التحكيم] : يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعلي أم أهل الشام لي ؟ فقال : أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشام .

قال : ولِمَ ذلك ؟ قال : لأن القوم ناصحوا علياً (ع) على الدين وناصحك أهل الشام على الدنيا ، وأهل الدين أصبر ، وهم أهل بصيرة وبصر ، وأهل الدنيا ، أهل بأس وطمع ، ثم والله ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا إلى الدنيا في يدك مما أصابها منهم إلاّ الذي لحق بك .

قال : ما منع الأشعث بن قيس أن يقدم علينا ويطلب ما قبلنا ؟

قال : أكرم نفسه ان يكون رأساً في العار وذنباً في الطمع .

قال : هل كانت امرأتك تكتب بالأخبار إلى علي في أعنة الخيل ، فتباع ؟

قال : نعم ، فغضب الهيثم وقد كان معاوية يمنيه كثيراً ويعده بالصلة . .(٢) .

---

(١) أعنّة : جمع العنان ، وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة لاعتراض سيريه على صفحتي عنق الدابة من عن يمينه وشماله . (أقرب الموارد : ج٢ ص٨٤١ . ولسان العرب : ج١٣ ص٢٩١) .

(٢) الغارات : للثقفي ، ج٢ ص٥٤٥ ، ٥٤٦ ، وراجع : نهج البلاغة : ابن أبي الحديد : ج٤ ص٩٢ ، فإن فيه الخبر إلى قوله : وذنباً في الطمع ، والعلامة المجلسي : بحار الأنوار : ج٨ ط قديم ص٥٣٨ ، السطر الأخير ، و٥٣٩ السطر الأول ، وما بعده وفيه إلى قوله : قال : نعم ، والبحار : ج٣٣ ص٢٧٧ ، الحديث : ٥٤٢ .

بيان : نلمح في هذا النص أسلوباً راقياً في نقل المعلومات الإستخبارية ، والطرق السرية لإيصال الرسائل إلى القيادة ، فقد عمدت هذه المرأة الجليلة التي كانت تجمع المعلومات في داخل الشام عن معاوية وأصحابه إلى وضع الرسائل السرية في عنان الفرس ، وهو سير اللجام الذي يمسك به الخيل ، ثم تدفعه إلى معسكر علي (ع) ليباع فيه ، فيعمد أصحاب أمير المؤمنين (ع) بصورة عادية إلى شراء الخيل ، واستخراج ما في عنانه من كتب وأخبار ودفعها إلى علي (ع) .

وقد كشف هذا الأسلوب عن أن ثمة اتفاقاً بينها وبين الإمام (ع) وأصحابه ، في هذا المجال ، إذ من غير المعقول أن تتم عملية استلام الخيل نفسه واخراج ما في عنانه . بطريقة سطحية من دون سابق معرفة ، خصوصاً وان سياق القصة يوحي بحصول هذه العملية مرات عديدة .

٢ - « . . عن داود بن الأسود وقاد حمام أبي محمد (ع) قال : دعاني سيدي أبو محمد ، فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب ، مدورة طويلة ملء الكف ، فقال : صر بهذه الخشبة إلى العمري ، فمضيت ، فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقاء ، صح على البغل ، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل فانشقت ، فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمي ، فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي ، فلما دنوت من الدار راجعاً ، استقبلني عيسى الخادم عند الباب ، فقال : يقول لك مولاي أعزه الله لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب ؟ فقلت له يا سيدي ، لم أعلم ما في رجل الباب ، فقال : ولما احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه ، إياك

بعدها أن تعود إلى مثلها . . »[١] .

يتبين من هذا الخبر ، أن الإمام (ع) قد عمد إلى اخفاء الرسائل السرية في جوف خشبة خاصة ، قد لا يتوهم أحد بوجود شيء في داخلها ، ودفعها إلى أحد أصحابه ليتولى نقلها إلى العمري ، دون أن يعلمه بما اشتملت عليه من كتب .

---

(١) الخبر : ٧٦٨ .

٣ ـ الرســـول

قـد تتم عملية نقـل المعلومات بـواسطة رسـول موثوق . . يبعثه قائد المجموعة الإستخبارية ، أو عنصر المخابرات من منـطقة المهمـة ، بعد أن يلقنـه بصورة شفهية المعلومات المطلوبة التي يراد نقلها إلى القيـادة أو الـدائـرة . . وقـد كـان هـذا الأسلوب . . في نقـل المعلومات . . معمولاً به في التجربة الإسلامية الأصيلة كما نلاحظ في النصوص التالية :

١ ـ فقد جاء في خبـر تقدم : « . . ان أبـا تميم الأسلمي أرسل غـلامه مسعود بن هنيدة من العرج على قدميه إلى رسول الله (ص) يخبره بقدوم قريش عليه ، وما معهم من العدد والعدة والخيل والسلاح ليوم أحد »[١] .

٢ ـ في وصية أمير المؤمنين (ع) إلى زيـاد بن النضر وشـريح بن هـانىء حينما بعثهما على رأس مقدمته الإستطلاعية إلى صفين : « . . وليكن عنـدي

---

(١) الخبر : ٢٦٦ .

كل يوم خبركما ورسول من قبلكما . . »[١] .

٣ ـ ابن الصباغ ، في حديث حرب الجمل قال : وبعثت أم الفضل ابنة الحرث أم عبدالله بن العباس (رض) رجلاً من جهينة ، استأجرته ، يسمى ظفراً ، إلى علي بن أبي طالب (ع) ، يخبره بخروج طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة . الحديث[٢] .

---

(١) النص : ٢٧٧ .

(٢) الفصول المهمة ، لابن الصباغ : ص٥٣ ، وأمالي الطوسي : ج٢ ص٣٢٧ ، وراجع الخبر : ٣٨٩ .

٤ ـ لغة الرموز (الشيفرة)[1]

بيان : في مجال العمل المخابراتي غالباً ما تحول لغة الرسائل سواء الشفوية والمكتوبة إلى لغة أخرى تستخدم فيها الرموز والإشارات ، بحيث لا يستطيع فهم مضمونها سوى مرسلها ، والمرسلة إليه ، وهو ما يعرف بإسم « الشيفرة السرية » . واستخدام الشيفرة أمر حيوي لاخفاء المعلومات ومحتويات الرسائل التي يراد لها أن تبقى طي الكتمان والسرية .

وقد عنى المعصوم (ع) بهذا الأسلوب الذي تبدو

---

(١) الشيفرة : لغة اصطلاحية تستخدم في نقل الرسائل في نطاق من السرية وذلك لمنع تسرب محتوياتها إلى الغير والشيفرة السرية تستخدم في ثلاثة ميادين هامة :

الأول : في الرسائل الدبلوماسية .

والثاني : في الرسائل العسكرية أبان الحروب .

والثالث : يشمل أعمال الجاسوسية . (راجع : القاموس السياسي : أحمد عطية الله : ص٦٨٧/٦٨٨) .

فكرته واضحة في الوقائع التي تتحدث عنها الأخبار التالية :

١ ـ حينما نقض يهود بني قريظة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله (ص) ، وانتهى خبر ذلك إلى النبي (ص) وإلى المسلمين « . . بعث رسول الله (ص) سعد بن معاذ بن النعمان ، وهو يومئذ سيد الأوس ، وسعد بن عبادة بن دليم ، أحد بني ساعدة بن كعب الخزرج ، وهو يومئذ سيد الخزرج ، ومعهما عبدالله بن رواحة ، أخو بني الحارث بن الخزرج ، وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف ، فقال : انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس »(١) .

فقد طلب النبي (ص) إلى المجموعة التي أرسلها للتحقيق حول نكث بني قريظة للعهد الذي كان بينه وبينهم أن يلحنوا له بالقول لحناً يعرفه حينما يعودون في حالة تأكدهم من خبر نقض العهد .

وقد تبين من الخبر أن سبب حرص النبي (ص) على استخدام هذا لأسلوب في نقل المعلومات ، هو خوفه على معنويات المسلمين من الإنهيار .

[٢/٨٨٦] ـ روى الخوارزمي في المقتل : أن الحسين (ع) حينما طلبه الوليد بن عتبة : أرسل إلى فتيانه وعشيرته ومواليه وأهل بيته ، وأعلمهم شأنه ، وقال : كونوا بباب هذا الرجل ، فإني ماض إليه ومكلمه فإن سمعتم صوتي وكلامي قد علا مع القوم ، وصحت بكم يا آل رسول الله ، فاقتحموا بغير إذن ، ثم اشهروا السيوف ولا تعجلوا ، فإن رأيتم ما تخشون فضعوا سيوفكم فيهم ، واقتلوا من أراد قتلي . .(٢) .

---

(١) الخبر : ٣١٠ .

(٢) مقتل الخوارزمي : ج١ ص١٨٣ ، والفتوح لابن أعثم : ج٥ ص١٦ ، وراجع : مقتل الحسين ، لأبي مخنف : ص٨٠ .

[٣/٨٨٧] ـ وروى الشيخ المفيد قدس سره : عن الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا : فأنفذ الوليد إلى الحسين في الليل فاستدعاه ، فعرف الحسين الذي أراد ، فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح ، وقال لهم : إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ، ولست آمن أن يكلفني فيه أمراً لا أجيبه إليه ، وهو غير مأمون ، فكونوا معي ، فإذا دخلت إليه ، فاجلسوا على الباب ، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني . .[1] .

بيان : الذي يتضح من هذا الخبر والذي قبله ، أن سبب حرص الإمام (ع) على استخدام هذا الأسلوب في ايصال مقصوده إلى أصحابه ، هو اخفاء مراده عن الأعداء وعدم اظهار حالة الخطر أمامهم .

٤ ـ وقد يكون من قبيل استخدام الشيفرة ، ما جاء في خبر تقدم عن أبي عبدالله من ان جماعة تآمروا على حياة علي أمير المؤمنين (ع) ، فعرفت بذلك أسماء بنت عميس ، وهي أم محمد بن أبي بكر ، « . . فبعثت أسماء . . فقالت : اذهبي إلى فاطمة فاقرئيها السلام فإذا دخلت من الباب فقولي : ﴿**إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين**﴾[2] فإن فهمتها وإلاّ أعيديها مرة أخرى .

فجاءت فدخلت وقالت : إن مولاتي تقول : يا بنت رسول الله كيف أنتم ، ثم قرأت هذه الآية ﴿**إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك . .**﴾ الآية ، فلما أرادت أن تخرج قرأتها .

فقال لها أمير المؤمنين : اقرأي مولاتك مني السلام وقولي لها : إن الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون إن شاء الله تعالى »[3] .

---

(١) الإرشاد ، للمفيد : ص٢٠٠ . وراجع : مقتل الحسين ، للمقرم : ص١٣٧ ، مقتل الحسين لأبي مخنف : ص٨٠ ، البحار : ج٤٤ ص٣٢٤ ، والكامل لابن الأثير : ج٤ ص١٥ .
(٢) سورة القصص ، الآية : ٢٠ .
(٣) الخبر : ٣٧٨ .

وقد يكون من جملة أساليب إستخدام الشيفرة إعطاء الإشارات الخاصة للطرف الآخر في مقام التفاهم وإيصال المقاصد إليه ، وأسلوب الإشارات هذا ورد في بعض الأخبار أيضاً فلاحظ ما يلي :

٥ ـ روي عن ميمون بن عبدالله ، أن قوماً من المفترين جاؤوا إلى الإمام الصادق (ع) فحدثه أحدهم بأحاديث مصطنعة : « .. قال ميمون : فضحكت من حديثه ، فغمزني أبو عبدالله (ع) أن كفّ حتى نسمع .. » .

وفي فقرة أخرى : « فضاق بي البيت وعرقت وكدت أن أخرج من مسكي ، فأردت أن أقوم إليه وأتوطأه ، ثم ذكرت غمزة أبي عبدالله (ع) فكففت .. » .

وفي فقرة ثالثة ، أن الصادق (ع) قال له : « ... يا غلام ضع لي ماءً ، وغمزني ، فقال : لا تبرح .. »[1] .

فإن هذه الفقرات تدل على أن الإمام (ع) استخدم أسلوب الغمز لافهام صاحبه ضرورة الكفّ عن الكلام مرة ، وعدم اخلاء المكان مرة أخرى .

أقول : ونقف في الخبر الثاني المذكور في الباب ، فيما يعود إلى نوعية الرموز وطريقة اختيارها على الأمور التالية :

أ ـ القيادة تختار الرموز :

حيث ان الإمام الحسين (ع) هو الذي قد اختار الرمز الذي يوصل به مقصوده إلى أصحابه ، كما هو صريح الفقرة التالية من الخبر المشار إليه :

١ ـ قال (ع) : « كونوا بباب هذا الرجل ، فإني

---

(١) أنظر : الخبر : ٧٩٥ .

ماض إليه ومكلمه ، فإن سمعتم صوتي وكلامي قد علا مع القوم ، وصحت بكم يا آل رسول الله ، فاقتحموا بغير إذن . . »(١) .

ب ـ اختيار الرموز المعقدة :

فإن المستفاد من الفقرة المتقدمة نفسها أن الإمام (ع) اختار رمزاً مركباً من ارتفاع الصوت ، وكلمة « يا آل رسول الله » ، وهو رمز دقيق ، إذ قد يعلو صوته ولكنه لا يقول « يا آل رسول الله » وقد يقول ذلك ولا يعلو صوته .

وهذا يعطي رجحان اختيار الرموز المركبة والمعقدة التي لا يستطيع العدو كشفها أو حلها بصورة بسيطة وسهلة .

ج ـ اختيار الرموز التي لا تكشف للعدو خطورة الحالة :

فإن المستفاد من اختيار الإمام (ع) لارتفاع الصوت ، وكلمة « يا آل رسول الله » كرمز لضرورة التدخل المباشر ، رجحان اختيار الرموز التي لا تكشف للعدو حالات الخطر أو الإستغاثة .

---

(١) الخبر : ٨٨٦ .

الفصـــل الخامـــس

تقييم وتحليل المعلومات

المعلومات في الميزان

أ ـ التحقيق في صحة الأخبار :

الكتـــاب :

﴿فمكث غير بعيد فقال : أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون . ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون . والله لا إله إلاّ هو رب العرش العظيم . قال : سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ، اذهب بكتابي هذا فالقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون﴾[1] .

بيـان : هـذه الآيـات واردة في سيـاق قصـة سليمان (ع) مع الهـدهد ، وهي تفيـد أن الهـدهـد قام

---

(١) سورة النمل ، الآيات : ٢٢ ـ ٢٨ .

بجولة استطلاعية لمدينة سبأ ، واستطاع أن يجمع معلومات عنها وعن طبيعة الناس والحكم القائم فيها .

وبالرغم من أنه حاول أن يضفي على المعلومات التي جاء بها طابع النبأ اليقيني الذي لا شك فيه ، فقد واجهه سليمان (ع) بموقف المتحفظ والمتأمل الذي يريد أن يحقق في المعلومات التي جمعها في عملية تقييم لها وتقدير لمدى صحتها ودقتها ، ليكتشف من خلال ذلك صدقه أو كذبه بشكل حاسم

والذي نستوحيه من قوله : ﴿**سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين**﴾ :

أولاً : امكانية فرض الكذب في حق العنصر ، فالعناصر ليسوا مصدقين فيما يقدمونه من معلومات وأخبار على كل حال ، والمبدأ المعمول به من تصديق العنصر ، في كل الأحوال هو مبدأ مرفوض .

وثانياً : ضرورة التحقيق في صحة المعلومات التي يقدمها العناصر قبل الأخذ بها وترتيب الأثر عليها ، فإن مواجهة العناصر بالتشكيك والتحقيق في صحة أخبارهم يمنع من كذبهم ، ويدفعهم إلى توخي الدقة في كسب المعلومات .

النص التاريخي :

١ ـ حين نقض بنو قريظة العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين وانتهى الخبر إلى رسول الله (ص) : « . . بعث رسول الله (ص) سعد بن معاذ بن النعمان ، وهو يومئذ سيد الأوس ، وسعد بن عبادة بن دليم ، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وهو يومئذ سيد الخزرج ، ومعهما عبدالله بن رواحة . . وخوات بن جبير . . فقال : انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن

هؤلاء القوم أم لا ؟ . . »[١] .

ب ـ توثيق العنصر في قبال تشكيك الآخرين :

١ ـ قال ابن إسحاق في الحديث عن غزوة حنين ، في قصة هوازن حين اجتمعوا لحرب رسول الله (ص) : « ولما سمع بهم نبي الله (ص) بعث إليهم عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي وأمره أن يدخل في الناس ، فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ، ثم يأتيه بخبرهم . فانطلق ابن أبي حدرد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ، حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله (ص) ، ومن مع مالك ، وأمر هوازن ما هم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله (ص) فأخبره الخبر .

فدعا رسول الله (ص) عمر بن الخطاب ، فأخبره الخبر ، فقال عمر : كذب ابن أبي حدرد ! فقال ابن أبي حدرد : إن كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر فقد كذبتَ من هو خير مني .

فقال عمر : يا رسول الله ، ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد ؟ فقال رسول الله (ص) : قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر »[٢] .

« وفي نص الواقدي ، أن عمر قال : يا رسول الله ، اسمع ما يقول ابن أبي حدرد . فقال رسول الله (ص) : صدق ، قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر »[٣] .

ج ـ التثبت في خبر الفاسق :

قال الله العظيم : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[٤] .

بيان : قيل إن لمادة (التبين) معنيين :

---

(١) الخبر : ٣١٠ .
(٢) الخبر : ٢٩٤ .
(٣) الخبر : ٢٧٤ .
(٤) سورة الحجرات ، الآية : ٦ .

الأول : بمعنى الظهور ، فيكـون فعلها لازمـاً ، فنقـول : تبين الشيء ، إذا ظهـر وبـان . ومنـه قـولـه تعـالى : ﴿**حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الـخيط الأسود**﴾[١] . ﴿**حتى يتبين لهم أنه الحق**﴾[٢] .

والثاني : بمعنى الظهـور عليه ، يعني العلم بـه واستكشافه ، أو التصدي للعلم به وطلبه ، فيكون فعلها متعـدياً ، فتقـول : تبينت الشيء . إذا علمته ، أو إذا تصديت للعلم به وطلبته .

وعلى المعنى الثـاني وهـو التصـدي للعلم بـه يتضمن معنى التثبت فيـه والتأني فيـه لكشفـه واظهـاره والعلم به . ومنه قـوله تعـالى في سورة النسـاء/٩٤ : ﴿**إذا ضـربتم في سبيل الله فتبينـوا**﴾ . ومن أجل هـذا قرىء بدل فتبينوا : (فتثبتوا) ومنـه كذلـك هذه الآيـة التي نحن بصـددها ﴿**إن جـاءكم فـاسق بنبإٍ فتبينـوا**﴾ وكذلك قرىء فيها (فتثبتوا) فإن هذه القراءة ممـا تدل عـلى أن المـعنـيين (وهمـا : الـتبين والـتـثبـت) متقاربان[٣] .

والآية توحي بـوجوب التثبت في خبـر الفاسق ، وعدم الإقدام على قبـوله والعمـل به واصـدار الأحكام على أساسه ، إلّا بعد العلم بصدق مخبره . وهذه هي القاعدة في مسألة قبول الأخبار المنقولة من الناس ، فلا ينبغي أن يعتمد المؤمنون والمسؤولون الأمنيون ، كـل

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٨٧ .
(٢) سورة فصلت ، الآية : ٥٣ .
(٣) أنظر : الشيخ المظفر ، أصول الفقه : ج٣ ص٧٢ .

خبر من أي مصدر كان ، بل إذا جاء به فاسق ، ينبغي أن لا يأخذوا به بلا ترو ، بل عليهم أن يعملوا على اكتشاف الصدق أو الكذب فيما جاء به ، لئلا يؤدي ذلك إلى ما لا تحمد عقباه في ظلم الآخرين واصدار الأحكام الخاطئة عليهم .

د ـ قبول خبر المؤمن :

[١/٨٨٨] ـ محمد بن مسعود بن عياش في تفسيره ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله (ع) قال : إني أردت أن استبضع فلاناً بضاعة إلى اليمن ، فأتيت إلى أبي جعفر (ع) ، فقلت : إني أريد أن أستبضع فلاناً ، فقال : أما علمت أنه يشرب الخمر ؟ فقلت : قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك . فقال : صدقهم ، فإن الله يقول : ﴿يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾(١) .

فقال يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لأنه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين(٢) .

[٢/٨٨٩] ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، قال : كانت لإسماعيل بن أبي عبدالله (ع) دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن ، فقال إسماعيل : يا أبت إن فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً ، فترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن ؟

فقال أبو عبدالله (ع) : يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر ؟

فقال إسماعيل : هكذا يقول الناس ، فقال : يا بني لا تفعل .

---

(١) سورة التوبة ، الآية : ٦٢ .

(٢) تفسير العياشي : ج٢ ص٩٥ ، الحديث : ٨٣ ، وأخرجه في البحار : ج٧٢ ص١٩٧ . والبرهان في تفسير القرآن : ج٢ ص١٣٩ ، الحديث : ٣ ، وتفسير نور الثقلين : ج٢ ص٢٣٧ ، الحديث : ٢٢٠ .

فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره ، فاستهلكها ، ولم يأته بشيء منها ، فخرج إسماعيل ، وقضى أن أبا عبدالله (ع) حج وحج إسماعيل تلك السنة ، فجعل يطوف بالبيت ويقول : اللهم أجرني وأخلف عليّ ، فلحقه أبو عبدالله (ع) ، فهمزه بيده من خلفه ، فقال له : مه يا بني فلا والله ما لك على الله « هذا » حجة ، ولا لك أن يأجرك ، ولا يخلف عليك ، وقد بلغك أنه يشرب الخمر ، فائتمنته .

فقال إسماعيل : يا أبت إني لم أره يشرب الخمر ، إنما سمعت الناس يقولون : فقال : يا بني إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : ﴿يؤمن بالله ويؤمن المؤمنين﴾ يقول : يصدق الله ويصدق للمؤمنين ، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم[1] .

[٣/٨٩٠] ـ محمد بن يعقوب ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن حماد بن بشير ، عن أبي عبدالله (ع) ، قال : إني أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن ، فأتيت أبا جعفر (ع) فقلت له : إنني أريد أن أستبضع فلاناً بضاعة .

فقال لي : أما علمت أنه يشرب الخمر ؟

فقلت : قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك .

فقال لي : صدقهم ، فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾[2] .

---

(١) فروع الكافي : ج٥ ص٢٩٩ ، الحديث : ١ ، البرهان في تفسير القرآن : ج٢ ص١٣٨ ، ١٣٩ . تفسير نور الثقلين : ج٢ ص٢٣٦ ، ٢٣٧ ، الحديث : ٢١٨ .

(٢) فروع الكافي : ج٦ ص٣٩٧ ، الحديث : ٩ . البرهان في تفسير القرآن : ج٢ ص١٣٨ ، ١٣٩ ، تفسير نور الثقلين : ج٢ ص٢٣٧ ، الحديث : ٢١٩ .

تحليـل المعلومـــات

مدخل : قـد يكون من الصعب الحصـول على بعض المعلومات الأساسية المطلوبة بصورة مباشرة عن طريق الوسائل الخفية أو الظاهرة ، فتمس الحاجة إلى دراسة المعلومات المتوفرة ، أو الحصول على معلومات تكـون من لوازم المعلومـات المطلوبـة ، والعمل على تقـديـرهـا وتحليلهـا للوقــوف من خـلال ذلـك على المعلومات المطلوبة .

ومـا يمكن استفـادتـه من النصـوص المتفــرقـة والـوقـائـع المختلفـة ، في مجـال دراسـة المعلومـات وتحليلها هو النماذج التالية :

أ ـ الإستدلال باللوازم القريبة والبعيدة :

١ ـ عن أبي عبدالله (ع) أنه قال للمفضل بن عمر : يا مفضل إذا أردت أن تعلم أشقياً الرجل أم سعيداً فانظر بره ومعروفه إلى من يصنعه ؟ فإن صنعه إلى من هو أهله ، فاعلم أنه إلى خير يصير ، وإن صنعه إلى غير أهله ، فاعلم أنه

ليس له عند الله خير[١] .

٢ ـ عن علي (ع) : بالصالحات يستدل على الإيمان[٢] .

٣ ـ وعنه (ع) : ... فبالإيمان يستدل على الصالحات ... وبالصالحات يستدل على الإيمان[٣] .

٤ ـ وعنه (ع) : يستدل على خير كل امرىء وشره وطهارة أصله وخبثه ، بما يظهر من أفعاله[٤] .

٥ ـ وعنه (ع) : يستدل على عقل الرجل ، بكثرة وقاره ، وحسن إحتماله ، وعلى كرم أصله ، بجميل أفعاله[٥] .

٦ ـ وعنه (ع) : يستدل على مروة الرجل ، ببث المعروف ، وبذل الإحسان وترك الإمتنان[٦] .

٧ ـ وعنه (ع) : يستدل على عقل الرجل بالعفة والقناعة[٧] .

٨ ـ وعنه (ع) : يستدل على دين الرجل ، بحسن تقواه وصدق وعده[٨] .

٩ ـ وعنه (ع) : يستدل على نبل الرجل ، بقلة مقاله ، وعلى تفضله بكثرة إحتماله[٩] .

١٠ ـ وعنه (ع) : بكثرة التواضع يستدل على تكامل الشرف[١٠] .

---

(١) الحديث : ٥٥٩ .
(٢) الحديث : ٥٦٠ .
(٣) الحديث : ٥٦٢ .
(٤) الحديث : ٥٦١ .
(٥) الحديث : ٥٦٣ .
(٦) الحديث : ٥٦٤ .
(٧) الحديث : ٥٦٥ .
(٨) الحديث · ٥٦٦ .
(٩) الحديث : ٥٦٧ .
(١٠) الحديث : ٥٦٨ .

١١ ـ وعنه (ع) : بحسن التوكل يستدل على حسن الايقان (١) .

١٢ ـ وعنه (ع) : يستدل على ايمان الرجل بالتسليم ولزوم الطاعة (٢) .

١٣ ـ وعنه (ع) : يستدل على كرم الرجل بحسن بشره وبذل بره (٣) .

١٤ ـ وعنه (ع) : بالرضا بقضاء الله يستدل على أحسن اليقين (٤) .

١٥ ـ وعنه (ع) : يستدل على شر الرجل بكثرة شرهه وكثرة طمعه(٥) .

١٦ ـ وعنه (ع) : يستدل على الإيمان بكثرة التقى ، وملك الشهوة ، وغلبة الهوى(٦) .

١٧ ـ وعنه يستدل على اليقين بقصر الأمل ، واخلاص العمل ، والزهد في الدنيا(٧) .

[١٨/٨٩١] ـ الحسن بن شعبة ، عن الصادق (ع) : ثلاثة يستدل بها على إصابة الرأي : حسن اللقاء ، وحسن الإستماع ، وحسن الجواب(٨) .

١٩ ـ عن علي (ع) : عند غرور الامال والاطماع ، تنخدع عقول الجهال ، وتختبر ألباب الرجال(٩) .

٢٠ ـ وعنه (ع) : ستة يختبر بها دين الرجل : قوة الدين ، وصدق اليقين ، وشدة التقوى ، ومغالبة الهوى ، وقلة الرغب ، والإجمال في الطلب(١٠).

---

(١) الحديث : ٥٦٩ .
(٢) الحديث : ٥٧٠ .
(٣) الحديث : ٥٧١ .
(٤) الحديث : ٥٧٢ .
(٥) الحديث : ٥٧٣ .
(٦) الخبر : ٥٧٤ .
(٧) الخبر : ٥٧٥ .
(٨) تحف العقول : ص٣٢٣ ، البحار : ج٧٥ ص٢٤٧ .
(٩) الحديث : ٥٧٧ .
(١٠) الحديث : ٥٧٨ .

٢١ ـ وعنه (ع) : ستة يختبر بها أخلاق الرجـال : الرضـا ، والغضب ، والأمن ، والرهب ، والمنع ، والرغب[١] .

٢٢ ـ وعنه (ع) : ستة يختبر بها عقـول الناس ، الحلم عنـد الغضب ، والقصد عند الرغب ، والصبر عند الرهب ، وتقوى الله في كل حـال ، وحسن المداراة وقلة المماراة[٢] .

٢٣ ـ وعنه (ع) : ستة تختبر بها عقول الرجال : المصاحبة ، والمعاملة ، والولاية ، والعزل ، والغنى ، والفقر[٣] .

٢٤ ـ وعنه (ع) : عند غلبة الغيظ والغضب ، يختبر حلم الحلماء[٤] .

٢٥ ـ وعنه (ع) : عند كثرة العثار تختبر عقول الرجال[٥] .

٢٦ ـ وعنه (ع) : بكثرة الإحتمال يعرف الحليم[٦] .

٢٧ ـ وعنه (ع) : عند الحيرة تستكشف عقول الرجال[٧] .

٢٨ ـ وعنـه (ع) : قال : قـال رسول الله (ص) : من عـامل النـاس فلم يـظلمهم ، وحدثهم فلم يكـذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهـو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ، ووجبت اخوته ، وحرمت غيبته[٨] .

٢٩ ـ عن الصادق (ع) : ثلاثة من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان[٩] .

---

(١) الحديث : ٥٧٩ .
(٢) الحديث : ٥٨٠ .
(٣) الحديث : ٥٨١ .
(٤) الحديث : ٥٨٣ .
(٥) الحديث : ٥٨٤ .
(٦) الحديث : ٥٨٦ .
(٧) الحديث : ٥٨٥ .
(٨) الحديث : ١٢٠ .
(٩) راجع : الحديث : ٨٠٩ .

٣٠ - عن علي (ع) : من غلب عقله شهوته ، وحلمه غضبه ، كان جديراً بحسن السيرة[١] .

٣١ - وعنه (ع) : حسن السيرة ، عنوان حسن السريرة[٢] .

٣٢ - عن الحسن بن علي (ع) : فيما أوصى به بعض ولده : يا بني ، لا تواخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره ، فإذا استنبطت الخبرة ، ورضيت العشرة ، فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة [٣] .

٣٣ - عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جده (ع) قال : قال أمير المؤمنين (ع) : مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ، ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ، ومجالسة الأبرار للفجار تلحق الأبرار بالفجار ، فمن اشتبه عليكم أمره ، ولم تعرفوا دينه ، فانظروا إلى خلطائه ، فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله ، وإن كانوا على غير دين الله فلاحظ له من دين الله ، إن رسول الله (ص) كان يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤاخين كافراً ولا يخالطن فاجراً ، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً [٤] .

٣٤ - عن علي (ع) : إذا أردت أن تعرف طبع الرجل فاستشره ، فإنك تقف في مشورته على عدله وجوره ، وخيره وشره[٥] .

٣٥ - عن أبي عبدالله (ع) : يستدل بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته ، وبرسوله على فهمه وفطنته[٦] .

٣٦ - عن علي (ع) : رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك[٧] .

---

(١) الحديث : ٥٩٢ .
(٢) الحديث : ٥٩٣ .
(٣) الحديث : ٥٩٦ .
(٤) الحديث : ٥٩٨ .
(٥) الحديث : ٦٣٩ .
(٦) أنظر : الخبر : ٦٣٢ .
(٧) الخبر : ٦٣٣ .

٣٧ ـ عنه (ع) : من قلت فضائله ، ضعفت رسائله[١] .

٣٨ ـ عنه (ع) : عقول الفضلاء في أطراف اقلامها[٢] .

٣٩ ـ عنه (ع) : بفضل الرسول يستدل على عقل المرسل[٣] .

٤٠ ـ عن الصادق (ع) : ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلمها : الرسول على قدر من أرسله ، والهدية على قدر مهديها ، والكتاب على قدر كاتبه[٤].

يلاحظ في الأخبار الستة الأخيرة :

١ ـ الإستدلال على الأشياء باللازم البعيد عن ذهن الناس .

٢ ـ نوعية الوسائل المستخدمة في الإستدلال .

٣ ـ مدى التفاوت والإختلاف بين ماهيتي الكاشف والمكشوف .

ب ـ تحليل المعلومات المتصلة بالمجهود الحربي للعدو :

١ ـ في غزوة بدر جاءت دورية الإستطلاع بأسيرين من قريش ، « فقال لهما رسول الله (ص) : كم القوم ؟ قالا : كثير ، قال : ما عدتهم ؟ قالا : لا ندري ، قال : كم ينحرون ؟ قالا : يوماً تسعاً ويوماً عشراً ، فقال رسول الله (ص) : القوم فيما بين التسعمائة والألف . . »[٥] .

فالنبي (ص) استخبر عن حجم الذبائح التي ينحرها العدو في كل يوم ، وبعد أن حصل على المعلومات المتعلقة بذلك استطاع تحليلها بشكل

---

(١) الخبر : ٦٣٤ .
(٢) الخبر : ٦٣٥ .
(٣) الخبر : ٦٣٧ .
(٤) الخبر : ٦٣٨ .
(٥) الخبر : ٧٨٧ .

علمي بـديـع ، ليستنبط من خـلال ذلـك المعلومـات المطلوبة عن حجم قوات العدو .

٢ ـ وفي غزوة أُحُد بعث رسول الله (ص) الحُباب بن المنذر إلى القوم ، وبعد أن رجع قال (ص) له : « . . هل رأيت ظعناً ؟ قال : رأيت النساء معهن الدفاف والاكبار . . فقال رسول الله (ص) : أردن أن يحرضن القوم ، ويذكرهم قتلى بدر . . »[١] .

فـإن النبي (ص) استكشف بعض نوايـا وأهداف العـدو من خلال تحليله للخبـر الذي جـاء به العنصـر عنهم ، فإن قولـه (ع) أردن أن يحرضن الـخ ، تحليل وتفسير للظاهرة التي شاهدها العنصر في صفوف العدو (رأيت النساء معهن الدفاف والاكبار) .

[٣/٨٩٢] ـ قال الطبري : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، انه في غزوة أُحُد ، بعث رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون ، وماذا يريدون ! فإن كانوا قد اجتنبوا[٢] الخيل وامتطوا[٣] الإبل ، فأنهم يريـدون مكة ، وإن ركبـوا الخيل ، وساقوا الإبل ، فهم يريدون المدينة ، فوالذي نفسي بيده ، لئن أرادوها لأسيّرنّ إليهم فيهـا ، ثم لأناجـزنّهم . قال علي : فخـرجت في آثـارهم ، أنـظر مـاذا يصنعـون ، فلما اجتنبـوا الخيل وامتـطوا الإبل تـوجهوا إلى مكـة ، وقـد كـان رسول الله (ص) قال : أي ذلك كان ، فاخفه حتى تـأتيني ، قال علي : فلمـا رأيتهم قد توجهوا إلى مكة أقبلت أصيح ، ما أستطيع أن أكتم الـذي أمرني بـه رســول الله (ص) لمـا بي من الفــرح ، إذ رأيتهم انصــرفـوا إلى مكــة عن المدينة[٤] .

---

(١) الخبر : ٢٤٦ .

(٢) جنبوا الخيل : ساقوها إلى جانبهم .

(٣) امتطوا الإبل : ركبوها ، وجعلوها مطية .

(٤) تاريخ الطبري ، ج٢ ص٥٢٧ ، ٥٢٨ ، وراجع : الثقاة ، لابن حبان ، ج١ ص٢٣٢ ، والكامل في التاريخ : ابن الأثيـر ، ج٢ ص١٦١ . والسيرة الحلبيـة : ج٢ ص٢٤٤ ، =

[٤/٨٩٣] ـ وقال الواقدي : قال رسول الله (ص) لسعد بن أبي وقاص : اذهب فأتنا بخبر القوم ، فإنهم إن ركبوا الإبل وجنبوا الخيل ، فهو الظعن إلى مكة وإن ركبوا الخيل وجنبوا الإبل فهو الغارة على المدينة ، والذي نفسي بيده ، إن ساروا إليها لأسيرن إليهم ، ثم لأناجزنهم .

قال سعد : فتوجهت أسعى وأرصدت نفسي إن أفزعني شيء رجعت إلى النبي (ص) ، وأنا أسعى ، فبدأت بالسعي حين ابتدأت ، فخرجت في آثارهم ، حتى إذا كانوا بالعقيق(١) وأنا بحيث أراهم وأتأملهم ركبوا الإبل وجنبوا الخيل ، فقلت إنه الظعن إلى بلادهم . . فلما رآهم سعد على تلك الحال منطلقين وقد دخلوا في المكمن ، رجع إلى رسول الله (ص) وهو كالمنكسر ، فقال : وجه القوم يا رسول الله إلى مكة ، امتطوا الإبل وجنبوا الخيل .

فقال : ما تقول ؟ قلت : ما قلت يا رسول الله ، فخلا بي فقال : أحقاً ما تقول ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : فما بالي رأيتك منكسراً ؟ فقلت : كرهت أن آتي المسلمين فرحاً بقفولهم إلى بلادهم ، فقال (ص) : إن سعداً لمجرب .

أضاف الواقدي وحدثني ابن أبي سبرة ، عن يحيى بن شبل ، عن أبي جعفر ، قال : قال رسول الله (ص) لسعد بن أبي وقاص : إن رأيت القوم يريدون المدينة فأخبرني فيما بيني وبينك ، ولا تفت في أعضاد المسلمين ، فذهب فرآهم قد امتطوا الإبل ، فرجع ، فما ملك أن جعل يصيح سروراً بانصرافهم(٢) .

= ٢٤٥ . وتاريخ الخميس : ج١ ص٤٤٠ . والصحيح من سيرة النبي (ص) : ج٤ ص٢٧٧ ، ٢٧٨ ، وتفسير القمي : ج١ ص١٢ . والبحار : ج٢٠ ص٦٤ ، عن القمي وج٣٨ ص٣٠٣ . والسيرة النبوية لابن إسحاق : ص٣٣٤ ، والسيرة النبوية لابن هشام : ج٢ ص٩٤ .

(١) العقيق : موضع بناحية المدينة ، فيه عيون ونخل ، (معجم البلدان : ج٤ ص١٣٨) .

(٢) كتاب المغازي ، للواقدي : ج١ ص٢٩٨ ، ٢٩٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، قسم المغازي ، ص١٥٠ ، وشرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، ج١٥ ص٣١ ، ٣٢ ، وراجع أعلام الورى ص٨٤ ، والصحيح من سيرة النبي (ص) : ج٤ ص٢٧٨ .

ملاحظة : نشير هنا إلى أن ما نسب إلى أمير المؤمنين (ع) ، كما في رواية الطبري وغيره ، من انه أفصح بالمعلومات التي جمعها عن العدو مع تأكيد النبي (ص) عليه بالكتمان ، محل نظر عندنا .

فنحن نجل علياً (ع) عن ارتكاب مثل هذه المخالفة فقد تعودنا منه الوعي الكامل والطاعة المطلقة لرسول الله (ص) . وسيرته خير شاهد على ذلك ، فقد روى أنه (ص) قال لعلي (ع) يوم خيبر : اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، فمشى هنيئة ثم قام ولم يلتفت للعزمة ، ثم قال : على ما أقاتل الناس ؟

قال النبي (ص) : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله الخ[1] .

ولعله لأجل هذه الإنضباطية المطلقة منه (ع) في تنفيذ أوامر الرسول (ع) ، نجده (ص) ينهى ذلك الذي أرسله في رسالة إلى علي ، الذي سار في مهمة عسكرية ـ ينهاه ـ عن أن ينادي علياً من خلفه[2] .

فهذه القضية بسعد أشبه منها بعلي ، وأن كان يمكن أن يكون قد أرسلهما معاً . . فهم قد أرادوا أن يقولوا : إن المخالفة تصدر من علي (ع) كما تصدر من غيره ، وإنه لا كبير فرق فيما بينهم . . ولكن الله يأبى إلّا أن يظهر الحق ، ويتم نوره[3] .

---

(١) الصحيح من سيرة النبي (ص) : ج٤ ص٥٢ ، عن صحيح ابن حبان ، مخطوط في مكتبة : قبر سراي في اسطنبول ترجمة علي (ع) ، وأنساب الأشراف ، بتحقيق المحمودي : ج٢ ص٩٣ .

(٢) الصحيح من السيرة : ج٤ ص٢٧٨ وبحار الأنوار : ج٤ ص٢٢٣ ، ٣٢٥ .

(٣) المصدر السابق .

ج ـ تحليل المعلومات غير العسكرية :

١ ـ محمد بن يعقوب : عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابنا ، قال : كان النبي (ص) إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها ، وقال للمبعوثة : شمي ليتها ، فإن طاب ليتها طاب عرفها ، وانظري كعبها ، فإن درم كعبها عظم كعثبها[١] .

د ـ عدم كفاية الحدس والإجتهاد :

١ ـ في سياق استجواب النبي (ص) للأسير اليهودي الذي قبضت عليه إحدى دوريات المسلمين في خيبر : « . . قال رسول الله (ص) : ما لليهود حولوا ذراريهم من النطاة ؟ قال : جردوها للمقاتلة ، وحولوا الذراري إلى الشق والكتيبة . . »[٢] .

فإن من الطبيعي أن يملك النبي (ص) تفسيراً للمعلومات المتوفرة عن اليهود ، بخصوص تحويل عوائلهم من حصن إلى حصن آخر ، ولكنه (ص) بالرغم من ذلك فقد استخبر عن هذا الحدث من الجاسوس الأسير ، وأظهر ذلك أمام أصحابه ، من أجل تعليمهم بأن عليهم أن لا يعتمدوا في تحليلهم لمثل هذه الأحداث على حدسهم واجتهادهم .

وهذا يوحي بأن على القيادة أن لا تعتمد في تحليلها للأحداث والمعلومات المتوفرة لديها على حدسها واجتهادها الخاص فقط ، بل عليها أن تحاول إلى جانب ذلك الإستخبار عنها بغية الإطلاع على الخلفيات الحقيقية للتحركات والأحداث الواقعة .

---

(١) أنظر : المصادر في الخبر : رقم : ٤٣١ .
(٢) الخبر : ٧٨٨ .

هـ ـ تحليل المعلومات بحضور العناصر :

١ ـ في غزوة أُحُد بعث رسول الله (ص) الحباب بن المنذر إلى القوم ، فلما رجع قال (ص) له : « . . هل رأيت ظعناً ؟ قال : رأيت النساء معهن الدفاف والاكبار . . . فقال رسول الله (ص) : أردن أن يحرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر . . »[١] .

فإن الملاحظ أن النبي (ص) قام بعملية تحليل بعض المعلومات المتعلقة بالعدو أمام العنصر الذي جاء بها . إذ الظاهر أن قوله « أردن أن يحرضن الخ » قد تم بحضور العنصر نفسه ، مما يعني امكانية تحليل المعلومات أمام العنصر ، وإن كان التحليل قد يؤدي إلى نتائج سلبية قد تؤثر على معنوياتهم .

و ـ رصد الشائعات في المجتمع والتعاطي معها من موقع الجدية :

[١/٨٩٤] ـ محمد بن محمد بن النعمان في الإرشاد ، عن علي (ع) أنه كان يقول : « إرجاف[٢] العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه »[٣] .

---

(١) الخبر : ٢٤٦ .
(٢) أرجفوا في الأخبار : خاضوا فيها .
(٣) انظر : الإرشاد ، ص١٦٠ ، وأخرجه المجلسي في البحار : ج٧٤ ص٤٢١ .

الفصـــل الســادس

التعويل على المعلومات

التعويل على أخبار العيون

١ ـ قالوا في الحديث عن غزوة المريسيع : إن بني المصطلق من خزاعة كانوا ينزلون ناحية الفرع ، وهم حلفاء في بني مدلج ، وكان رأسهم وسيدهم الحارث بن أبي ضرار ، وكان قد سار في قومه ومن قدر عليه من العرب ، فدعاهم إلى حرب رسول الله (ص) ، فابتاعوا خيلاً وسلاحاً وتهيأوا للمسير إلى رسول الله (ص) ، وجعلت الركبان تقدم من ناحيتهم فيخبرون بمسيرهم .

فبلغ ذلك رسول الله (ص) ، فبعث بريدة بن الخصيب الأسلمي يعلم علم ذلك ، واستأذن النبي (ص) أن يقول ، فأذن له ، فخرج حتى ورد عليهم ماءهم ، فوجد قوماً مغرورين قد تألبوا وجمعوا الجموع ، فقالوا من الرجل ؟ قال : رجل منكم ! قدمت لما بلغني عن جمعكم لهذا الرجل ، فأسير في قومي ومن أطاعني فتكون يدنا واحدة حتى نستأصله ، قال الحارث بن أبي ضرار : فنحن على ذلك ، فعجل علينا ، قال بريدة : اركب الآن فأتيكم بجمع كثيف من قومي ومن أطاعني ، فسروا بذلك منه . ورجع إلى رسول الله (ص) فأخبره خبر القوم ، فندب رسول الله (ص) الناس ، وخبرهم خبر عدوهم ، فأسرع الناس للخروج »[١] .

---

(١) الخبر : ٢٩٢ .

٢ ـ قيل إن سلام بن أبي الحقيق لما قتل أمرت يهود عليهم أسير بن رزام ، فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله (ص) ، فوجه رسول الله (ص) ابن رواحة في ثلاثة نفر سراً ، فسأل عن خبره وغرته فأخبر بذلك . فقدم على رسول الله (ص) ، فأخبره ، فندب رسول الله (ص) ثلاثين رجلاً ، فبعث عليهم ابن رواحة[1] .

٣ ـ في غزوة الحديبية : دعا رسول الله (ص) بسر بن سفيان من ذي الحليفة فأرسله عيناً له ، وقال : إن قريشاً قد بلغها أني أريد العمرة ، فخبر لي خبرهم ثم القني بما يكون منهم .

فتقدم بسر أمامه . . ودخل مكة فسمع من كلامهم ورأى منهم ما رأى ، ثم رجع إلى رسول الله (ص) فلقيه بغدير الأشطاط من وراء عسفان ، فلما رآه رسول الله (ص) قال : يا بسر ما وراءك ؟ قال : يا رسول الله ، لقد تركت قومك كعب بن لؤي ، وعامر بن لؤي ، وقد سمعوا بمسيرك ففزعوا وهابوا أن تدخل عليهم عنوة ، وقد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم ، معهم العوذ المطافيل ، قد لبسوا لك جلد النمور ليصدوك عن المسجد الحرام ، وقد خرجوا إلى بلدح ، وضربوا بها الأبنية ، وتركت عمادهم يطعمون الجزر أحابيشهم ومن ضوى إليهم في دورهم ، وقدموا الخيل عليها خالد بن الوليد مائتي فرس ، وهذه خيلهم بالغميم ، وقد وضعوا العيون على الجبال ووضعوا الارصاد . . ثم قام رسول الله (ص) في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : اما بعد ، فكيف ترون يا معشر المسلمين في هؤلاء الذين استنفروا إليَّ من أطاعهم ليصدونا عن المسجد الحرام ؟ أترون أن نمضي لوجهنا إلى البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ، أم ترون أن نخلف هؤلاء الذين استنفروا لنا إلى أهليهم ؟ فإن اتبعونا اتبعنا منهم عنق يقطعها الله ، وإن قعدوا قعدوا محزونين موتورين »[2] .

---

(١) الخبر : ٢٤٩ .
(٢) الخبر : ٢٧٥ .

٤ ـ كتب علي (ع) إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة : اما بعد ، فإن عيني بالمغرب كتب إليَّ يعلمني أنه وجه على الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب ، الصم الإسماع ، الكمه الأبصار ، الذين يلتمسون الحق بالباطل ، ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ، ويحتلبون الدنيا درها بالدين ، ويشترون عاجلها بآجل الأبرار والمتقين ، ولن يفوز بالخير إلاّ عامله ، ولا يجزي جزاء الشر إلاّ فاعله . فأقم الناس على ما في يديك قيام الحازم الصليب ، والناصح اللبيب ، والتابع لسلطانه المطيع لإمامه ، وإياك وما يعتذر منه ، ولا تكن عند النعماء بطراً ولا عند البأساء فشلاً ، والسلام[1] .

٥ ـ كتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) بصورة الأمر فورد الكتاب ، فلما أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن (ع) على ما ورد عليه من الخبر ، وقال لهم : « ما تشيرون في هذا ؟ فقالوا : نشير عليك أصلحك الله ، وعلينا معك ، أن تباعد شخصك عن هذا الجبار ، وتغيب شخصك دونه ، فإنه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه ، سيما وقد توعدك وإيانا معه »[2] .

٦ ـ في معركة صفّين : بعث علي خيلاً ليحبسوا عن معاوية مادة ، فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل ، إلى تلك الخيل فأزالوها .

وجاءت عيون علي فأخبرته بما قد كان فقال علي لأصحابه : فما ترون فيما ها هنا ؟

فقال بعضهم : نرى كذا ، وقال بعضهم : نرى كذا ، فلما رأى ذلك الإختلاف أمرهم بالغدو إلى القوم ، فغادهم إلى القتال قتال صفّين فانهزم أهل الشام »[3] .

٧ ـ « . . شاع في الشام كلها أن قيساً قد صالح معاوية ، فسرحت عيون

---

(١) النص : ٢٩٧ .
(٢) الخبر : ٧٠٩ .
(٣) الخبر : ٢٥٥ .

علي بن أبي طالب (ع) إليه بذلك . فلما أتاه ذلك أعظمه وأكبره وتعجب له ، ودعا ابنيه الحسن والحسين وابنه محمداً ، ودعا عبدالله بن جعفر فأعلمهم بذلك ، وقال : ما رأيكم ؟ فقال عبدالله بن جعفر : يا أمير المؤمنين دع ما يريبك إلى ما لا يريبك : اعزل قيس بن سعد عن مصر ، فقال لهم : اني والله ما أصدق بهذا على قيس . . »(١) .

اتفاق العيون يثبت الخيانة

[١/٨٩٥] ـ محمد بن الحسن الرضي في نهج البلاغة ، عن علي (ع) فيما عهد به إلى الأشتر : « وتحفظ من الأعوان ، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك ، اكتفيت بذلك شاهداً ، فبسطت عليه العقوبة في بدنه ، وأخذته بما أصاب من عمله ، ثم نصبته بمقام الذلة ، ووسمته بالخيانة ، وقلدته عار التهمة(٢) .

فاتفاق أخبار العيون على خيانة أحد الموظفين يكفي شاهداً على انحرافه وخيانته ، وانزال العقوبة المقررة في حقه .

وفي رواية دعائم الإسلام : « وإن وجدت أحداً من عمالك بسط يده إلى خيانة ، أو ركب فجوراً ، اجتمعت لك به عليه أخبار عيونك مع سوء ثناء رعيتك ، اكتفيت به عليه شاهداً ، وبسطت عليه العقوبة في بدنه ، وأخذته بما أصاب من عمله ، ثم نصبته للناس ، فوسمته بالخيانة ، وقلدته عار التهمة ، فإن ذلك يكون تنكيلاً وعظة لغيره إن شاء الله »(٣) .

التعويل على معلومات المخبرين المتطوعين

١ ـ في غزوة ذات الرقاع قالوا : قدم قادم بجلب له فاشترى بسوق النبط ، وقالوا : من أين جلبت جلبك ؟ قال : جئت به من نجد ، وقد رأيت

---

(١) الخبر : ٣٠٠ .
(٢) نهج البلاغة : الكتاب : ٥٣ . وتحف العقول : ص١٣٧ .
(٣) دعائم الإسلام : ج١ ص٣٦١ .

أنماراً وثعلبة قد جمعوا لكم جموعاً ، وأراكم هادين عنهم . فبلغ النبي (ص) قوله ، فخرج في أربعمائة من أصحابه . . »[١] .

٢ ـ حين خرج صفوان بن أمية في تجارة لقريش إلى الشام ، وقرر سلوك طريق العراق بدلاً من طريق الساحل خوفاً من أصحاب النبي (ص) « . . قدم المدينة نعيم بن مسعود الأشجعي ، وهو على دين قومه ، فنزل على كنانة بن أبي الحقيق في بني النضير فشرب معه ، وشرب معه سليط بن النعمان بن أسلم ـ ولم تحرم الخمر يومئذ ـ وهو يأتي بني النضير ويصيب من شرابهم ، فذكر نعيم خروج صفوان في عيره وما معهم من الأموال .

فخرج (أي سليط بن النعمان) من ساعته إلى النبي (ص) فأخبره ، فأرسل رسول الله (ص) زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير . . »[٢] .

٣ ـ عن سلمان الفارسي قال : بينما نحن أجمع كنا حول النبي (ص) ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فإنه كان في منبر في الحار ، إذ أقبل اعرابي بدوي ، يتخطى صفوف المهاجرين والأنصار حتى جثى بين يدي رسول الله (ص) وهو يقول : السلام عليك فداك أبي وأمي يا رسول الله ، فقال النبي (ص) : وعليك السلام ، من أنت يا أعرابي ؟ قال : رجل من بني لجيم يا رسول الله .

فقال النبي (ص) : ما وراءك يا أخا لجيم ؟

قال : يا رسول الله ، خلفت خثعماً وقد تهيّأوا وعبّأوا كتايبهم ، وخلفت الرايات تخفق فوق رؤوسهم يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللات والعزى أن لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلوك ومن معك يا رسول الله .

---

(١) الخبر : ٢٧٩ .
(٢) الخبر : ٢٦١ .

قال : ودمعت عينا النبي (ص) حتى أبكى جميع أصحابه .

ثم قال : معاشر الناس ، سمعتم مقالة الأعرابي ؟

قالوا كل : قد سمعنا يا رسول الله .

قال : فمن يخرج إلى هؤلاء القوم قبل أن يطأونا في ديارنا وحريمنا لعل الله يفتح على يديه وأضمن له على الله الجنة »(١) .

٤ ـ ذكروا أن علياً (ع) ، لما قسم بينهم بالسوية ، وأعطى الأسود والأحمر عطية واحدة ، أنكر ذلك من فعله قوم ووجدوا من ذلك ، ومشى بعضهم إلى بعض بالعتب والطعن .

فبلغ ذلك أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فاجتمع أبو الهيثم بن التهيان ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وعمار بن ياسر ، ورفاعة بن رافع ، وأبو حية ، وخالد بن زيد ، وسهل بن حنيف ، فتشاوروا ، فاجتمع رأيهم على أن يركبوا إلى علي بن أبي طالب (ع) ، يخبروه أن طلحة والزبير ومن كان من بني أمية بالحجاز قد اجتمع رأيهم ، واشتملت عداوتهم ، وهم مصرون على أمر لا نأمنهم عليه .

فركبوا إلى علي بن أبي طالب ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، انظر في أمرك ، وعاتب قومك هذا الحي من قريش ، فإنهم نقضوا عهدك ، واختلفوا وعدك ، وقد دعونا في السر إلى رفضك ، هداك الله لرشدك ، وذلك لأنهم فقدوا الاثرة ، وكرهوا الأسوة ، فلما استتب بينهم وبين الأعاجم أنكروا ، واستشاروا عدوك ، فاجتمع رأيهم على أن يطلبوا بدم عثمان فرقة للجماعة ، واتئلافاً لأهل الجهالة ! فرأيك ؟

فأقبل علي راكباً بغلة رسول الله الشهباء ، فدخل المسجد فركب المنبر مغضباً ، وخطب في الناس حول ذلك »(٢) .

---

(١) الخبر : ٧٩٣ .

(٢) المعيار والموازنة : ص١٠٩ ، ١١٠ . تقدم تحت رقم : ٣٨٧ .

٥ ـ روي : « أن رجلاً من بني سدوس يقال له : العيزار بن الأخنس كان يرى رأي الخوارج ، فاستقبل وراء المدائن عدي بن حاتم ، ومعه الأسود بن قيس ، والأسود بن يزيد المراديان ، فقال له العيزار حين استقبله : أسالم غانم أم ظالم آثم ؟

فقال عدي : لا بل سالم غانم .

فقال له المراديان : ما قلت هذا إلّا لشر في نفسك ، وإنك لنعرفك يا عيزار برأي القوم ، فلا تفارقنا حتى نذهب بك إلى أمير المؤمنين فنخبره خبرك .

فلم يكن بأوشك أن جاء علي ، فأخبراه خبره ، وقالا : يا أمير المؤمنين ، إنه يرى رأي القوم ، قد عرفناه بذلك .

فقال : ما يحل لنا دمه ، ولكنا نحبسه . . »[1] .

٦ ـ اجتمع النجاشي الشاعر ، وأبو سمال الأسدي في أول يوم من شهر رمضان ، فتغديا ثم أتيا بنبيذ فشرباه « . . فلما كان من آخر النهار علت أصواتهما ، ولهما جار يتشيع من أصحاب علي (ع) ، فأتى علياً (ع) فأخبره بقصتهما .

فأرسل إليهما قوماً فأحاطوا بالدار ، فأما أبو سمال فوثب إلى دور بني أسد فأفلت ، وأما النجاشي فأتي به علياً (ع) ، فلما أصبح أقامه في سراويل ، فضربه ثمانين ثم زاده عشرين سوطاً . . »[2] .

الإعتماد على أخبار العرفاء

١ ـ في قصة وفد هوازن حين جاؤوا مسلمين إلى النبي (ص) ، وسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، رأى النبي (ص) أن يرد إليهم السبي دون المال ، فخطب في الناس لأجل ذلك ، فقال الناس : قد رضينا ذلك .

فقال لهم رسول الله (ص) : « إنّا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن ،

---

(١) الخبر : ٣٩١ .
(٢) الخبر : ٤٣٩ .

فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم . فرجع الناس ، فكلمهم عرفاؤهم ، ثم رجعوا إلى النبي (ص) فأخبروه انهم طيبوا وأذنوا »[1] .

التعويل على معلومات الأسرى

١ ـ في غزوة بدر ، استخبر النبي (ص) عن قريش من الأسيرين اللذين قبضت عليهما دورية الإستطلاع هناك .

فقال لهما رسول الله (ص) : « فمن فيهم من أشراف قريش ؟ قالا : حكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدي بن نوفل ، والنضير بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونُبيه ، ومُنبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبد ود . فأقبل رسول الله (ص) على الناس فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها »[2] .

ترتيب الأثر على البلاغ

١ ـ « عن إسحاق بن إبراهيم بن عبدالله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جده قال : بلغ رسول الله (ص) ، أن ناساً من المنافقين في بيت سويلم اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم ، يثبطون الناس عن رسول الله (ص) في غزوة تبوك . فبعث إليهم النبي (ص) طلحة بن عبيدالله في نفر من أصحابه ، وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم »[3] .

٢ ـ كتب أمير المؤمنين (ع) إلى سهل بن حنيف وهو عامله على المدينة : « أما بعد ، فقد بلغني أن رجالاً من أهل المدينة خرجوا إلى معاوية ، فمن أدركته فامنعه ، ومن فاتك فلا تأس عليه . . »[4] .

[٣/٨٩٦] ـ وكتب إلى المنذر بن الجارود وهو على اصطخر : اما

---

(١) الخبر : ٤٠٠ .
(٢) الخبر : ٧٨٧ .
(٣) الخبر : ٣٦١ .
(٤) النص : ٩٨٨ .

بعد ، فإن صلاح أبيك غرني منك ، فإذا أنت لا تدع انقياداً لهواك أزرى ذلك بك . بلغني أنك تدع عملك كثيراً وتخرج لاهياً متنزهاً تطلب الصيد وتلعب بالكلاب ، وأقسم لئن كان حقاً لنثيبنك فعلك وجاهل أهلك خير منك ، فاقبل إليَّ حين تنظر في كتابي ، والسلام . فأقبل فعزله وأغرمه ثلاثين ألفاً[1] .

[٤/٨٩٧] ـ أحمد بن أعثم الكوفي قال : وعزل علي الأشعث بن قيس عن الرئاسة لشيء بلغه عنه ، ودفع رايته إلى حسان بن مخدوج الذهلي[2] .

٥ ـ كتب أمير المؤمنين (ع) إلى بعض عماله : « اما بعد ، فقد بلغني عنك أمر ، إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك ، وعصيت إمامك ، وأخزيت أمانتك . بلغني انك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك ، وأكلت ما تحت يديك ، فارفع إليّ حسابك واعلم ان حساب الله أعظم من حساب الناس ، والسلام »[3] .

فالإمام (ع) رتب الأثر على ما بلغه عنه ، فكتب إليه يأمره بأن يرفع إليه حسابه ، وهو كناية في مثل هذه الحالات عن العزل عن الولاية كما صرح بذلك غير واحد[4] .

٦ ـ وكتب عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة ، وكان عامله على أردشير خرة : بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت إلهك ، وعصيت إمامك ، أنك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم ، وأريقت عليه دماؤهم ، فيمن اعتامك من أعراب قومك ، فوالذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لئن كان ذلك حقاً لتجدن لك عليَّ هواناً ، ولتخفن عندي ميزاناً ، فلا تستهن بحق ربك ، ولا تصلح دنياك بمحق دينك ، فتكون من الأخسرين

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٢٠٣ ، ٢٠٤ ، نهج السعادة : ج٥ ص٢٢ ، ٢٣ ، عنه ، وراجع : نهج البلاغة ، باب الكتب والرسائل ، رقم : ٧١ .
(٢) الفتوح ، لابن أعثم : ج٣ ص١٠٥ .
(٣) النص : ٤٤٤ .
(٤) انظر : ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١٨ ص٥٩ ، وميثم البحراني ، شرح النهج : ج٥ ص٢٢٨ .

أعمالاً . . »(١) .

٧ ـ وكتب عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري ، وهو عامله على الكوفة ، وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل : « من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبدالله بن قيس ، أما بعد ، فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك ، فإذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك ، واشدد مئزرك ، واخرج من جحرك ، واندب من معك ، فإن حققت فانفذ ، وإن تفشلت فابعد »(٢) .

٨ ـ وكتب عليه السلام إلى زياد بن أبيه ، وقد بلغه أن معاوية يكتب إليه يريد خديعته باستلحاقه : « وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبك ، ويستفل غربك ، فاحذره ، فإنما هو الشيطان : يأتي المرء من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، ليقتحم ويستلب غرته . . »(٣) .

٩ ـ وكتب عليه السلام إلى النعمان بن العجلان ، عامله على البحرين ، بعد أن بلغه أنه ذهب بمالها : اما بعد ، فإن من استهان بالأمانة ، ورغب في الخيانة ، ولم ينزه نفسه ودينه ، أخل بنفسه في الدنيا وما يفشى عليه بعد أمر وأبقى وأشقى وأطول ، فخف الله ! إنك من عشيرة ذات صلاح ، فكن عند صالح الظن بك ، وراجع إن كان حقاً ما بلغني عنك ، ولا تقلبن رأيي فيك ، واستنظف خراجك ، ثم اكتب إليّ ليأتيك رأيي وأمري إن شاء الله . فلما جاءه كتاب علي ، واعلم أنه علم حمل المال ، لحق معاوية(٤) .

١٠ ـ وكتب إلى عبدالله بن عباس ، وهو عامله على البصرة : « . . وقد بلغني تنمرك لبني تميم ، وغلظتك عليهم ، وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلاّ طلع لهم آخر ، وإنهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا إسلام ، وإن لهم بنا

---

(١) النص : ٤٤٥ .
(٢) النص : ٤٤٨ .
(٣) النص : ٤٤٩ .
(٤) النص : ٤٥١ .

رحماً ماسة ، وقرابة خاصة ، نحن مأجورون على صلتها ، ومأزورون على قطيعتها . فأربع أبا العباس ، رحمك الله ، فيما جرى على لسانك ويداك من خير وشر ، فإنا شريكان في ذلك ، وكن عند صالح ظني بك ، ولا يفيلن رأيي ، والسلام »[١] .

١١ ـ وكتب عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر ، لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر : « اما بعد ، فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك ، وإني لم أفعل ذلك إستبطاءً لك في الجهد ، ولا ازدياداً لك في الجد . . »[٢] .

١٢ ـ وكتب عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري ، وكان عامله على البصرة ، وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها : « أما بعد ، يا ابن حنيف : فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة ، دعاك إلى مأدبة ، فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان ، وتنقل إليك الجفان ، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو ، وغنيهم مدعو ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه »[٣] .

١٣ ـ وكتب عليه السلام إلى بعض عماله : « أما بعد ، فإنك شتمت رسولي وزجرته ، وبلغني أنك تبخر وتكثر من الأدهان وألوان الطعام ، وتتكلم على المنبر بكلام الصديقين ، وتفعل إذا نزلت أفعال المحلين ، فإن يكن ذلك كذلك فنفسك ضررت . . »[٤] .

[١٤/٨٩٨] ـ ابن عبد البر النمري القرطبي في الإستيعاب ، في ترجمة أمير المؤمنين (ع) قال : قال أبو عمر : وكان عليه السلام يخص بالولايات أهل

---

(١) نهج البلاغة : باب الكتب والرسائل : رقم : ١٨ ، وانظر سائر المراجع في النص رقم : ٤٥٢ .
(٢) النص : ٤٥٣ .
(٣) النص : ٤٥٥ .
(٤) النص : ٤٥٦ .

الديانات والأمانات ، وإذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب إليه : قد جاءتكم موعظة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان بالقسط ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ، وما أنا عليكم بحفيظ .

إذا أتاك كتابي فاحتفظ بما في يديك من أعمالنا حتى نبعث إليك من يستلمه منك . ثم يرفع طرفه إلى السماء ويقول : « اللهم إنك تعلم أني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك »[1] .

ترتيب الأثر على نقل الحدث المميز

[١/٨٩٩] - في تفسير علي بن إبراهيم **﴿بسم الله الرحمن الرحيم ، إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾**[2] قال : نزلت في غزوة المريسيع ، وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة ، وكان رسول الله (ص) خرج إليها ، فلما رجع منها نزل على بئر ، وكان الماء قليلاً فيها ، وكان أنس بن سيار حليف الأنصار ، وكان جهجاه بن سعيد الغفاري أجيراً لعمر بن الخطاب ، فاجتمعوا على البئر ، فتعلق دلو ابن سيار بدلو جهجاه ، فقال سيار : دلوي ، وقال جهجاه : دلوي ، فضرب جهجاه يده على وجه ابن سيار فسال منه الدم ، فنادى

---

(١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب : ج٣ ص١١١١ ، ط مصر ، وفي طبعة بهامش الإصابة : ج٣ ص٤٧ ، ٤٨ ، نهج السعادة : ج٤ ص١٤٤ ، المختار : ٦٠ ، عنه ، وراجع : الكتاب المذكور في : البحار : ج١٤١ ص١١٩ ، الحديث : ٢٧ ، عن كشف الغمة ، ج١ ص١٧٣ ، ١٧٤ ، ط تبريز ، ١٣٨١هـ ق . معادن الحكمة : ج١ ص٤١٩ ، الكتاب ٧٥ ، العقد الفريد : ج٢ ص١٠٢ ، تاريخ دمشق ، لابن عساكر : ج٦٥ ص٣١٦ ، الإمامة والسياسة : ج١ ص٥٣ ، الفتوح لابن أعثم الكوفي : ج٣ ص٩١ ، الفصول المهمة لابن الصباغ : ص١٢٩ ، بلاغات النساء : ص٣٠ ، ٣٢ ، محادثات النساء : ص٧٣ ، مطالب السؤل : ص٣٣ وفي ط٩٣ ، قاموس الرجال : ج١٠ ص٤٦١ ، نور الأبصار : ص١٠٩ نهج السعادة : ج٥ ص٤٢ من المختار ١٢١ ، عن جمع ممن تقدم .

(٢) سورة المنافقون ، الآية : ١ .

سيار بالخزرج ، ونادى جهجاه بقريش ، وأخذ الناس السلاح ، وكادت أن تقع الفتنة ، فسمع عبدالله بن أبي النداء ، فقال : ما هذا ؟ فأخبروه بالخبر ، فغضب غضباً شديداً ثم قال : قد كنت كارهاً ، لهذا المسير إني لأذل العرب ، ما ظننت أني أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكن عندي تعيير ، ثم أقبل على أصحابه فقال : هذا عملكم أنزلتموهم منازلكم ، وواسيتموهم بأموالكم ، ووقيتموهم بأنفسكم ، وأبرزتم نحوركم للقتل فأرمل نساءكم ، وأيتم صبيانكم ، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم ، ثم قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

وكان في القوم زيد بن أرقم[١] ، وكان غلاماً قد راهق ، وكان رسول الله (ص) في ظل شجرة في وقت الهاجرة ، وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فجاء زيد فأخبره بما قال عبدالله بن أبي .

فقال رسول الله (ص) : لعلك وهمت يا غلام .

فقال : لا والله ما وهمت .

فقال : لعلك غضبت عليه .

قال : لا ما غضبت عليه .

قال : فلعله سفه عليك .

فقال : لا والله .

فقال رسول الله (ص) لشقران مولاه : اخرج ، فأخرج راحلته وركب ، وتسامع الناس بذلك فقالوا : ما كان رسول الله (ص) ليرحل في مثل هذا الوقت

---

(١) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور من أهل المدينة ، غزى مع النبي (ص) سبع عشرة غزوة ، وأول مشاهده الخندق ، وهو الذي أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين لما أظهر نفاقهم ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي والحسن والحسين عليهم السلام ، وقد روى عنه حديث الغدير بطرق متعددة ، وله في فضل أمير المؤمنين (ع) ومناقب أهل البيت (ع) روايات كثيرة ، توفي في سنة ٦٠ أو ٦٨هـ ، وكان قد كفى بصره ، (راجع : تنقيح المقال : ج١ ص٤٦١ ت٤٣٩٨) .

فرحل الناس ، ولحقه سعد بن عبادة فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ! فقال : وعليك السلام !

فقال : ما كنت لترحل في هذا الوقت ؟

فقال : أو ما سمعت قولاً قال صاحبكم ؟

قالوا : وأي صاحب لنا غيرك يا رسول الله ؟

قال : عبدالله بن أبي زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فقال : يا رسول الله ! فأنت وأصحابك الأعز وهو وأصحابه الأذل . الحديث(1) .

ترتيب الأثر على قول امرأة

[١/٩٠٠] - علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة ، من كتاب ابن طلحة : إن سودة بنت عمارة الهمدانية ، دخلت على معاوية بعد موت علي فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين ، وآل أمره إلى أن قال : ما حاجتك ؟ قالت : إن الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ، ويبطش بقوة سلطانك ، فيحصدنا حصيد السنبل ، ويدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف ، ويذقنا الحتف ، هذا بسر بن أرطأة قدم علينا ، فقتل رجالنا ، وأخذ أموالنا ، ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة ، فإن عزلته عنا شكرناك ، وإلاّ كفرناك ، فقال معاوية : إياي تهددين بقومك يا سودة ؟!

---

(1) تفسير القمي : ج٢ ص٣٦٨ ، ٣٦٩ . البحار : ج٢٠ ص٢٨٥ ، ٢٨٦ ، الحديث : ١ ، عنه ، تفسير نور الثقلين : ج٥ ص٢٣١ ، وما بعدها ، تفسير البرهان : ج٤ ص٣٣٧ ح٣ . وراجع : صحيح البخاري : ج٦ ص١٩١ ، كتاب التفسير ، سورة المنافقون ، صحيح مسلم : ج٨ ص١٩ ، البر والصلة ، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً تاريخ الإسلام للذهبي قسم المغازي ٢١٨ ، ٢١٩ ، تاريخ الطبري : ج٢ ص٢٦٠ ، ٢٦١ ، ط الإستقامة . تاريخ الخميس ج١ ص٤٧١ مجمع البيان : ج١٠ ص٢٩٣ ، ٢٩٤ . البحار : ج٢٠ ص٢٨١ ، وما بعدها عنه ، وتفسير فرات : ص١٨٥ . السيرة النبوية لابن هشام : ج٣ ص٣٠٢ وما بعدها .

لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس[1] فأردك إليه فينفذ فيك حكمه ، فأطرقت سودة ساعة ثم قالت :

صلى الإله على روح تضمنها   قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا   فصار بالحق والإيمان مقرونا

فقال معاوية : من هذا يا سودة ؟

قالت : والله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، والله لقد جئته في رجل كان قد ولّاه صدقاتنا فجار علينا ، فصادفته قائماً يصلي ، فلما رآني انفتل من صلاته ، ثم أقبل عليَّ برحمة ورفق ورأفة وتعطف وقال : ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، فأخبرته الخبر فبكى ، ثم قال : اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم ، وإني لم آمرهم بظلم خلقك ، ولا بترك حقك ، ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، قد جاءتكم بينة من ربكم ، فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام » .

ثم دفع الرقعة إلي ، فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها ، فجئت بالرقعة إلى صاحبه ، فانصرف عنا معزولاً فقال معاوية : اكتبوا لها كما تريد ، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية[2] .

---

(١) القتب : بالتحريك ، الرحل الذي يشد على ظهر البعير ، والأشوس : الطويل .

(٢) كشف الغمة : ج١ ص١٧٣ ، ط تبريز ، إيران ، ١٣٨١هـ ق . البحار : ج٤١ ص١١٩ ، الحديث : ٢٧ ، معادن الحكمة : ج١ ص٤١٩ ، ٤٢٠ ، الكتاب رقم ٧٥ ، العقد الفريد ج٢ ص١٠٢ . الإمامة والسياسة : ج١ ص٥٣ . بلاغات النساء : ص٣٠ ص٣٢ ، الفتوح لابن أعثم : ج٣ ص٩١ . الفصول المهمة ، لابن الصباغ : ص١٢٩ مطالب السؤل : ص٣٣ . محادثات النساء : ص٧٣ . قاموس الرجال ، للتستري : ج١٠ ص٤٦١ ، نور الأبصار : ص١٠٩ . والإستيعاب ، بهامش الإصابة : ج٣ ص٤٧ و٤٨ . نهج السعادة : ج٥ ص٣٩ وما بعدها رقم ١٢١ ، عن تاريخ دمشق ، لابن عساكر : ج٦٥ ص٣١٦ ، وجمع ممن تقدم ، وج٤ ص١٤٤ ، رقم ٦٠ ، عن بعض من تقدم أيضاً .

فعلي (ع) عـزل المتولي لجمـع الصـدقـات في البصـرة ، لمجرد شـاية سـودة منه ، ولعله لأجـل أنـه اطمئن إلى قولها فيه .

٢ ـ كتبت أم الفضل إلى علي (ع) كتاباً تخبره فيه بخروج طلحة والزبير وعائشة من مكة إلى البصرة ، وانهم استنفروا الناس إلى حربه ، ودفعت الكتاب إلى رجل من جهينة يقال له ظفر ، وقالت له : «خذ هذا الكتاب ، وانـظر أن تقتل في كل مرحلة بعيراً وعلي ثمنه ، وهذه مائة دينار قد جعلتهـا لك ، فجـد السير حتى تلقى علي بن أبي طالب (رض) ، فتدفع إليه كتابي هذا .

قال : فسار الجهني سيراً عنيفاً حتى لحق أصحاب علي رضي الله عنه ، وهم على ظهر المسير ، فلما نظروا إليه نادوه من كل جانب : أيها الراكب ! ما عندك ؟ قال : فنادى الجهني بأعلى صوته شعراً يخبر فيه قدوم عائشة وطلحـة والزبير .

قال : فلما سمع علي ذلك ، دعا محمد بن أبي بكر ، وقال له : ألا ترى إلى أختك عائشة كيف خرجت من بيتها الذي أمرها الله عزّ وجلّ أن تقر فيه ، وأخرجت معها طلحة والزبير يريدان البصرة لشقاقي وفراقي . . »[1] .

نظـــرة عامـــة :

طبيعة الآثار المترتبة على المعلومات

اختلفت الآثـار والإجراءات التي كـان يتخـذهـا المعصـوم تعـويـلاً على مصـادر المعلومـات ، تبعـاً لاختـلاف تلك الـمصـادر مـن جهـة ، واختـلاف المعلومات التي تقدمها من جهة أخرى .

وبـالعـودة إلى الأخبـار والنصـوص المتقـدمـة نـلاحظ ، أن من جملة الأمور التي كـان يقـدم عليهـا المعصوم اعتماداً على معلومات عناصـر الإستخبارات

(١) الخبر : ٣٨٩ .

واخباراتهم ما يلي :

١ ـ اتخاذ اجراءات الحرب والدفاع ، تعويلاً على المعلومات التي يقدمها الجواسيس أو المخبرون حول تصميم الأعداء على العدوان ووجود استعدادات عسكرية لهم بنية مهاجمة المسلمين وبلادهم . .

والإجراءات المتخذة هي من قبيل ، أخذ الحيطة والحذر واعلان الإستنفار العام ، والإستعداد والتجهيز للحرب وأخذ المبادرة في الهجوم على العدو وصدّ عدوانه .

راجع : الخبر رقم : ١ و٢ في باب (التعويل على اخبارات العيون) ، والخبر رقم١ و٣ في باب (التعويل على معلومات المخبرين المتطوعين) .

٢ ـ بحث الموقف واستشارة المسلمين فيما ينبغي عمله على المستوى العسكري أو الإداري أو العمل الوقائي ، في ضوء المعلومات العسكرية أو السياسية أو الأمنية التي يقدمها رجال الإستخبارات .

راجع : الأخبار ٣ و٥ و٦ و٧ في باب (التعويل على اخبارات العيون) .

٣ ـ ارشاد المعنيين إلى ما يلزم اتباعه واعتماده في منطقة عملهم ، في ضوء المعلومات التي يقدمها العنصر عن وجود تحركات سياسية سرية معادية للقوى الباغية في تلك المنطقة .

راجع : الخبر رقم : ٤ ، في باب (التعويل على اخبارات العيون) .

٤ ـ إنزال العقوبة المقررة في حق الموظف

الإداري الخائن ، الذي اجتمعت أخبار العيون على خيانته وانحرافه .

راجع : الخبر رقم ١ في باب (اتفاق العيون يثبت الخيانة) .

٥ ـ عزل المسؤول والموظف عن منصبه وعمله ، تعويلاً على إبلاغ المخبرين بتهاونه وتقصيره في مجال عمله ، أو بخيانته واستغلاله للسلطة .

راجع : الأخبار ٣ و٤ و٥ في باب (ترتيب الأثر على البلاغ) . والخبر : رقم ١ في باب (ترييب الأثر على قول امرأة) .

٦ ـ انزال عقوبة الحبس في حق الشخص الذي اتفقت معلومات المخبرين على انتمائه إلى جهات سياسية معادية كالخوارج .

راجع : الخبر رقم : ٥ في باب (التعويل على معلومات المخبرين المتطوعين) .

٧ ـ التحقيق بشأن المبلغ عنه ، والتفتيش عن مورد البلاغ لاثبات التهمة أو نفيها .

راجع : الخبر رقم : ٦ في باب (ترتيب الأثر على البلاغ) ، والأخبار المدرجة في باب (كفاية البلاغ لاجراء التحقيق والرقابة) في الفصل الأول من القسم الخامس .

٨ ـ تأنيب الموظف ، أو التنديد به ، أو زجره أو تحذيره أو نصحه وارشاده لما فيه المصلحة ، لمجرد الإبلاغ عنه بأنه ارتكب ما لا ينبغي ارتكابه في حق نفسه أو في مجال عمله .

راجـع : الأخبار ٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٣ و١٤ في باب (ترتيب الأثر على البلاغ) .

٩ ـ مداهمة بيوت من يخبر عنهم بأنهم يرتكبون فيها محرمات ممنوعة ، والقاء القبض على الفاعلين .

راجـع : الخبر رقم ٦ في بـاب (التعويـل على معلومات المخبرين المتطوعين) .

أقول : وثمة اجراءات أخرى غير ما ذكـرنا كـان يتخـذها المعصـوم ، تعـويـلاً على معلومـات مصـادر الإستخبارات ، تظهر بملاحظة سائر النصوص الـواردة في هذا الفصل .

والمـلاحظ ، فيمـا نستفيـده من بعض الأخبـار المتقـدمة[١] ان المعصـوم كـان يـرتب الأثـر على المعلومـات ، ولو كـان المخبر واحـداً ، بل ولـو كـان امرأة ، ولعل ذلك في الموارد التي يطمئن فيها إلى قول المخبـر ، وتتوفـر فيها الشـواهد والقـرائن على صحـة معلوماته ، بالنظر إلى طبيعة المعلومات نفسها ، وطبيعة الأفراد والجماعات أو الأحداث المبلغ عنها .

---

(١) أنظر : الأخبار ١ و٥ في باب (التعويل على اخبارات العيون) ، والأخبار ١ و٢ و٣ و٦ في بـاب التعويـل على معلومات المخبـرين المتطوعين) ، والأخبـار الواردة في بـابي (ترتيب الأثر على نقل الحدث المميز) و (ترتيب الأثر على قول امرأة) .

القسم التاسع

العمل الاستخباري وتشكيلاته الادارية

الفصــل الاول

نماذج من مجالي التخطيط والتنظيم

نماذج من المجال التخطيطي

تمهيد : إن الحصول على المعلومات الصحيحة يتوقف على حجم الجهد الذي يبذل في جمعها من جهة ، وعلى دقة التخطيط الذي يوضع لذلك من جهة أخرى . وبالمقدار الذي تستند فيه العملية الإستخبارية أو الأمنية إلى تخطيط وتنظيم دقيق ، تنجح وتحقق أهدافها المطلوبة .

لقد حققت العمليات الإستخبارية والأمنية التي قام بها المسلمون في حياة النبي (ص) والأئمة (ع) بإشراف وتوجيه منهم ، إنجازات ضخمة بمقياس ذلك الزمان ، وليس من المعقول أن يكون هذا النجاح تلقائياً ومن دون تخطيط .

وتدل النصوص على أن هذه الإنجازات الضخمة كانت تستند إلى تخطيط دقيق واسع النطاق ، وما يمكن استفادته من النصوص والوقائع المختلفة في المجال التخطيطي هو النماذج التالية :

أ ـ التخطيط لتحديد ومعرفة العدو :

قال الله العظيم : ﴿لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا . .﴾[١] .

﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إنّ الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً﴾[٢] .

﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسنّدة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنّى يؤفكون﴾[٣] .

﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام * وإذا تولّى سعى في الأرض ليُفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يُحبّ الفساد﴾[٤] .

﴿ألم ترى إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ، ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيّك به الله ، ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ، حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير﴾[٥] .

﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض . أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾[٦] .

﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ، يأمرون بالمنكر وينهون عن

---

(١) سورة المائدة ، الآية : ٨٢ .
(٢) سورة النساء ، الآية : ١٠١ .
(٣) سورة المنافقون ، الآية : ٤ .
(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٠٤/٢٠٥ .
(٥) سورة المجادلة ، الآية : ٨ .
(٦) سورة الرعد ، الآية : ٢٥ .

المعــروف ، ويقبضــون أيــديهم ، نســوا الله فنسيهم ، إن المنــافقين هــم الفاسقون﴾(١) .

﴿لو خرجـوا فيكم ما زادوكم إلاّ خبـالاً ، ولأوضعوا خـلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم ، والله عليم بالظالمين * لقد ابتغوا الفتنة من قبل ، وقلّبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون * ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنّي ألا في الفتنة سقطوا ، وإنّ جهنم لمحيطة بالكافرين﴾(٢) .

﴿بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً * الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة فإنّ العزة لله جميعاً﴾(٣) .

ب ـ دراسة منطقة العمليات والمواقع الصالحة للرصد :

فقد كان النبي (ص) على معرفة تـامة بـالمَناطق التي يوجّه إليها رجال استخباراته ، وبالمواقع الصالحة فيها للرصد كما يوحي بذلك ما يلي :

١ ـ عن عبدالله بن جحش قال : « . . دعا رسول الله (ص) أُبيّ بن كعب فدخل عليه ، فأمره رسول الله (ص) وكتب كتاباً ، ثم دعاني فأعـطاني صحيفة من أديم خولاني فقال : قد استعملتك على هؤلاء النفر ، فامض حتى إذا سرت ليلتين فانشر كتـابي ، ثم امض لما فيـه . قلت : يا رسـول الله ، أي ناحيـة ؟ فقال : اسلك النجدية ، تؤم ركية . قال : فانطلق حتى إذا كان ببئر ابن خميرة نشر الكتاب فقرأه فإذا فيه : « سر حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركته ، ولا تكرهنّ أحداً من أصحابك على المسير معك ، وامضي لأمري فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصّد بها عير قريش »(٤) .

٢ ـ في بدر : « . . نزل رسـول الله (ص) وادي بدر عشـاء ليلة الجمعة

---

(١) سورة التوبة ، الآية : ٦٧ .
(٢) سورة التوبة ، الآيات : ٤٧/٤٨/٤٩ .
(٣) سورة النساء ، الآية : ١٣٨/١٣٩
(٤) الخبر : ١٠٢١ .

لسبع عشرة مضت من رمضان ، فبعث علياً والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بن عمرو يتحسسون على الماء ، وأشار رسول الله (ص) إلى ظريب ، فقال : أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القليب الذي يلي الظريب[1] فاندفعوا تلقاء الظريب فيجدون على تلك القليب التي قال رسول الله (ص) روايا قريش فيها سقاءهم . ولقي بعضهم بعضاً وأفلت عامتهم »[2] .

٣ ـ كتب علي (ع) إلى زياد بن النضر ؛ وشريح بن هانىء : « . . واجعلوا رقبائكم في صياصي الجبال ، وبأعالي الأشراف ، ومناكب الهضاب ، يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن . . »[3] .

أقول : إن التأكيد على اختيار المواقع المشار إليها في النص ، لتكون محلاً للرقباء والحفظة ، يستدعي دراسة منطقة المهمة ، والتعرف على المواقع الصالحة للرصد فيها بصورة مسبقة .

ج ـ الإحتفاظ بمواقع فارغة لتكون مسرحاً للعمل الإستخباري :

١ ـ في غزوة بدر « . . نزل رسول الله (ص) وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان . فبعث علياً والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بن عمرو ، يتحسسون على الماء ، وأشار رسول الله (ص) إلى ظريب ، فقال : أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القليب الذي يلي الظريب . فاندفعوا تلقاء الظريب فيجدون على تلك القليب التي قال رسول الله (ص) روايا قريش فيها سقاؤهم ، ولقي بعضهم بعضاً وأفلت عامتهم . . »[4] .

بيان : الملاحظ أن النبي (ص) لم ينزل على البئر مباشرة ، وإنما نزل دونه ، ثم بعث عناصر

---

(١) الظريب : جبل صغير ، والقليب : بئر بأصل الظريب . (المغازي للواقدي : ج١ ص٥١) .
(٢) الخبر : ٢٦٢ .
(٣) النص : ٢٨٦ .
(٤) الخبر : ٢٦٢ .

الإستطلاع إلى منطقة الماء للتحسس وجمع المعلومات . ولعل ذلك لأجل أنه لو نزل على البئر لنفر العدو ، ولم يستطع النبي (ص) أن يأخذ أحداً من عناصر الأعداء ليستطلع منه أخبارهم .

فهو من قبيل الإحتفاظ بمواقع فارغة ، لتكون مصيدة لأفراد العدو ومسرحاً للعمل الإستخباري .

د ـ دراسة آثار الإعلان بالمعلومات :

١ ـ لما انتهى إلى رسول الله (ص) خبر نقض بني قريظة للعهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ، « . . بعث رسول الله (ص) سعد بن معاذ بن النعمان . . وسعد بن عبادة بن دليم . . ومعهما عبدالله بن رواحة . . وخوات بن جبير . . فقال : انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس . . » .

فإن طلب النبي (ص) إليهم . . أن يلحنوا في القول إذا كان الخبر حقاً ، ليس إلّا لأجل أن الرسول (ص) يعرف بأن الإعلان عن هذا النوع من المعلومات سوف يترك آثاراً سلبية على أوضاع المسلمين ونفسياتهم كما يوحي بذلك قوله (ص) « ولا تفتوا في أعضاد الناس » .

وعليه فلا بد من دراسة آثار الإعلان بالمعلومات على روحية المسلمين ومعنوياتهم ، لتجنب عملية إفشاء المعلومات التي تؤثر سلباً على معنويات الناس وأوضاعهم ، أو للعمل على إذاعة المعلومات التي تترك آثاراً إيجابية في هذا المجال .

هـ ـ التخطيط والإعداد للعمليات الخاصة :

[١/٩٠١] ـ في رواية عروة حول قتل كعب بن الأشرف ، أن النبي (ص) قال لمحمد بن مسلمة بعد أن أبدى استعداده للقيام بعملية اغتياله : « إن كنت لا بد فاعلاً ، فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ » .

قال : فشاوره فقال له : توجه إليه ، واشك إليه الحاجة ، وسله أن يسلفكم طعاماً(١) .

٢ ـ قال جنيد : أرسل إليّ أبو الحسن العسكري (ع) يأمرني بقتل فارس بن حاتم القزويني لعنه الله ، فقلت : لا حتى أسمعه منه يقول لي ذلك ، يشافهني به .

قال : فبعث إليّ فدعاني فصرت إليه ، فقال : آمرك بقتل فارس بن حاتم ، فناولني دراهم من عنده ، وقال : اشتر بهذه سلاحاً فاعرضه عليّ ، فذهبتِ فاشتريت سيفاً فعرضته عليه ، فقال ردّ هذا وخذ غيره .

قال : فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه ، فقال : هذا نعم : فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعته . . (٢) .

---

(١) فتح الباري : ج٧ ص٢٦٠ . وراجع : المغازي للواقدي : ج١ ص١٨٧
(٢) الخبر : ٣٢١ .

شؤون ادارية وتنظيمية

أ ـ مسؤوليات قيادية :

تمهيد : يظهر من النصوص والوقائع أن قرار القيام بعمليات إستخبارية أو أمنية كان للقائد العام (النبي أو الإمام) وحده ، ولم يكن لأحد من المسلمين سلطة اتخاذ قرار بهذا الشأن ، إلّا بتخويل أو توجيه أو إمضاء من القائد العام نفسه .

ومن الثابت أن النبي (ص) كان يتولى بنفسه عملية الإشراف والتوجيه والإدارة ، لكل المهمات الأمنية والإستخبارية ، التي كان يباشرها في غزواته ، أو في الوقائع التي يكون حاضراً فيها ، وكان العناصر وقادة التشكيلات ، يرتبطون به مباشرة ، فمنه يأخذون القرار ، وإليه ترفع التقارير ، وبه يناط اختيار القادة والعناصر .

ولكن من الثابت أيضاً أنه لم يكن يباشر بنفسه

كل التفاصيل المتعلقة بالمهمات ، وإنما كان يترك بعضها إلى العنصر نفسه أو قائد التشكيلة أو شخص آخر ، كالتخطيط للعملية ، وكاختيار العناصر في بعض الحالات .

وقد يختار القائد العام أميراً على جيشه الذي يوجهه نحو العدو ، ويعطيه التوجيهات المتعلقة بالإستخبارات ، ليجعل التطبيق من مسؤوليته ، فيقوم بدوره في مجال التنفيذ ، باتخاذ القرار ، واختيار العناصر الأكفاء وتحديد الأهداف وأماكن العمل ونحو ذلك ، وفقاً للتعليمات المعطاة له من القيادة العليا ، كما في وصية النبي (ص) لعلي حين وجهه في سرية[١] وكتابه إلى أسامة بن زيد حين وجهه لغزو الروم[٢] وكتاب علي (ع) إلى عبدالله بن بديل[٣] وكتابه إلى كل من زياد بن النضر ؛ وشريح بن هانيء[٤] .

وقد تقدم في الفصل الثالث « التوجيهات والتعليمات » من القسم السابع بعض المهام التي كان يباشرها القائد العام بنفسه ، والتي توحي بأنها من مسؤولياته ، أو مسؤوليات من يخوله لذلك .

ونكتفي هنا بذكر بعض المهام التي يظهر أنها من مسؤوليات القيادة ووظائفها :

١ ـ اختيار العيون والطلائع :

[١/٩٠٢] ـ عن عبدالله بن المبارك ، عن أبي بكر بن عثمان ، قال :

---

(١) انظر رقم : ٢٨٩ .
(٢) النص : ٢٨٧ .
(٣) النص : ٢٥٤ .
(٤) النص : ٢٨٦ .

سمعت أبا أمامة حدّث : أن سهلاً وعامر بن ربيعة ، قال لهما رسول الله (ص) : أخرج يا سهل بن حنيف[١] ، ويا عامر بن ربيعة[٢] ، حتى تكونا لنا عيناً[٣] .

٢ ـ قال حذيفة بن اليمان لرجل : « . . لقد رأيتنا مع رسول الله (ص) ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقرّ ، فقال رسول الله (ص) ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، ثم قال : ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منّا أحد ، ثم قال : ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد .

فقال : قم يا حذيفة ، فأتنا بخبر القوم ، فلم أجد بداً إذ دعاني باسمي أن أقوم .

قال : اذهب فائتني بخبر القوم ، ولا تذعّرهم عليّ . . »[٤] .

٣ ـ في غزوة الحديبية : « . . دعا رسول الله (ص) بسر بن سفيان من ذي الحليفة ، فأرسله عيناً له وقال : إن قريشاً قد بلغها أني أريد العمرة ، فخبر لي خبرهم ثم القني بما يكون منهم . . »[٥] .

---

(١) سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري ، صحابي ، من النقباء الاثني عشر الذين اختارهم رسول الله (ص) ، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) ، ثبت يوم أحد لما انهزم الناس وكان بايعه يومئذ على الموت ، صحب علياً (ع) فكان من الباقين على منهاج نبيهم من غير تبديل ولا تغيير ، ولاّه أمير المؤمنين (ع) المدينة ، وتوفي بالكوفة سنة ٣٨هـ بعد رجوعه من صفّين ، وصلى عليه علي (ع) . (راجع : تنقيح المقال : ج٢ ص٧٤ ، الترجمة : ٥٣٩٣) .

(٢) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي ، حليف آل الخطاب ، صحابي مشهور ، قديم الإسلام ، هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وغيرها ، توفي أيام قتل عثمان سنة ٣٣ . (راجع : تقريب التهذيب ، لابن حجر : ج١ ص٣٨٧ . وطبقات ابن سعد : ج٣ ٣٨٦) .

(٣) الهندي ، كنز العمال : ج٤ ص٢٩٦ ، الحديث : ٢٣٠٦ ، عن ابن عساكر .

(٤) الخبر : ٢٤٧ .

(٥) الخبر : ٢٧٥ .

٤ ـ في غـزوة حنين : « . . دعـا رسـول الله (ص) ابـن أبي حـدرد الأسلمي ، فقال : انطلق فادخل في الناس حتى تأتي بخبـر منهم ، وما يقـول مالك[١] .

٥ ـ في غزوة أُحُد : « . . بعث رسول الله (ص) الحُباب بن المنـذر بن الجموع إلى القوم ، فدخل فيهم وحزر ونظر إلى جميع ما يريد ، وبعثه سراً ، وقـال للحباب : لا تخبـرني بين أحد من المسلمين إلاّ أن تـرى قلة . فـرجع فأخبره خالياً . . »[٢] .

٦ ـ عنـدمـا تهيـأ بنـو المصـطلق من خـزاعـة للمسيـر إلى حـرب رسـول الله (ص) ، « . . بلغ رسـول الله (ص) ، فبعث بـريـدة بن الخصيب الأسلمي يعلم علم ذلك ، واستأذن النبي (ص) أن يقول ، فأذن له . . »[٣] .

٧ ـ قـال خوات بن جبيـر : دعـاني رسـول الله (ص) ونحن محـاصـروا الخندق . فقال : « انطلق إلى بني قريظة فانظر هل تـرى لهم غرّة أو خللاً من موضع فتخبرني . . »[٤] .

٨ ـ قبيـل غزوة بـدر : « . . بعث رسول الله (ص) طلحـة بن عبيدالله ، وسعيـد بن زيـد ، قبـل خـروجـه من المـدينـة بعشـر ليـال يتحسسـان خبـر العير . . »[٥] .

٩ ـ وعندما خـرج رسول الله (ص) بـالمسلمين من المدينـة متوجهـاً إلى بدر : « . . بعث بسبس بن الجهني . . وعدي بن أبي الزغباء الجهني . . إلى بدر يتحسسان له الأخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره . . »[٦] .

١٠ ـ في غـزوة بدر : « . . نـزل رسول الله (ص) وادي بـدر عشاء ليلة

---

(١) الخبر : ٢٧٤ .
(٢) الخبر : ٢٤٦ .
(٣) الخبر : ٢٩٣ .
(٤) الخبر : ٢٦٣ .
(٥) الخبر : ٢٥٧ .
(٦) الخبر : ٢٦٠ .

الجمعة ، لسبع عشرة مضت من رمضان ، فبعث علياً ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وبسبس بن عمرو ، يتحسسون على الماء . . »(١) .

١١ ـ في غزوة أُحُد : « . . بعث رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) ، فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون . . »(٢) .

٢ ـ اختيار وتعيين رجال الأمن :

١ ـ حين كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم بخبر المسلمين ، وبعث بالكتاب مع امرأة اسمها سارة « . . نزل جبرئيل (ع) فأخبر النبي (ص) بما فعل .

فبعث رسول الله (ص) علياً وعماراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد ، وكانوا كلهم فرساناً ، وقال لهم : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها . . » (٣) .

٣ ـ إختيار وتعيين رجال المهمات الخاصة :

١ ـ عن موسى بن جبير قال : بلغ رسول الله (ص) أن سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ، ثم اللحياني ، كان نزل عرنة وما حولها في ناس من قومه وغيرهم ، فجمع الجموع لرسول الله (ص) ، وضوى إليه بشر كثير من أفناء الناس ، فدعا رسول الله (ص) عبدالله بن أنيس ، فبعثه سرية وحده إليه ليقتله ، وقال له رسول الله (ص) انتسب إلى خزاعة . . »(٤) .

٢ ـ عن جنيد قال : أرسل إليّ أبو الحسن العسكري (ع) يأمرني بقتل فارس بن حاتم القزويني لعنه الله ، فقلت : لا حتى أسمع منه يقول لي ذلك

---

(١) الخبر : ٢٦٢ .
(٢) الخبر : ٨٩٢ .
(٣) الخبر : ١٠٧٧ .
(٤) الخبر : ٣١٨ .

يشافهني به .

قال : فبعث إليّ فدعاني فصرت إليه فقال : آمرك بقتل فارس بن حاتم ، فناولني دراهم من عنده ، وقال : اشتر بهذه سلاحاً فاعرضه عليّ . . »[١] .

٤ ـ إختيار وتعيين قادة التشكيلات :

١ ـ قال عبدالله بن جحش : دعاني رسول الله (ص) حين صلى العشاء فقال : وافِ مع الصبح ، معك سلاحك ؛ أبعثك وجهاً !

قال : فوافيت الصبح وعليّ سيفي وقوسي وجعبتي ومعي درقتي ، فصلى النبي (ص) بالناس الصبح ثم انصرف ، فيجدني قد سبقته واقفاً عند بابه ، وأجد نفراً معي من قريش . فدعا رسول الله (ص) أبي بن كعب فدخل عليه ، فأمره رسول الله (ص) وكتب كتاباً ، ثم دعاني فأعطاني صحيفة من أديم خولاني فقال : قد استعملتك على هؤلاء النفر ، فامض حتى إذا سرت ليلتين فانشر كتابي ، ثم امض لما فيه . .[٢] .

٢ ـ « . . بعث رسول الله (ص) عشرة رهط سرية عيناً ، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري . . » [٣] .

فالنبي (ص) هو الذي اختار عبدالله بن جحش ، ليكون على رأس السرية الإستخبارية التي بعثها إلى منطقة نخلة في مهمة رصد تحركات قريش وجمع المعلومات الممكنة عنها .

كما أنه هو الذي اختار عاصم بن ثابت ، ليكون أميراً على السرية التجسسية التي وجهها إلى مكة في مهمة مماثلة .

---

(١) الخبر : ٣٢١ .
(٢) الخبر : ١٠٢١ .
(٣) الخبر : ٣٠٥ .

٣ ـ في غزوة الحديبية : « . . دعا رسول الله (ص) عباد بن بشر ، فقدمه أمامه طليعة في خيل من المسلمين عشرين فارساً . . »(١) .

٤ ـ عمرو بن دينار ، قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : بعثنا رسول الله (ص) ثلاثمائة راكب ، أميرنا أبو عبيدة بن الجراح ، نرصد عير قريش . . »(٢) .

ب ـ التنظيم الداخلي :

تقديم : استخدم النبي (ص) في التشكيلات الداخلية للجيش نظام العرافة حيث إنه (ص) قسّم الجيش إلى عرافات ، وجعل على كل عشرة عريفاً .

ويمكن الإستفادة من هذا النظام . . على مستوى التشكيلات والتنظيمات الداخلية لجهازي الإستخبارات والأمن ، وذلك بأن يقسّم العناصر إلى وحدات صغيرة « عرافات » ، ويجعل على كل وحدة مسؤولاً يتفرغ لها ، ويتولى متابعة أعمالها وشؤونها ، ويرفع أمورها إلى القائد العام عند الحاجة(٣) .

١ ـ تقسيم العناصر إلى وحدات :

١ ـ روي أن النبي (ص) عرّف عام خيبر على كل عشرة عريفاً(٤) .

---

(١) الخبر : ٢٨٠ .
(٢) الخبر : ٢٨٥ .
(٣) قال الشيخ الطوسي في المبسوط : « يستحب للإمام أن يجعل العسكر قبائل وطوائف وحزباً حزباً ويجعل على كل قوم عريفاً عريفاً ، لقوله تعالى : ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ سورة الحجرات ، الآية : ١٣ ، والنبي (ص) عرّف عام خيبر على كلّ عشرة عريفاً » . المبسوط في فقه الإمامية : ج٢ ص٧٥ . وقال العلامة الحلي في التذكرة : ينبغي للإمام أن يتخذ الديوان ، وهو الدفتر الذي فيه أسماء القبائل قبيلة قبيلة ، ويكتب عطاياهم ويجعل لكل قبيلة عريفاً ويجعل لهم علامة بينهم ، ويعقد لهم ألوية ، لأن النبي (ص) عرّف عام خيبر على كل عشرة عريفاً » تذكرة الفقهاء : ج١ ص٤٣٧ .
(٤) الخبر : ٣٩٩ .

[٢/٩٠٣] ـ حدثنا روح بن حاتم أبو حاتم البغدادي ، حدثنا محمد بن زيتون ، حدثنا محمد بن جابر ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المستورد بن شداد الفهري ، قال : قال المقداد بن الأسود : لما هاجرنا قسّمنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عشرة عشرة ، فكنت في العشرة التي كانت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فكانت لنا شاة نشرب لبنها بيننا ، فابطأ علينا ليلة وقد رفعنا له نصيبه ، فقمت إليه وأنا جائع فشربته ، فجاء النبي (ص) ولم أنم بعد ، فأتى الإناء الذي كنا نضع فيه اللبن فلم يجد فيه شيئاً . فقلت يا رسول الله ، ألا أذبحها لك ؟ فقال : لا (١) .

أقول : ويدل على العنوان ما يأتي في الباب التالي :

٢ ـ تعيين قائد على كل وحدة :

١ ـ روي أن النبي (ص) عرّف عام خيبر على كل عشرة عريفاً (٢) .

[٢/٩٠٤] ـ قال الطبري : كتب إليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عمرو ، عن الشعبي قال : لمّا نزل سعد بن أبي وقاص بشراف (٣) كتب إلى عمر بمنزله وبمنازل الناس فيما بين غُضَي (٤) إلى الجبّانة (٥) فكتب إليه عمر : إذا جاءك كتابي هذا فعشّر الناس وعرّف عليهم ، وأمّر على أجنادهم ، وعبّهم ، ومر رؤساء المسلمين فليشهدوا ، وقدّرهم وهم شهود ؛ ثم وجّههم إلى أصحابهم ، وواعدهم القادسية (٦) واضمم إليك المغيرة بن شعبة في خيله ؛

---

(١) الطبراني ، المعجم الصغير : ج١ ص١٦٤ .

(٢) الخبر : ٣٩٩ .

(٣) شراف : موضع ما بين واقصة والفرعاء ، فيها ثلاثة آبار كبار ، وقلب كثيرة طيبة . (مراصد الاطلاع : ج٢ ص٧٨٨) .

(٤) غضى ، بضم الغين ، وتشديد الضاد المعجمتين : ماء لبني عامر بن ربيعة . (مراصد الاطلاع : ج٢ ص٩٩٦) .

(٥) الجبّانة : محال بالكوفة . (مراصد الإطلاع : ج١ ص٣١٠) .

(٦) القادسيّة : موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، به كان يوم القادسية بين

واكتب إليّ بالذي يستقرّ عليه أمرهم .

فبعث سعد إلى المغيرة ؛ فانضم إليه وإلى رؤساء القبائل ، فأتوه ، فقدّر الناس ، وعبّاهم بشراف ، وأمّر أمراء الأجناد ، وعرّف العرفاء ؛ فعرف على كل عشرة رجلاً ، كما كانت العرافات أزمان النبي (ص)[1] .

= المسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب في سنة ١٦ من الهجرة . (معجم البلدان : ج٤ ص٢٩١) .

(١) تاريخ الطبري : ج٣ ص٤٨٨/٤٨٧ .

نماذج تنظيمية في مجال التحرك

١ ـ الشعار أو كلمة السر :

[١/٩٠٥] ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله (ع) قال : شعارنا « يا محمد يا محمد » وشعارنا يوم بدر « يا نصر الله إقترب إقترب » وشعار المسلمين يوم أحد « يا نصر الله إقترب » ويوم بني النضير « يا روح القدس ارح » ويوم بني قينقاع « يا ربّنا لا يغلبنّك » ويوم الطائف « يا رضوان » وشعار يوم حنين « يا بني عبدالله يا بني عبدالله » ويوم الأحزاب « حم لا يبصرون » ويوم بني قريظة « يا سلام أسلمهم » ويوم المريسيع ، وهو يوم بني المصطلق « ألا إلى الله الأمر » ويوم الحديبية « ألا لعنة الله على الظالمين » ويوم خيبر يوم القموص[1] « يا عليّ آتهم من عل » ويوم الفتح « نحن عباد الله حقاً حقاً » ويوم تبوك « يا أحد يا صمد » ويوم بني الملوح « أمت أمت » ويوم صفّين

---

(١) القموص : جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي . (القاموس : ج٢ ص٣١٥) .

« يا نصر الله » وشعار الحسين (ع) « يا محمد » وشعارنا « يا محمد »[(١)] .

[٢/٩٠٦] ـ عنه قال : وروي أيضاً : أن شعار المسلمين يوم بدر « يا منصور أمت » وشعار يوم أحد للمهاجرين « يا بني عبدالله يا بني عبد الرحمن » وللأوس « يا بني عبدالله »[(٢)] .

[٣/٩٠٧] ـ القاضي النعمان في الدعائم قال : وعن علي أن رسول الله (ص) ، أمر بإعلان الشعار قبل الحرب ، وقال : ليكن في شعاركم اسم من أسماء الله [(٣)] .

[٤/٩٠٨] ـ الجعفريات ، بسنده عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (ع) قال : كان شعار أصحاب رسول الله (ص) يوم بدر « يا منصور أمت » وكان شعارهم يوم أحد للمهاجرين « يا عبدالله » وللخزرج « يا بني عبد الرحمن » وللأوس « يا بني عبيدالله »[(٤)] .

[٥/٩٠٩] ـ نصر بن مزاحم في صفين قال : وكانت علامة أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم . وشعارهم يا الله يا أحد يا صمد ، يا رب محمد يا رحمن يا رحيم[(٥)] .

[٦/٩١٠] ـ ابن حجر العسقلاني في الإصابة قال : وروى الطبراني من

---

(١) فروع الكافي : ج٥ ص٤٧ ، الحديث : ١ . الوسائل ج١١ ص١٠٥ الباب ٥٦ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ١ .

(٢) فروع الكافي : ج٥ ص٤٧ ، الحديث : ٢ . نو ر الراوندي : ص٣٣ . الوسائل : ج١١ ص١٠٥ ، الباب ٥٦ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ٣ . وراجع : الطبقات الكبرى : ج٢ ص١٤ .

(٣) دعائم الإسلام : ج١ ص٣٧٠ . مستدرك الوسائل : ج١١ ص١١٣/١١٤ ، الباب ٤٧ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ٦ .

(٤) الجعفريات : ص٨٤ . دعائم الإسلام : ج١ ص٣٧٠ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٢٧ . مستدرك الوسائل : ج١١ ص١١٢/١١٣ الباب ٤٧ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ٢ ، عن الجعفريات ، والدعائم . وراجع : سنن أبي داود ، ج٣ ص٣٢/٣٣ ، الحديث : ٢٥٩٥ . والطبقات الكبرى : ج٢ ص١٤ . ونوادر الراوندي : ص٣٣ .

(٥) كتاب صفين : ص٣٣٢ .

طـريق خارجـة بن الحرث بن رافـع الجهني عن أبيه ، سمعت سنـان بن وبـرة الجهني يقول : كنّا مع النبي (ص) في غزاة بني المصطلق ، وكان شعارنا : يا منصور أمت(١) .

بيـان : أمت ، أمـر من المـوت ، والمـراد بـه التفاؤل بالنصر مع الأمر بالإمـاتة مـع حصول الغـرض بـالشعـار ، فـإنهم جعلوا هـذه الكلمـة عـلامــة بينهم يتعارفون بها ، لأجل ظلمة الليل(٢) .

[٧/٩١١] ـ أبو داود قال : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن أبي إسحــاق ، عن المهلب بن أبي صفـرة ، أخبـرني من سمـع النبي (ص) يقول : إن بيِّتم ، فليكن شعاركم حم لا ينصرون(٣) .

أ ـ الضوابط العامة للشعار :

١ ـ عن علي (ع) : أن رسـول الله (ص) : أمـر بـإعـلان الشعــار قبـل الحرب ، وقال : ليكن في شعاركم اسم من أسماء الله(٤) .

٢ ـ عـن الـنـبـي (ص) : « إن بُـيـتـم ، فـلـيـكـن شـعــاركـم حــم لا ينصرون »(٥) .

[٣/٩١٢] ـ الجعفريات : أخبـرنا عبـدالله ، أخبرنـا محمد ، حـدثني

---

(١) الاصابة : ج٢ ص٨٤ عن الـطبراني ، والكتـاني في التراتيب الإداريـة : ج١ ص٣٢٧ عنه . وراجع : سنن أبي داود : ج٣ ص٣٣ ، الحديث : ٢٥٩٦ .

(٢) التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٢٨/٣٢٧ .

(٣) سنن أبي داود : ج٣ ص٣٣ ، الحـديث : ٢٥٩٧ . وسنن التـرمــذي : ج٤ ص١٩٧ ح١٦٨٢ . مسنـد أحمـد : ج٤ ص٦٥ وج٥ ص٣٧٧ . والاصـابـة : ج٣ ص٥٣٦ . والتراتيب الإدارية : ج١ ص٣٢٨ ، وراجع : الطبقات الكبرى : ج٢ ص٧٢ . ونوادر الراوندي : ص٣٣ والبحار : ج١٩ ص١٦٥ ، الحديث : ٥ . وتاريخ الخميس : ج١ ص٤٨٥ .

(٤) انظر الخبر : ٩٠٧ .

(٥) الحديث : ٩١١ .

موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) لسرية بعثها : « ليكن شعاركم (حم لا ينصرون) فإنه إسم من أسماء الله تعالى عظيم »[1] .

[٤/٩١٣] ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن السكوني ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قدم أناس من مزينة على النبي (ص) فقال : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، قال : بل شعاركم حلال[2] .

بيان : أمر النبي (ص) باتخاذ الشعار في حالات الحرب لتحقيق عدة أهداف : منها ، التعارف بين العناصر أثناء التماس المباشر ، وفي الليل ، وعند الحاجة ، ومنها ، إثارة انفعالات الشجاعة في نفوس المسلمين ، وبث الرعب والخوف في قلوب أعدائهم .

وحتى يكون الشعار متوافقاً مع أهدافه ، ومنسجماً مع ما يحمله المسلمون من طروحات ومفاهيم ، فلا بد أن يكون مدروساً وذا دلالات روحية ونفسية وتربوية ، وقد أشارت النصوص المتقدمة إلى الضوابط العامة التي ينبغي مراعاتها في الشعار . وهي :

---

(١) الجعفريات : ص٨٤ . نوادر الراوندي : ص٣٣ . البحار : ج١٩ ص١٦٥ ، ح٥ . مستدرك الوسائل : ج١١ . ص١٢٢ الباب ٤٧ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ١ .

(٢) فروع الكافي : ج٥ ص٤٧ ، الحديث : ٢ . ورواه في الجعفريات بسند آخر عن علي (ع) : ص٨٤ . ونوادر الراوندي : ص٣٣ . ورواه في الدعائم عن أبي جعفر (ع) : ج١ ص٣٧٠ . ورواه الحر العاملي في الوسائل : ج١١ ص١٠٥ ، الباب ٥٦ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ٢ ، عن أبي عبدالله (ع) برواية الكافي . ورواه العلامة النوري في مستدرك الوسائل : ج١١ ص١١٣ ، الباب ٤٧ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ٣ ، عن علي (ع) برواية الجعفريات . والتراتيب الإدارية للكتاني : ج١ ص٣٢٩/٣٢٨/ ٣٢٧ .

١ ـ الحالة الروحية :

فلا بد أن يكون في الشعار اسم من أسماء الله سبحانه ، ليشعر العناصر في جميع مراحل عملهم بالله سبحانه ، وأن الله معهم يحيط بهم ويسدد خطواتهم ، ليعيشوا الطمأنينة الروحية بأن الله لن يتخلى عنهم عندما يضعفوا ، بل يعطيهم القوة ويمدهم بالنصر ، ثم ليتذكروا دائماً أن الهدف من حركتهم وجهادهم هو رضا الله سبحانه وإعلاء كلمته . قال (ص) : « ليكن في شعاركم اسم من أسماء الله »(١) .

٢ ـ الحالة النفسية :

وذلك بأن يكون الشعار مثيراً لانفعالات الشجاعة والحماس في نفوس العناصر ، مع ترويع الأعداء وبث الرهبة والخوف في قلوبهم .

وهذا ما يوحي به شعار المسلمين في بدر وفي غيرها « يا منصور أمت »(٢) حيث إن كلمة « منصور » توحي بالتفاؤل بالنصر وتعكس الحالة النفسية والروح المعنوية لدى المسلمين ، وكلمة « أمت » أمر بالاماتة وهي ترمي إلى إضعاف الروح المعنوية لدى الأعداء ، وبث الرعب في نفوسهم ، ونحوها كلمة « حم لا ينصرون » التي أمر النبي (ص) أن تكون الشعار في الظلام .

٣ ـ الحالة التربوية :

بأن يكون الشعار متوافقاً في كلماته ومعانيه مع

---

(١) الحديث : ٩٠٧ .
(٢) انظر الخبر : ٩٠٨ ـ ٩١٠ .

المفاهيم والطروحات التربوية التي يحملها الإنسان المسلم .

وهذا ما أشار إليه النبي (ص) حين قال لقوم من المسلمين كان شعارهم كلمة حرام قال (ص) : « بل شعاركم حلال »[1] .

ب - اختيار العناصر للشعار :

١ - عن علي (ع) ، أن رسول الله (ص) : أمر بإعلان الشعار قبل الحرب ! وقال : ليكن في شعاركم اسم من أسماء الله[2] .

فالنبي (ص) لم يحدد الطرف الذي يختار الشعار ، كما أنه لم يعتبر اختياره من مسؤولية القيادة ، ومقتضى الإطلاق ، امكانية اختيار العناصر أنفسهم له وفقاً للضوابط العامة المشار إليها آنفاً .

ولعل في بعض النصوص المتقدمة ، ما يشير إلى أن العناصر أنفسهم كانوا يختارون شعارهم الذي يتعارفون به ، وليس فيها أن النبي (ص) كان يختاره لهم ، بوصفه القائد العام للقوات المسلحة .

ج - الرقابة على الشعار :

١ - « . . قدم ناس من مزينة على رسول الله (ص) ، فقال : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، قال : بل شعاركم حلال »[3] .

وإذن فإن للقيادة أن تمارس الرقابة على الشعار الذي تختاره العناصر ، وتتدخل لتصحيحه حين لا يتوافق مع المفاهيم والضوابط العامة .

---

(١) الخبر : ٩١٣ .
(٢) الخبر : ٩٠٧ .
(٣) الخبر : ٩١٣ .

٢ ـ علامات خاصة للتعارف والتأكد من صدور الأوامر :

[١/٩١٤] ـ البخاري قال : حدثنا ابن أبي مريم ، أخبرنا يحيى بن أيوب ، حدثني ابن الهاد ، حدثني عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي (ص) : أن النبي (ص) لما قدم المدينة ، خرجت إبنته مع كنانة ، أو ابن كنانة ، وخرجوا في اثرها ، فأدركها هبار بن الأسود ، فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها ، وألقت ما في بطنها ، وأهرقت دماً فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية ، فقالت بنو أمية : نحن أحق بها ، وكانت تحت ابن عمهم أبي العاص ، وكانت عند هند بنت ربيعة ، وكانت تقول لها هند : هذا في سبب أبيك ، قال النبي (ص) لزيد بن حارثة[1] : ألا تجيئني بزينب ، قال : بلى ، قال : فخذ خاتمي فاعطها ، فلم يزل يتلطف ، حتى لقى راعياً ، فقال : لمن ترعى ؟ فقال : لأبي العاص ، قال : فلمن هذه الغنم ؟ قال : لزينب بنت محمد ، فأعطاه الختم ، حتى كان الليل ، خرجت إليه ، فركب وركبت وراءه حتى أتت ، فكان النبي (ص) يقول لها : هي أفضل بناتي أصيبت فيّ[2] .

[٢/٩١٥] ـ البيهقي قال : أخبرنا أبو علي الروزباري ، أنبأ أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عبدالله بن سعد بن إبراهيم ، حدثنا عمي ، حدثنا أبي ، عن أبي إسحاق ، عن أبي نعيم وهب بن كيسان ، عن جابر بن

---

(١) زيد بن حارثة الكلبي : صحابي جليل ، قديم الإسلام ، تبناه رسول الله (ص) ، وجعله أميراً على الجيش الذي سيره إلى الشام في الغزوة المعروفة بغزوة مؤتة ، استشهد في مؤتة ، في جمادى سنة (٨ هـ/٦٢٥ م) . وقد روي أن النبي (ص) حينما جاءه خبر استشهاد جعفر بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، كان إذا دخل بيته كثر بكائه عليهما . (راجع : تنقيح المقال ج١ ص٤٦٢ ، الترجمة : ٤٤١٠ . وتقريب التهذيب : ج١ ص٢٧٣) .

(٢) التاريخ الصغير : ج١ ص٣٣ ـ ٣٤ . ومجمع الزوائد : ج٩ ص٢١٢ . وذخائر العقبى : ص١٥٧ . ومشكل الآثار : ج١ ص٤٤/٤٥ . وراجع : كشف الأستار : ج٣ ص٢٤٢/٢٤٣ . والصحيح من سيرة النبي (ص) : ج٤ ص٢٠ . وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : ج١ ص٢٩٦ .

عبيدالله ، أنه سمعه يحدث ، قال : أردت الخروج إلى خيبر ، فأتيت النبي (ص) فسلمت عليه ، وقلت : إني أردت الخروج إلى خيبر ، فقال : إذا أتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقاً ، فإن ابتغى منك آية ، فضع يدك على ترقوته(١) .

[٣/٩١٦] ـ قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر ، عن عروة بن الزبير قال : خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن ، فقال : عمير بن وهب : يا نبي الله ، إن صفوان بن أمية سيد قومه ، وقد خرج هارباً منك ، ليقذف نفسه في البحر ، فأمّنه ، صلى الله عليك ، قال : هو آمن ؛ قال : يا رسول الله ، فاعطني آية يعرف بها أمانك ؛ فأعطاه رسول الله (ص) عمامته التي دخل فيها مكة . . (٢) .

[٤/٩١٧] ـ ذكر المؤرخون أن رسول الله (ص) بعث زيد بن حارثة إلى ناس من جذام ، كانوا قد قطعوا الطريق على دحية الكلبي وسلبوه كل شيء كان معه . فأقبل زيد حتى هجم عليهم ، فقتل منهم من قتل ، وأخذ أموالهم وسبى من نسائهم . فقدم جماعة من جذام من بني الصبيب ممن كان قد أسلم منهم على رسول الله (ص) فأخبروه بما صنع زيد « وقال بعضهم : يا رسول الله ، لا تحرم علينا حلالاً ، ولا تحل لنا حراماً . فقال : كيف أصنع بالقتلى ؟ فقال : اطلق لنا من كان حياً ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين . فقال رسول الله (ص) : صدق .

فقالوا : ابعث معنا رجلاً لزيد (رض) . فبعث رسول الله (ص) علياً كرم

---

(١) البيهقي : السنن الكبرى : ج٦ ص٨٠ ، الباب ١ من كتاب الوكالة ، الحديث : ١ . وسنن الدارقطني : ج٤ ص١٥٥/١٥٤ ، الحديث : ١ ، وبهامشه : رواه أبو داود ، وعلق البخاري طرفاً منه في آخر كتاب الخمس . ورواه ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي : ج٣ ص٢٥٦ ، الحديث : ١ . وعنه في مستدرك الوسائل : ج١٤ ص٤٣ الباب ٢٠ من أبواب الاجارة ، الحديث : ٢ .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية : ج٤ ص٦٠ . تاريخ الإسلام ، للذهبي قسم المغازي : ص٤٤٦ ـ ٤٤٧ . الكتاني ، التراتيب الإدارية : ج١ ص١٩٥ ـ ١٩٦ .

الله وجهه ، يأمر زيداً أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم .

فقال علي : يا رسول الله ، إن زيداً لا يطيعني .

فقال : خذ سيفي هذا .

فأخذه وتوجه ، فلقي علي كرم الله وجهه ، رجلاً أرسله زيد (رض) مبشراً على ناقة من إبل القوم ، فردها علي كرم الله وجهه على القوم ، وأردفه خلفه ، ولقي زيداً فأبلغه أمر رسول الله (ص) .

قال : وعند ذلك قال له زيد : ما علامة ذلك ؟

فقال : هذا سيفه (ص) ، فعرف زيد السيف وصاح بالناس فاجتمعوا ، فقال : من كان معه شيء فليرده ، فهذا سيف رسول الله (ص) ، فرد الناس كل ما أخذوه »(١) .

٣ ـ التعليم والتوجيه :

١ ـ في غزوة أُحُد « بعث النبي (ص) علياً (ع) فقال : أخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون ؟ وماذا يريدون ؟ فإن كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الإبل ، فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فهم يريدون المدينة . . »(٢) .

فإن قوله (ص) لعلي (ع) « فإن كانوا قد اجتنبوا الخ » وارد في سياق تعليمه كيفية فهم تحركات العدو والحصول على المعلومات عن أهدافه ونواياه .

٢ ـ عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابنا ، قال : كان النبي (ص) إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها وقال للمبعوثة : شمّي

---

(١) السيرة الحلبية : ج٣ ص١٧٩ ـ ١٨٠ . والسيرة النبوية ، لابن هشام : ج٤ ص٢٦٣ ، عن ابن إسحاق . وتاريخ الطبري : ج٣ ص١٤٤/١٤٣ . والسيرة النبوية لدحلان : ج٢ ص٢٧ . والبداية والنهاية : ج٥ ص٢١٨ .
(٢) الخبر : ٨٩٢ .

ليتها ، فإن طاب ليتها طاب عرفها ، وانظري إلى كعبها ، فإن درم كعبها عظم كعثبها(١) .

٤ ـ الروابط السريون :

[١/٩١٨] ـ محمد بن محمد بن النعمان ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم ، قال : كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله (ع) أنا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق ، والناس مجتمعون على عبدالله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال : في مائتي درهم خمسة دراهم ، فقلنا له ففي مائة ! قال : درهمان ونصف ، قلنا : والله ما تقول المرجئة هذا فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا ضلالاً ما ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين لا ندري إلى أين نتوجه وإلى من نقصد ، نقول إلى المرجئة ، إلى القدرية ، إلى المعتزلة ، إلى الزيدية . فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومىء إليّ بيده ، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور ، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر إليه الناس ، فيؤخذ فيضرب عنقه ، فخفت أن يكون ذلك منهم ، فقلت للأحول : تنحّ فإني خائف على نفسي وعليك ، وإنما يريدني ليس يريدك فتنحّ عنيّ لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيداً ، وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت ، حتى ورد بي على باب أبي الحسن موسى (ع) ثم خلاني ومضى ، فإذا خادم بالباب فقال لي : ادخل رحمك الله ، فدخلت فإذا أبو الحسن موسى (ع) فقال لي ابتداءً منه : إليّ إليّ لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الزيدية .

قلت : جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : مضى موتاً ؟

(١) الخبر : ٤٣١ .

قال : نعم ، قلت : فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت : جعلت فداك إنّ عبدالله أخاك يزعم انه الإمام من بعد أبيه فقال : عبدالله يريد أن لا يعبد الله ، قلت : جعلت فداك فمن لنا بعده ؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت : جعلت فداك فأنت هو؟ قال : لا أقول ذلك ، قال : فقلت في نفسي : لم أصب طريق المسألة ، ثم قلت له : جعلت فداك عليك إمام ؟ قال : لا ، فدخلني شيء لا يعلمه إلّا الله إعظاماً له وهيبة ، فقلت له : جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ قال : سل تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح ، فسأله ، فإذا هو بحر لا ينزف ، قلت : جعلت فداك شيعة أبيك ضلال فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت عليّ الكتمان ؟ قال : من آنست منهم رشداً فالقي إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاع فهو الذبح ، وأشار بيده إلى حلقه(١) .

بيان : هذا الخبر يكشف عن وجود عناصر سرية ، كانت مهمتها إيصال الشيعة والموالين إلى الإمام (ع) ، في الظروف الصعبة التي كانت فيها حركة التشيع بقادتها وعناصرها هدفاً لظلم الجائرين وملاحقة عملائهم وجواسيسهم . والشيء الذي يلفت الإنتباه في هذا المجال :

١ ـ أن العنصر المكلّف بهذه المهمة ، كان من العناصر الخفية التي لم تكن معروفة حتى لدى الموالين أنفسهم . « فنحن كذلك إذ رأيت شيخاً لا أعرفه يومىء إليّ بيده . . » .

٢ ـ أن العنصر على معرفة تامة بالشيعة والموالين

---

(١) الإرشاد : ص٢٩٢/٢٩١ . ورواه الكشي في اختيار معرفة الرجال : ج٢ ص٥٦٥ بسنده عن هشام بن سالم . ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ج٤ ص٢٩١/٢٩٠ مرسلاً . والعلامة المجلسي في بحار الأنوار : ج٤٧ ص٣٤٥/٣٤٤/ ٣٤٣ ، الحديث : ٣٥/٣٦ عنه ، وعن الإرشاد . ومعجم الرجال الحديث : ج١٠ ص١٤٥ .

الذين يريدون الإتصال بالإمام (ع) .

٣ ـ ويلاحظ : التنسيق في العمل بين الرابط وبين الخادم الذي له علاقة مباشرة بالإمام (ع) ، فالرابط مهمته إيصال العناصر الموالية إلى الخادم ، ليتولى هو بدوره استقبالهم ، وترتيب التقائهم بالإمام (ع) ، « . . حتى ورد بي على باب أبي الحسن موسى (ع) ثم خلاني ومضى ، فإذا خادم بالباب ، فقال لي : ادخل رحمك الله . . » .

٤ ـ كما ويلاحظ ، اختيار الرجل الكبير لمثل هذه المهمات « إذ رأيت شيخاً لا أعرفه يومىء إليّ بيده . . » ولعله لأجل أن يكون بعيداً عن الأنظار والشبهة .

٥ ـ عدم إكراه العناصر على العمل :

١ ـ كتب النبي (ص) لعبدالله بن جحش : « . . سر حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته . ولا تكرهنّ أحداً من أصحابك على السير معك ، وامضي لأمري فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصّد بها عير قريش . . »[1] .

فقد نهى النبي (ص) عبدالله بن جحش إكراه أحد من أصحابه على السير معه بعد أن يطلعهم على طبيعة المهمة الموكولة إليهم ، والسر في ذلك واضح فإن الرجل قد يقاتل وهو مكره ، ولكنه لا يقوم بمهمة الإستخبار وهو مكره ثم يفيد إستخباره ، بل قد يلتجىء إلى تحريف الأخبار أو يتلقاها على غير اكتراث أو يطلع الأعداء على الأسرار والمعلومات عند أول صدمة .

---

(١) الخبر : ١٠٢١ .

[٢/٩١٩] ـ كتب علي (ع) إلى بعض أمراء جيشه : فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك ، واستعن بمن انقاد معك ، عمن تقاعس عنك ؛ فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده ، وقعوده أغنى من نهوضه(١)

٦ ـ الزام العنصر بالمهمة :

١ ـ عن حذيفة بن اليمان ، أن الناس تفرقوا عن رسول الله (ص) ليلة الأحزاب ، فلم يبق معه إلّا إثنا عشر رجلاً .

فأتاني رسول الله (ص) وأنا جاثم من النوم ، فقال : يا ابن اليمان ، قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم .

قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلّا حياءً من البرد .

قال : انطلق يا ابن اليمان ، فلا بأس عليك من برد ولا حر حتى ترجع إليّ . .(٢) .

فإن ظاهر الخبر أن النبي (ص) الزم حذيفة بمهمة القيام بالتجسس داخل معسكر الأحزاب بالرغم من محاولته الاعتذار عن القيام بها بسبب البرد ، مما يعني بأن للقيادة أن تلزم العنصر الذي تختاره بالمهمة التي تحددها .

٧ ـ عدم قبول الإعتذار عن القيام بالمهمة بمثل الحر والقر :

كما أن قوله (ص) « إنطلق يا ابن اليمان ، فلا بأس عليك من برد ولا حر » يومىء إلى عدم قبول النبي (ص) للإعتذار الذي حاول حذيفة أن يقدمه كسبب لعدم القيام بالمهمة ، مما يوحي بأن الإعتذار عن القيام بالمهمة بمثل البرد والحر أمر مرفوض .

---

(١) نهج البلاغة : قسم الرسائل والكتب ، رقم ٤ . ورواه مسنداً سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص٦٦ . وشرح نهج البلاغة ، لميثم البحراني : ج٤ ص٣٤٩ . ومصادر نهج البلاغة وأسانيده : ج٣ ص٢٠٠/٢٠١ .

(٢) الخبر : ٦٩٢ .

٨ ـ إسناد مهمتين إلى رجل واحد أو جماعة :

١ ـ « عن غالب بن عبدالله الليثي قال : بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عام الفتح بين يديه لأسهل له الطريق ولأكون له عيناً »(١) .

٢ ـ « روى دحلان في السيرة النبوية ، أن النبي (ص) أراد أن يبعث عيوناً إلى مكة ليأتوه بخبر قريش ، فلما جاء هؤلاء النفر . . . يطلبون من يفقههم ، بعث ستة من أصحابه للأمرين جميعاً . . »(٢) .

٩ ـ الإنضباط :

قال الله العظيم في سياق قصة سليمان (ع) : **﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين * لأعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾**(٣) .

فإن الوعيد الذي توعد به سليمان (ع) الهدهد ـ وهو جندي من جنوده ـ لغيابه وتخلفه عن موكبه ، يشير إلى لزوم تحلي العناصر بالطاعة والإنضباط في مجال عملهم ، والتقيد التام بتنفيذ الأوامر المعطاة لهم ، وعدم التسامح معهم في موارد الغياب أو التخلف عن القيام بالواجب .

أ ـ العقاب على عدم الإنضباط :

فقد قضى سليمان (ع) ـ فيما نستفيده من الآية ـ على الهدهد بسبب غيابه وتخلفه عن الإلتحاق بموكبه بأحد ثلاثة أمور :

١ ـ العذاب الشديد : **﴿لأعذّبنّه عذاباً شديداً﴾** .

---

(١) الخبر : ٢٥٣ .

(٢) الخبر : ٣٠٦ .

(٣) سورة النمل ، الآيتان : ٢١/٢٢ .

٢ ـ أو الإعدام ذبحاً : ﴿أو لأذبحنّه﴾ .

٣ ـ أو الإتيان بحجة واضحة بينة على الغياب : ﴿أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ وهذا يدل على أن غياب العنصر وعدم انضباطه في مجال عمله ، يكون موجباً لإنزال العقوبة في حقه حين لا يقدّم على ذلك عذراً واضحاً ومقبولاً .

ب ـ طبيعة العذر المطلوب :

ولعل كلمة ﴿أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ في الآية توحي بعدم كفاية الأعذار العادية التي اعتاد الموظفون أن يأتوا بها لتبرير تقصيرهم وغيابهم ، بل لا بد أن يكون العذر الذي يقدمه العنصر على غيابه ، برهاناً بيناً وقاطعاً لا مجال معه للرفض ؛ بحيث يكون في مستوى المصلحة الفائتة بالغياب وبالتالي في مستوى أن يدرأ عنه المؤاخذة الشديدة والعقوبة القاصية .

ومن هنا فقد حاول الهدهد حين مثل أمام سليمان (ع) ، أن يعطي لعمله الذي تخلف بسببه عن وظيفته طابعاً مميزاً وأن يضفي على ما جاء به طابع النبأ اليقيني الذي لا شك فيه كما يحدثنا القرآن الكريم عن ذلك في الآيات التالية :

﴿فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين * إنّي وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كلّ شيءٍ ولها عرش عظيم * وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لا يهتدون﴾[1] .

١٠ ـ الطلب من العناصر للتطوع في بعض المهمات :

[١/٩٢٠] ـ حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي (ص) : من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب . قال الزبير[2] : أنا . ثم قال : من يأتيني بخبر القوم ؟ قال

(١) سورة النمل ، الآيات : ٢٤/٢٣/٢٢ .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي ، صحابي مشهور ، شهد بدراً وغيرها ، بايع علياً (ع) ، ثم نكث بيعته وأعلن هو وطلحة الخروج عليه ، فخدعا عائشة وحملاها على حرب أمير المؤمنين (ع) ، فخرجوا ومعهم أبناء الطلقاء إلى حرب الجمل . قتل يوم =

الزبير : أنا ، فقال النبي (ص) : إن لكل نبي حواريا وحواريّ الزبير[(١)] .

[٢/٩٢١] ـ حدثنا صدقة ، أخبرنا ابن عيينة ، حدثنا ابن المنكدر ، أنه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : ندب النبي (ص) الناس ، قال صدقة : أظنه يوم الخندق ، فانتدب الزبير ، ثم ندب الناس ، فانتدب الزبير ، ثم ندب الناس ، فانتدب الزبير ، فقال النبي (ص) : إن لكل نبي حواريا وإن حواري الزبير بن العوام[(٢)] .

فالنبي (ص) فيما نستفيده من الخبرين ، لم يختر أحداً بعينه للقيام بمهمة الإستخبار عن العدو ، وإنما أرجع أمر القيام بها إلى العناصر أنفسهم لينتدب واحد منهم لذلك .

ولعل هذا في المهمات غير الخطرة التي لا تحتاج إلى عمل دقيق وخبرة واسعة كالإستطلاع لمعرفة ما إذا كان العدو ينوي القيام بتحركات عسكرية أم لا . وعليه ، فالمهمة ليست بذات أهمية كبرى ليستحق الزبير هذا الوسام .

= الجمل بالقرب من البصرة سنة (٣٦هـ ـ ٦٥٦م) وعمره ٦٤ سنة .

(١) صحيح البخاري : ج٢ ص٩٤ الجهاد ، باب فضل الطليعة وج٣ ص٢٢ ، المغازي ، غزوة الخندق . وج٢ ص١٩٣ ، فضائل الصحابة ، الزبير . سنن الترمذي : ج٥ ص٦٤٦/٦٤٧ ، الحديث : ٣٧٤٥ . سنن ابن ماجة : ج١ ص٤٥ ، الحديث : ١٢٢ . سنن البيهقي : ج٩ ص١٤٨ . عمدة القاري : ج٤ ص١٤١ . فتح الباري : ج٦ ص٤٠ . التاج الجامع للأصول : ج٤ ص٤٠٤ . نيل الأوطار : ج٨ ص٥٦ . البخاري بشرح الكرماني : ج١٢ ص١٣٤ . تاريخ الإسلام للذهبي ، قسم المغازي : ص٢٤٧ . الألف المختارة من صحيح البخاري : ج٤ ص٧٦ ، ط القاهرة . السيرة الحلبية : ج٢ ص٣١٧ . مسند أحمد : ج٣ ص٣١٤ وص٣٦٥ .

(٢) صحيح البخاري : ج٢ ص٩٤ الجهاد باب هل يبعث الطليعة وحده . وص١٠٩ باب السير وحده . صحيح مسلم : ج٧ ص١٢٧ فضائل الصحابة طلحة والزبير ، مسند أحمد : ج٣ ص٣٠٧ .

١١ ـ قبول حالات التطوع :

١ ـ ورد في خبر متقدم « . . أن نعيم بن مسعود أتى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فمر ي بما شئت .

فقال رسول الله (ص) : إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذّل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . . »[1] .

فنعيم بن مسعود أبدى استعداده للقيام بأية مهمة يكلفه بها النبي (ص) ، وقد استجاب النبي (ص) له وأسند إليه مهمة القيام بتخريب وزعزعة تحالفات الأعداء وتفريق صفوفهم ، الأمر الذي يدل على امكانية قبول حالات التطوع والإستجابة لمن يبدي استعداده للعمل في الأجهزة الأمنية ، إن ظهرت عليه إمارات توحي بأهليته وكفاءته ، وكان ممن يطمأن إليه ولا تخشى منه بادرة غدر أو خيانة .

١٢ ـ الرقابة على العناصر :

١ ـ عن داود بن الأسود وقّاد حمام أبي محمد عليه السلام ، قال : دعاني سيدي أبو محمد فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال : صر بهذه الخشبة إلى العمري ، فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق ، فناداني السقاء صح على البغل ، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل فانشقت ، فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب ، فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمي فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي .

فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب ، فقال : يقول لك مولاي أعزّه الله : لما ضربت البغل وكسرت رجل الباب ؟ .

---

(١) الخبر : ٣٣٩ .

فقلت له : يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه ، إياك بعدها أن تعود إلى مثلها ، وإذا سمعت لنا شاتماً فامضي لسبيلك التي أمرت بها ، وإياك أن تجاوب من يشتمنا ، أو تعرفه من أنت ، فإنا ببلد سوء ، ومصر سوء ، وامضي في طريقك ، فإن أخبارك ترد إلينا ، فاعلم ذلك(١) .

بيان : قد يكون من اللازم إنشاء جهاز للرقابة داخل الأجهزة الأمنية ، تكون مهمته مراقبة نشاط جهاز الإستخبارات والأمن ، لئلا يقوم بالتدخل في الشؤون الخارجة عن نطاق عمله ، ومراقبة أعمال العناصر ومدى تقيدهم بالتعليمات والتوجيهات المعطاة لهم .

وقد تبين من الخبر المذكور ، أن ثمة من كان يتعقب العناصر العاملة في مجال العمل السري من قبل الإمام (ع) ، ويراقب أعمالهم ، ويتتبع أخبارهم كما يشير إلى ذلك قوله (ع) « فإن أخبارك ترد إلينا » .

١٣ ـ إعلام العناصر بالرقابة :

١ ـ قال (ع) لداود بن الأسود : « . . وامضي في طريقك ، فإن أخبارك ترد إلينا ، فاعلم ذلك . . »(٢) .

بيان : دلّ على أن الإمام (ع) اعلم رجل مهماته السرية بأن أخباره وأحواله تصل إليه .

فنستنتج من ذلك بأن للقيادة أن تعلم رجال استخباراتها بأن ثمة من يعمل على مراقبتهم من قبلها ، لأنه حين يعلم العنصر أن ثمة من يراقب أفعاله ويرصد

---

(١) الخبر : ٧٦٨ .
(٢) الخبر : ٧٦٨ .

أخبـاره ، ويبلّغ قيادتـه بـذلـك ، يحـذر عن التصـرف الشـاذ ، ويحـرص على اتبـاع الأوامـر ، والتقيـد بالتعليمات المعطاة له .

١٤ ـ إستنساخ الرسائل والمستندات :

[١/٩٢٢] ـ حمدويه ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمد ، قال كتب الحسين بن مهـران إلى أبي الحسن الرضا (ع) كتاباً ، قال : فكان يمشي شاكاً في وقوفه ، قال : فكتب إلى أبي الحسن (ع) يأمره وينهاه . فأجابه أبو الحسن (ع) بجواب ، وبعث بـه إلى أصحابه فنسخوه ورد إليه لئلا يستره حسين بن مهران ، وكذلك كان يفعـل إذا سأل عن شيء فأحب ستر الكتاب[١] .

[٢/٩٢٣] ـ روي أن النبي (ص) : أمـر بكتـابـة نسختين في صلح الحديبية[٢] .

١٥ ـ المخصصات والرواتب :

[١/٩٢٤] ـ روى الشهيد الثاني بـاسناده عن الـطوسي ، عن المفيد ، عن ابن قـولويـه ، عن أبيه ، عن سعـد بن عبدالله ، عن أحمـد بن محمـد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان النوفلي ، في خبـر طويـل ذكر فيـه رسالة الصـادق (ع) للنجاشي وأنـه قال فيهـا : « . . ولتكن جوائـزك وعطايـاك وخلعك ، للقواد والرسل والأخبار وأصحاب الشرط والأخماس »[٣] .

---

(١) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، المعروف برجال الكشي : ج٢ ص٨٦١ ، الحديث : ١١٢١ . البحار : ج٧٥ ص٣٥٠ . تنقيح المقال في علم الرجـال : ج١٢ ص٢٤٨ ، الترجمة : ١٠٨٧ . معجم رجال الحديث : ج٦ ص١٠٣ ، الترجمة : ٣٦٨٠ .

(٢) انظر : الزحيلي ، آثـار الحرب في الإسـلام : ص٦٥٩ ، عن محمد البنـا ، السياسـة الشرعية : ص٨٢ .

(٣) رسالة الغيبة ، للشهيد الثاني ، ص٢٦٤ ـ ٢٦٦ . بحار الأنوار : ج٧٤ ص١٩٠ . وما بعدها ، وج٧١ ص٣٦١ ، وج٧٥ ص٢٧٢ .

٢ ـ القاضي النعمان بن محمد في الدعائم عن علي أمير المؤمنين (ع) أنه قال : لا بد من إمارة ورزق للأمير ، ولا بد من عريف ورزق للعريف[1] .

(١) دعائم الإسلام : ج٢ ص٥٣٨ . الحديث : ١٩١٢ . تقدم تحت رقم : ٣٩٨ .

الفصـــل الثانـــي

رجال الاستخبارات شروط ومواصفات

تمهيــد

إن النصــوص الـواردة في السنـة الشـريفـة التي يمكن أن تكـون مـرشـداً في معـرفـة شـروط وصفـات وخصوصيات الموظف في أجهزة الإستخبارات والأمن على نحوين :

أحدهما : النصوص التي تضمنت وصايـا عامـة للمسلمين فيمـا يعود إلى نـوع العلاقـات الإنسانيـة أو عـلاقـات العمـل التي ينبغي أن تسـود بينهم كـأفـراد وجماعات .

وهـذه النصوص وإن كـانت عامـة ، حيث إنهـا بينت شروطاً وصفات عامة لكل من يستعـان به في أي مجال من مجالات العمل والوظيفة ، إلاّ أنها يمكن أن تكون مرشداً في معرفة الشروط والصفـات التي ينبغي توفرهـا في الموظف في أجهـزة الإستخبارات ، لأنـه تنطبق عليه بالأولوية .

الثاني : النصوص الخاصة التي بيّنت شروط وصفات الموظف في جهاز الإستخبارات الذي يمارس نشاطه بوصفه عيناً أو رقيباً .

وبملاحظة جميع هذه النصوص ، وما تضمنته من شروط وصفات عامة أو خاصة ، يمكن استخلاص نوعين من الشروط والصفات التي ينبغي توفرها في الموظف الإستخباري :

أحدهما : الشروط والصفات المناسبة للنهوض بأعباء المهمة المطلوبة ، كالخبرة ، والتجربة ، والشجاعة ونحوها ، مما يكون له تأثير حاسم على الأداء العملي للمهمات المطلوبة .

الثاني : الشروط والصفات الأخلاقية والدينية ، كالإستقامة ، والتدين ، والصلاح ، والصدق ، والوفاء ، والأمانة ، ونحوها من الصفات التي تعتبر ضمانات عملية للحؤول دون تجاوز الحدود الشرعية من قبل الموظف في مجال العمل والتنفيذ .

ونعرض فيما يأتي لنماذج من الشروط والصفات العامة والخاصة المتضمنة لكلا النوعين المتقدمين :

مواصفات وشروط عامة

١ ـ التدين والصلاح :

[١/٩٢٥] ـ الحسن بن شعبة في التحف ، عن الصادق (ع) : وليس يحب للملوك أن يفرطوا في ثلاث : في حفظ الثغور ، وتفقد المظالم ، واختيار الصالحين لأعمالهم[1] .

٢ ـ إختيار ذوي الألباب :

[١/٩٢٦] ـ الآمدي في الغرر ، عن علي (ع) من استعان بذوي الألباب سلك سبيل الرشاد[2] .

٣ ـ الكفاءة والخبرة :

[١/٩٢٧] ـ عن النبي (ص) : استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها[3] .

---

(١) تحف العقول : ص٣١٩ .
(٢) غرر الحكم ودرر الكلم : ج٢ ص٦٩٤ .
(٣) الأصناف : ص١٤٨ ، ونهاية الرتبة : ص١٢ .

٤ ـ أن لا يكون عدواً :

[١/٩٢٨] ـ البرقي عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن أسد بن إسماعيل ، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر (ع) : يا جابر ، لا تستعن بعدوّنا في حاجة ، ولا تستطعمه ولا تسأله شربة ماء(١) .

[٢/٩٢٩] ـ الآمدي في الغرر ، عن علي (ع) أنه قال : من استعان بعدوه على حاجته ازداد بعداً منها(٢) .

[٣/٩٣٠] ـ وعنه (ع) : لا تأمن عدواً وإن شكر(٣) .

٥ ـ أن لا يكون كسلاناً :

[١/٩٣١] ـ عن علي (ع) : لا تتكل في أمورك على كسلان(٤) .

٦ ـ أن لا يكون لئيماً :

[١/٩٣٢] ـ عن علي (ع) : إياك أن تعتمد على اللئيم ، فإنه يخذل من اعتمد عليه(٥) .

٧ ـ أن لا يكون مهيناً :

[١/٩٣٣] ـ عن علي (ع) : لا خير في معين مهين(٦) .

---

(١) المحاسن ، للبرقي : ج١ ص١٨٥ ، الحديث : ١٩٣ ، وعنه في البحار : ج٨ ص٤٢ ، الحديث : ٣٦ . كتاب الدعوات ، للراوندي : ص٢٣٠ ، الحديث : ٦٤٠ ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام الهادي (ع) ط ١٤٠٧هـ ـ قم المشرفة . وبحار الأنوار : ج٧٢ ص٣٩٢ عنه .

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم : ج٢ ص٧٠١ .

(٣) المصدر السابق : ج٢ ص٨٠٢ .

(٤) المصدر السابق : ج٢ ص٨٠٣ .

(٥) المصدر السابق : ج١ ص١٤٨ .

(٦) المصدر السابق : ج٢ ص٨٤٣ .

٨ ـ أن لا يكون من العبيد والسفلة :

[١/٩٣٤] ـ في الفقه المنسوب إلى الرضا (ع) : ونروي إن كنت تحب أن تنشب لك النعمة ، وتكمل لك المروة ، وتصلح لك المعيشة ، فلا تشرك العبيد والسفلة في أمرك ، فإنك إن ائتمنتهم خانوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن نكبت خذلوك[1] .

---

(١) فقه الرضا (ع) : ص٣٥٦ . البحار : ج٧١ ص١٨٧ ، الحديث : ١٢ عنه . ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص٥٥٨ ، باختلاف يسير .

مواصفات وشروط خاصة

١ ـ الصـــدق :

٢ ـ الوفـــاء :

٣ ـ الأمانـــة :

١ ـ عن أمير المؤمنين (ع) فيما عهد به إلى الأشتر ، فيما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمر عماله وأعوانه : « . . ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم . . »[1] .

٢ ـ وعنه (ع) فيما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمر جنوده : « . . لا تدع مع ذلك أن تكون لك عليهم عيون من أهل الأمانة والصدق . . »[2] .

٣ ـ وعنه (ع) برواية تحف العقول : « . . ثم لا تدع أن يكون لك عليهم عيون من أهل الأمانة ، والقول بالحق عند الناس . . »[3] .

---

(١) أنظر النص : ٤٤٢ .

(٢) انظر رواية دعائم الإسلام : ٤٦٢ .

(٣) النص : ٤٦٤ .

٤ ـ الوثاقــة :

١ ـ عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا (ع) يقول : كان رسول الله (ص) إذا وجّه جيشاً فأمهم أمير ، بعث معه من ثقافة من يتجسس له خبره . . »(١) .

٥ ـ الشجاعــة :

١ ـ كتب أمير المؤمنين (ع) إلى عبدالله بن بديل ، وكان قد جعله على مقدمة جيشه إلى صفين : « . . واذك العيون نحوهم ، وليكن مع عيونك من السلاح ما يباشرون به القتال ، ولتكن عيونك الشجعان من جندك ، فإن الجبان لا يأتيك بصحة الأمر . . »(٢) .

بيان : أرشد الإمام (ع) قائد جيشه إلى لزوم اختيار رجال استخباراته ممن تتوفر فيهم صفة الشجاعة .

وهي صفة لازمة في عنصر الإستخبارات العسكرية الذي يمارس نشاطه غالباً في صفوف العدو في ميادين القتال ، وفي كل عنصر اختراقي تسند إليه مهمة التجسس ، كما هو مقتضى قوله (ع) في بيان فلسفة هذا الشرط (فإن الجبان لا يأتيك بصحة الأمر) . فإن مقتضاه أنه في كل مورد يكون العمل الإستخباري محفوفاً بالمخاطر والضغوطات فلا بد من إختيار الشجعان للقيام بذلك من أجل الحصول على معلومات صحيحة .

كما أن فلسفة هذا الشرط . . تقضي باعتماد كل

---

(١) الخبر : ٤٦٣ .
(٢) النص : ٢٥٤ .

ما يساعد على الحصول على المعلومات الصحيحة ، فإن كانت الشجاعة تساعد على ذلك ، فاللازم إختيار العنصر من الشجعان خاصة ، وإن كانت الخبرة تساعد على ذلك ، فالمطلوب إختياره من ذوي الخبرة ، وإن كانت المعرفة تساهم في ذلك ، فهي مطلوبة فيمن يختار لذلك ، وهكذا . .

٦ ـ الإيمان بالعمل :

١ ـ كتب النبي (ص) لعبدالله بن جحش ، عندما وجهه في سرية استخبارية إلى نخلة : « سر حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، ولا تكرهنّ أحداً من أصحابك على السير معك ، وامض لأمري فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصّد بها عير قريش »[1] .

بيان : مهمة رجل الإستخبارات مهمة شاقة وصعبة وهي في آن حساسة ودقيقة ، وإذا لم يشعر العنصر بأهمية عمله ، ولم تتوفر لديه القناعة بما يوكل إليه من مهام ففي أحسن التقادير سوف لا يفيد عمله ولا ينفع استخباره .

ولعله لأجل ذلك نهى النبي (ص) عبدالله بن جحش ، قائد السرية ، إكراه أحد من أصحابه على السير معه بعد أن يطلعهم على حقيقة المهمة الموكولة إليهم وطبيعتها ، مما يعطي بأن النبي (ص) اعتبر أن ايمان العنصر بالعمل ، وقناعته به ، والشعور العميق بحبه ، وأهميته ، أمور لازمة فيمن توكل إليه مهمة الإستطلاع أو التجسس ، من أجل ضمان أداء صحيح ومفيد للمهمات على مستوى التطبيق .

---

(١) الخبر : ١٠٢١ .

٧ ـ إختيار الصالحين والأخيار :

١ ـ عن أمير المؤمنين (ع) في حديث قال : كان رسول الله (ص) إذا تخاصم إليه رجلان قال للمدعي : ألك بينة ؟ فإن أقام بينة يرضاها ويعرفها أمضى الحكم على المدعى عليه ، وإن لم يكن له بينة ، حلف المدعى عليه بالله ، ما لهذا قبله ذلك الذي ادّعاه ولا شيء منه . وإذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر ، قال للشهود : أين قبائلكما ؟ فيصفان . أين سوقكما ؟ فيصفان . أين منزلكما ؟ فيصفان . ثم يقيم الخصوم والشهود بين يديه ، ثم يأمر فيكتب أسامي المدعي والمدعى عليه والشهود ، ويصف ما شهدوا به ، ثم يدفع ذلك إلى رجل من أصحابه الخيار ، ثم مثل ذلك إلى رجل آخر من خيار أصحابه ، فيقول : ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعر الآخر إلى قبائلهما وأسواقهما ومحالهما ، والربض الذي ينزلانه ، فيسأل عنهما ، فيذهبان ويسألان . . »[1] .

فالذين كان يختارهم النبي (ص) للتحقيق والإستخبار عن أحوال الناس وشؤونهم ، كانوا من خيار أصحابه ، ممن توفرت فيهم صفات التدين والصلاح والإستقامة .

٨ ـ التحلي بمحاسن الأخلاق في العلاقة مع الناس :

١ ـ عن الحسن بن علي (ع) ، عن هند بن أبي هالة في حديث قال : كان رسول الله (ص) يحذر الناس ويحترس منهم ، من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس[2] .

٩ ـ الروادع الذاتية :

[١/٩٣٥] ـ محمد بن الحسن باسناده ، عن أحمد بن محمد ، عن

---

(١) أنظر ، الخبر : ٤٨٢ .
(٢) الخبر : ٢٣٥ .

البرقي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) : لا تسألوا الفاجرة من فجر بك ، فكما هان عليها الفجور ، يهون عليها أن ترمي البريء المسلم(١) .

إن عنصر الإستخبارات هو من أهم مصادر جمع المعلومات عن حياة الناس وأحوالهم وشؤونهم ، فإذا كان فاسقاً ولم تكن لديه روادع ذاتية واستقامة أخلاقية تمنعه من الإخبار بغير الواقع ، فكما هان عليه فسقه وفجوره ، يهون عليه رمي البريء المسلم بألوان من التهم التي لا واقع لها .

ومن هنا ، من نهي النبي (ص) عن سؤال الفاجرة من جهة ، ومن فلسفة النهي المذكور من جهة ثانية ، ينبغي أن يراعى فيمن يختار للإستخبار عن الناس ، الإنضباط والإستقامة على الخط الشرعي ، بأن تكون لديه روادع ذاتية وإسلامية تمنعه من الكذب والإخبار بغير الواقع .

١٠ ـ الثبات :

١ ـ عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : وجرى ذكر المعلى بن خنيس ، فقال : يا أبا محمد اكتم عليّ ما أقول لك في المعلى . قلت : أفعل .

فقال : أما انه ما كان ينال درجتنا إلّا بما ينال منه داود بن علي . قلت : وما الذي يصبه من داود ؟ قال : يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ، ويصلبه ،

---

(١) انظر : التهذيب : ج١٠ ص٤٨ ، الحديث : ١٧٧ . الجعفريات : ص١٣٨ . الوسائل : ج١٨ ص٤١١ الباب ٤١ من أبواب حد الزنا ، الحديث : ١ . دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٦٧ ، الحديث : ١٦٦١ . المستدرك : ج١٨ ص٧١ ، الباب ٣٧ من أبواب حد الزنا ، الحديث : ١ . ميزان الحكمة : ج٢ ص٤٣ ، الحديث : ٢٣٤٧ .

قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، قال : ذاك قابل .

قال : فلما كان قابل ، ولي المدينة فقصد قصد المعلى فدعاه وسأله عن شيعة أبي عبدالله ، وأن يكتبهم له ، فقال : ما أعرف من أصحاب أبي عبدالله (ع) أحداً وإنما أنا رجل اختلف في حوائجه ، وما أعرف له أصحاباً ، فقال : تكتمني أما انك إن كتمتني قتلتك .

فقال له المعلى : بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم ، وإن أنت قتلتني لتسعدني وأشقيك . . »[1] .

إن رجل الإستخبارات هو من أكثر الناس تعرضاً للمخاطر والضغوط إذا ما وقع في قبضة العدو ، فإذا كان ضعيفاً لا يتحمل المصاعب ولا يصبر على المكاره ، فسوف ينهار أمام التهديد والتنكيل ، فيدلي بما يملك من أسرار ومعلومات ، مما ربما يؤدي إلى حدوث كارثة .

ومن هنا فلا بد من اختيار العناصر الصلبة التي تتصف بالقوة والشجاعة ، والتي لا تسقط أمام هول الضغوط والأخطار . وهذا ما نلمح الإشارة إليه من خلال مدح الإمام (ع) للمعلى فقد مدحه الإمام (ع) على صلابته وموقفه الثابت الذي تجسد في إبائه الإفصاح عن أسماء الشيعة وأسرارهم حتى قتل .

٢ ـ عن الفضل بن شاذان ، قال : « سعي بمحمد بن أبي عمير إلى السلطان ، أنه يعرف أسامي الشيعة بالعراق ، فأمره السلطان أن يسميهم ، فامتنع ، فجرد وعلق بين العقارين وضرب مائة سوط .

قال الفضل : فسمعت ابن أبي عمير يقول : لما ضربت فبلغ الضرب مائة سوط أبلغ الضرب الألم إليّ ، فكدت أن أسمي ، فسمعت نداء محمد بن

---

(١) أنظر ، الخبر : ٧١١ .

يونس بن عبد الرحمن يقول : يا محمد بن أبي عمير ، اذكر موقفك بين يـدي الله تعالى . فتقويت بقوله فصبرت ولم أخبر ، والحمد لله »[١] .

(١) الخبر : ٧١٢ .

نماذج من الصفات
التي تحلى بها عيون النبي (ص)

١ ـ التجربة وعدم الإرتباك والخوف :

[١/٩٣٦] ـ حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا إسحاق بن محمد ، حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه سعد[١] قال : بعثني رسول الله (ص) استخبر له خبر قوم ، فذهبت وأنا أسعى حتى صرت إلى القوم ، ثم جئت وأنا أمشي على هيئتي حتى صرت إلى النبي (ص) ، فسألني فأخبرته ، فقال : ذهبت شديداً ثم جئت على هيئتك ! .

فقلت : يا رسول الله ، إني كرهت أن أسعى فيظن بي القوم أني قد

---

(١) هو سعد بن أبي وقاص ، صحابي مشهور ، قيل : إنه شهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) ، وأنه أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وقيل غير ذلك مبالغة في مدحه ، تولى الكوفة في خلافة عمر ، وتخلف عن علي (ع) في حروبه كلها دون عذر ، مات سنة (٥٥هـ ٦٧٥م) . (راجع : تنقيح المقال : ج٢ ص١١ ـ ١٢ الترجمة ٤٦٥٦ . وتهذيب التهذيب : ج٣ ص٤٨٣ ، ط الهند ، والطبقات الكبرى : ج٣ ص١٣٧ ـ ١٤٠) .

فرقت[١] .

فقال النبي (ص) : إن سعداً لمجرب[٢] .

٢ ـ الحنكة والذكاء :

[١/٩٣٧] ـ علي بن إبراهيم في تفسيره ، في الحديث عن غزوة الخندق قال : نادى رسول الله (ص) حذيفة بن اليمان وكان قريباً منه ، فلم يجبه ، ثم ناداه فلم يجبه ، ثم ناداه الثالثة فقال : لبيك يا رسول الله ، قال : أدعوك فلا تجيبني !

قال : يا رسول الله بأبي وأمي من الخوف والبرد والجوع .

قال : ادخل في القوم وائتني بأخبارهم ، ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع إليّ ، فإن الله قد أخبرني أنه قد أرسل الرياح على قريش فهزمهم .

قال حذيفة : فمضيت وأنا أنتفض من البرد ، فوالله ما كان إلّا بقدر ما جزت الخندق حتى كأني في حمام ، فقصدت خباءً عظيماً ، فإذا نار تخبو وتوقد وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيته على النار وهو ينتفض من شدة البرد ، ويقول : يا معشر قريش ، إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء ، وإن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم ، ثم قال لينظر كل رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا .

قال حذيفة : فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني من أنت ؟ فقال : أنا عمرو بن العاص ، ثم قلت للذي عن يساري من أنت ؟ قال : أنا معاوية ، وإنما أردت إلى ذلك ، لئلا يسألني أحد من أنت ، الخبر[٣] .

---

(١) فرق الرجل ، فزع . (أقرب الموارد : ج٢ ص٩٢٠) .

(٢) أنظر : الهيثمي ، كشف الأستار : ج٣ ص٢٠٦ ـ ٢٠٧ الحديث : ٢٥٧٨ .

(٣) تفسير القمي : ج٢ ص١٨٧ . البحار : ج٢٠ ص١٣١/ ٢٣٠ عنه ، وص٢٠٨ ، عن مجمع البيان : ج٨ ص٣٤٤ . شرح المواهب اللدنية . تفسير نور الثقلين : ج٤ ص٢٥٥/ ٢٥٤ .

٣ ـ القدرة على التخفي والتنكر :

١ ـ قال عروة بن الزبير : غزا عبدالله بن رواحة خيبر مرتين ؛ بعثه النبي (ص) البعثة الأولى إلى خيبر في رمضان في ثلاثة نفر ينظر إلى خيبر ، وحال أهلها وما يريدون وما يتكلمون به .

فأقبل حتى أتى ناحية خيبر فجعل يدخل الحوائط ، وفرق أصحابه في النطاة ، والشق ، والكتيبة ، ووعوا ما سمعوا من أُسير وغيره ، ثم خرجوا بعد إقامة ثلاثة أيام ، فرجع إلى النبي (ص) بكل ما رأى وسمع . . »[1] .

٢ ـ في غزوة المريسيع ، لما بلغ النبي (ص) أن بني المصطلق تهيأوا للمسير إلى المسلمين « . . بعث بريدة بن الخصيب الأسلمي يعلم علم ذلك ، واستأذن النبي (ص) أن يقول ، فأذن له . فخرج حتى ورد عليهم ماءهم ، فوجد قوماً مغرورين قد تألبوا وجمعوا الجموع فقالوا : من الرجل ؟

قال : رجل منكم ! قدمت لما بلغني عن جمعكم لهذا الرجل ، فأسير في قومي ومن أطاعني فتكون يدنا واحدة حتى نستأصله . قال الحارث بن أبي ضرارة : فنحن على ذلك ، فجعل علينا .

قال بريدة أركب الآن فأتيكم بجمع كثيف من قومي ومن أطاعني . . »[2] .

٣ ـ وفي غزوة حنين ، في قصة هوازن عندما اجتمعوا لحرب رسول الله (ص) قالوا : « . . لما سمع بهم نبي الله (ص) بعث إليهم عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس ، فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ، ثم يأتيه بخبرهم .

فانطلق ابن أبي حدرد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ، حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله (ص) ، ومع من مالك وأمر هوازن ما هم

---

(١) الخبر : ٢٧٧ .

(٢) الخبر : ٢٩٣ .

عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله (ص) فأخبره الخبر . . »[١] .

٤ ـ القدرة على معرفة نوع المعلومات واستخدام الشيفرة :

١ ـ عندما بلغ رسول الله (ص) أن بني قريظة قد نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ، « . . بعث رسول الله (ص) سعد بن معاذ . . وسعد بن عبادة . . ومعهما عبدالله بن رواحة . . وخوات بن جبير : فقال : انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس .

قال : فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم فيما نالوا من رسول الله (ص) ، وقالوا : من رسول الله ؟! لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد ، فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حدة ، فقال له سعد بن عبادة : دع عنك مشاتمتهم ، فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة .

ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما إلى رسول الله (ص) ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عضل والقارة ـ أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه ـ فقال رسول الله (ص) : الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين . . »[٢] .

٥ ـ القدرة على التخمين والتقدير :

١ ـ في غزوة أُحُد : « . . بعث رسول الله (ص) الحباب بن المنذر بن الجموح إلى القوم : فدخل فيهم وحزر ونظر إلى جميع ما يريد . . ثم رجع فأخبره خالياً .

فقال له رسول الله (ص) : ما رأيت ؟

قال : رأيت يا رسول الله ، عدداً ، حزرتهم ثلاثة آلاف ، يزيدون قليلاً أو

---

(١) الخبر : ٢٩٤ .

(٢) الخبر : ٣١٠ .

ينقصون قليلاً ، والخيل مائتي فرس . ورأيت دروعاً ظاهرة ، حزرتهم سبعمائة درع . . »[١] .

قد يكون المطلوب معرفة حجم قوات العدو ، وحجم تجهيزاته ومعداته العسكرية ، وقد لا يستطيع العنصر معرفة ذلك على وجه الدقة ، فيحتاج إلى عملية تقدير وتخمين على ضوء ما يشاهده ويراه .

ومن هنا فلا بدّ أن تكون لدى العنصر قدرة يستطيع من خلالها تقدير قوة العدو ، وحجم آلته العسكرية ، ليستطيع رفع معلومات صحيحة أو قريبة من الواقع .

وقد تبين من الخبر أن النبي (ص) كان يختار للمهمة التي تكون من هذا القبيل العناصر القادرة على عملية كهذه .

(١) الخبر : ٢٤٦ .

دور المرأة في العمل الاستخباري

١ ـ إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي قال : وبلغنا أن معاوية قال لهيثم بن الأسود أبي العريان ، وكان عثمانياً ، وكانت امرأته علوية تحب علياً وتكتب بأخبار معاوية في أعنّة الخيل ، فتدفعها إلى عسكر علي بصفّين فيدفعونها إليه . . . قال : هل كانت امرأتك تكتب بالأخبار إلى علي في أعنّة الخيل ، فتباع ؟ قال : نعم . . (١) .

٢ ـ كتبت أم الفضل بنت الحارث إلى علي (ع) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله علي أمير المؤمنين ، من أم الفضل بنت الحارث . أما بعد ، فإن طلحة والزبير وعائشة قد خرجوا من مكة يريدون البصرة ، وقد استنفروا الناس إلى حربك ، ولم يخف معهم إلى ذلك إلاّ من كان في قلبه مرض ، ويد الله فوق أيديهم ، والسلام .

قال : ثم دفعت أم الفضل هذا الكتاب إلى رجل من جهينة له عقل ولسان يقال له ظفر . فقالت : خذ هذا الكتاب : وانظر أن تقتل في كل مرحلة بعيراً

(١) الخبر : ٨٨٥ .

وعليّ ثمنه ، وهذه مائة دينار قد جعلتها لك ، فجد السير حتى تلقى علي بن أبي طالب فتدفع إليه كتابي هذا . . »[1] .

٣ ـ وكتبت أم سلمة رحمة الله عليها إلى علي بن أبي طالب (ع) : لعبدالله علي أمير المؤمنين ، من أم سلمة بنت أبي أمية ، سلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أما بعد ، فإن طلحة والزبير وعائشة وبنيها بني السوء وشيعة الضلال خرجوا مع ابن الجزار عبدالله بن عامر إلى البصرة ، يزعمون أن عثمان بن عفان قتل مظلوماً وأنهم يطلبون بدمه ، والله كافيكم وجعل دائرة السوء عليهم إن شاء الله تعالى ، وتالله لولا ما نهى عزّ وجلّ عنه من خروج النساء من بيوتهن وما أوصى به رسول الله (ص) عند وفاته لشخصت معك ولكن قد بعثت إليك بأحب الناس إلى النبي (ص) وإليك إبني عمر بن أبي سلمة ، والسلام . . »[2] .

٤ ـ عندما تآمر جماعة على قتل علي (ع) « . . بعثت أسماء بنت عميس ، وهي أم محمد بن أبي بكر ، خادمتها فقالت : إذهبي إلى فاطمة فاقرئيها السلام ، فإذا دخلت من الباب فقولي **﴿إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين . .﴾** فإن فهمتها وإلاّ فأعيديها مرة أخرى .

فجاءت ، فدخلت وقالت : إن مولاتي تقول : يا بنت رسول الله كيف أنتم ، ثم قرأت هذه الآية **﴿إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك﴾** الآية ، فلما أرادت أن تخرج قرأتها .

فقال لها أمير المؤمنين : اقرأي مولاتك مني السلام وقولي لها : إن الله عزّ وجلّ يحول بينهم وبين ما يريدون إن شاء الله »[3] .

---

(١) الخبر : ٣٨٩ .
(٢) الخبر : ٣٨٨ .
(٣) الخبر : ٣٧٨ .

حكم الاستعانة بغير المسلم في مجال الاستخبارات

[١/٩٣٨] ـ عن ابن إسحاق قال : كانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله (ص) بتهامة ، صفقتهم معه ، لا يخفون عنه شيئاً كان بها(١) .

[٢/٩٣٩] ـ البخاري قال : حدثني عبدالله بن محمد قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : أخبرني الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة : ومروان ، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا : خرج رسول الله (ص) زمن الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق قال النبي (ص) : إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة ، فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش ، فانطلق يركض نذيراً

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٣ ص١٠٨ . تاريخ الإسلام للذهبي ، قسم المغازي : ص١٨٢ . الإصابة : ج٣ ص٤٤٢ . المغازي للواقدي : ج٢ ص٥٩٣ . البحار : ج٢٠ ص٣٣١ . مجمع البيان : ج٩ ص١١٧ . المناقب لابن شهر آشوب : ج١ ص٢٠٢ . حياة الصحابة : ج١ ص١٣٨ .

لقريش ، وسار النبي (ص) حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته ، فقال الناس : حل حل[١] ، فألحّت[٢] ، فقالوا : خلأت القصواء خلأت القصواء[٣] . فقال النبي (ص) : ما خلأت القصوء وما ذاك لها بخلق[٤] ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : والذي نفسي بيده لا يسألوني خُطّة[٥] يعظمون فيها حرمات الله إلاّ أعطيتهم إياها ، ثم زجرها فوثبت ، قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد[٦] قليل الماء يتبرّضه الناس تبرّضاً[٧] فلم يلبّثه الناس حتى نزحوه ، وشكي إلى رسول الله (ص) العطش ، فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش[٨] لهم بالريّ حتى صدروا عنه .

فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة ، وكانوا عيبة نصح رسول الله (ص) من أهل تهامة ، فقال : إني تركت كعب بن لؤيّ ، وعامر بن لؤي ، نزلوا أعداد مياه الحديبية ، ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت .

فقال رسول الله (ص) : إنّا لم نجيء لقتال أحد ، ولكنا جئنا معتمرين . . [٩] .

---

(١) حل حل : زجر للناقة لحملها على السير .
(٢) الحت : لزمت مكانها .
(٣) خلأت الناقة : حرفت وبركت من غير علة .
(٤) أي ليس الخلاء لها بعادة .
(٥) خُطة : حالة .
(٦) ثمد : حفرة فيها ماء قليل .
(٧) أي يأخذونه قليلاً قليلاً .
(٨) أي يغور .
(٩) صحيح البخاري : ج٤ ص٣٦ ـ ٣٧ الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب الخ ، الحديث : ١٨ . مجمع البيان في تفسير القرآن : ج٩ ص١١٧ . مسند أحمد : ج٤ ص٣٢٩ . والسيرة لابن هشام : ج٣ ص٣٢٦ . والمغازي للواقدي : ج٢ ص٥٩٣ . وراجع : فتح الباري : ج٥ ص٢٤٦/٢٤٥ ، وج٨ ص٥ . تاريخ الخميس : ج٢ ص١٨ . أسد الغابة : ج١ ص١١٧ . الطبقات الكبرى : ج٤ ص٢٩٤ . الإستيعاب بهامش الإصابة : ج١ ص١٦٥ . السيرة النبوية ،=

٣ ـ في غزوة أُحُد : « قدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر من خزاعة ، ساروا أربعاً ، فوافوا قريشاً وقد عسكروا بذي طوى ، فأخبروا رسول الله (ص) الخبر »[١] .

٤ ـ في غزوة الخندق : « لما فصلت قريش من مكة إلى المدينة ، خرج ركب من خزاعة إلى النبي (ص) ؛ فأخبروه بفصول قريش ، فساروا من مكة إلى المدينة أربعاً ، فذلك حين ندب رسول الله (ص) الناس وأخبرهم خبر عدوهم »[٢] .

بيان : استدل البعض[٣] على مشروعية الإستعانة بغير المسلمين في غير القتال ، بأن النبي (ص) أرسل بشر بن سفيان في غزوة الحديبية عيناً إلى قريش ليأتيه بأخبارهم ، وبشر بن سفيان كان مشركاً من قبيلة خزاعة .

ولكن الظاهر أن بشر بن سفيان أسلم سنة ست من الهجرة ، كما صرح بذلك ابن عبد البر وغيره[٤] ومن المعلوم أن غزوة الحديبية كانت في آخر سنة ست[٥] ، فمن المحتمل أن يكون ارساله بعد إسلامه .

= لابن كثير : ج٣ ص٣١٥ . تاريخ الطبري : ج٢ ص٢٧٤ ط الإستقامة . البحار ج٢٠ ص٣٣١ . والسيرة النبوية ، لابن هشام : ج٣ ص٣٢٥ . والمغازي للذهبي : ص٣٠٦ . بهجة المحافل : ج١ ص٣١٢/٣١٣ . والإصابة : ج١ ص١٤٩ . والمناقب لابن شهر آشوب : ج١ ص٢٠٢ . وحياة الصحابة : ج١ ص١٣٧/١٣٨ .

(١) الخبر : ٢٦٨ .

(٢) الخبر : ٢٦٩ .

(٣) هو الدكتور محمد سعيد البوطي في كتابه فقه السيرة ، دار الفكر ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٢م ، ص٣٥٢ .

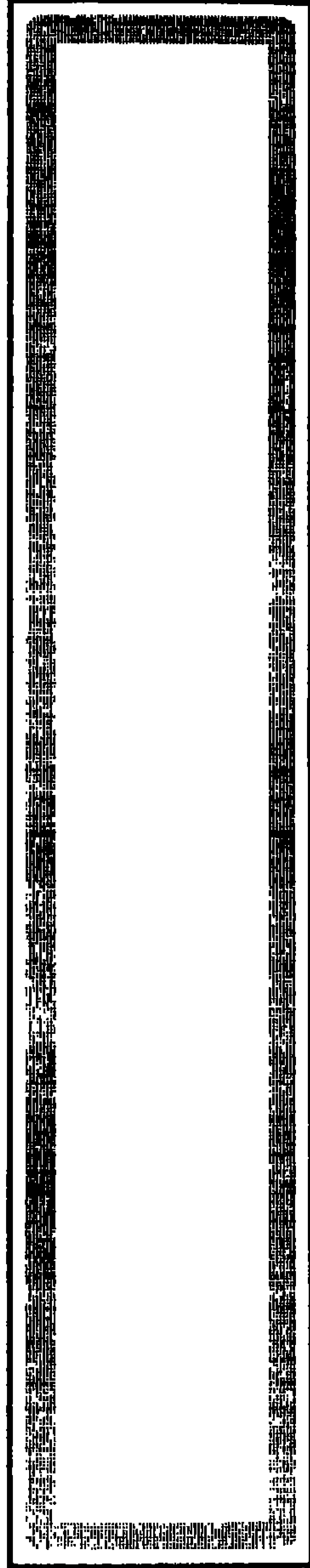
(٤) انظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، بهامش الإصابة : ج١ ص١٦٣ . وأسد الغابة : ج١ ص١٨٢ . والإصابة : ج١ ص١٤٩ .

(٥) السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٣ ص٣٢١ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص٩٥ ، ط دار بيروت ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م . تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٥٤ . المناقب لابن =

على أنه يظهر من الخبر الذي عرض لقصة إرساله عيناً إلى مكة ، أنه كان مسلماً حينذاك[١] .

= شهر آشوب : ج١ ص٢٠٢ . السيرة النبوية ، لابن كثير : ج٣ ص٣١٢ . قال : « غزوة الحديبية كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف . وممن نص على ذلك الزهري ، ونافع مولى ابن عمر ، وقتادة ، وموسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق بن يسار وغيرهم . وهو الذي رواه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة ، أنها كانت في ذي القعدة سنة ست » .

(١) انظر : الخبر : ٢٦٥ .



القسم العاشر

الأمن

الفصل الأول

الأمن العام

حماية الحدود

من واجبات الدولة تثبيت حدودها والمحافظة عليها من كل اعتداء ، وذلك بمراقبة الحدود ووضع حاميات عسكرية وأمنية عليها من حراس ومراقبين وغير ذلك .

١ ـ عن علي (ع) في حديث أنه قال : « . . والواجب في حكم الله وحكم الإسلام على المسلمين بعدما يموت إمامهم أو يقتل . . أن يختاروا لأنفسهم إماماً عفيفاً عالماً ورعاً عارفاً بالقضاء والسنّة ، يجمع أمرهم ، ويحكم بينهم ويأخذ للمظلوم من الظالم حقه ، ويحفظ أطرافهم . . »[1] .

٢ ـ وعنه (ع) : « . . فالولاية هي حفظ الثغور ، وتدبير الأمور »[2] .

٣ ـ عن الرضا (ع) : « . . بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج

---

(١) النص : ١٦٦ .
(٢) النص : ١٧٧ .

والجهاد ، وتوفير الفيء والصدقات ، وإمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف . . »[1] .

٤ ـ عن علي (ع) « أقم الناس على سننهم ودينهم ، وليأمنك بريؤهم ، وليخفك مريبهم ، وتعاهد ثغورهم وأطرافهم . . »[2] .

بيان : الثغر ، الموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين حكومتين أو أكثر ، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد .

ويظهر من هذا التعريف أن الثغور هي المواضع الخطيرة من الحدود ، لأنها تكون بمثابة الثلمة فيها يتسنى للعدو منها التسلل بسهولة إلى أرض عدوه ، ولهذا تجب حراستها والعناية بها ، بوضع حاميات بها لتشغل العدو ولتصده عن الولوج إليها .

وتلجأ الحكومات إلى إقامة استحكامات أخرى لوقاية الحدود من مهاجمة عدو لها ، مثل إقامة الخنادق في بعض المواضع الخطيرة المهددة من الحدود لمنع المغيرين من عبورها ، كما فعل النبي (ص) حول المدينة في غزوة الخندق . وكإقامة بعض الحواجز الشائكة والأسوار في الممرات والأودية ، وربايا في المواضع المشرفة ، لمراقبة حركات الأعداء وصدهم من المرور في هذه الأماكن أو عبورها .

أقول : وثمة روايات كثيرة بيّنت فضل المرابطة

(١) النص : ١٧٤ .
(٢) النص : ٣٧٤ .

الرباط ، الذي يعني الإرصاد لحفظ الحدود والثغور من هجمات العدو الخارجي[1] .

(١) راجع : الكافي : ج٥ ص٢١ ، الحديث : ٢ ، وج٨ ص٣٨١ . وعلل الشرائع : ج٢ ص٦٠٣/٦٠٤ ح٧٢ . وتفسير العياشي : ج١ ص٢١٣ ح١٨٣ . وعوالي اللئالي : ج١ ص٨٧ ، ح١٩ ، وج٢ ص١٠٣ ح٢٨٣ . والتهذيب : ج٦ ص١٢٥ . وقرب الاسناد : ص١٥٠ . وثواب الأعمال : ص٢٩٣ . ومجمع البيان : ج٢ ص٥٦٢ . ومجموعة الشهيد : ص١٠٤ . والوسائل : ج١١ ص١٩ وما بعدها ، الباب ٦ ـ ٧ من أبواب جهاد العدو . ومستدرك الوسائل : ج١١ ص٢٧/٢٨ الباب ٦ من أبواب جهاد العدو . وجامع أحاديث الشيعة : ج١٣ ص٢٦ وما بعدها ، الباب ١٠ ـ ١٢ من أبواب الجهاد . وسنن ابن ماجة : ج٢ ص٩٢٥/٩٢٤ ، الأحاديث : ٢٧٦٦/٢٧٦٧/ ٢٧٦٨/٢٧٧٠ . سنن البيهقي : ج٩ ص١٤٩ . وسنن النسائي : ج٦ ص٣٩/٤٠ . المستدرك للحاكم : ج٢ ص٨٠/٨١ . سنن أبي داود ، بهامش عون المعبود : ج٧ ص١٧٧ ، الجهاد/ فضل الرباط . ونيل الأوطار : ج٧ ص٢٠٨ . والتاج الجامع للأصول : ج٤ ص٣٣٦ . وتفسير الرازي : ج١ ص٧١٣ .

حمـــايـة المـدن

[١/٩٤٠] ـ قال ابن سعد ، في الحديث عن غزوة الغـابة : استخلف رسول الله (ص) على المدينة عبدالله بن أم مكتوم ، وخلف سعد بن عبـادة في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة[١] .

[٢/٩٤١] ـ الواقدي قـال : فحدثني ابن أبي سبـرة ، عن الحارث بن الفضيل قال : همّت بنو قريـظة أن يغيروا على بيضـة المدينـة ليلاً ، فـأرسلوا حُيَيّ بن أخطب إلى قريش أن يـأتيهم منهم ألف رجل ، ومن غـطفان ألف ، فيغيروا بهم .

فجاء رسول الله (ص) الخبر بذلك فعظم البلاء ، فكان رسول الله (ص) يبعث سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلي في مائتي رجل ، وزيد بن حارثة في ثلاثمائة يحرسـون المدينـة ويظهـرون التكبير ، ومعهم خيـل المسلمين ، فإذا أصبحوا أمنوا .

---

(١) الطبقات الكبرى : ج٢ ص٨٠ ، دار بيروت للطبـاعة والنشـر ، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .
المواهب اللدنية : ج١ ص١٢٠ .

فكان أبو بكر الصديق (رض) يقول : لقد خفنا على الذراريّ بالمدينة من بني قريظة أشدّ من خوفنا من قريش وغطفان ، ولقد كنت أوفى على سلع فأنظر إلى بيوت المدينة ، فإذا رأيتهم هادين حمدت الله عزّ وجلّ ، فكان مما ردّ الله به قريظة عمّا أرادوا أن المدينة كانت تحرس(١) .

[٣/٩٤٢] ـ قال ابن حجر في الإصابة ، في ترجمة أوس بن ثابت الأنصاري : استدركه ابن فتحون ، من طريق عبدان ، عن إسحاق بن الضيف ، عن عبد بن يوسف ، عن إسماعيل بن عياش ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كانت غزوة بدر وأنا ابن ثلاث عشرة فلم أخرج ، وكانت غزوة أُحُد وأنا ابن أربع عشرة فخرجت ، فلما رأني النبي (ص) استصغرني وردني وخلفني في حرس المدينة في نفر منهم أوس بن ثابت ؛ وأوس بن عرابة ، ورافع بن خديج(٢) .

[٤/٩٤٣] ـ في أعلام الورى ، في الحديث عن غزوة الفتح واستعداد رسول الله (ص) لها ، قال : كان النبي (ص) وضع حرساً على المدينة ، وكان على الحرس حارثة بن النعمان(٣) .

حماية وسائل النقل

[١/٩٤٤] ـ في سيرة ابن إسحاق ، في قصة قدوم ثقيف على رسول الله (ص) سنة تسع : « فلما دنوا من المدينة ، ألفوا المغيرة بن شعبة يحرس في نوبته ركاب رسول الله (ص) ، وكانت رعيتها نوباً على أصحاب رسول الله (ص) ، فلما رآهم ، ترك الركاب عند الثقفيين وذهب يشتد ليبشر رسول الله (ص) بقدومهم عليه(٤) .

---

(١) المغازي ، للواقدي : ج٢ ص٤٦٠ وص٤٦٧ . وراجع : الطبقات الكبرى : ج٢ ص٦٧ ، دار بيروت للطباعة والنشر : ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م . تاريخ الخميس : ج١ ص٤٨٤/٤٨٣ .

(٢) الاصابة : ج١ ص٨٠ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٧ ـ ٢٩٣ .

(٣) أعلام الورى : ص٦٥ . وعنه في البحار : ج٢١ ص١٢٥ ، الحديث : ٢٢ .

(٤) انظر : التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٩ . السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٤ ص١٨٤ =

بيان : الركاب ؛ دواب السفر التي تحمل الثقال
عليها من الإبل وغيرها[1] .

= وفيه : يرعى .
(١) التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٩ .

أمن العسكر والمعسكرات

[١/٩٤٥] ـ قال الواقدي وغيره ، في الحديث عن غزوة أُحُد : استعمل رسول الله (ص) على الحرس محمد بن مسلمة في خمسين رجلاً ، يطوفون بالعسكر(١) .

[٢/٩٤٦] ـ وقال في غزوة أُحُد أيضاً : كان رسول الله (ص) قال حين نزل بالشيخين وصلى العشاء : من يحفظنا الليلة ؟

فقام رجل فقال : أنا يا رسول الله . فقال رسول الله (ص) : من أنت ؟ قال : ذكوان بن عبد قيس . قال : أجلس .

ثم قال رسول الله (ص) : من رجل يحفظنا الليلة ؟ فقام رجل فقال : أنا . فقال : من أنت ؟ قال : أنا أبو سبُع . قال : أجلس .

ثم قال رسول الله (ص) : من رجل يحفظنا الليلة ؟

---

(١) المغازي ، للواقدي : ج١ ص٢١٧ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص٣٩ . تاريخ الخميس : ج١ ص٤٢٢ . المواهب اللدنية : ج١ ص٩٣ .

فقام رجل فقال : أنا . فقال : ومن أنت ؟ قال : ابن عبد قيس . قال : اجلس .

ومكث رسول الله (ص) ساعة ثم قال : قوموا ثلاثتكم . فقام ذكوان بن عبد قيس ، فقال رسول الله (ص) : أين صاحباك ؟ فقال ذكوان : أنا الذي كنت أجبتك الليلة .

قال : فاذهب حفظك الله !

قال : فلبس درعه وأخذ درقته ، وكان يطوف بالعسكر تلك الليلة ، ويقال كان يحرس رسول الله (ص) لم يفارقه (١) .

[٣/٩٤٧] ـ وقال في غزوة الحديبية : كان رسول الله (ص) يأمر أصحابه بالحديبية يتحارسون الليل ، وكان الرجل من أصحابه يبيت على الحرس حتى يصبح يطيف بالعسكر ، فكان ثلاثة من أصحابه يتناوبون الحراسة : أوس بن خوليّ ، وعبّاد بن بشر ، ومحمد بن مسلمة .

فكان محمد بن سلمة على فرس النبي (ص) ليلة من تلك الليالي . . وقد كانت قريش بعثت ليلاً خمسين رجلاً ، عليهم مكرز بن حفص ، وأمروهم أن يُطيفوا بالنبي (ص) رجاء أن يصيبوا منهم أحداً أو يصيبوا منهم غرّة ، فأخذهم محمد بن مسلمة وأصحابه ، فجاء بهم إلى رسول الله (ص)(٢) .

[٤/٩٤٨] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أبو الأزهر ، حدثنا مروان بن محمد ، حدثنا معاوية بن سلام ، وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، واللفظ له ، أخبرنا محمد بن مسلمة العنزي ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، حدثنا معاوية بن سلام ، أخبرني زيد بن سلام ، حدثني أبو كبشة السلولي ، أنه سمع سهل بن حنظلة يذكر : أنهم ساروا مع رسول الله (ص) يوم حنين فأطنبوا السير

---

(١) المغازي للواقدي : ج١ ص٢١٧ . شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ج٤ ص٢٢٨ . السيرة الحلبية : ج٢ ص٢٢١ . تاريخ الخميس : ج١ ص٤٢٢ .
(٢) المغازي : ج٢ ص٦٠٢ .

حتى كانت عشية فحضرت الصلاة عند رسول الله (ص) ثم ساق الحديث وفيه : فقال رسول الله (ص) : من يحرسنا الليلة ؟

فقال أنيس بن أبي مرثد الغنوي (رض) : أنا يا رسول الله . فقال : اركب ، فركب فرساً له فجاء إلى رسول الله (ص) .

فقال له رسول الله (ص) : استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ، ولا تغرنّ من قبلك الليلة .

فلما أصبحنا خرج رسول الله (ص) إلى مصلاه ، فركع ركعتين ثم قال : هل حسستم فارسكم ؟

فقال رجل : ما حسسنا ، فثوب بالصلاة فجعل رسول الله (ص) يلتفت إلى الشعب حتى قضى صلاته وسلم فقال : ابشروا فقد جاء فارسكم . قال : فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب ، فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله (ص) .

فقال : إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله (ص) . فلما أصبحنا أطلعت على الشعبين ، فنظرت فلم أرَ أحداً .

فقال له رسول الله (ص) : نزلت الليلة ؟

قال : لا ، إلاّ مصلياً أو قاضي حاجة .

فقال له رسول الله (ص) : قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها ![1] .

[٥/٩٤٩] ـ حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة قال : حدثني محمد بن إسحاق قال : حدثني صدقة بن يسار ، عن عقيل بن جابر ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : خرجنا مع رسول الله (ص) في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل من المسلمين امرأة من المشركين ، فلما

---

(١) انظر : البيهقي ، السنن الكبرى : ج٩ ص١٤٩ . سنن أبي داود : ج٣ ص٩/١٠ ، الحديث : ٢٥٠١ . المغازي للواقدي : ج٣ ص٨٩٤ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٩/٣٥٨ .

انصرف رسول الله (ص) قافلاً ، أتى زوجها وكان غائباً فلما أخبر الخبر حلف ألا ينتهي حتى يهرق في أصحاب محمد دماً ، فخرج يتبع أثر رسول الله (ص) فنزل رسول الله (ص) منزلاً فقال : من يكلأنا ليلتنا هذه ؟

فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا : نحن يا رسولِ الله . قال : فكونا بفم الشعب ، وكان رسول الله (ص) وأصحابه قد نزلوا الشعب من بطن الوادي ، فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب ، قال الأنصاري للمهاجري ، أي الليل تحب أن أكفيكه ، أوله أو أخره ؟ قال : بل اكفني أوله .

فاضطجع المهاجري فنام ، وقام الأنصاري يصلي ، وأتى زوج المرأة فلما رأى شخص الرجل عرفه أنه ربيئة القوم ، فرمى بسهم فوضعه فيه ، فنزعه فوضعه وثبت قائماً يصلي ، ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه ، فنزعه فوضعه وثبت قائماً يصلي ، ثم عاد بالثالث فوضعه فيه ، فنزعه فوضعه ، ثم ركع وسجد ، أهبّ صاحبه فقال : اجلس ، فقد أتيت ، قال : فوثب المهاجري ، فلما رآهما الرجل عرف أنهم قد نذروا به ، ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال : سبحان الله ، أفلا أهببتني أول ما رماك .

قال : كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها ، فلما تتابع عليّ الرمي ركعت ، فآذنتك ، وأيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله (ص) بحفظه ، لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها[١] .

[٦/٩٥٠] - قال الواقدي في غزوة الفتح : استعمل رسول الله (ص) على الحرس عمر بن الخطاب[٢] .

[٧/٩٥١] - حدثنا عبيد بن إسماعيل ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه قال لما سار رسول الله (ص) عام الفتح فبلغ ذلك قريشاً ، خرج أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ، يلتمسون الخبر عن

---

(١) تاريخ الطبري : ج٢ ص٥٥٨ . السنن الكبرى : ج٩ ص١٥٠ . الكامل في التاريخ : ج٢ ص١٧٥ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٨ ، عن ابن إسحاق .

(٢) المغازي للواقدي : ج٢ ص٨١٥ .

رسول الله (ص) فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مرّ الظهران ، فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة ، فقال أبو سفيان : ما هذه لكأنها نيران عرفة ؟ فقال بديل بن ورقاء : نيران بني عمرو . فقال أبو سفيان : عمر أقل من ذلك . فرآهم ناس من حرس رسول الله (ص) ، فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله (ص) الخبر(١) .

[٨/٩٥٢] - قال ابن سعد : وكان رسول الله (ص) استعمل على حرسه بتبوك عباد بن بشر ، فكان يطوف في أصحابه العسكر(٢) .

[٩/٩٥٣] - أخرج الحافظ ، عن محمد بن سمير الرعيني ، عن أبي علي النجيبي ، عن أبي ريحانة : غزوت مع رسول الله (ص) فأصابنا برد شديد حتى رأيت الرجل يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها ، ويضع ترسه عليه .

فقال النبي (ص) : من يحرسنا الليلة ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا ، قال : من أنت ؟ فانتسب له ، فدعا له رسول الله (ص) ، ثم قال : من يحرسنا الليلة ؟ قلت : أنا ، قال : من أنت ؟ قلت : أبو ريحانة ، فدعا لي دون ما دعا لصاحبي ، ثم قال حرمت النار على ثلاثة أعين : عين حرست في سبيل الله ، وعين بكت أو دمعت من خشية الله .

وفي رواية وقال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسمعها محمد بن سمير(٣) .

[١٠/٩٥٤] - حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن سماك ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبدالله ، قال : سرينا ليلة مع النبي (ص) ، قال : قلنا : يا رسول الله لو أمستنا الأرض ، فنمنا ورعت ركابنا . قال : ففعل .

---

(١) صحيح البخاري : ج٥ ص٣٠٠ ، الحديث : ٢٨٨ ، ادارة الطباعة المنيرية . المواهب اللدنية : ج١ ص١٥١ . بهجة المحافل وبغية الأماثل : ج١ ص٤٠٤ . سنن البيهقي : ج٩ ص١١٩ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٨ .
(٢) الطبقات الكبرى : ج٢ ص١٦٦ ، وج٣ ص٤٤١ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٨ .
(٣) تهذيب تاريخ دمشق الكبير : ج٦ ص٣٤٢ .

قال : فقال : ليحرسنا بعضكم .

قال عبدالله : فقلت : أنا أحرسكم ، قال : فأدركني النوم فنمت ، لم أستيقظ إلاّ والشمس طالعة ، ولم يستيقظ رسول الله (ص) إلاّ بكلامنا . قال : فأمر بلالاً فأذن ، ثم أقام الصلاة فصلى بنا رسول الله (ص)[1] .

١١ ـ عن علي (ع) فيما أوصى به زياد بن النضر ؛ وشريح بن هانىء : « واحرسا عسكركما بأنفسكما ، وإياكما أن تزوقا نوماً حتى تصبحا إلاّ غرراً أو مضمضة ، ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكما . . »[2] .

أ ـ جعل الرقباء في المواقع المشرفة :

١ ـ كتب أمير المؤمنين (ع) إلى زياد بن النضر ؛ وشريح بن هانىء ، وكان قد جعلهما على مقدمته إلى صفّين : « . . واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال ، وبأعالي الأشراف ، ومناكب الهضاب ، يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن . . »[3] .

أقول : أمر (ع) قادة جيشه أن يجعلوا رقبائهم الذين يقومون بحماية القوات والمعسكرات ، ورصد أماكن الخوف والأمن ، في المواقع العالية التي تتوفر فيها عناصر الأمن ، والستر ، بالإضافة إلى الرؤية الواضحة والدقيقة ، وهي :

١ ـ المواقع المحصّنة في أعالي الجبال ، التي تكون بطبيعتها آمنة ، وساترة ، ومانعة من وصول العدو إلى الرقيب ، « صياصي الجبال » .

٢ ـ المواقع المرتفعة جداً ، التي يستطيع الرقيب من خلالها رصد التحركات بصورة دقيقة وواضحة

---

(١) مسند أحمد : ج١ ص٤٥٠ .
(٢) انظر النص : ٢٨٦ .
(٣) النص : ٢٨٦ .

كالجبال العالية جداً . « وبأعالي الأشراف » .

٣ ـ الأماكن المرتفعة من الهضاب ، والهضاب هي الجبال المنبسطة على وجه الأرض . « ومناكب الهضاب » .

ب ـ شمولية الرصد للمواقع الآمنة :

١ ـ قال (ع) في النص الآنف : « . . يرون لكم ، لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن . . » .

فإن فلسفة جعل الرقباء في المواقع العالية ، المبينة في هذه الفقرة ، تشير إلى أن رصد أماكن الأمن والإستقرار في مستوى رصد أماكن الخوف والخطر .

فكما أن عملية الرصد تشمل الأماكن الخطرة التي يكون إحتمال تسلل العدو إليها قوياً ، فكذلك تشمل الأماكن الآمنة التي يكون إحتمال وصول العدو إليها ضعيفاً . « من مكان مخافة أو أمن » .

ولعل ذلك من خصوصيات الأمن الإسلامي ، الذي يفرض حالة الحذر الدائمة ، وفي جميع المواقع .

الحفاظ على السلاح

[١/٩٥٥] ـ قال ابن سعد في عمرة القضية : قالوا : لما دخل هلال ذي القعدة (سنة سبع) أمر رسول الله (ص) أصحابه أن يعتمروا قضاءً لعمرتهم التي صدّهم المشركون عنها بالحديبية ، وأن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية . .

وحمل رسول الله (ص) السلاح البيض والدّروع والرّماح وقاد مائة فرس ، فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدّم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة ، وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد ، وأحرم رسول الله (ص) من باب المسجد

ولبى والمسلمون معه يلبون ، ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مرّ الظّهران فوجد بها نفراً من قريش فسألوه فقال : هذا رسول الله (ص) ، يصبح هذا المنزل غداً إن شاء الله ؛ فأتوا قريشاً فأخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله (ص) بمرّ الظهران ، وقدم السلاح إلى بطن يأجج حيث ينظر إلى أنصاب الحرم ، وخلّف عليه أوس بن خوليّ الأنصاري في مائة رجل[1] .

وقال الواقدي : حدثني عائذ بن يحيى ، عن أبي الحويرث ، قال : وخلف رسول الله (ص) مائتي رجل على السلاح ، عليهم أوس بن خوليّ[2] .

---

(١) الطبقات الكبرى : ج٢ ص١٢١ .

(٢) المغازي للواقدي : ج٢ ص٧٣٥ . المواهب اللدنية : ج١ ص١٤٢ .

أمن القيادات

[١/٩٥٦] - حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا يونس بن محمد ؛ وعفان قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم ، قال عفان : أنّا عاصم بن بهدلة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، أن رسول الله (ص) كان يحرسه أصحابه ، وذكر الحديث[١] .

[٢/٩٥٧] - قال يحيى : حدثنا موسى بن سلمة قال : سألت جعفر بن عبدالله بن الحسين عن اسطوانة علي بن أبي طالب ، فقال : إن هذه المحرس[٢] كان علي بن أبي طالب يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله (ص) ، يحرس النبي (ص)[٣] .

[٣/٩٥٨] - ترجم في الإصابة لخشرم بن الحباب الأنصاري ، ونقل عن الطبري : أنه كان حارس النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٤] .

---

(١) مسند أحمد : ج٤ ص٤٠٤/٣٩٧ ، وج٤ ص٢٣٢ . وراجع : سنن الترمذي : ج٥ ص٢٥٢ .

(٢) المحرس : اسم مكان من حرسه يحرسه (أنظر : هامش وفاء الوفاء : ج٢ ص٤٤٨) .

(٣) وفاء الوفاء : ج٢ ص٤٤٨ .

(٤) الاصابة : ج٢ ص٤٢٨ ، الترجمة ٢٢٦٧ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٧ .

[٤/٩٥٩] ـ قال الكتاني : كان يحرسه عليه السلام في مكة ، وهو يصلي بالحجر عمر بن الخطاب كما في علل الدارقطني : أنه كان يقوم بالسيف على رأسه حتى يصلي[1] .

[٥/٩٦٠] ـ قال ابن إسحاق في الحديث عن غزوة بدر ، كان سعد بن معاذ قائماً على باب العريش[2] الذي فيه رسول الله (ص) ، متوشح السيف ، في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله (ص)[3] .

[٦/٩٦١] ـ قال ابن إسحاق في الحديث عن غزوة بني قريظة : وخرج في تلك الليلة أي الليلة التي نزل في صبيحتها بنو قريظة على حكم رسول الله (ص) عمرو بن سعدي القرظي ، فمرّ يحرس رسول الله (ص) ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة[4] .

[٧/٩٦٢] ـ قال ابن إسحاق : ولما أعرس رسول الله (ص) بصفية ، بخيبر أو ببعض الطريق . . بات أبو أيوب خالد بن زيد ، أخو بني النجار ، متوشحاً سيفه ، يحرس رسول الله (ص) ويُطيف بالقبة ، حتى أصبح رسول الله (ص) ، فلما رأى مكانه قال : ما لك يا أبا أيوب ؟ قال : يا رسول الله ، خفت عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قتلت أباها وزوجها وقومها ، وكانت حديثة عهد بكفر ، فخفتها عليك . فزعموا أن رسول الله (ص) قال : اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني[5] .

---

(١) التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٧ .
(٢) العريش : شبه الخيمة يستظل به .
(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٢ ص٢٨٠ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٦ . تاريخ الطبري : ج٢ ص١٥١ ، ط الإستقامة .
(٤) السيرة النبوية لابن هشام : ج٣ ص٢٤٩ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٨ .
(٥) السيرة لابن هشام : ج٣ ص٣٥٥ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص١١٦ ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٦ ـ ٣٥٧ . وراجع : البحار : ج٢١ ص٣٣ ، عن المنتقى في مولود المصطفى ، الباب السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة .

[٨/٩٦٣] ـ حدثنا إسماعيل بن خليل ، قال : أخبرنا علي بن مسهر ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : أخبرنا عبدالله بن عامر بن ربيعة ، قال : سمعت عائشة (رض) تقول : كان النبي (ص) سهر فلما قدم المدينة قال : ليت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني الليلة ، إذ سمعنا صوت سلاح فقال : من هذا ؟ فقال : أنا سعد بن أبي وقاص ، جئت لأحرسك ، ونام النبي (ص) [١] .

[٩/٩٦٤] ـ حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ، وحدثنا محمد بن رمح ، أخبرنا الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة ، أنّ عائشة قالت : سهر رسول الله (ص) مقدمه المدينة ليلة ، فقال : ليت رجلاً من أصحابي يحرسني الليلة .

قالت : فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح ، فقال : من هذا ؟ قال : سعد بن أبي وقاص . فقال له رسول الله (ص) : ما جاء بك ؟ قال : وقع في نفسي خوف على رسول الله (ص) ، فجئت أحرسه ، فدعا له رسول الله (ص) ، ثم نام[٢] .

[١٠/٩٦٥] ـ حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا بكر بن مضر ، عن ابن الهاد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله (ص) عام غزوة تبوك ، قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه ، الحديث[٣] .

[١١/٩٦٦] ـ عن عبدالله بن أبي أوفى قال : كنا مع رسول الله (ص)

---

(١) صحيح البخاري : ج٤ ص١٠٠ ، الجهاد ، الحديث : ٩٩ ، دار الطباعة المنيرية ، وج٩ ص١٥٠ ، التعني ، الحديث : ٦ . صحيح مسلم : ج٧ ص١٢٤ ، فضائل الصحابة . سنن الترمذي : ج٥ ص٦٥٠ ـ ٦٥١ ، الحديث : ٣٧٥٦ . مسند أحمد : ج١ ص٣٩١ وص٤٥٠ وج٤ ص١٣٤ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٦ .

(٢) صحيح مسلم : ج٧ ص١٢٤ . سنن الترمذي : ج٥ ص٦٥٠ ، الحديث : ٣٧٥٦ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٢٩٣/٢٩٢ .

(٣) مسند أحمد : ج٢ ص٢٢٢ .

حين اعتمر ، فطاف وطفنا معه ، وصلى وصلينا معه ، وسعى بين الصفا والمروة ، وكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء(١) .

[١٢/٩٦٧] - عن سعد القرظ : أن النبي (ص) كان أي ساعة أتى قباء أذّن بلال بالأذان لأن يعلم الناس أن رسول الله (ص) قد جاء فتجمعوا إليه فأتى يوماً وليس معه بلال فنظر زنوج بعضهم إلى بعض فرقى سعد في عذق(٢) فأذّن بالأذان .

فقال له رسول الله (ص) : ما حملك على أن تؤذن يا سعد ؟

قال : بأبي وأمي رأيتك في قلة من الناس ، ولم أرَ بلالاً معك ورأيت هؤلاء الزنوج ينظر بعضهم إلى بعض ، وينظرون إليك ، فخشيت عليك منهم فأذنت .

قال : أصبت يا سعد ، إذا لم ترَ بلالاً معي فأذن ، فأذّن سعد ثلاث مرات في حياة رسول الله (ص) (٣) .

[١٣/٩٦٨] - حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الحرث بن عبيد ، عن سعيد الجريري ، عن عبدالله بن شقيق ، عن عائشة قالت : كان النبي (ص) يحرس حتى نزلت هذه الآية : ﴿**والله يعصمك من الناس**﴾ فأخرج رسول الله (ص) رأسه من القبة ، فقال لهم : يا أيها الناس : انصرفوا فقد عصمني الله .

حدثنا نصر بن علي ، حدثنا مسلم بن إبراهيم بهذا الإسناد نحوه .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريري ، عن عبدالله بن شفيق قال : كان النبي (ص) يحرس ، ولم يذكر فيه عن عائشة(٤) .

---

(١) انظر الخبر : ٩٧٠ .

(٢) العذق ، بالفتح : النخلة .

(٣) مجمع الزوائد : ج١ ص٣٣٦ ، قال : رواه الطبراني في الكبير .

(٤) سنن الترمذي : ج٥ ص٢٥١ - ٢٥٢ ، الحديث : ٣٠٤٦ . وراجع : التراتيب =

أ ـ حراسة القائد من خلفه :

[١/٩٦٩] ـ ترجم في الإصابة لجبيلة بن عامر البلوي فذكر : أن الرشاطي في الأنساب نقل عن ابن الكلبي أنه قال : كان صاحب خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم(١) .

ب ـ الإحاطة بالشخصية :

[١/٩٧٠] ـ عن إسماعيل ، عن عبدالله بن أبي أوفى قال : كنا مع رسول الله (ص) حين اعتمر فطاف وطفنا معه ، وصلى وصلينا معه ، وسعى بين الصفا والمروة ، وكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء(٢) .

وفي نص آخر : ونحن معه نستره من أهل مكة لا يرميه أحد أو يصيبه أحد بشيء(٣) .

ج ـ دخول المكان قبل دخول القائد :

[١/٩٧١] ـ قال الكتاني : خرج الحرث ؛ وابن أبي عمير، من مرسل القاسم بن عبد الرحمان : كان عبدالله بن مسعود صاحب نعلي رسول الله (ص) ، إذا قام (ص) ألبسه إياهما ، وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم ، فإذا قام ألبسه نعليه في رجليه ومشى حتى يدخل الحجرة قبله(٤) .

= الإدارية : ج١ ص٣٥٩ . وشرح النووي على صحيح مسلم : ج١٥ ص١٨٣ . ومجمع البيان : ج٣ ص٢٢٤ . وتفسير الصافي : ج٢ ص٧١ .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة : ج١ ص٢٢٦ ، الترجمة : ١٠٩٦ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٦٠ .

(٢) مسند أحمد : ج٤ ص٣٥٥ . وراجع : المغازي للواقدي : ج٢ ص٧٣٥ . الطبقات لابن سعد : ج٢ ص١٢١ ، والمواهب اللدنية : ج١ ص١٤٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٤/٣٥ .

أقول : لعل ذلك من أجل تفتيش المكان الذي يدخله القائد ، لئلا يكون فيه كمين أو عدو .

[٢/٩٧٢] - وقال : وروى محمد بن يحيى ، عن القاسم قال : كان عبدالله بن مسعود يقوم إذا جلس النبي (ص) ينزع نعليه من رجليه ويدخلها في ذراعيه ، فإذا قام ألبسه إياهما ، فيمشي بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة(١) .

د ـ بث رجال الأمن في مناطق مرور القيادة :

[١/٩٧٣] - ترجم في الإصابة لأوس بن خولى قال : ذكر المدائني وغيره : أن النبي (ص) خلفه في عمرة القضاء بذي طوى ليقطع كيداً إن كادته قريش . وخلف بشير بن سعد بمرّ الظهران(٢) .

---

(١) التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥ .

(٢) الإصابة : ج١ ص٨٤ الترجمة : ٣٣٤ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣١٦ .

كيفية حمل السلاح في الأماكن العامة

[١/٩٧٤] ـ البخاري قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا سفيان قال : قلت لعمرو أسمعت جابر بن عبدالله يقول مرّ رجل في المسجد ومعه سهام ، فقال له رسول الله (ص) أمسك بنصالها[(١)] .

[٢/٩٧٥] ـ عنه قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثنا أبو بردة بن عبدالله قال : سمعت أبا بردة ، عن أبيه ، عن النبي (ص) قال : من مرّ في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل ، فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفّه مسلماً[(٢)] .

---

(١) النصال والنصول جمع نصل ، ونصل السهم حديدته كنصل السيف والرمح . صحيح البخاري : ج١ ص١٩٥ الصلاة ، باب يأخذ بنصول النبل إذا مرّ في المسجد ، الحديث : ١١١ . سنن النسائي : ج٢ ص٤٩ . سنن ابن ماجة : ج٢ ص١٢٤١ ، الأدب الباب ٥١ ، الحديث : ٣٧٧٧ . صحيح مسلم : ج٨ ص٣٣ ، البر والصلة ، باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق الخ . سنن الدارمي : ج١ ص٣٢٦ . مسند أحمد : ج٣ ص٣٠٨ . وج٤ ص٤١٠ .

(٢) صحيح البخاري : ج١ ص١٩٦ ، الصلاة ، باب المرور في المسجد ، الحديث : ١١٢ .

[٣/٩٧٦] ـ عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله ، حدثنا : سفيان قال : قلت لعمرو يا أبا محمد سمعت جابر بن عبدالله يقول : مرّ رجل بسهام في المسجد ، فقال له رسول الله (ص) أمسك بنصالها ، قال : نعم[١] .

[٤/٩٧٧] ـ عنه قال : حدثنا أبو النعمان ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر ، أن رجلاً مرّ في المسجد بأسهم قد أبدى نصولها ، فأمر أن يأخذ بنصولها لا يخدش مسلماً[٢] .

[٥/٩٧٨] ـ عنه قال : حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أسامة ، عن بريدة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي (ص) قال : إذا مرّ أحدكم في مسجدنا ، أو في سوقنا ، ومعه نبل ، فليمسك على نصالها ، أو قال : فليقبض بكفه أن يصيب أحداً من المسلمين منها شيء[٣] .

[٦/٩٧٩] ـ عنه قال : حدثنا محمد ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، سمعت أبا هريرة ، عن النبي (ص) قال : لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده ، فيقع في حفرة من النار[٤] .

---

(١) صحيح البخاري : ج٩ ص٨٩ ، الفتن ، باب قول النبي (ص) من حمل علينا السلاح فليس منا ، الحديث : ٢٢ . سنن النسائي : ج٢ ص٤٩ . سنن ابن ماجة : ج٢ ص١٢٤١ ، الحديث : ٣٧٧٧ . سنن الدارمي : ج١ ص٣٢٦ . مسند أحمد : ج٣ ص٣٠٨ .

(٢) صحيح البخاري : ج٩ ص٨٩ ، الفتن ، الباب المتقدم ، الحديث : ٢٣ . صحيح مسلم : ج٨ ص٣٣ البر والصلة ، باب أمر من مر بسلاح الخ .

(٣) صحيح البخاري : ج٩ ص٨٩ ـ ٩٠ الفتن ، الباب المتقدم ، الحديث : ٢٤ . صحيح مسلم : ج٨ ص٣٣ ، البر والصلة ، باب من مرّ بسلاح الخ . سنن ابن ماجة : ج٢ ص١٢٤١ ، الحديث : ٣٧٧٨ . سنن أبي داود : ج٣ ص٣١ ، الجهاد ، باب ٧٢ ، الحديث : ٢٥٨٧ . عون المعبود : ج٧ ص٢٥٢ . مسند أحمد : ج٤ ص٤٩١ ، وج٤ ص٤١٠ ، ٤١٣ .

(٤) صحيح البخاري : ج٩ ص٨٩ ، الفتن ، الحديث : ٢١ . صحيح مسلم : ج٨ ص٣٤ ، البر والصلة . باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم .

[٧/٩٨٠] ـ مسلم قال : حدثنا هدّاب بن خالد ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، أن رسول الله (ص) قال : إذا مرّ أحدكم في مجلس أو في سوق وبيده نبل ، فليأخذ بنصالها ، ثم ليأخذ بنصالها ، ثم ليأخذ بنصالها(١) .

[٨/٩٨١] ـ عنه قال : حدثني عمرو الناقد ؛ وابن أبي عمير ، قال عمرو : حدثنا سفيان بن عتبة ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، سمعت أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم (ص) : من أشار إلى أخيه بحديدة ، فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه ، وإن كان أخاه لأبيه وأمه(٢) .

[٩/٩٨٢] ـ عنه قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ، وحدثنا محمد بن رمح ، أخبرنا الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله (ص) ، أنه أمر رجلاً كان يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يمر بها ، إلّا وهو آخذ بنصولها ، وقال ابن رمح : كان يصّدّق بالنبل (٣) .

[١٠/٩٨٣] ـ أحمد قال : حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق . حدثنا سفيان ، عن ليث ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي (ص) قال : إذا مررتم بالسهام في أسواق المسلمين أو في مساجدهم ، فامسكوا بالأنصال ، لا تجرحوا بها أحداً(٤) .

---

(١) صحيح مسلم : ج٨ ص٣٣ . البر والصلة ، باب أمر من مرّ بسلاح الخ . مسند أحمد : ج٤ ص٤١٣/٤١٨ ، باختلاف .
(٢) صحيح مسلم : ج٨ ص٣٣ ـ ٣٤ . البر والصلة ، باب النهي عن الإشارة الخ .
(٣) صحيح مسلم : ج٨ ص٣٣ البر والصلة ، باب أمر من مرّ بسلاح الخ . مسند أحمد : ج٣ ص٣٥٠ . سنن أبي داود : ج٣ ص٣١ ، الجهاد ، باب ٧٢ ، الحديث : ٢٥٨٦ . عون المعبود : ج٧ ص٢٥١ .
(٤) مسند أحمد : ج٤ ص٣٩٢ .

من ينبغي ملاحقته واعتقاله

أ ـ عناصر الإفساد والجريمة :

[١/٩٨٤] ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ؛ وحميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن غير واحد من أصحابه جميعاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي صالح ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قدم على رسول الله قوم من بني ضبّة مرضى فقال لهم رسول الله (ص) : أقيموا عندي فإذا برئتم بعثتكم في سرية ، فقالوا : اخرجنا من المدينة .

فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها ويأكلون من ألبانها فلما برئوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كانوا في الإبل .

فبلغ رسول الله (ص) الخبر ، فبعث إليهم علياً (ع) فهم في واد قد تحيّروا ليس يقدرون أن يخرجوا منه قريباً من أرض اليمن فأسرهم وجاء بهم إلى رسول الله (ص) فنزلت هذه الآية عليه **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله**

ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض﴾ فاختار رسول الله (ص) القطع فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف[1] .

ورواه الشيخ باسناده عن أحمد بن محمد مثله[2] .

[٢/٩٨٥] ـ محمد بن إبراهيم الثقفي في سياق قصة الخريت بن راشد وأصحابه ، قال : وكتب علي (ع) إلى زياد بن خصفة :

أما بعد ، فقد كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري وذلك أني لم أكن علمت أين توجه القوم . . وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد يقال لها نفر[3] فاتبع آثارهم ، وسل عنهم ، فإنهم قتلوا رجلاً مسلماً من أهل السواد مصلياً ، فإذا أنت لحقتهم ، فارددهم إليّ ، فإن آبو فناجزهم واستعن بالله عليهم ، فإنهم قد فارقوا الحق ، وسفكوا الدم الحرام ، وأخافوا السبيل ، والسلام[4] .

ب ـ مظهروا الخلاف :

[١/٩٨٦] ـ محمد بن إبراهيم الثقفي بسنده عن عبدالله بن قعين حين جاء إلى أمير المؤمنين (ع) ليخبره بما سمع من الخريت بن راشد واصراره على

---

(١) فروع الكافي : ج٧ ص٢٤٥ ، الحديث : ١ . الوسائل : ج١٨ ص٥٣٥ ، الباب ١ من أبواب حد المحارب ، الحديث : ٧ . دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٧٦ ، الحديث : ١٧١١ . تفسير العياشي : ج١ ص٣١٤ ، الحديث : ٩٠ . عوالي اللآلىء : ج٣ ص٥٧٤ ، الحديث : ١٠٦ . المستدرك : ج١٨ ص١٥٨/ ١٥٦/ ١٥٥ . الباب ١ من أبواب حد المحارب ، الحديث : ١ وراجع : ج٩ . وراجع : السيرة الحلبية : ج٣ ص١٩٠/١٨٩ ، دار المعرفة بيروت باختلاف . وصحيح البخاري : ج٥ ص٢٧١ ح٢١٤ ، كتاب المغازي ، ادارة الطباعة المنيرية . والمواهب اللدنية : ج١ ص١٢٤ .

(٢) التهذيب : ج١٠ ص١٣٤ .

(٣) بلغه ذلك من عامله قرظة بن كعب في كتاب أرسله إليه يخبره فيه عن تحركاتهم ، وقد عرضنا له تحت رقم : ٣٩٠ .

(٤) الغارات : ج١ ص٣٤٢/٣٤١ . وابن أبي الحديد في شرح النهج : ج٣ ص١٣٢ . وبحار الأنوار : ج٣٣ ص٤٠٩/٤٠٨ . وتاريخ الطبري : حوادث سنة ٣٨ .

مفارقة الإمام (ع) : قال : . . فلما ارتفع النهار آتيت أمير المؤمنين (ع) ، فجلست عنده ساعة وأنا أريد أن أحدثه بالذي كان من قوله لي على خلوة ، فأطلت الجلوس فلم يزدد الناس إلّا كثرة ، فدنوت منه فجلست وراءه فأصغى إليّ برأسه ، فأخبرته بما سمعت من الخريت وما قلت لابن عمه وما ردّ عليّ . فقال عليه السلام : دعه فإن قبل الحق ورجع عرفنا ذلك له وقبلناه منه ؛ وإن أبى طلبناه . فقلت : يا أمير المؤمنين ، فلم لا تأخذه الآن فتستوثق منه ؟ فقال : إنّا لو فعلنا هذا لكل من نتهمه من الناس ملأنا السجون منهم ، ولا أراني يسعني الوثوب على الناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لنا الخلاف »[1] .

٢ ـ « . . من حديث عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه ، قال : لما بلغ علياً (ع) مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم ، قال : هوت أمه ، ما كان أنقص عقله ، وأجرأه على ربه ، فإنه جاءني مرة فقال لي : إن في أصحابك رجالاً قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم ؟ فقلت له : إنّي لا آخذ على التهمة ، ولا أعاقب على الظن ، ولا أقاتل إلّا من خالفني وناصبني وأظهر لي العداوة . . »[2] .

ج ـ المعارضون الذين يخشى إفسادهم للناس :

[١/٩٨٧] ـ محمد بن إبراهيم الثقفي ، في خبر بني ناجيه بعد أن بلغ الإمام (ع) فرار الخريت وأصحابه متخفين من الكوفة ، قال : فقام إليه زياد بن خصفة[3] فقال : يا أمير المؤمنين إنه لو لم يكن من مضرة هؤلاء إلّا فراقهم إيانا

---

(١) الغارات : ج١ ص٣٣٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج٣ ص١٢٩ . تاريخ الطبري : حوادث سنة ٣٨ . البحار : ج٨ ص٦١٨ ط١ ، وج٣٣ ص٤٠٧ . وانظر : بقية المراجع في هامش الخبر : ٣٦٦ .

(٢) الخبر : ٩٨٩ .

(٣) زياد بن خصفة التيمي : من تيم الله ، وهو من خلص أصحاب أمير المؤمنين (ع) والحسن (ع) بعده ، أرسله علي (ع) لقتال الخريب بن راشد الناجي الخارجي بالمدائن ، فقاتله حتى طرده إلى الأهواز ، (راجع : تنقيح المقال ، ج١ ص٤٥٥ الترجمة ٤٣٣٣ .

لم يعظم فقدهم علينا فنأسى عليهم فإنهم قلما يزيدون في عددنا لو قاموا معنا ، ولقلما ينقصون من عددنا بخروجهم منا ، ولكن نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من أهل طاعتك ، فأذن لي في اتباعهم حتى أردهم عليك إن شاء الله .

فقال له علي (ع) : اخرج في آثارهم راشداً . فلما ذهب ليخرج قال (ع) له : وهل تدري أين توجه القوم ؟

فقال : لا والله ، ولكني أخرج فأسأل ، واتبع الأثر . فقال له علي (ع) : اخرج رحمك الله حتى تنزل دير أبي موسى[1] . ثم لا تبرحه حتى يأتيك أمري[2] .

د ـ العناصر التي تحاول الإلتحاق بالعدو :

[١/٩٨٨] ـ أحمد بن أبي يعقوب : عن علي أمير المؤمنين (ع) قال : وكتب إلى سهل بن حنيف ، وهو على المدينة : أما بعد ، فقد بلغني أن رجالاً من أهل المدينة خرجوا إلى معاوية ، فمن أدركته ، فامنعه ، ومن فاتك فلا تأس عليه ، فبعداً لهم ، فسوف يلقون غياً النص[3] .

هـ ـ جواسيس العدو :

١ ـ عن عروة في حديث عن غزوة الفتح قال : « . . كان رسول الله (ص) قد بعث بين يديه خيلاً تقبض العيون . . »[4] .

---

(١) جاء ذكر له في كتاب صفّين : ص١٥٠ ، أيضاً ، ولم نعثر على تفصيل عنه في المظان .

(٢) الغارات : ج١ ص٣٣٧/٣٣٦ . البحار : ج٣٣ ص٤٠٧ . شرح النهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ج٣ ص١٢٩ . وتاريخ الطبري : حوادث سنة ٣٨ .

(٣) تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٢٠٣ . وراجع : نهج البلاغة باب الكتب ، الكتاب ٧٠ ، والبحار : ج٣٣ ص٥٢١ ، الحديث : ٧١٤ ، وأنساب الأشراف : ج٢ ص١٥٧ . ومصادر نهج البلاغة وأسانيده : ج٣ ص٤٦٨ . ونهج السعادة : ج٢ ص١٧ وما بعدها ، المختار ١١١ من كتبه (ع) عن اليعقوبي ، و١١٢ عن النهج .

(٤) الخبر : ١٠٦٢ .

٢ ـ عن أياس بن سلمة الأكوع ، عن أبيه ، قال : أتى النبي (ص) عين من المشركين وهو في سفر ، فجلس عند أصحابه يتحدث ، ثم انفتل .

فقال النبي (ص) : « اطلبوه فاقتلوه »(١) .

و ـ ملاحقة من يحمل الأسرار إلى العدو :

١ ـ كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين وبعث بالكتاب مع امرأة اسمها سارة ، « . . وكتب في الكتاب : من حاطب بن أبي بلتعة ، إلى أهل مكة ! ان رسول الله يريدكم فخذوا حذركم .

فخرجت سارة ، ونزل جبرئيل فأخبر النبي (ص) بما فعل . فبعث رسول الله (ص) علياً وعماراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد ، وكانوا كلهم فرساناً ، وقال لهم : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها . . »(٢) .

وفي خبر آخر « . . فبعث رسول الله (ص) أمير المؤمنين (ع) والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها . . »(٣) .

وفي خبر ثالث أنه (ص) قال لهم : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين ، فخذوه منها وخلوا سبيلها ، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها »(٤) .

ز ـ حكم الإعتقال على التهمة :

[١/٩٨٩] ـ محمد بن إبراهيم الثقفي في الغارات ، قال في سياق قصة الخريت بن راشد : وبلغني من حديث عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه ، قال : لما بلغ علياً (ع) مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم ، قال : « هوت أمه ، ما كان أنقص عقله وأجرأه على ربه ، فإنه جاءني مرة فقال لي : إن في

---

(١) الخبر : ١٠٧٢ .
(٢) الخبر : ١٠٧٧ .
(٣) أنظر الخبر : ٩٩١ .
(٤) الخبر : ١٠٨١ .

أصحابك رجالاً قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم ؟ فقلت له : إنّي لا آخذ على التهمة ، ولا أعاقب على الظن ، ولا أقاتل إلّا من خالفني وناصبني وأظهر لي العداوة . . الحديث[1] .

٢ ـ وفي سياق قصة الخريت بن راشد وأعوانه أيضاً ، قال عبدالله بن قعين لأمير المؤمنين (ع) : « . . يا أمير المؤمنين ، فلم لا تأخذه الآن فتستوثق منه ؟

فقال (ع) : إنّا لو فعلنا هذا لكل من نتهمه من الناس ملأنا السجون منهم ، ولا أراني يسعني الوثوب على الناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهر لنا الخلاف »[2] . .

٣ ـ « . . اتهم علي عليه السلام رجلاً يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية ، فأنكره ذلك وجحده . . »[3] .

فإن الظاهر أن الإمام (ع) أخذه على التهمة ، وحقق معه بشأنها .

ح ـ تسليم المعتقلين للقيادة :

١ ـ كتب أمير المؤمنين (ع) إلى زياد بن خصفة ، وكان قد أمره بملاحقة الخريت بن راشد وأصحابه : « أما بعد ، فقد كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري وذلك أني لم أكن علمت أين توجه القوم ، وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد يقال لها نفر ، فاتبع آثارهم وسل عنهم ، فإنهم قتلوا رجلاً مسلماً من أهل السواد مصلياً ، فإذا أنت لحقتهم فارددهم إليّ . . »[4] .

---

(١) الغارات : ج١ ص٣٧١ . شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ج٣ ص١٤٨ . تاريخ الطبري : حوادث سنة ٣٨ . البحار : ج٨ ص٦١٨ ط١ ، وج٣٣ ص٤١٧ ، ط حديثة .

(٢) الخبر : ٣٦٦ .

(٣) الخبر : ١٠٦٥ .

(٤) النص : ٩٨٥ .

الفصـــل الثانـــي

اجــراءات امنيـــة

مداهمة البيوت

[١/٩٩٠] - إبراهيم بن محمد الثقفي : عن عوانة ، قال : خرج النجاشي في أول يوم من رمضان ، فمر بأبي سمّال الأسدي ، وهو قاعد بفناء داره ، فقال له : أين تريد ؟ قال : أريد الكناسة[1] قال : هل لك في رؤوس ، واليات قد وضعت في التنور من أول الليل فأصبحت قد أينعت وتهرأت ؟ قال : ويحك في أول يوم من رمضان ؟! قال : دعنا مما لا نعرف ، قال : ثم مه ؟ قال : ثم أسقيك من شراب كالورس يطيب النفس ويجري في العرق ويزيد في الطرق ، يهضم الطعام ويسهل للفدم الكلام .

فنزلا فتغديا ، ثم أتاه بنبيذ فشرباه ، فلما كان من آخر النهار علت أصواتهما ، ولهما جار يتشيع من أصحاب علي (ع) ، فأتى علياً (ع) فأخبره بقصتهما ، فأرسل إليهما قوماً فأحاطوا بالدار ، فأما أبو سمّال فوثب إلى دور بني

---

(١) الكناسة : محلة بالكوفة . (معجم البلدان : ج٤ ص٤٨١) .

أسد فأفلت ، وأما النجاشي فأتى به علياً (ع) ، فلما أصبح أقامه في سراويل ، فضربه ثمانين ثم زاده عشرين سوطاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أما الحد فقد عرفته ، فما هذه العلاوة التي لا تعرف ؟ فقال : لجرأتك على ربك وإفطارك في شهر رمضان . (١) .

التفتيـــش

أ ـ تفتيـــش الأشخـــاص :

[١/٩٩١] ـ علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾ قال : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، ولفظ الآية عام ومعناه خاص ، وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم وهاجر إلى المدينة ، وكان عياله بمكة ، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله (ص) ، فصاروا إلى عيال حاطب وسألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألوه عن خبر محمد رسول الله (ص) وهل يريد أن يغزو مكة ؟

فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك ، فكتب إليهم حاطب : إن رسول الله (ص) يريد ذلك ، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية ، فوضعته في قرنها ومرت .

فنزل جبرئيل (ع) على رسول الله (ص) ، فأخبره بذلك . فبعث رسول الله (ص) أمير المؤمنين (ع) والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها ، فقال لها أمير المؤمنين (ع) : أين الكتاب ؟ فقالت : ما معي . ففتشوها فلم يجدوا

---

(١) الغارات : ج٢ ص٥٣٣ وما بعدها . وبحار الأنوار : ج٨ ص٥٨٣ ص٣١ ط حجرية أولى ، عن الغارات ، وص٧٢٩ ، س٤ ، عن شرح ابن أبي الحديد : ج٤ ص٨٨ . والمستدرك : ج١٨ ص١١٣ ، الحديث : ٣ ، عن الغارات . وراجع : الشعر والشعراء : ص٢٨٩ ، وخزانة الأدب : ج٤ ص٧٦ . وراجع : الوسائل : ج١٨ ص٤٧٤ ، الحديث : ١ ، الباب ٩ من أبواب حد المسكر . وفروع الكافي : ج٧ ص١١٦ ، ح١٥ . والتهذيب : ج١٠ ص٩٤ ح١٩ . ودعائم الإسلام : ج٢ ص٤٦٤ ، الحديث : ١٦٤٤ . ومن لا يحضره الفقيه : ج٤ ص٤٠ ح٢ .

معها شيئاً ، فقال الزبير : ما نرى معها شيئاً ، فقال أمير المؤمنين : والله ما كذبنا رسول الله (ص) ، ولا كذب رسول الله (ص) على جبرئيل (ع) ، ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه ، والله لتظهرن لي الكتاب أو لأوردنّ رأسك إلى رسول الله (ص) ، فقالت تنحيا حتى أخرجه ، فأخرجت الكتاب من قرنها ، فأخذه أمير المؤمنين (ع) وجاء به إلى رسول الله (ص)[1] .

وفي نص آخر : « فقلنا : لتخرجنا الكتاب أو لنلقين الثياب . . »[2] .

الظاهر أن القاء الثياب كناية عن التفتيش الشخصي .

٢ ـ « عن داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسق الأحمر أنا والحسن بن محمد العقيقي ؛ ومحمد بن إبراهيم العمري ، وفلان وفلان ، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر ، فحففنا به ، وكان المتوليّ لحبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا في الحبس رجل جمحي ، يقول : إنه علوي .

قال : فالتفت أبو محمد فقال : لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم ، وأومأ إلى الجمحي أن يخرج فخرج .

فقال أبو محمد (ع) : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه .

فقام بعضهم ففتش ثيابه ، فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة[3] .

٣ ـ جاء غلام إلى أمير المؤمنين (ع) « . . فقال : يا مولاي ، إن أمي

---

(١) تفسير القمي : ج٢ ص٣٦٢/٣٦١ . البحار : ج٢١ ص١١٢ ، الحديث : ٥ عنه . وص١٣٦ ، الحديث : ٣٠ ، عن تفسير فرات : ص١٨٤/١٨٣ ، وفيه : ففتشاها .
(٢) انظر : صحيح البخاري : ج٤ ص١٤٤/١٤٣ ، الحديث : ٢١١ ، ادارة الطباعة المنيرية . وصحيح مسلم : ج٤ ص١٩٤١ ، دار احياء التراث العربي . وانظر المراجع في الحديث رقم : ١٠٦٠ .
(٣) الخبر : ١٠٦٣ .

جحدت حقي وأنكرتني وزعمت أني لم أكن ولدها . فقال (ع) : أين قنبر ؟ فأجابه : لبيك يا مولاي ، فقال له : امضي واحضر الإمرأة إلى مسجد رسول الله (ص) فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام . فقال لها : ويلك لم جحدت ولدك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، أنا بكر ليس لي ولد ، ولم يمسسني بشر ، قال لها : لا تطيلي الكلام أنا ابن عم البدر التمام ، وأنا مصباح الظلام ، وإن جبرئيل أخبرني بقصتك . فقالت : يا مولاي أحضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا ، فأحضروا قابلة أهل الكوفة ، فلما خلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها ، وقالت لها : اشهدي بأني بكر ، فلما خرجت من عندها قالت له : يا مولاي إنها بكر .

فقال (ع) : كذبت العجوز . يا قنبر ، فتش العجوز ، وخذ منها السوار .

قال قنبر : فأخرجته من كتفها . . »[1] .

ب ـ تفتيش البيوت :

[١/٩٩٢] ـ نقل أبو الجهم القرشي ، عن أبيه قال : بلغ علياً مني شيء فضربني أسواطاً ، ثم بلغه بعد ذلك : أن معاوية كتب إليه ، فأرسل رجلين يفتشان منزله ، فوجد الكتاب في منزله .

فقال لأحد الرجلين وهو من العشيرة : إنك من العشيرة فاستر عليّ .

قال : فأتياه فأخبراه .

قال : فكبّر علي ، فقال لأبي : اما انّا فتشناه عليك ذلك فوجدناه باطلاً !

قال : ما ضربتني فيه أبطل[2] .

[٢/٩٩٣] ـ ورد في زيارة الإمام محمد بن الحسن المهدي (عج) :

---

(١) الخبر : ٤٩٠ .

(٢) المصنف ، لابن أبي شيبة : ج١١ ص١٣١ ، ١٣٢ .

« ولا قصراً إلّا ضربه ، ولا مسكناً إلّا فتشه »[١] .

ج ـ تفتيش الأمتعة :

١ ـ قال الطبرسي في قصة حاطب : « . . بعث رسول الله (ص) علياً وعماراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد ، وكانوا كلهم فرساناً ، وقال لهم : انطلقوا إلى روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها .

فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله (ص) ، فقالوا لها : أين الكتاب ؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب .

فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً ، فهموا بالرجوع ، فقال علي (ع) : والله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسل سيفه ، وقال لها : اخرجي الكتاب وإلّا والله لأضربن عنقك .

فلما رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها قد أخبأته في شعرها . . »[٢] .

د ـ تعدد المفتشين :

١ ـ « نقل أبو الجهم القرشي ، عن أبيه ، قال : بلغ علياً مني شيء ، فضربني أسواطاً ، ثم بلغه بعد ذلك : أن معاوية كتب إليه ، فأرسل رجلين يفتشان منزله ، فوجد الكتاب في منزله . . »[٣] .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك أيضاً .

---

(١) مفاتيح الجنان : ص٥٣١ .
(٢) الخبر : ١٠٧٧ .
(٣) الخبر : ٩٩٢ .

سد المعابر والطرق

عندما عزم النبي (ص) على فتح مكة وأمر المسلمين بالجدّ والتهيؤ لذلك ، أمر (ص) بقطع الطرق والإتصال بخارج المدينة ، لأسباب أمنية منها الحؤول دون تسرب المعلومات إلى العدو .

١ ـ عن ابن إسحاق في الحديث عن غزوة الفتح : « ثم أمر رسول الله (ص) بالطرق فحبست ، فعمي على أهل مكة لا يأتيهم خبر »[١] .

٢ ـ وقال الواقدي : « فأخذ رسول الله (ص) بالأنقاب ، وعمّي عليهم الأخبار حتى دخلها فجأة »[٢] .

إقامة الحواجز للتفتيش

١ ـ في غزوة الفتح : « وأخذ رسول الله (ص) بالأنقاب ، فكان عمر بن الخطاب يطوف على الأنقاب قيماً بهم ، فيقول : لا تدعوا أحداً يمر بكم

(١) الخبر : ١٠٥٣ .
(٢) الخبر : ١٠٥٢ .

تنكرونه إلاّ رددتموه ، إلاّ من سلك إلى مكة فإنه يتحفظ به ويسأل عنه ، أو ناحية مكة »[1] .

فإن هذا الخبر يكشف عن أن النبي (ص) حين عزم على غزو قريش ، وزع رجال الأمن على مفترق الطرق المؤدية إلى مكة وناحيتها ، وأقام عليها الحواجز لتوقيف المشتبه بهم ومنعهم من السفر ، لئلا تصل الأخبار إلى العدو . ومما يكشف عن ذلك أيضاً ما يلي :

[٢/٩٩٤] ـ قال الواقدي : وحدثني، موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : كتب حاطب إلى ثلاثة نفر : صفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل : « أن رسول الله قد أذّن في الناس بالغزو ، ولا أراه يريد غيركم ، وقد أحببت أن تكون لي عندكم يد بكتابي إليكم » .

ودفع الكتاب إلى امرأة من مزينة من أهل العرج يقال لها كنود ، وجعل لها ديناراً على أن تبلغ الكتاب ، وقال :

اخفيه ما استطعت ، ولا تمري على الطريق فإن عليها محرساً .

فسلكت على غير نقب ، عن يسار المحجة في الفلوق[2] حتى لقيت الطريق بالعقيق[3] .

فإن قوله لها : « ولا تمري على الطريق فإن عليها محرساً » يدَل على أن النبي (ص) كان قد وضع قوى الأمن على الطرق المؤدية إلى مكة . وأقام عليها نقاطاً للتفتيش والسؤال من المارة .

---

(١) الخبر : ١٠١٤ .

(٢) الفلوق : جمع فلق ، وهو الشق ، يقال : مررت بحرة فيها فلوق ، أي شقوق . (الصحاح : ص١٥٤٤) .

(٣) المغازي للواقدي : ج٢ ص٧٩٩/٧٩٨ . السيرة النبوية ، لدحلان : ج٢ ص٨٠ ط الأفست ، دار المعرفة ، بيروت .

[٣/٩٩٥] - وفي أعلام الورى في قصة حاطب قال : أجمع رسول الله (ص) على المسير إلى مكة . وقال : « اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها ، فكتب حاطب بن أبي بلتعة مع سارة مولاة أبي لهب إلى قريش : إن رسول الله خارج إليكم يوم كذا وكذا ، فخرجت وتركت الطريق ، ثم أخذت ذات اليسار في الحرّة . فنزل جبرئيل (ع) فأخبره ، فدعا علياً (ع) والزبير فقال لهما : أدركاها ، وخذا منها الكتاب .

فخرج علي والزبير لا يلقيان أحداً حتى وردا ذا الحليفة ، وكان النبي (ص) وضع حرساً على المدينة ، وكان على الحرس حارثة بن النعمان ، فأتيا الحرس فسألاهم . فقالوا : ما مرّ بنا أحد . الخبر[1] .

توقيف المسافرين إلى جهة العدو ثم التحقيق حولهم

١ - « أخذ رسول الله (ص) بالأنقاب ، فكان عمر بن الخطاب يطوف قيماً بهم ، فيقول : لا تدعوا أحداً يمر بكم تنكرونه إلّا رددتموه ، إلّا من سلك إلى مكة فإنه يتحفظ به ، ويسأل عنه ، أو ناحية مكة »[2] .

حجز المسافرين والمارة

فقد أمر النبي (ص) بحجز بعض المسافرين والمارة الذين يجدهم الجيش في طريقه أثناء التوجه إلى العمليات ، لأغراض أمنية .

١ - « عن الزهري قال : لما بلغ رسول الله (ص) أن جمعاً من بني سليم كثيراً ببحران ، تهيأ رسول الله (ص) لذلك ولم يظهر وجهاً .

فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه ، فاغذوا السير حتى إذا كانوا دون بحران بليلة ، لقي رجلاً من بني سليم ، فاستخبره عن القوم وعن جمعهم ، فأخبره أنهم قد افترقوا أمس ورجعوا إلى مائهم .

فأمر به النبي (ص) فحبس مع رجل من القوم ، ثم سار النبي (ص) حتى

---

(١) أعلام الورى : ص٦٥ . البحار : ج٢١ ص١٢٥ ، الحديث : ٢٢ .
(٢) الخبر : ١٠١٤ .

ورد بحران ، وليس به أحد ؛ وأقام أياماً ثم رجع ولم يلق كيداً ، وأرسل رسول الله (ص) الرجل »(١) .

ضبط أسماء الداخلين إلى بعض المناطق

وهذا الإجراء هو من جملة الإجراءات الأمنية التي تتخذها السلطات المختصة ، لكشف المتآمرين وتوقيف المطلوبين .

[١/٩٩٦] - محمد بن شهر آشوب في المناقب ، عن الصادق (ع) : أن علياً (ع) أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة فكتب له أناس ، ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها .

فلما مرّ على اسم ابن ملجم وضع أصبعه على اسمه ، ثم قال : « قاتلك الله قاتلك الله . . »(٢) .

حظر السفر على المتمردين والمشتبه بهم

أ - منع أفراد المعارضة من الإلتحاق بالعدو :

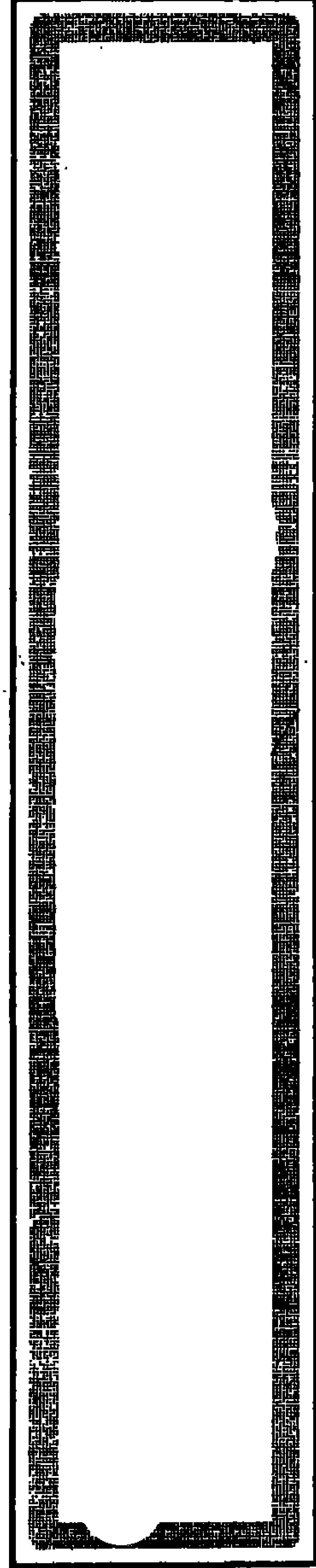
١ - كتب أمير المؤمنين (ع) إلى سهل بن حنيفٍ ، وهو عامله على المدينة : « أما بعد ، فقد بلغني أن رجالاً من أهل المدينة خرجوا إلى معاوية ، فمن أدركته فامنعه ، ومن فاتك فلا تأس عليه . . »(٣) .

ب - حظر السفر على المشتبه بهم :

١ - في غزوة الفتح : « أخذ رسول الله (ص) بالأنقاب ، فكان عمر بن الخطاب يطوف قيماً بهم فيقول : لا تدعوا أحداً يمر بكم تنكرونه إلّا رددتموه . . »(٤) .

---

(١) الخبر : ١٠٥٤ .
(٢) مناقب آل أبي طالب : ج٢ ص٢٧١ .
(٣) الخبر : ٩٨٨ .
(٤) الخبر : ١٠١٤ .



القسم الحادي عشر

مقاومة الجاسوسية

الفصـــل الاول

صيانة الاسرار والمعلومات

الحث على كتمان الأسرار

الكتـــاب :

﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الـرسول وإلى أولي الأمر لعلمه الذين يستنبطونـه منهم ولولا فضـل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلّا قليلاً﴾[1] .

بيـان : دلت الآية على ذم إذاعـة ما في افشـاءه مفسدة ، سواء كان من الأمور الأمنية أو غيرها .

الحـــديث

[١/٩٩٧] ـ محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : إن الله عزّ وجلّ عيّر أقواماً بالإذاعة في قوله عـزّ وجلّ : ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾ فإياكم والإذاعة[2] .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٨٣ .

(٢) أصول الكافي : ج٢ ص٣٧١/٣٦٩ ، الحديث : ١٨ . تحف العقول : ص٣٠٧ في =

[٢/٩٩٨] - الآمدي في الغرر ، عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال : لا تشاور عدوك واستره خبرك[١] .

[٣/٩٩٩] - محمد بن الحسن الرضي في النهج ، عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال : الظفر بالحزم . والحزم باجالة الرأي ، والرأي بتحصين الأسرار[٢] .

[٤/١٠٠٠] - محمد بن محمد بن النعمان في الإختصاص ، عن علي (ع) أنه قال : جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السر ومصادقة الأخيار ، وجمع الشر في الإذاعة ومواخاة الأشرار[٣] .

٥ - عن الصادق (ع) قال : لا تطلع صديقك من سرك إلاّ على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، فإن الصديق قد يكون عدواً يوماً ما[٤] .

٦ - عن علي (ع) : ما كنت كاتمه عدوك من سر فلا تطلعن عليه صديقك . .[٥] .

[٧/١٠٠١] - ابن أبي الحديد في الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين (ع) أنه قال : ليس كل مكتوم يسوغ اظهاره لك ، ولا كل معلوم يجوز أن تعلّمه غيرك[٦] .

= وصيته (ع) لمؤمن الطاق . . البحار : ج٧٢ ص٨٤ ، الحديث : ٣٤ . الميزان : ج٥ ص٢٦ .

(١) غرر الحكم ودرر الكلم : ج٢ ص٨٠٢ .

(٢) نهج البلاغة : قصار الحكم ، رقم ٤٨ . البحار : ج٧٢ ص٧١ ، الحديث : ١٦ عنه ، وج٧٤ ص١٦٥ ، الحديث : ٢ ، عن عوالي اللئالي لابن جمهور : ج١ ص٢٩٢ ، الحديث : ١٦٤/١٧٠ عن النبي (ص) . وغرر الحكم ودرر الكلم للآمدي : ج١ ص٢٦٩/٢٧١ رقم : ١٠٧٧/١٠٨١ .

(٣) الإختصاص : ص٢١٨ . البحار : ج٧٢ ص٧١ ، الحديث ١٤ . سفينة البحار : ج٢ ص٤٦٩ ..

(٤) الحديث : ١٠٢٥ .

(٥) الحديث : ١٠٢٢ .

(٦) شرح نهج البلاغة : ج٢٠ ص٣٣٦ ، الحكمة : ٨٥٩ .

[٨/١٠٠٢] ـ روى الطبرسي في الإحتجاج ، أن الإمام الحسين (ع) جمع بني هاشم ورجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ، ولم يدع أحداً من أصحاب رسول الله (ص) ومن أبناءهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلاّ جمعهم ، فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل ، فقام الحسين (ع) فيهم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد ، فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم ، وإني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني ، وإن كذبت فكذبوني ، اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن أمّنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون ، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب ، والله متم نوره ولو كره الكافرين[١] .

[٩/١٠٠٣] ـ محمد بن يعقوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله (ع) قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطاء ولكن قتلنا قتل عمد[٢] .

[١٠/١٠٠٤] ـ الحسن بن شعبة في التحف ، عن علي (ع) أنه قال : الصمت حكم ، والسكوت سلامة ، والكتمان طرف من السعادة[٣] .

[١١/١٠٠٥] ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير ، عن رجل ، عن أبي جعفر (ع) قال : دخلنا عليه جماعة ، فقلنا : يا ابن رسول الله إنّا نريد العراق فأوصنا .

فقال أبو جعفر (ع) : ليقوِّ شديدكم ضعيفكم ، وليعد غنيكم على

---

(١) الإحتجاج : ج٢ ص١٩/١٨ .
(٢) أصول الكافي : ج٢ ص٣٧٠ ، الحديث : ٤ . البحار : ج٧٢ ص٨٥ ، الحديث : ٣٧ .
(٣) تحف العقول : ص٢٢٣ . البحار : ج٧٥ ص٦٣ ، الحديث : ١٤٦ . ميزان الحكمة : ج٨ ص٣٣٣

فقيركم ، ولا تبثّوا سرّنا ولا تذيعوا أمرنا . . الحديث[١] .

[١٢/١٠٠٦] ـ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين (ع) قال : وددت والله أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي : النزق[٢] وقلة الكتمان[٣] .

[١٣/١٠٠٧] ـ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قال أبو عبدالله (ع) : أمر الناس بخصلتين فضيعوهما وصاروا منهما على غير شيء : الصبر والكتمان[٤] .

[١٤/١٠٠٨] ـ وعنه ، عن يونس ، ابن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله (ع) وتلا هذه الآية : **﴿وذلك بأنّهم كانوا يكذبون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾**[٥] .

قال : والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداء ومعصية[٦] .

[١٥/١٠٠٩] ـ وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي

---

(١) أصول الكافي : ج٢ ص٢٢٢ ، الحديث : ٤ . البحار : ج٧٢ ص٧٣ ، الحديث : ٢١ .

(٢) النزق : الطيش والخفة عند الغضب . (البحار : ج٧٢ ص٧٢) .

(٣) أصول الكافي : ج٢ ص٢٢٢/٢٢١ ، الحديث : ١ . البحار : ج٧٢ ص٧٢/٧١ ، الحديث : ١٨ .

(٤) أصول الكافي : ج٢ ص٢٢٢ ، الحديث : ٢ . والبحار : ج٧٢ ص٧٢ ، الحديث : ١٩ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٦١ .

(٦) أصول الكافي : ج٢ ص٣٧١ ، الحديث : ٦ البحار : ج٧٢ ص٨٦ ، الحديث : ٣٩ .

عبدالله (ع) في قول الله عزّ وجلّ : ﴿**ويقتلون الأنبياء بغير حق**﴾(١) .

فقال : أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ، ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقتلوهم(٢) .

أقول : الأحاديث الواردة في الحث على كتمان الأسرار والتحذير من إذاعتها كثيرة(٣) .

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١١٢ .

(٢) أصول الكافي : ج٢ ص٣٧١ ، الحديث : ٧ ، البحار : ج٧٢ ص٨٧ ، الحديث : ٤٠ .

(٣) راجع : أصول الكافي : ج٢ ص٢٢١ وما بعدها ، باب الكتمان . وص٣٦٩ وما بعدها . باب الإذاعة . والبحار : ج٧٢ ص٦٨ وما بعدها ، باب فضل كتمان السر وذم الإذاعة .

تغيير الخطة بسبب الإذاعة

[١/١٠١٠] ـ محمد بن الحسن الطوسي . فيما رواه الفضل بن شاذان ، عن محمد بن علي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : قلت له : ألهذا الأمر أمدٌ نريح إليه أبداننا وتنتهي إليه ؟ قال : بلى ، ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه(١) .

ورواه محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في كتاب الغيبة ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي بن يوسف ، ومحمد بن علي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، نحوه ، وفيه : قال : بلى ، ولكنكم أذعتم فأخره الله(٢) .

---

(١) كتاب الغيبة ، للشيخ الطوسي : ص٢٦٥/٢٦٣ . البحار : ج٥٢ ص١٠٥ ، الحديث : ١٠ .

(٢) كتاب الغيبة ، للشيخ النعماني : ص٢٨٨ . البحار : ج٥٢ ص١١٧ ، الحديث : ٤٠ ، عنه . بشارة الإسلام : ص٢٨٥ .

[٢/١٠١١] ـ الحسن بن شعبة في التحف ، في وصية الصادق (ع) لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول ، قال : قال أبو جعفر : قال لي الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ عيّر أقواماً في القرآن بالإذاعة ، فقلت له : جعلت فداك أين قال ؟ قال : قوله : ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به**﴾[١] إلى أن قال ـ يا ابن النعمان : إنّ العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم ، لأنّه سرّ الله الذي أسرّه إلى جبرئيل (ع) ، وأسرّه جبرئيل (ع) إلى محمد (ص) ، وأسرّه محمد (ص) إلى علي (ع) ، وأسرّه علي (ع) إلى الحسن (ع) ، وأسرّه الحسن (ع) إلى الحسين (ع) ، وأسرّه الحسين (ع) إلى علي (ع) ، وأسرّه علي (ع) إلى محمد (ع) ، وأسرّه محمد (ع) إلى من أسرّه ، فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه ، فأخّره الله . والله ما لكم سرّ إلّا وعدوكم أعلم به منكم . .[٢] .

[٣/١٠١٢] ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : يا ثابت إنّ الله تبارك وتعالى قد كان وقّت هذا الأمر في السبعين ، فلمّا أن قتل الحسين صلوات الله عليه ، اشتدّ غضب الله تعالى على أهل الأرض ، فأخّره إلى أربعين ومائة . فحدّثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر[٣] ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ، ﴿**ويمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب**﴾[٤] .

قال أبو حمزة : فحدّثت بذلك أبا عبدالله (ع) فقال : قد كان ذلك[٥] .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٨٣ .
(٢) تحف العقول : ص٣١٠/٣٠٨/ ٣٠٧ . ميزان الحكمة : ج٨ ص٣٣٤ ، الحديث : ١٧٠٦١ .
(٣) في بعض النسخ : قناع السر .
(٤) سورة الرعد ، الآية : ٣٩ .
(٥) أصول الكافي : ج١ ص٣٦٨ ، الحديث : ١ . كتاب الغيبة ، للنعماني : ص٢٩٣ . =

ورواه محمد بن الحسن الطوسي في الغيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر (ع) : إن علياً (ع) كان يقول إلى السبعين بلاء ، وكان يقول بعد البلاء رخاء ، وقد مضت السبعون ولم نرَ رخاء ؟ فقال أبو جعفر (ع) : يا ثابت إنّ الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين إلى آخر الخبر(١) .

[٤/١٠١٣] ـ النعماني ، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري ، وسعدان بن إسحاق بن سعيد ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ، ومحمد بن الحسين القطواني قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب الزراد ، عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة ، فحدّثتم به وأذعتموه ، فأخّره الله عزّ وجلّ(٢) .

= البحار : ج٥٢ ص١٠٥ ، الحديث : ١١ عنها . بشارة الإسلام : ص٢٨٣ . الزام الناصب : ص٧٨ .

(١) كتاب الغيبة ، للطوسي : ص٢٦٣ . البحار : ج٥٢ ص١٠٥ ، الحديث : ١١ عنه وبشارة الإسلام : ص٢٨٣ .

(٢) كتاب الغيبة ، للنعماني : ص٢٩٢ . البحار : ج٥٢ ص١١٧ ، الحديث : ٤٢ ، عنه . بشارة الإسلام ص٢٨٥ .

سرية العمليات العسكرية

أ ـ التحفظ على النوايا والقرارات الحربية :

[١/١٠١٤] ـ محمد بن عمر بن واقد ـ في غزوة الفتح ـ قال : حدثني محمد بن عبدالله ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم قال : لمّا ولّى أبو سفيان راجعاً قال رسول الله (ص) لعائشة : جهّزينا وأخفي أمرك ! وقال رسول الله (ص) : اللهم خذ على قريش الأخبار والعيون حتى نأتيهم بغتة .

ويقال قال : اللهم خذ على قريش أبصارهم فلا يروني إلّا بغتة ، ولا يسمعون بي إلّا فجأة .

قالوا : وأخذ رسول الله (ص) بالأنقاب ، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف على الأنقاب قيّماً بهم فيقول : لا تدعوا أحداً يمر بكم تنكرونه إلّا رددتموه ـ وكانت الأنقاب مسلمة ـ إلّا من سلك إلى مكة فإنه يتحفظ به ويسأل عنه أو ناحية مكة .

قالوا : فدخل أبو بكر على عائشة وهي تجهز رسول الله (ص) ، تعمل

قمحاً سويقاً ودقيقاً وتمراً ، فدخل عليها أبو بكر فقال : يا عائشة ، أهمّ رسول الله (ص) بغزو ؟ قالت : ما أدري .

قال : إن كان رسول الله همّ بسفر فأذنينا نتهيّأ له .

قالت : ما أدري . لعله يريد بني سليم ، لعله يريد ثقيفاً . لعله يريد هوازن ! فاستعجمت عليه حتى دخل رسول الله (ص) فقال له أبو بكر : يا رسول الله ، أردت سفراً ؟ قال رسول الله (ص) : نعم . قال : أفأتجهز ؟ قال : نعم . قال أبو بكر : وأين تريد يا رسول الله ؟ قال : قريشاً ، وأخف ذلك يا أبا بكر ! وأمر رسول الله بالجهاز ، قال : أو ليس بيننا وبينهم مدّة ؟ قال : إنهم غدروا ونقضوا العهد ، فأنا غازيهم . وقال لأبي بكر : اطو ما ذكرت لك ! فظان يظن أنّ رسول الله (ص) يريد الشام . وظان يظن ثقيفاً ، وظان يظن هوازن(١) .

[٢/١٠١٥] ـ وعن الواقدي ـ في غزوة الفتح ـ قال : وحدثني قران بن محمد ، عن عيسى بن عميلة الغزاري قال : كان عيينة في أهله بنجد ، فأتاه الخبر ان رسول الله (ص) يريد وجهاً ، وقد تجمعت العرب إليه .

فخرج في نفر من قومه حتى قدم المدينة ، فيجد رسول الله (ص) قد خرج قبله بيومين ، فسلك عن ركوبه فسبق إلى العرج ، فوجد رسول الله بالعرج .

فلما نزل رسول الله (ص) العرج أتاه فقال : يا رسول الله ، بلغني خروجك ومن يجتمع إليك فأقبلت سريعاً ولم أشعر فأجمع قومي فيكون لنا جلبة كثيرة ، ولست أرى هيأة حرب . ولا أرى ألوية ولا رايات ! فالعمرة تريد ؟ فلا

---

(١) كتاب المغازي للواقدي : ج٢ ص٧٩٥/٧٩٦ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج١٧ ص٢٦٥/٢٦٦ . تاريخ الإسلام للذهبي ، قسم المغازي : ص٤٧٨ . كتاب المصنف ، لابن أبي شيبة : ج١٤ ص٤٧٤ . كتاب الإرشاد ، للشيخ المفيد : ص٣٢/٦٩ . تاريخ الخميس : ج٢ ص٧٨ . فتح الباري : ج٧ ص٤٠٠ عن ابن إسحاق . البحار : ج٢١ ص١٢٥ . السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٤ ص٣٩ . البداية والنهاية : ج٤ ص٢٨٢ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص١٣٤ . تاريخ الطبري : ج٢ ص٣٢٧/٣٣٠ ط الإستقامة . مجمع الزوائد : ج٥ ص١٦٣ . المواهب اللدنية : ج١ ص١٤٨ .

أرى هيأة الإحرام ، فأين وجهك يا رسول الله ؟

قال : حيث يشاء الله . وذهب وسار معه[١] .

ب ـ سرية الإعداد والتجهيز :

١ ـ في غزوة الفتح : . . قال رسول الله (ص) لعائشة : جهزيني واخفي أمرك . وقال رسول الله (ص) : اللهم خذ على قريش الأخبار والعيون حتى نأتيهم بغتة . .

قالوا : فدخل أبو بكر على عائشة وهي تجهّز رسول الله (ص) ، تعمل قمحاً سويقاً ودقيقاً وتمراً ، فدخل أبو بكر فقال : يا عائشة ، أهمّ رسول الله (ص) بغزو ؟ قالت : ما أدري . قال : إن كان رسول الله همّ بسفر فأذنينا نتهيأ له .

قالت : ما أدري لعله يريد بني سليم ، لعله يريد ثقيفاً ، لعله يريد هوازن ! فاستعجمت عليه حتى دخل رسول الله (ص) .

فقال له أبو بكر : يا رسول الله ، أردت سفراً ؟

قال رسول الله (ص) : نعم . قال : أفأتجهز ؟ قال : نعم . قال أبو بكر : وأين تريد يا رسول الله ؟ قال : قريشاً ، وأخفي ذلك يا أبا بكر وأمر رسول الله (ص) بالجهاز ، قال : أوليس بيننا وبينهم مدة ؟ قال : إنهم غدروا ونقضوا العهد ، فأنا غازيهم . وقال لأبي بكر : اطو ما ذكرت لك . . »[٢] .

ج ـ الإستنفار السري :

١ ـ حين عزم النبي (ص) على فتح مكة ، جمع رؤساء القبائل ثم أسرّ إلى كل رئيس منهم بما أراد وأمره أن يلقاه بموضع سماه له وأن يكتم ما قال له[٣] .

---

(١) كتاب المغازي ، للواقدي : ج٢ ص٨٠٣

(٢) الخبر : ٤٠١٤ .

(٣) أنظر : تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٥٨ .

[٢/١٠١٦] ـ حدثنا الواقدي قال : حدثني ربيعة بن عثمان ، عن عمرو بن الحكم ، قال : بعث رسول الله (ص) الحارث بن عمير الأزدي ثم أحد بني لهب إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمر والغساني فقال : أين تريد ؟ قال الشام . قال : لعلك من رسل محمد ؟ قال : نعم ، أنا رسول رسول الله . فأمر به فأوثق رباطاً ، ثم قدمه وضرب عنقه صبراً ، ولم يقتل لرسول الله (ص) رسول غيره .

فبلغ رسول الله (ص) الخبر فاشتد عليه ، وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث ومن قتله ، فأسرع الناس وخرجوا فعسكروا بالجرف ، ولم يبين رسول الله (ص) الأمر[1] .

د ـ سرية مواضع التجمع :

١ ـ ذكر اليعقوبي أن رسول الله (ص) في غزوة الفتح أسرّ إلى كل رئيس منهم بما أراد وأمره أن يلقاه بموضع سماه له ، وأن يكتم ما قال له .

فأسرّ إلى خزاعيّ بن عبد نهم أن يلقاه بمزينة بالرّوحاء ، وإلى عبدالله بن مالك أن يلقاه بغفار بالسّقيا ، وإلى قدامة بن ثمامة أن يلقاه ببني سليم بقديد ، وإلى الصعب بن جثامة أن يلقاه ببني ليث بالكديد[2] .

هـ ـ اخفاء الجهة المستهدفة بالحرب :

١ ـ في غزوة الفتح . . قال رسول الله (ص) لعائشة : جهزيني وأخفي أمرك . . قالوا : فدخل أبو بكر على عائشة وهي تجهّز رسول الله (ص) ، تعمل قمحاً سويقاً ودقيقاً وتمراً ، فدخل عليها أبو بكر فقال : يا عائشة ، أهمّ رسول الله (ص) بغزو ؟ قالت : ما أدري . . قال : إن كان رسول الله همّ بسفر فأذنينا نتهيأ له .

قالت : ما أدري ، لعله يريد بني سليم ، لعله يريد ثقيفاً ، لعله يريد هوازن ! . فاستعجمت عليه حتى دخل رسول الله (ص) ، فقال له أبو بكر : يا

---

(١) المغازي للواقدي : ج٢ ص٧٥٦/٧٥٥ .

(٢) تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٥٨ .

رسول الله ، أردت سفراً ؟ قال : نعم . قال : أفأتجهز ؟ قال : نعم . قال أبو بكر : وأين تريد يا رسول الله ؟

قال : قريشاً ، واخفي ذلك يا أبا بكر . وأمر رسول الله (ص) بالجهاز ، قال : أوليس بيننا وبينهم مدة ؟ قال : إنهم غدروا ونقضوا العهد ، فأنا غازيهم . وقال لأبي بكر : اطو ما ذكرت لك .

فظان يظن أن رسول الله (ص) يريد الشام ، وظان يظن ثقيفاً ، وظان يظن هوازن . .[1] .

[٢/١٠١٧] ـ وقال الواقدي في غزوة الفتح : وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبدالله ، قال : لما كنا بالكديد بين الظهر والعصر أخذ رسول الله (ص) إناءً من ماء في يده حتى رآه المسلمون ، ثم أفطر تلك الساعة . وبلغ رسول الله (ص) أن قوماً صاموا فقال : أولئك العصاة ! وقال أبو سعيد الخدري : قال رسول الله (ص) : إنكم مصبحوا عدوكم ، والفطر أقوى لكم ! قال ذلك بمر الظهران .

فلما نزل رسول الله (ص) العرج ، والناس لا يدرون أين توجّه رسول الله (ص) ، إلى قريش أو إلى هوازن ، أو إلى ثقيف فهم يحبون أن يعلموا ، فجلس في أصحابه بالعرج وهو يتحدّث ، فقال كعب بن مالك آتي رسول الله (ص) فأعلم لكم علم وجهه .

فجاء كعب فبرك بين يدي رسول الله (ص) على ركبتيه ، ثم قال :

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجمعنا السيوفا
نسائلها ولو نطقت لقالت ... قواطعهنّ دوساً أو ثقيفا
فلست لحاضر إن لم تروها ... باحة داركم منها ألوفا
فتنتزع الخيام ببطن وجٍّ ... ونترك دورهم منهم خلوفا

أنشدنيها أيّوب بن النعمان ، عن أبيه .

---

(١) الخبر : ١٠١٤ .

قال : فتبسم رسول الله (ص) ، ولم يزد على ذلك .

فجعل الناس يقولون : والله ما بيّن لك رسول الله شيئاً ، ما ندري بمن يبدي ، بقريش أو ثقيف أو هوازن[١] .

[٣/١٠١٨] - قال الواقدي في غزوة بني سليم : حدثني معمر بن راسد ، عن الزهري قال : لمّا بلغ رسول الله (ص) أنّ جمعاً من بني سليم كثيراً ببحران ، تهيأ رسول الله (ص) لذلك ولم يظهر وجهاً فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه . الخبر[٢] .

[٤/١٠١٩] - قال يونس ، عن ابن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم ، وغيره ، قالوا : لما أصيب خبيب وأصحابه خرج رسول الله (ص) طلباً لدمائهم ليصيب من بني لحيان غرة .

فسلك طريق الشام ، وورى على الناس أنه لا يريد بني لحيان ، حتى نزل أرضهم - وهم من هذيل - فوجدهم قد حذروا فتمنعوا في رؤوس الجبال ، فقال رسول الله (ص) : لو أنا هبطنا عسفان لرأت قريش أنا قد جئنا مكة[٣] .

٥ - عن الصادق (ع) في حديث أنه قال : إن رسول الله (ص) كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره[٤] .

٦ - عن عبدالله بن كعب قال : سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله (ص) : ولم يكن رسول الله (ص) يريد غزوة إلاّ ورّى بغيرها[٥] .

---

(١) المغازي للواقدي : ج٢ ص٨٠٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج١٧ ص٢٦٧ . تاريخ الإسلام ، للذهبي ، قسم المغازي : ص٤٤٢ .

(٢) المغازي : ج١ ص١٩٦ .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ، قسم المغازي : ص١٩٩ . وراجع : المغازي للواقدي : ج٢ ص٥٣٦ . والسيرة النبوية ، لابن هشام : ج٢ ص٢٩٢ . والطبقات الكبرى : ج٢ ص٧٩ .

(٤) الخبر : ١٠٤٩ .

(٥) الخبر : ١٠٥٠ .

٧ ـ عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك قال : سمعت كعب بن مالك (ره) يقول : كان رسول الله (ص) قلما يريد غزوة يغزوها إلاّ ورّى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك ، فغزاها رسول الله (ص) في حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ومغازاً ، واستقبل غزو عدو كثير ، فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا عدوهم ، وأخبرهم بوجهه الذي يريد[1] .

و ـ سرية التحركات العسكرية :

١ ـ في غزوة دومة الجندل : أراد رسول الله (ص) أن يدنو إلى أدنى الشام ، وقيل له إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت لها كان ذلك مما يفزع قيصر . وقد ذكر له أنّ بدومة الجندل جمعاً كثيراً ، وأنهم يظلمون من مرّ بهم من الضافطة ، وكان بها سوق عظيم وتجّار ، وضوى إليهم قوم من العرب كثير ، وهم يريدون أن يدنوا من المدينة .

فندب رسول الله (ص) الناس ، فخرج في ألف من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكمن النهار[2] .

فإن من الواضح أن هذا الإجراء . . إنما هو لأجل الحفاظ على سرية التحرك ، لئلا يتنبه العدو إلى ذلك .

وقد أوصى النبي (ص) أصحابه أن يعملوا بهذا المبدأ عندما كان يوجههم ليتولوا ادارة بعض العمليات كما ترشد إلى ذلك النصوص التالية :

٢ ـ عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عزّ وجلّ ﴿والعاديات ضبحاً﴾ قال: وجّه رسول الله (ص) عمر بن الخطاب في سرية ، فرجع منهزما يجبّن أصحابه ويجبنونه ، فلما انتهى إلى النبي (ص) ، قال لعلي : أنت صاحب القوم فتهيأ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين

---

(١) الخبر : ١٠٥١ .
(٢) الخبر : ١٠٢٧ .

والأنصار .

فوجهه رسول الله (ص) وقال له : اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين[١] .

٣ ـ جاء في سرية بشير بن سعد إلى أرض غطفان . . فدعا رسول الله (ص) بشيراً فعقد له لواء ، وبعث معه ثلاثمائة رجل ، وأمرهم أن يسيروا الليل ويكمنوا النهار . .[٢] .

٤ ـ وجاء في الحديث عن غزوة القرطاء . . بعث رسول الله (ص) محمد بن مسلمة في ثلاثين رجلاً ، فيهم عباد بن بشير ، وسلمة بن سلامة بن وقش ، والحارث بن خزمة ، إلى بني بكر بن كلاب ، وأمره أن يسير الليل ويكمن النهار . .[٣] .

٥ ـ وأوصى النبي (ص) سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ، فقال لهم : اكمنوا النهار وسيروا الليل[٤] .

٦ ـ وجاء في الحديث عن سرية علي (ع) إلى بني سعد بفدك : . . بعث رسول الله (ص) علياً عليه السلام في مائة رجل إلى حي بني سعد ، بفدك . وبلغ رسول الله (ص) أنّ لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج[٥] .

٧ ـ عن بشير الأنصاري ، أنه كان مع رسول الله (ص) في بعض أسفاره ، قال : فأرسل رسول الله (ص) رسولاً لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ، أو قلادة إلّا قطعت[٦] .

---

(١) الخبر : ٢٨٩ .
(٢) الخبر : ١٠٣١ .
(٣) الخبر : ١٠٢٨ .
(٤) الخبر : ١٠٣٠ .
(٥) الخبر : ١٠٢٩ .
(٦) الخبر : ١٠٤١ .

ز ـ الحفاظ على سرية عمل العناصر :

[١/١٠٢٠] ـ محمد بن النعمان في الإرشاد في الحديث عن غزوة بني النضير . قال : لما توجه رسول الله (ص) إلى بني النضير عمد على حصارهم ، فضرب قبته في أقصى بني حطمة من البطحاء ، فلما جن الليل رماه رجل من بني النضير بسهم ، فأصاب القبة !

فأمر النبي (ص) أن تحوّل قبته إلى السفح ، وأحاط به المهاجرون والأنصار ، فلما اختلط الليل فقدوا أمير المؤمنين (ع) ، فقال الناس : يا رسول الله لا نرى علياً ؟

فقال (ص) : أراه في بعض ما يصلح شأنكم ، فلم يلبث أن جاء (ع) برأس اليهودي الذي رمى النبي (ص) : وكان يقال له غروراً ، فطرحه بين يدي النبي (ص) .

فقال له النبي (ص) : كيف صنعت يا أبا الحسن ؟ فقال (ع) : إني رأيت هذا الخبيث جرياً شجاعاً فكمنت له وقلت ما أجرأه أن يخرج إذا اختلط الليل يطلب منا غرة فأقبل مطلقاً سيفه في تسعة نفر من اليهود ، فشددت عليه وقتلته ، فأفلت أصحابه ولم يبرحوا قريباً ! فابعث معي نفراً فإني أرجو أن أظفر بهم .

فبعث رسول الله (ص) معه عشرة فيهم أبو دجانة سماك بن خرشة ، وسهل بن حنيف ، فأدركوهم قبل أن يلجوا الحصن فقتلوهم ، وجاؤوا برؤوسهم إلى النبي (ص) فأمر أن يطرح في بعض آبار بني حطمة (١) .

بيان : لوحظ في هذا الخبر سرية تحرك أمير المؤمنين (ع) وعدم افصاح النبي (ص) عن طبيعة المهمة التي كان علي (ع) بصدد تحقيقها ، حتى إنه (ص) لم يشير إلى أن طابعها كان عسكرياً أو

---

(١) الإرشاد ، للمفيد : ص٥٠/٤٩ . المناقب لابن شهر آشوب : ج١ ص١٩٧/١٩٦ . المغازي للواقدي : ج١ ص٣٧٣/٣٧٢ . البحار : ج٢٠ ص١٧٣/١٧٢ ، الحديث : ٦ .

استطلاعياً أو تموينياً أو غير ذلك .

الأمر الذي يدل على أن السرية مطلوبـة في كل عمل من الأعمال العسكرية التي يقوم بها العناصر .

سريـة العمليات الاستخبـارية

[١٠٢١/١] ـ قال الواقدي : قالـوا : قال عبـدالله بن جحش : دعاني رسول الله (ص) حين صلى العشاء فقال : واف مع الصبح ، معك سلاحك ، أبعثك وجهاً !

قال : فوافيت الصبح وعلي سيفي وقوسي وجعبتي ومعي درقتي ، فصلى النبي (ص) بالناس الصبح ثم انصرف ، فيجدني قد سبقته واقفاً عنـد بابـه ، وأجد نفراً معي من قريش .

فدعا رسول الله (ص) أبي بن كعب فدخل عليه ، فأمره رسول الله (ص) وكتب كتاباً ، ثم دعـاني فأعـطاني صحيفة من أديم خـولاني[1] . فقال : قـد استعملتك على هؤلاء النفر ، فامض حتى إذا سرت ليلتين فـانشر كتـابي ، ثم امض لما فيه .

---

(١) قال ياقـوت : خولان من مخـاليف اليمن . وخولان أيضـاً قريـة كانت بقـرب دمشق . (معجم البلدان : ج٣ ص٤٩٦) . فلعل الأديم الخولاني منسوب إلى احداهما .

قلت : يا رسول الله ، أي ناحية ؟ فقال : اسلك النجدية ، تؤمّ ركية .

قال : فانطلق حتى إذا كان ببئر ابن ضميرة نشر الكتاب فقرأه فإذا فيه : سر حتى تأتي بطن نخلة[1] على اسم الله وبركاته ولا تكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك ، وامض لأمري فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصّد بها عير قريش[2] فلما قرأ عليهم الكتاب قال لست مستكرهاً منكم أحداً ، فمن كان يريد الشهادة فليمض لأمر رسول الله (ص) ، ومن أراد الرجعة فمن الآن ! فقالوا أجمعون : نحن سامعون ومطيعون لله ولرسوله ولك ، فسر على بركة الله حيث شئت[3] .

٢ ـ في غزوة أُحُد . . بعث رسول الله (ص) الحباب بن المنذر بن الجموح إلى القوم ، فدخل فيهم وحزر ونظر إلى جميع ما يريد ، وبعثه سراً ، وقال للحباب : لا تخبرني بين أحد من المسلمين إلاّ أن ترى قلة ، فرجع إليه فأخبره خالياً[4] . .

٣ ـ وجاء في الحديث عن سرية عبدالله بن رواحة إلى أسير بن رازم : . . أن سلام بن أبي الحقيق لمّا قتل أمرت يهود عليهم أسير بن رازم ، فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله (ص) . فوجّه

---

(١) نخلة : واد بينه وبين مكة مسيرة ليلتين . (معجم البلدان : ج٥ ص٢٧٧) .

(٢) وفي رواية : فترصد بها عير قريش لعلك تأتينا منها بخبر . (أنظر : تاريخ الخميس : ج١ ص٣٦٥) . وفي نص ثالث : فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم . (السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٢ ص٢٥٢) .

(٣) المغازي ، للواقدي ج١ ص١٣/١٤ . وراجع : السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٢ ص٢٥٢/٢٥٣ . تاريخ الطبري : ج٢ ص٤١٠/٤١٣ . دلائل النبوة ، للبيهقي : ج٢ ص٣٠٧/٣٠٨ . تاريخ الإسلام ، للذهبي ، قسم المغازي : ص٢٩ . تاريخ الخميس : ج١ ص٣٦٥ . الكامل في التاريخ : ج٢ ص١١٣ . السيرة النبوية ، لابن كثير : ج٢ ص٣٦٦ . البحار : ج٢٠ ص١٨٩/١٩٠ . عن أعلام الورى : ص٤٧/٤٨ ط ١ ـ ٨٣/٨٤ ط ٢ . سنن البيهقي : ج٩ ص١٢ . طرفاً منه . أسباب النزول ، للنيسابوري : ص٣٦ تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٦٩ . الدر المنثور : ج١ ص٢٥١ .

(٤) الخبر : ٢٤٦ .

رسول الله (ص) ابن رواحة في ثلاثة نفر سراً ، فسأل عن خبره وغرته ، فـأخبر بذلك فقدم على رسول الله (ص) فأخبره[١] .

أ ـ إخفاء طبيعة المهمة حتى على العناصر مرحلياً :

١ ـ جاء في الحديث عن سرية عبدالله بن جحش الإستخبارية : . . بعث رسول الله (ص) عبدالله بن جحش بن رئاب الأسدي في رجب ، مقفلة من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصـار ، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ، فيمضي لما أمره ، ولا يستكره من أصحابه أحداً . .[٢] .

فـإن المـلاحظ في هـذه السـريـة إخفـاء طبيعـة المهمـة ، وعدم معـرفة حتى من نـدب إليها بحقيقتهـا وأهدافها ، إلّا في الوقت المناسب .

ب ـ الحفاظ على سرية المعلومات المجمعة :

١ ـ في غـزوة أُحُد ، بعث النبي (ص) الحبـاب بن المنذر إلى القـوم ، فذهب إليهم ، ودخل بينهم ، وبعد أن جمع المعلومات اللازمـة عنهم ، رجع إلى النبي (ص) فأخبره خبرهم . . . فقال رسول الله (ص) : . . هكذا جاءني خبرهم ، لا تذكر من شأنهم حرفاً . .[٣] .

٢ ـ روي أن رسول الله (ص) قال لعلي (ع) حين بعثه في آثار القوم يوم أُحُد ، يستطلع أخبارهم : . . أي ذلك كان ، فاخفه حتى تأتيني . .[٤] .

وفي خبر آخر أنه (ص) بعث سعد بن أبي وقاص في آثارهم ، وأنه قال له : « إن رأيت القوم يريدون المدينة ، فأخبرني فيما بيني وبينك ، ولا تفت في

---

(١) الخبر : ٢٤٩ .
(٢) الخبر : ٢٤٤ .
(٣) الخبر : ٢٤٦ .
(٤) الخبر : ٨٩٢ .

أعضاد المسلمين »[١] .

٣ ـ حين تجهـزت قـريش لحـرب النبي (ص) في أُحُـد ، « . . كتب العباس بن عبد المطلب كتاباً وختمه، واستأجر رجلاً من بني غفار، واشتـرط عليه أن يسير ثلاثاً إلى رسول الله (ص) يخبره ان قريشاً قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعاً إذا حلّوا بك فاصنع ، وقد توجهوا إليك ، وهم ثلاثة آلاف ، وقادوا مائتي فرس ، وفيهم سبعمائة دراع وثلاثة آلاف بعير وأعبّوا من السلاح . فقدم الغفاري فلم يجد رسول الله (ص) بالمـدينة ووجـده بقباء ، فخـرج حتى يجد رسول الله (ص) على أبواب مسجد قباء ، يـركب حماره ، فـدفع إليـه الكتاب فقرأه عليه أبي بن كعب واستكتم أبياً ما فيه .

فدخل منزل سعد بن الربيع فقال : في البيت أحد ؟ فقـال سعد : لا ، فتكلم بحاجتك . فأخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب ، وجعل سعد يقول : يا رسول الله ، إني لأرجو أن يكون في ذلك خير . . فانصرف رسول الله (ص) إلى المدينة ، واستكتم سعداً الخبر . . »[٢] .

ج ـ الحفاظ على سرية العناصر :

١ ـ كتب أمير المؤمنين (ع) إلى أبي الأسود الدئلي جواباً على كتاب كان قد بعثه إليه ، يعلمه فيه بأن عـامله على البصرة قـد خان في أمـوال المسلمين سراً :

« أما بعد ، فقد فهمت كتابك ، ومثلك نصح الإمام والأمة ، ووالى على الحق ، وفارق الجور ، وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلي فيـه من أمره ، ولم أعلمه بكتابك إليَّ فيه . . »[٣] .

---

(١) الخبر : ٨٩٣ .
(٢) الخبر : ٣٠٩ .
(٣) النص : ١٩٨ .

من تكتم عنهم الأسرار

أ ـ الأعـــداء :

١ ـ الآمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال : لا تشاور عدوك واستره خبرك[1] .

ب ـ الأصدقــاء :

[١٠٢٢/١] ـ ابن أبي الحديد في الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين (ع) : أنه قال : ما كنت كاتمه عدوك من سر ، فلا تطلعن عليه صديقك[2] .

٢ ـ عن الصادق (ع) أنه قال لبعض أصحابه : لا تطلع صديقك من سرك إلاّ على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، فإن الصديق قد يكون عدواً يوماً ما[3] .

---

(١) غرر الحكم ودرر الكلم : ج٢ ص٨٠٢ . تقدم تحت رقم : ٩٩٨ .
(٢) شرح نهج البلاغة : ج٢٠ ص٢٦٠ ، الحكمة : ٤١ . قصار الجمل : ج١ ص٩٩ .
(٣) الحديث : ١٠٢٥ .

ج ـ حجب المعلومات عن عناصر الجيش :

١ ـ في غزوة الفتح « . . لما نزل رسول الله (ص) العرج ، والناس لا يدرون أين توجه رسول الله (ص) ، إلى قريش ، أو إلى هوازن ، أو إلى ثقيف ! فهم يحبون أن يعلموا ، فجلس في أصحابه بالعرج يتحدث ، فقال كعب بن مالك : أتى رسول الله (ص) فأعلم لكم علم وجهه .

فجاء كعب فبرك بين يدي رسول الله (ص) على ركبتيه ، ثم قال :

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجمعنا السيوفا
نسائلها ولو نطقت لقالت ... قواطعهنّ دوساً أو ثقيفا
فلست لحاضر إن لم تروها ... بساحة داركم منها ألوفا
فتنتزع الخيام ببطن وجٍّ ... ونترك دورهم منهم خلوفا

قال : فتبسم رسول الله (ص) ، ولم يزد على ذلك ، فجعل الناس يقولون : والله ما بيّن لك رسول الله شيئاً ، ما ندري بمن يبدي ؛ بقريش أو ثقيف أو هوازن . . »[1] .

٢ ـ وفي الحديث عن غزوة الفتح أيضاً قالوا : « . . كان عيينة في أهله بنجد ، فأتاه الخبر أن رسول الله يريد وجهاً ، وقد تجمعت العرب إليه . فخرج في نفر من قومه حتى قدم المدينة ، فيجد رسول الله (ص) قد خرج قبله بيومين ، فسلك عن ركوبه فسبق إلى العرج فوجد رسول الله (ص) بالعرج . فلما نزل رسول الله (ص) العرج أتاه فقال : يا رسول الله ، بلغني خروجك ومن يجتمع إليك فأقبلت سريعاً ولم أشعر فأجمع قومي فيكون لنا جلبة كثيرة ، ولست أرى هيأة حرب ، ولا أرى ألوية ولا رايات ! فالعمرة تريد ؟ فلا أرى هيأة الإحرام ، فأين وجهك يا رسول الله ؟

قال : حيث يشاء الله ، وذهب وسار معه . . »[2] .

---

(١) الخبر : ١٠١٧ .
(٢) الخبر : ١٠١٥ .

٣ ـ في غزوة بني لحيان قالوا : « . . لما أصيب خبيب وأصحابه ، خرج رسول الله (ص) طلباً لدمائهم ليصيب من بني لحيان غرة . فسلك طريق الشام ، وورى على الناس أنه لا يريد بني لحيان ، حتى نزل أرضهم . . »[١] .

٤ ـ في غزوة بني سليم : « . . لما بلغ رسول الله (ص) أن جمعاً من بني سليم كثيراً ببحران ، تهيأ رسول الله (ص) لذلك ولم يظهر وجهاً ، فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه . . »[٢] .

د ـ إخفاء العمليات حتى عمن يقوم بما يرتبط بها :

[١٠٢٣/١] ـ قال الواقدي في غزوة الفتح : وبعث رسول الله (ص) أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر إلى بطن إضم ليظنّ ظانّ أنّ رسول الله (ص) توجّه إلى تلك الناحية ، ولأن تذهب بذلك الأخبار .

حدثني عبدالله بن يزيد بن قسيط ، عن أبيه ، عن ابن أبي حدرد ، عن أبيه قال : بعثنا رسول الله (ص) إلى بطن إضم ، أميرنا أبو قتادة في تلك السرية وفيها مُحلّم بن جثامة الليثي وأنا فيهم ، فبينا نحن ببعض وادي إضم إذ مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلّم علينا بتحية الإسلام فأمسكنا عنه ، وحمل عليه مُحلّم بن جثامة فقتله ، وسلبه بعيراً له ومتاعاً ووطباً[٣] من لبن كان معه فلما لحقنا النبي (ص) نزل فينا القرآن : **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا . .﴾**[٤] الآية . فانصرف القوم ولم يلقوا جمعاً حتى انتهوا إلى ذي خشب[٥] فبلغهم أن رسول الله (ص) قد توجّه إلى مكة ، فأخذوا على بين[٦]

---

(١) الخبر : ١٠١٩ .
(٢) الخبر : ١٠١٨ .
(٣) الوطب : سقاء اللبن خاصة . (الصحاح : ص٢٣٢) .
(٤) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .
(٥) ذو خشب : واد على ليلة من المدينة . (وفاء الوفاء : ج٢ ص٢٩٩) .
(٦) بين : واد قرب المدينة . (معجم البلدان : ج١ ص٥٣٥) .

حتى لحقوا النبي (ص) بالسّقيا[1] .

٢ ـ ذكر اليعقوبي أنّ رسول الله (ص) في غزوة الفتح « أسرّ إلى كل رئيس منهم بما أراد وأمره أن يلقاه بموضع سماه له ، وأن يكتم ما قال له . فأسر إلى خزاعي بن نهم أن يلقاه بمزينة بالروحاء ، وإلى عبدالله بن مالك أن يلقاه بغفار بالسقيا ، وإلى قدامة بن ثمامة أن يلقاه ببني سليم بقديد ، وإلى الصعب بن جثامة أن يلقاه ببني ليث بالكديد[2] .

فقد أمرهم أن يقوموا بمهمة تجميع القوات والإلتحاق به في المواضع المحددة . . دون أن يوضح لهم الأهداف والجهة المقصودة بالهجوم .

هـ ـ اطلاع بعض القادة على المعلومات وأمرهم بالكتمان :

[١/١٠٢٤] ـ محمد بن النعمان (المفيد رض) في الإرشاد ، في الحديث عن غزوات النبي (ص) : قال : ثم كانت غزوة الفتح ، وهي التي توطد أمر الإسلام بها وتمهد الدين بما منّ الله سبحانه على نبيه (ص) فيها ، وكان الوعد بها تقدم في قوله تعالى : **﴿إذا جاء نصر الله والفتح * ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً . .﴾** وقوله عزّ وجلّ قبلها بمدة طويلة : **﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾** . وكانت العين إليها ممتدة ، والرقاب إليها متطاولة ، ودبر رسول الله (ص) الأمر فيها بكتمان مسيره إلى مكة ، وستر عزيمته على مراده بأهلها ، وسأل الله تعالى أن يطوي خبره عن أهل مكة حتى يبغتهم بدخولها ، وكان المعتمد على هذا السر المودع له ، من بين الجماعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وكان الشريك لرسول الله (ص) في الرأي ؛ ثم أنماه النبي (ص) إلى جماعة بعد[3] .

---

(١) السقيا : قرية جامعة من عمل الفرع ، بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً . (معجم البلدان : ج٣ ص٢٢٨) المغازي للواقدي : ج٢ ص٧٩٧/٧٩٦ . السيرة الحلبية : ج٣ ص٢٠٧/٢٠٦ . ط دار المعرفة ، بيروت . الطبقات الكبرى : ج٢ ص١٣٣ .
(٢) تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٥٨ .
(٣) الإرشاد للمفيد : ص٦٩ .

وروى ابن شهر آشوب في المناقب ، عن النبي (ص) لما أجمع المسير إلى مكة أنه قال : « اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها » قال : وكان المؤتمن على هذا السر ، علي عليه السلام ، ثم نماه إلى جماعة بعده[1] .

٢ ـ في غزوة الفتح : « . . قال رسول الله (ص) لعائشة : جهزيني واخفي أمرك .

وقال رسول الله (ص) : اللهم خذ على قريش الأخبار والعيون حتى نأتيهم بغتة .

ويقال قال : اللهم خذ على قريش أبصارهم فلا يروني إلاّ بغتة ، ولا يسمعون بي إلاّ فجأة .

قالوا : فدخل أبو بكر على عائشة وهي تجهز رسول الله (ص) ، تعمل قمحاً سويقاً ودقيقاً وتمراً ، فدخل عليها أبو بكر فقال : يا عائشة ، أهمّ رسول الله (ص) بغزو ؟ قالت : ما أدري . قال : إن كان رسول الله (ص) همّ بسفر فأذنينا نتهيأ له . قالت : ما أدري ، لعله يريد بني سليم ، لعله يريد ثقيفاً ، لعله يريد هوازن ! فاستعجمت عليه حتى دخل رسول الله (ص) .

فقال له أبو بكر : يا رسول الله ، أردت سفراً ؟ قال رسول الله (ص) : نعم .

قال : أفأتجهز ؟ قال : نعم . قال أبو بكر : وأين تريد يا رسول الله ؟ قال : قريشاً ، واخفي ذلك يا أبا بكر . وأمر رسول الله (ص) بالجهاز . قال : أوليس بيننا وبينهم مدة ؟ قال : إنهم غدروا ونقضوا العهد ، فأنا غازيهم . وقال لأبي بكر : اطو ما ذكرت لك . . »[2] .

٣ ـ في غزوة أُحُد : لما أجمعت قريش المسير لحرب رسول الله (ص)

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ج١ ص٢٠٦ .
(٢) الخبر : ١٠١٤ .

« . . كتب العباس ابن عبد المطلب كتاباً وختمه ، واستأجر رجلاً من بني غفار ، واشترط عليه أن يسير ثلاثاً إلى رسول الله (ص) يخبره أن قريشاً قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعاً إذا حلّوا بك فاصنعه ، وقد توجهوا إليك ، وهم ثلاثة آلاف ، وقادوا مائتي فرس وفيهم سبعمائة دراع وثلاثة آلاف بعير ، وأوعبوا من السلاح . فقدم الغفاري فلم يجد رسول الله (ص) بالمدينة ووجده بقباء ، فخرج حتى يجد رسول الله (ص) على باب مسجد قباء ، يركب حماره فدفع إليه الكتاب فقرأه عليه أبي بن كعب واستكتم أبياً ما فيه . فدخل منزل سعد بن الربيع ، فقال : في البيت أحد ؟ فقال سعد : لا ، فتكلم بحاجتك . فأخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب ، وجعل سعد يقول : يا رسول الله ، إني لأرجو أن يكون في ذلك خير . وقد أرجفت يهود المدينة والمنافقون ، وقالوا : ما جاء محمداً شيء يحبه . فانصرف رسول الله (ص) إلى المدينة واستكتم سعداً الخبر . . »(١) .

و ـ ما يسمح باطلاع الأصدقاء عليه :

[١/١٠٢٥] ـ محمد بن علي بن الحسين في الأمالي ، عن الصادق (ع) أنه قال لبعض أصحابه : لا تطلع صديقك من سرك إلّا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، فإن الصديق قد يكون عدواً يوماً ما(٢) .

---

(١) الخبر : ٣٠٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ط الأعلمي ، بيروت ، ص٥٣٢/٥٣٣ ، المجلس ٩٥ ، الحديث : ٧ . بحار الأنوار : ج٧٢ ص٧١ . سفينة البحار : ج٢ ص٤٦٩ . ورواه في تحف العقول : ص٣١٢ ، في وصية الصادق (ع) لمؤمن الطاق . قصار الجمل : ج٢ ص١٧٧ .

درجات سرية المعلومات السياسية والامنية

[١/١٠٢٦] - جبرئيل بن أحمد ، حدثني الشجاعي ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر أنه قال في حديث : دفع إليّ « أي الباقر (ع) » كتاباً وقال لي : إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ، وإذا أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي . ثم دفع إليّ كتاباً آخر ، ثم قال : وهاك هذا فإن حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي[1] .

فالمعلومات السرية منها ما يذاع في مرحلة معينة ، ومنها ما لا يذاع أبداً .

دوافع السرية : الحفاظ على معنويات المسلمين من الإنهيار

١ ـ لما انتهى إلى رسول الله (ص) خبر نقض بني قريظة للعهد الذي كان

(١) اختيار معرفة الرجال : ج٢ ص٤٣٨ ، الحديث : ٣٣٩ . معجم رجال الحديث : ج٤ ص٢١ .

بينهم وبين المسلمين « . . بعث رسول الله (ص) سعد بن معاذ . . وسعد بن عبادة . . ومعهما عبدالله بن رواحة . . وخوات بن خبير . . فقال : انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس . . »[1] .

٢ ـ روي أن رسول الله (ص) بعث سعد بن أبي وقاص في آثار القوم يوم أُحُد ، ليستطلع أخبارهم ، وأنه قال له : « إن رأيت القوم يريدون المدينة ، فأخبرني فيما بيني وبينك ، ولا تفت في أعضاد المسلمين »[2] .

٣ ـ روي أن النبي (ص) بعث الحباب بن المنذر سراً إلى القوم في غزوة أُحُد وقال له : « لا تخبرني بين أحد من المسلمين إلاّ أن ترى قلة » . فرجع إليه فأخبره بما رآه من العدد والعدة والسلاح وغير ذلك ، فقال رسول الله (ص) « . . هكذا جاءني خبرهم لا تذكر من شأنهم حرفاً ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، اللهم بك أجول بك أصول »[3] .

---

(١) الخبر : ٣١٠ .
(٢) الخبر : ٨٩٣ .
(٣) الخبر : ٢٤٦ .

الفصـــل الثانـــي

نماذج من اساليب مقاومة الجاسوسية

التحرك في الظلمة

سار النبي (ص) في الليل وكمن في النهار ، من أجل ضمان سرية التحرك ، وعدم وصول الأخبار إلى العدو ، كما في غزوة دومة الجندل .

[١٠٢٧/١] ـ قال الواقدي في الحديث عن غزوة دومة الجندل : فحدثني ابن أبي سبرة ، عن عبدالله بن أبي لبيد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبدالله بن أبي بكر ، فكلاهما قد حدثنا بهذا الحديث ، واحدهما يزيد على صاحبه ، وغيرهما قد حدثنا أيضاً .

قالوا أراد رسول الله (ص) أن يدنوا إلى أدنى الشام ، وقيل له إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت لها كان ذلك مما يفزع قيصر . وقد ذكر له أنّ بدومة الجندل جمعاً كثيراً ، وأنهم يظلمون من مرّ بهم من الضامظة[1] وكان بها سوق

---

(١) الضامظة : جمع ضامظ . وهو الذي يجلب الميرة والمتاع إلى المدن ، والمكاري الذين =

عظيم وتجّار ، وضوى إليهم قوم من العرب كثير ، وهم يريدون أن يدنوا من المدينة .

فندب رسول الله (ص) الناس ، فخرج في ألف من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له مذكور ، هادٍ خرّيت ، فخرج رسول الله (ص) مغذّاً للسير ، ونكب عن طريقهم(١) .

وأوصى(ص) بعوثه وسراياه باستخدام الظلمة، فكانت أغلبها تتحرك ليلاً وتكمن نهاراً وفقاً لأوامر الرسول(ص)، كما في سرية محمد بن مسلمة إلى بني بكر، وعلي(ع) إلى بني سعد بفدك، وزيد بن حارثة الى أم قرفة، وبشير بن سعد إلى أرض غطفان، وعبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل.

[٢/١٠٢٨] ـ قال الواقدي : حدثني عبد العزيز بن محمد بن أنس الظفري ، عن أبيه ، وحدثنا عبد العزيز بن سعد عن جعفر بن محمود ، زاد أحدهما على صاحبه في الحديث ، قالا : بعث رسول الله (ص) محمد بن مسلمة في ثلاثين رجلاً ، فيهم عباد بن بشر ، وسلمة بن سلامة بن وقش ، والحارث ابن خزمة ، إلى بني بكر بن كلاب ، وأمره أن يسير الليل ويكمن النهار ، وأن يشنّ عليهم الغارة(٢) .

٣ ـ عن الصادق (ع) قال : « . . وجّه رسول الله (ص) عمر بن الخطاب في سرية ، فرجع منهزماً يجبن أصحابه ، ويجبنونه أصحابه ، فلما انتهى إلى النبي (ص) ، قال لعلي : أنت صاحب القوم فتهيأ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار . فوجهه رسول الله (ص) وقال له : اكمن النهار وسر الليل

= يكري الأحمال وكانوا يومئذ قوماً من الأنباط ، يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت . (النهاية لابن الأثير : ج٣ ص٢٢) .

(١) المغازي للواقدي : ج١ ص٤٠٢/٤٠٣ . تاريخ الإسلام ، للذهبي ، قسم المغازي : ص٢١٢ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص٦٢ .

(٢) المغازي للواقدي : ج٢ ص٥٣٤ . والسيرة الحلبية ، ط دار المعرفة بيروت ، ج٣ ص١٧١ .

ولا تفارقك العين »[١] .

[٤/١٠٢٩] ـ قال الواقدي : حدثني عبدالله بن جعفر ، عن يعقوب بن عتبة ، قال : بعث رسول الله (ص) علياً عليه السلام في مائة رجل إلى حيّ سعد ، بفدك ، وبلغ رسول الله (ص) أنّ لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر ، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج[٢] الحديث[٣] .

[٥/١٠٣٠] ـ حدثني أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي قال : حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن عبدالله بن الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام ، ومعه بضائع لأصحاب النبي (ص) ، فأخذ خصيتي تيس فدبغهما ثم جعل بضائعهم فيهما ، ثم خرج حتى إذا كان دون وادي القرى ومعه ناس من أصحابه ، لقيه ناس من بني فزارة من بني بدر ، فضربوه وضربوا أصحابه حتى ظنوا أن قد قتلوا ، وأخذوا ما كان معه ؛ ثم استبلّ[٤] زيد فقدم المدينة على النبي (ص) فبعثه في سرية فقال لهم : « اكمنوا النهار وسيروا الليل »[٥] .

[٦/١٠٣١] ـ قال الواقدي حدثني يحيى بن عبد العزيز ، عن بشير بن محمد بن عبدالله بن زيد ، قال : قدم رجل من أشجع يقال له خيل بن نويرة ، وقد كان دليل النبي (ص) إلى خيبر .

فقال له رسول الله (ص) : من أين يا حسيل ؟ قال : قدمت من الجناب . فقال رسول الله (ص) : ما وراءك ؟ قال : تركت جمعاً من غطفان

---

(١) الخبر : ٢٨٩ .
(٢) الهمج : ماء بين خيبر وفدك . (الطبقات الكبرى : ج٢ ص٦٥) .
(٣) المغازي للواقدي : ج٢ ص٥٦٢ . السيرة الحلبية : ج٣ ص١٨٣ . كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي : ج١ ص٢٣١ . ط تبريز . السيرة النبوية ، لدحلان ، بهامش الحلبية : ج٢ ص١٥٢ . أعيان الشيعة : ج١ ص١٥١ . الإرشاد للمفيد : ص٨٧ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص٨٩/٩٠ . تاريخ الطبري : ج٢ ص٢٨٧ . ط الإستقامة .
(٤) استبلّ : أي برأ .
(٥) انظر : الواقدي ، المغازي : ج٢ ص٥٦٤ .

بالجناب ، قد بعث إليهم عيينة يقول لهم : إما أن تسيروا إلينا واما أن نسير إليكم .

فأرسلوا إليه أن سر إلينا حتى نزحف إلى محمد جميعاً ، وهم يردونك أو بعض أطرافك .

قال : فدعا رسول الله (ص) أبا بكر وعمر (رض) فذكر لهما ذلك ، فقالا جميعاً : ابعث بشير بن سعد ! فدعا رسول الله (ص) بشيراً فعقد له لواء ؛ وبعث معه ثلاثمائة رجل ، وأمرهم أن يسيروا الليل ويكمنوا النهار(١) .

[٧/١٠٣٢] ـ قال الواقدي : حدثني سعيد بن مسلم بن قمادين ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر ، قال : دعا رسول الله (ص) عبد الرحمن بن عوف فقال : تجهّز فإني باعثك في سرية من يومك هذا ، أو من غد إن شاء الله .

قال ابن عمر : فسمعت ذلك فقلت : لأدخلنّ فلأصلّينّ مع النبي الغداة ، فلأسمعنّ وصيته لعبد الرحمن بن عوف .

قال : فغدوت فصلّيت فإذا أبو بكر ، وعمر ، وناس من المهاجرين ، فيهم عبد الرحمن بن عوف ، وإذا رسول الله (ص) قد كان أمره أن يسير من الليل إلى دومة الجندل فيدعوهم إلى الإسلام .

فقال رسول الله (ص) لعبد الرحمن : ما خلّفك عن أصحابك ؟ قال ابن عمر : وقد مضى أصحابه في السحر فهم معسكرون بالجرف وكانوا سبعمائة رجل ، فقال : أحببت يا رسول الله أن يكون آخر عهدي بك ، وعليّ ثياب سفري(٢) .

[٨/١٠٣٣] ـ قال ابن أبي سبرة : لقد حدثني إسحاق بن عبدالله سرية

---

(١) المغازي : ج٢ ص٧٢٧/٧٢٨ . وتاريخ الإسلام ، للذهبي ، قسم المغازي : ص٣٧٧ .

(٢) المغازي : ج٢ ص٥٦٠ . وراجع : السيرة الحلبية ، ط دار المعرفة ، بيروت ، ج٣ ص١٨٣ .

أخرى ، قال إسحاق : حدثني ابن كعب بن مالك أن رسول الله (ص) بعث قطبة بن عامر بن جديد في عشرين رجلاً إلى حيّ من خثعم بناحية تبالة ، وأمره أن يشنّ الغارة عليهم ، وأن يسير الليل ويكمن النهار . الحديث[1] .

واتبع القادة المنتدبون من قبل الرسول (ص) أسلوب التحرك في الليل في كثير من السرايا ، كما كشفت عن ذلك نصوص السيرة[2] .

سرعة الحركة

وذلك من أجل مفاجأة العدو ، واستباق أخبار الجواسيس والعملاء كما في الغزوات التالية :

١ ـ في غزوة دومة الجندل « . . ندب رسول الله (ص) الناس ، فخرج في ألف من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور ، هاد خرّيت . فخرج رسول الله (ص) مغذاً للسير . . »[3] .

[٢/١٠٣٤] ـ قال الواقدي : حدثني معمر ، عن الزهري ، عن ابن

---

(١) المغازي : للواقدي : ج٢ ص٧٥٤ .

(٢) راجع : الطبقات الكبرى : سرية بشير بن سعد إلى يمن وجبار ، ج٢ ص١٢٠ . وسرية عمر إلى تربة ، ج٢ ص١١٧ . وسرية شجاع بن وهب إلى بني عامر بالسي ، ج٢ ص١٢٧ . وسرية عمر بن العاص إلى ذات السلاسل ، ج٢ ص١٣١ . وسرية أبي قتادة إلى خضرة ، ص١٣٢ . وسرية عيينة بن حصن إلى بني تميم ، ص١٤١ . وسرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ، ص٩٠ . وسريته إلى الحسمى : ص٨٨ . وسرية عبيد بن الجراح إلى ذي القصة ، ص٨٦ . وسرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة ، ص٨٥ . وسريته إلى القرطاء ، ص٧٨ . وانظر ، المغازي للواقدي : ج٢ ص٥٣٤/٧٢٨ . وج١ ص٣٤٥ . وج٢ ص٥٥٧ . والمواهب اللدنية : ج١ ص١٤٦/١٤٤/ ١٤١ . السيرة الحلبية . ط دار المعرفة ، بيروت ج٣ ص١٣٨ ، سرية سعد بن أبي وقاص . ص١٥٥ سرية أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد . وانظر الصفحات : ٢١٦/٢٠٤/ ١٩٩/١٩٤/ ١٩١/ ١٨١/ ١٧٩/١٧١ .

(٣) الإغذاذ في السير : الإسراع فيه . (الصحاح : ص٥٦٧) . الخبر : ١٠٢٧ .

كعب بن مالك ، وحدثني يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة ، عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم ، وغيرهما قد حدثني ، وقد زاد أحدهما على صاحبه .

قالوا : وجد رسول الله (ص) على عاصم بن ثابت وأصحابه وجداً شديداً ، فخرج (في مائتي رجل ومعهم عشرون فرساً) في أصحابه فنزل بمضرب القبة[1] من ناحية الجرف ، فعسكر في أول نهاره وهو يظهر أنه يريد الشام . ثم راح مبرداً فمر على غرابات[2] ثم على بين[3] حتى خرج على صخيرات الثمام ، فلقي الطريق هناك . ثم أسرع السير حتى انتهى إلى بطن غران حيث كان مصابهم ، فترحم عليهم وقال : هنيئاً لكم الشهادة ! فسمعت به لحيان فهربوا في رؤوس الجبال[4] .

[٣/١٠٣٥] ـ قال الواقدي : قالوا : كان سهل بن الحنظلية الأنصاري يقول : سرنا مع النبي (ص) في غزوة هوازن ، فأسرع السير[5] .

٤ ـ جاء في الحديث عن غزوة بني سليم أنه « . . لما بلغ رسول الله (ص) أنّ جمعاً من بني سليم كثيراً ببحران . تهيأ رسول الله (ص) لذلك ولم يظهر وجهاً ، فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه فأغذوا السير . . »[6] .

[٥/١٠٣٦] ـ قال ابن أبي سبرة : لقد حدثني إسحاق بن عبدالله سرية أخرى ، قال إسحاق : حدثني ابن كعب بن مالك أنّ رسول الله (ص) بعث

---

(١) هكذا في النسخ : ولعله يريد قباء ، وهي قرية بعوالي المدينة . (وفاء الوفاء : ج٢ ص٣٥٧) .

(٢) غرابات ، ويقال غراب ؛ بصيغة المفرد ، وهو جبل بناحية المدينة . (السيرة النبوية لابن هشام ، ج٣ ص٢٩٢) .

(٣) بين : قرية من قرى المدينة تقرب من السيالة . (معجم ما استعجم : ص١٨٩) .

(٤) المغازي ، للواقدي : ج٢ ص٥٣٥/٥٣٦ . السيرة النبوية لابن هشام : ج٣ ص٢٩٢ . والبداية والنهاية : ج٤ ص٨١ . والطبقات الكبرى : ج٢ ص٧٩ .

(٥) المغازي للواقدي : ج٣ ص٨٩٣ .

(٦) اغذ السير : أسرع . (القاموس المحيط : ج١ ص٣٥٦) . الخبر : ١٠٥٤ .

قطبة بن عامر بن جديد في عشرين رجلاً إلى حيٍّ من خثعم بناحية تبالة ، وأمره أن يشن الغارة عليهم ، وأن يسير الليل ويكمن النهار ، وأمره أن يغذّ السير[١] .

٦ - في وصية النبي (ص) لأسامة بن زيد عندما بعثه على رأس الجيش لغزو الروم : قال (ص) : « يا أسامة ، سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك ، فأوطئهم الخيل ، فقد وليتك على هذا الجيش ، فأغر صباحاً على أهل أبنى ، وحرق عليهم ، وأسرع السير تسبق الخبر . . »[٢] .

[٧/١٠٣٧] - قال الواقدي فحدثني هشام بن عاصم ، عن المنذر بن جهم قال : قال بريدة لأسامة : يا أبا محمد ، إني شهدت رسول الله (ص) يوصي أباك أن يدعوهم إلى الإسلام ، فإن أطاعوه خيّرهم ، وإن أحبوا أن يقيموا في دارهم ويكونوا كأعراب المسلمين ، ولا شيء لهم في الفيء ولا الغنيمة إلّا أن يجاهدوا مع المسلمين ؛ وإن تحوّلوا إلى دار الإسلام كان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين .

قال أسامة : هكذا وصية رسول الله (ص) لأبي ، ولكن رسول الله (ص) أمرني ، وهو آخر عهده إليّ ، أن أسرع السير وأسبق الأخبار ، وأن أشنّ الغارة عليهم بغير دعاء ، فأحرّق وأخرّب .

فقال بريدة : سمعاً وطاعةً لأمر رسول الله (ص)[٣] .

التضليل والتمويه أثناء التحرك

قام النبي (ص) وكذا أمير المؤمنين (ع) من أجل ابطال استطلاع العدو ، ومفاجأته على أرضه ، بالعدول عن الطريق الأصلية أثناء التحرك وسلوك طرق أخرى ، للتضليل والتمويه .

---

(١) الواقدي : المغازي : ج٢ ص٧٥٤ .
(٢) النص : ٢٨٧ .
(٣) المغازي ، للواقدي : ج٣ ص١١٢٢/١١٢٣ .

١ ـ فقد قالوا في الحديث عن غزوه دومة الجندل ، أن رسول الله (ص) ندب الناس إلى الغزو ، « . . فخرج في ألف من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل من بني عذره يقال له مذكور ، هادٍ خريت .

فخرج رسول الله (ص) مغذاً للسير ، ونكب عن طريقهم . . »[١] .

[٢/١٠٣٨] ـ وذكر المفيد في الإرشاد في الحديث عن غزاة السلسلة ، أن رسول الله (ص) دعا أمير المؤمنين (ع) فعقد له ؛ ثم قال أرسلته كراراً غير فرار ؛ ثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إن كنت تعلم أني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل ، فدعا له ما شاء الله .

وخرج علي بن أبي طالب (ع) وخرج رسول الله (ص) لتشييعه ، وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب ؛ وعلي (ع) على فرس أشغر مهلوب ، عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية ، فشيعه رسول الله (ص) ودعا له ، وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص ، فسار بهم نحو العراق متنكباً للطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه ، ثم أخذ بهم على محجّة غامضة[٢] فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه ، وكان يسير الليل ويكمن النهار[٣] .

٣ ـ في غزوة بني لحيان : « قالوا : لما أصيب حبيب وأصحابه ، خرج رسول الله (ص) طلباً لدمائهم ليصيب من بني لحيان غرة . فسلك طريق الشام ، وورى على الناس أنّه لا يريد بني لحيان حتى نزل أرضهم . . »[٤] .

منع الإنفراد والإحتراز من انعكاس النور

[١/١٠٣٩] ـ قال الواقدي في غزوة خيبر : وجاء أبو عبس بن جبر فقال : يا رسول الله ، ما عندنا نفقة ولا زاد ولا ثوب أخرج فيه ، فأعطاه

---

(١) نكب عن الطريق ، عدل عنه . (أقرب الموارد : ج٢ ص١٣٤١) . أنظر الخبر : ١٠٢٧ .

(٢) المحجّة : جادة الطريق . (أقرب الموارد : ج١ ص١٦٤) .

(٣) الإرشاد ، للمفيد : ص٨٧ .

(٤) الخبر : ١٠١٩ .

رسول الله (ص) شقيقة سنبلانية ، فباعها بثمانية دراهم ، فابتاع تمراً بدرهمين لزاده وترك لأهله نفقة درهمين ، وابتاع بردة بأربعة دراهم .

فبينا رسول الله (ص) في طريق خيبر في ليلة مغمره إذا أبصر برجل يسير أمامه ، عليه شيء يبرق في القمر كأنه في الشمس وعليه بيضة ، فقال رسول الله (ص) : من هذا ؟ فقيل : أبو عبس بن جبر . فقال رسول الله (ص) : أدركوه ! قال : فأدركوني فحبسوني ، وأخذني ما تقدم وما تأخر ، وظننت أنه قد نزل في أمر من السماء ، فجعلت أتذكر ما فعلت حتى لحقني رسول الله (ص) . فقال : مالك تقدم الناس ولا تسير معهم ؟ قلت : يا رسول الله ، إن ناقتي نجيبة(١) .

الإحتراز من الضجيج

١ ـ إزالة كل ما يحدث ضجيجاً أثناء التحرك :

[١/١٠٤٠] ـ أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام ، عن عائشة ، أنّ رسول الله (ص) أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر(٢) .

[٢/١٠٤١] ـ البخاري قال : حدثنا عبدالله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن عبدالله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ، أن بشير الأنصاري (ره) أخبره أنه كان مع رسول الله (ص) في بعض أسفاره ، قال عبدالله : حسبت أنه قال : ـ والناس في مبيتهم فأرسل رسول الله (ص) رسولاً ـ لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلّا قطعت(٣) .

---

(١) المغازي ، للواقدي : ج٢ ص٦٣٥ ، ٦٣٦ .

(٢) مسند أحمد : ج٦ ص١٥٠ . البداية والنهاية : لابن كثير ج٣ ص٢٦١ ، قال : هذا على شرط الشيخين ، وإنما رواه النسائي عن أبي الأشعث ، عن خالد بن الحارث ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة به . قال شيخنا الحافظ المزي ، في الأطراف وتابعه سعيد بن بشر ، عن قتادة ، وقد رواه هشام عن قتادة عن زرارة ، عن أبي هريرة والله أعلم انتهى .

(٣) صحيح البخاي : ج٤ ص١٤٣ . كتاب الجهاد ط عالم الكتب ، بيروت .

ب ـ إخفات الصوت أثناء التكلم :

[١٠٤٢/١] ـ أبو هلال العسكري في الأوائل ، أخبرنا أبو أحمد باسناده عن الواقدي في خبر طويل قال : اجتمع الأنصار مع رسول الله (ص) على البيعة ، فقالوا : إننا نخاف إن أعزك الله وأظهرك أن ترجع إلى قومك وتدعنا ، فقال النبي (ص) : الدّم الدّم ، الهدم الهدم ، أي دمي دمكم ، ما قمتم به قمت معكم ، وما هدمتم هدمته ، فلما أرادوا البيعة قال العباس : يا معشر الخزرج ، إنما تبايعون هذا الرجل على حرب الأسود الأحمر ، فان كنتم إذا أنهكت أموالكم وقتلت أشرافكم أسلمتموه فمن الآن . فقالوا : فإنا نقبله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف .

قال : فأخذ العباس بيد رسول الله (ص) ، وقال : يا معشر الأنصار اخفوا جرسكم[١] ، فإن علينا عيوناً ، وقدموا ذوي أسنانكم ، فإنا نخاف قومكم عليكم ، فإذا بايعتم فتفرقوا في رحالكم فاكتموا أمركم ، فان طويتم هذا الأمر حتى ينصدع هذا الموسم فأنتم الرجال ، وأنتم لما بعد اليوم .

فقال البراء بن معرور : والله عندنا كتمان ما تحب ، واظهار ما تحب وبذل مهجنا ، ورضاء ربنا ، الحديث[٢] .

[١٠٤٣/٢] ـ العياشي في تفسيره ، عن زرارة ؛ وحمران : ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله عليهما السلام ، في قوله تعالى : **﴿ولا تجهر بصلاتك﴾**[٣] الآية ، قال : كان رسول الله (ص) ، إذا كان بمكة جهر بصوته ، فيعلم بمكانه المشركون ، فكانوا يؤذونه ، فأنزلت هذه الآية عند ذلك[٤] .

---

(١) الجرس : الصوت ، أو خفية ، (أقرب الموارد : ج١ ص١١٥) .
(٢) الأوائل : ج١ ص٣١٦/٣١٥ .
(٣) سورة الإسراء ، الآية : ١١ .
(٤) تفسير العياشي : ج٢ ص٣١٨ ، الحديث : ١٧٥ . ومستدرك الوسائل : ج٤ ص١٩٨ ، الباب ٢٦ من أبواب القراءة في الصلاة ، الحديث : ٣ .

الخروج إلى العمليات بغير هيأة الحرب

[١/١٠٤٤] ـ قال الواقدي في غزوة الفتح : حدثني عتبة بن جبيرة ، عن الحصين بن عبد الرحمن ، قال : لم يعقد رسول الله (ص) الألوية والرايات حتى انتهى إلى قديد[١] .

٢ ـ قال الواقدي في غزوة الفتح : « . . كان عيينة في أهله بنجد ، فأتاه الخبر أن رسول الله (ص) يريد وجهاً ، وقد تجمعت العرب إليه ، فخرج في نفر من قومه حتى قدم المدينة ، فيجد رسول الله (ص) قد خرج قبله بيومين ، فسلك عن ركوبه فسبق إلى العرج[٢] ، فوجده رسول الله (ص) بالعرج ، فلما نزل رسول الله (ص) العرج أتاه فقال : يا رسول الله ، بلغني خروجك ومن يجتمع إليك فأقبلت سريعاً ولم أشعر ، فأجمع قومي فيكون لنا جلبة كثيرة ، ولست أرى هيأة حرب ، ولا أرى ألوية ولا رايات ! فالعمرة تريد ؟ فلا أرى هيأة الإحرام ، فأين وجهك يا رسول الله ؟ قال : حيث يشاء الله . وذهب وسار معه »[٣] .

أعمال تكتيكية بهدف التضليل

[١/١٠٤٥] ـ قال الواقدي في غزوة الفتح : وبعث رسول الله (ص) أبا قتادة بن ربعي[٤] في ثمانية نفر إلى بطن إضم[٥] ليظن ظانّ أنّ رسول الله (ص)

---

(١) قديد : موضع قرب مكة . (معجم البلدان : ج٤ ص٣١٣) . المغازي للواقدي : ج٢ ص٨٠١ . تاريخ الطبري : ج٢ ص٣٣٠ . ط الإستقامة .

(٢) العرج : قرية جامعة على ثلاثة أميال من المدينة بطريق مكة . (شرح الزرقاني على المواهب اللدنية : ج٢ ص٣٦٠) .

(٣) الخبر : ١٠١٥ .

(٤) أبو قتادة بن ربعي الأنصاري الخزرجي : واسمه عمرو ، أو الحارث ، أو النعمان ، صحابي من أهل المدينة ، شهد أحداً وغيرها ، نزل بالكوفة وتوفي بها . وصلى عليه علي (ع) . وقيل : مات بالمدينة سنة ٥٤هـ وعمره ٧٠ عاماً . (راجع : الطبقات الكبرى : ج٦ ص١٥) .

(٥) إضم : ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة عند السمينة . (معجم البلدان : ج١ ص٢٨١) .

توجّه إلى تلك الناحية ، ولأن تذهب بذلك الأخبار[١] .

وفي غـزوة الحـديبيـة أشـار النبي (ص) على الجيش أن يتحرك باتجاه مضاد للإتجاه الذي تتحرك فيه طليعة العدو وعيونه ، لتضليلها ومفاجأتها حتى لا ترى خياراً أمامها سوى الفرار .

[٢/١٠٤٦] ـ قال البخاري : حدثني عبدالله بن محمـد ، حدثنـا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، قال أخبرني الزهري ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ؛ ومروان ، يصـدق كل واحـد منهما صـاحبه ، قـالا : خـرج رسول الله (ص) زمن الحـديبيـة ، حتى إذا كـان ببعض الـطريق ، قـال النبي (ص) : إن خالد بن الوليد بالغميم[٢] في خيل لقـريش طليعة ، فخـذوا ذات اليمن ، فوالله ما شعر بهم خالد ، حتى إذا هم بقترة[٣] الجيش ، فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبي (ص) حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته . الحديث[٤] .

في روايـة ابن سعـد : فلمـا أمسى قـال لأصحـابـه : تيـامنـوا في هـذا العصـل[٥] ، فإن عيـون قريش بمـر الظهـران وبضجنان ؛ فسـار حتى دنـا من الحديبية[٦] .

---

(١) المغازي للواقدي : ج٢ ص٧٩٧/٧٩٦ . الـطبقات الكبـرى : ج٢ ص١٣٣ . السيرة الحلبيـة : ج٣ ص٢٠٧/٢٠٦ . ط دار المعـرفـة بيـروت . المـواهب اللدنيـة : ج٢ ص١٤٨ .

(٢) الغميم : موضع بين مكة والمدينة . وقال نصر : الغميم ، موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . (معجم البلدان : ج٤ ص٢١٤) .

(٣) القترة : بفتح القاف والمثناة . الغبار الأسود . (فتح الباري : ج٥ ص٢٤٣) .

(٤) صحيح البخاري : ج٤ ص٣٦ . كتاب الشروط ، ط دار المعرفة بيروت . فتح الباري : ج٥ ص٢٤٣/٢٤٢/ ٢٤١ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص٩٦ .

(٥) العصل : الإعوجاج ، والمعنى هنا ، الرمل المعوج الملتوي . (النهاية لابن الأثيـر : ج٣ ص١٠٢) .

(٦) الطبقات الكبرى : ج٢ ص٩٦/٩٥ . المغازي للواقدي : ج٢ ص٥٨٣ .

وقد يكون من هذا القبيل ، ولكن في مجال آخر ، النص التالي :

[٣/١٠٤٧] - عن أبي عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبد الرحمن الأزدي ، عن أبيه ، عن عبد النور بن عبدالله بن المغيرة القرشي ، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد ، عن ابن عباس ، قال : بات علي (ع) ليلة خرج رسول الله (ص) إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش ، وفيه نزلت هذه : **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾**(١) .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك في باب التمويه أثناء التحرك .

الإعلان عن معلومات تضليلية في نطاق التورية

[١/١٠٤٨] - عن ابن إسحاق قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبدالله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي قال : ثم أقام رسول الله (ص) بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفراً وشهري ربيع ، وخرج في جمادى الأول على رأس ستة أشهر من فتح قريظة ، إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع : خبيب بن عدي وأصحابه ، وأظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غرّة(٢) وقاله يونس ، عن ابن إسحاق ، عن عبدالله بن

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٠٧ . أمالي الطوسي : ج١ ص٢٥٨ . بحار الأنوار : ج١٩ ص٥٦ ، الحديث : ١٦ عنه . وراجع : ص٨٥ ، الحديث : ٣٥ ، عن أعلام الورى : ص١١٣ ط١ ؛ وص١٩٢/١٩١ ط٢ . والحديث : ٣٦ عن كتاب الروضة : ص١١٩ . وكتاب الفضائل : ص١٢٤/١٢٥ . وانظر : كتاب الخصال ، للصدوق : ج٢ ص٣٦٧/٣٦٦ . اقبال الأعمال : ص٥٩٢/٥٩٦ . تاريخ الطبري : ج٢ ص٣٧٢/٣٧٣ . تفسير العياشي : ج١ ص١٠١ . البرهان في تفسير القرآن : ج١ ص٢٠٧ . تفسير نور الثقلين : ج٢ ص١٤٩ ، الحديث : ٧٧ . مجمع البيان : ج٢ ص٣٠١ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٢٦/٣٢٥ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام : ج٢ ص٢٩٢ . تاريخ الإسلام ، للذهبي قسم المغازي : ص١٩٩ . وراجع : المغازي للواقدي : ج٢ ص٥٣٦ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص٧٩ . المواهب اللدنية : ج١ ص١١٩ .

أبي بكر بن محمد بن حزم وغيره ، قالوا : لمّا أصيب خبيب وأصحابه خرج رسول الله (ص) طلباً لدمائهم ليصيب من بني لحيان غرّة . فسلك على طريق الشام ، وورّى على الناس أنّه لا يريد بني لحيان ، حتى نزل أرضهم . . »[١] .

[٢/١٠٤٩] ـ محمد بن علي بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن القطان ، عن الحسن بن علي السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) في حديث أنه قال : . . وأنّ رسول الله (ص) كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره[٢] .

[٣/١٠٥٠] ـ قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، أنّ عبدالله بن كعب ، وكان قائد كعب من بنيه ، قال : سمعت كعب بن مالك حين تخلّف عن رسول الله (ص) : ولم يكن رسول الله (ص) يريد غزوة إلّا ورّى بغيرها[٣] .

[٤/١٠٥١] ـ وحدثني أحمد بن محمد ، أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس ، عن الزهري ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، قال : سمعت كعب بن مالك يقول : كان رسول الله (ص) قلما يريد غزوة يغزوها إلّا ورّى بغيرها ، حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله (ص) في حرّ شديد واستقبل غزو عدو كثير ، فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم ،

---

(١) الخبر : ١٠١٩ .
(٢) معاني الأخبار ، للصدوق : ص٣٦٦/٣٦٥ ، ح٢٠ . البحار : ج٧٢ ص٣٩٦ . وراجع : التفسير المنسوب للعسكري (ع) : ص٢٣٢ . البحار ج٢١ ص٢٤١/٢٤٠ . عن علي (ع) .
(٣) صحيح البخاري : ج٢ ص١٠٥/١٠٤ . الجهاد . السنن الكبرى ، للبيهقي : ج٩ ص١٥٠ . نيل الأوطار : ج٨ ص٥٦ . التفسير المنسوب للعسكري (ع) : ص٢٣٢ . البحار : ج٢١ ص٢٤١/٢٤٠ ، عن علي (ع) . المغازي ، للواقدي : ج٣ ص٩٩٠ . صحيح مسلم : ج٨ ص١٠٦ . سنن الدارمي : ج٢ ص٢١٩ . سنن أبي داود : ج٣ ص٤٣ ، الحديث : ٢٦٣٧ .

وأخبرهم بوجهه الذي يريد[١] .

قطع الطرق والإتصالات بالخارج

أمر النبي (ص) بقطع الطرق الموصلة إلى العدو والآتية منه ، والطرق التي يمكن أن يستفيد العدو منها في الحصول على المعلومات .

[١/١٠٥٢] ـ قال الواقدي : في غزوة الفتح : فأخذ رسول الله (ص) بالأنقاب[٢] وعمّى عليهم الأخبار حتى دخلها فجأة[٣] .

[٢/١٠٥٣] ـ وعن ابن إسحاق : ثم أمر رسول الله (ص) بالطرق فحبست فعمي على أهل مكة لا يأتيهم خبر[٤] .

٣ ـ وقال الواقدي : « . . قالوا : وأخذ رسول الله (ص) بالأنقاب[٥] فكان عمر بن الخطاب (رض) يطوف على الأنقاب قيماً بهم ، فيقول : لا تدعوا أحداً يمرّ بكم تنكرونه إلاّ رددتموه ـ وكانت الأنقاب مسلمة ـ إلاّ من سلك إلى مكة فإنه يتحفظ به ويسأل عنه ، أو ناحية مكة . . »[٦] .

أقول ونقف في هذا الخبر فيما يعود إلى نوع الإجراءات التي تمت باشراف من رسول الله (ص) ،

---

(١) صحيح البخاري : ج٢ ص١٠٤/١٠٥ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص١٦٧ . والسنن الكبرى ، للبيهقي : ج٩ ص١٥٠ . نيل الأوطار : ج٨ ص٥٦ . صحيح مسلم : ج٨ ص١٠٦ . المغازي للذهبي : ص٥٤٢ . المغازي للواقدي : ج٣ ص٩٩٠ . مسند أحمد : ج٣ ص٤٥٧/٤٥٦ ، وج٦ ص٣٨٧ . والبحار : ج٢١ ص٢٤١/٢٤٠ . عن التفسير المنسوب للعسكري (ع) : ص٢٣٢ عن الباقر (ع) عن علي (ع) .

(٢) الأنقاب : طرق المدينة . (النهاية : ج٤ ص٢١٨) .

(٣) المغازي للواقدي : ج٢ ص٧٨٧ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص١٣٤ .

(٤) فتح الباري : ج٧ ص٤٠٠ . المصنف ، لابن أبي شيبة : ج٤١ ص٤٧٤ . السيرة النبوية ، لدحلان ، ط دار المعرفة بيروت بالأوفست : ج٢ ص٨٠ .

(٥) الأنقاب : من أعمال المدينة ، يتشعب منها طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه . (وفاء الوفاء : ج٤ ص١٣٢٢) .

(٦) انظر الخبر : ١٠١٤ .

لمكافحة جاسوسية العدو على ما يلي :

أ ـ منع المشتبه بهم من السفر :

١ ـ « وأخذ رسول الله (ص) بالأنقاب ، فكان عمر بن الخطاب يطوف قيماً بهم فيقول : لا تدعوا أحداً يمر بكم تنكرونه إلاّ رددتموه . . » .

ب ـ توقيف المسافرين إلى ناحية العدو ثم التحقيق حولهم :

١ ـ « . . إلاّ من سلك إلى مكة ، فإنه يتحفظ به ، ويسأل عنه ، أو ناحية مكة . . » .

حجز بعض المسافرين والمارة

أمر النبي (ص) بحجز بعض المسافرين والمارة الذين يجدهم الجيش في طريقه إلى ما بعد انتهاء العمليات خصوصاً أولئك الذين ينتسبون إلى قبيلة العدو أو بلده ، لئلا يتقدم أحدهم فيحذر العدو ويدله على تحركات المسلمين واستعداداتهم .

[١٠٥٤/ ١] ـ قال الواقدي : حدثني معمر بن راشد ، عن الزهري ، قال : لمّا بلغ رسول الله (ص) أنّ جمعاً من بني سليم كثيراً ببحران ، تهيأ رسول الله (ص) لذلك ولم يظهر وجهاً . فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه فأغذوا السير حتى إذا كانوا دون بحران بليلة ، لقي رجلاً من بني سليم فاستخبره عن القوم وعن جمعهم . فأخبره أنهم قد افترقوا أمس ورجعوا إلى مائهم .

فأمر به النبي (ص) فحبس مع رجل من القوم ، ثم سار النبي (ص) حتى ورد بحران ، وليس به أحد ؛ وأقام أياماً ثم رجع ولم يلق كيداً . وأرسل رسول الله (ص) الرجل . وكانت غيبته عشر ليال[1] .

---

(١) المغازي للواقدي : ج١ ص١٩٧/١٩٦ .

الحبس الوقائي لجواسيس العدو

قد يقوم القائد العام بالعفو عن بعض جواسيس العدو الذين يتم القاء القبض عليهم أثناء العمليات ، لأسباب يراها هو ، ولكنه يأمر بحبسهم حتى انتهاء العمليات أو الوصول إلى المكان المطلوب ، كاجراء وقائي لئلا تتسرب المعلومات إلى العدو .

[١٠٥٥/١] - قال الواقدي في غزوة خيبر : وبعث رسول الله (ص) عبّاد بن بشر في فوارس طليعة ، فأخذ عيناً لليهود من أشجع ، فقال : من أنت ؟ قال : باغ ابتغى أبعرة ضلّت لي أنا على أثرها . قال له عبّاد : ألك علم بخيبر ؟ قال : عهدي بها حديث ، فيما تسألني عنه ؟ قال : عن اليهود . قال : نعم ، كان كنانة بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس ساروا في حلفائهم من غطفان . فاستنفروهم وجعلوا لهم تمر خيبر سنة ، فجاؤوا معدّين مؤيّدين بالكراع والسلاح يقودهم عنبة بن بدر . ودخلوا معهم في حصونهم ، وفيها عشرة آلاف مقاتل . وهم أهل الحصون التي لا ترام ، وسلاح وطعام كثير لو حُصروا لسنين لكفاهم ، وماء واتن يشربون في حصونهم ، ما أرى لأحد بهم طاقة .

فرفع عباد بن بشر السوط ، فضربه ضربات وقال : ما أنت إلاّ عين لهم ، أصدقني وإلاّ ضربت عنقك ! فقال الأعرابي : أفتؤمّني على أن أصدقك ؟ قال عباد : نعم . فقال الأعرابي : القوم مرعبون منكم خائفون وجلون لما قد صنعتم بمن كان بيثرب من اليهود ، وإن يهود يثرب بعثوا ابن عمّ لي وجدوه بالمدينة . قد قدم بسلعة يبيعها ، فبعثوه إلى كنانة بن أبي الحقيق يخبرونه بقلتكم وقلة خيلكم وسلاحكم . ويقولون له : فاصدقوهم الضرب ينصرفوا عنكم ، فإنه لم يلق قوماً يحسنون القتال ! وقريش والعرب قد سرّوا بمسيره إليكم لما يعلمون من موادّكم وكثرة عددكم وسلاحكم وجودة حصونكم ! وقد تتابعت قريش وغيرهم ممن يهوى هوى محمد ، تقول قريش : إنّ خيبر تظهر ! ويقول آخرون : يظهر محمد فإن ظفر محمد فهو ذلّ الدهر ! قال الأعرابي : وأنا أسمع كل هذا ، فقال لي كنانة : اذهب معترضاً للطريق فإنهم لا يستنكرون

مكانك ، واحزرهم لنا ، وادن منهم كالسائل لهم ما تقوى به ، ثم ألق إليهم كثرة عددنا ومادّتنا فإنهم لن يدعوا سؤالك ، وعجل الرجعة إلينا بخبرهم .

فأتى به عباد النبي (ص) فأخبره الخبر فقال عمر بن الخطاب : أضرب عنقه قال عباد : جعلت له الأمان .

فقال رسول الله (ص) : أمسكه معك يا عباد فأوثق رباطاً . فلما دخل رسول الله (ص) خيبر عرض عليه الإسلام وقال رسول الله (ص) : إني داعيك ثلاثاً ، فإن لم تسلم لم يخرج الحبل من عنقك إلاّ صعداً ! فأسلم الأعرابي[1] .

٢ ـ في غزوة الفتح قالوا : « . . لما راح رسول الله (ص) من العرج تقدّمت أمامه جريدة من خيل طليعة ، تكون أمام المسلمين ، فلما كانت بين العرج والطلوب أتوا بعين من هوازن إلى رسول الله (ص) . . فأمر به رسول الله (ص) خالد بن الوليد أن يحبسه ، وخافوا أن يتقدم ويحذر الناس ، فلما نزل العسكر مرّ الظهران أفلت الرجل ، فطلبه خالد بن الوليد فأخذه عند الأراك ، وقال لولا وليت عهداً لك لضربت عنقك . وأخبر رسول الله (ص) ، فأمر به يحبس حتى يدخل مكة ، فلما دخل رسول الله (ص) مكة وفتحها أتي به إلى رسول الله (ص) فدعاه إلى الإسلام فأسلم . ثم خرج مع المسلمين إلى هوازن فقتل بأوطاس . . »[2] .

[٣/١٠٥٦] ـ قال الواقدي : حدثني عبدالله بن جعفر ، عن يعقوب بن عتبة ، قال : بعث رسول الله (ص) علياً عليه السلام في مائة رجل إلى حيّ سعد ، بفدك وبلغ رسول الله (ص) أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر . فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج[3] فأصاب عيناً فقال : ما أنت ؟ هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد ؟ قال : لا علم لي به . فشدّوا عليه

---

(١) المغازي للواقدي : ج٢ ص٦٤٠ ، ٦٤١ .
(٢) انظر ، الخبر : ٧٩٠ .
(٣) الهمج : ماء بين خيبر وفدك . (الطبقات الكبرى : ج٢ ص٦٥) .

فأقر أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر ، يعرض على يهود خيبر نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا ويقدمون عليهم ، فقالوا له : فأين القوم ؟ قال : تركتهم وقد تجمّع منهم مائتا رجل ، ورأسهم وبر بن عليم .

قالوا : فسر بنا حتى تدلنا . قال : على أن تُؤمّنوني ! قالوا : إن دللتنا عليهم وعلى سرحهم أمناك ، وإلاّ فلا أمان لك . قال : فذاك !

فخرج بهم دليلاً لهم حتى ساء ظنهم به ، وأوفى بهم على فدافد وآكام ، ثم أفضى بهم إلى سهولة فإذا نعم كثير وشاء ، فقال : هذا نعمهم وشاءهم . فأغاروا عليه فضموا النعم والشاء .

قال : أرسلوني . قالوا : لا حتى نأمن الطلب ! ونذر بهم الراعي رعاء الغنم والشاء ، فهربوا إلى جمعهم فحذروهم فتفرقوا وهربوا .

فقال الدليل : علام تحبسني ؟ قد تفرقت الأعراب وأنذرهم الرعاء . قال علي (عليه السلام) : لم نبلغ معسكرهم . فانتهى بهم إليه فلم ير أحداً ، فأرسلوه وساقوا النّعم والشاء ، النعم خمسمائة بعير ، وألفا شاة(١) .

أقول : وفي الخبر دلالات أخرى عرضنا لها في محلها .

الرسائل المختومة

أبدع رسول الله (ص) أسلوباً لم يشهر إلاّ في الجيوش الحديثة ، وهو أسلوب الرسائل المختومة إذ كان (ص) يعمد إلى اصدار الأوامر في ضمن رسائل مختومة ، ويأمر قائد السرية بعدم فضها والإطلاع على ما فيها إلاّ في الزمن الذي يحدده ، وذلك لئلا تتسرب المعلومات إلى العدو قبل تنفيذ المهمة .

---

(١) المغازي للواقدي : ج٢ ص٥٦٢ ـ ٥٦٣ . تاريخ الإسلام ، للذهبي ، قسم المغازي : ص٢٩٥ . السيرة الحلبية : ج٣ ص١٨٥ ـ ١٨٦ . ط دار المعرفة بيروت .

١ ـ قال عبدالله بن جحش : دعاني رسول الله (ص) حين صلى العشاء فقال : واف مع الصبح ، معك سلاحك ؛ أبعثك وجهاً .

قال : فوافيت الصبح وعليّ سيفي وقوسي وجعبتي ومعي درقتي ، فصلى النبي (ص) بالناس الصبح ثم انصرف ، فيجدني قد سبقته واقفاً عند بابه ، وأجد نفراً معي من قريش .

فدعا رسول الله (ص) أبي بن كعب فدخل عليه ، فأمره رسول الله (ص) وكتب كتاباً ، ثم دعاني فأعطاني صحيفة من أديم خولاني فقال : قد استعملتك على هؤلاء النفر ، فامض حتى إذا سرت ليلتين فانشر كتابي ، ثم امض لما فيه . قلت : يا رسول الله ، أي ناحية ؟ فقال : اسلك النجدية ، تؤمّ ركية .

قال : فانطلق حتى إذا كان ببئر ابن ضميرة نشر الكتاب فقرأه فإذا فيه : « سر حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، ولا تكرهن أحداً من أصحابك على السير معك وامض لأمري فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصّد بها عير قريش . . »[١] .

السرعة في إنجاز الأعمال

[١/١٠٥٧] ـ أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، حدثني أبي ، عن عامر قال : إنطلق النبي (ص) ومعه العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة ، فقال : ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة ، فإن عليكم من المشركين عيناً ، وإن يعلموا بكم يفضحوكم[٢] .

أسلوب الدعاء في مقاومة الجاسوسية

[١/١٠٥٨] ـ في غزوة الفتح : قال رسول الله (ص) : اللهم خذ على

---

(١) الخبر : ١٠٢١ .

(٢) مسند أحمد : ج٤ ص١١٩ ـ ١٢٠ . البداية والنهاية : ج٣ ص١٦١ . بهجة المحافل : ج١ ص٤٠٠ .

قريش الأخبار والعيون حتى نأتيهم بغتة .

ويقال قال : اللهم خذ على قريش أبصارهم فلا يروني إلاّ بغتة ، ولا يسمعون بي إلاّ فجأة(١) .

استخدام لغة لا يفهمها الآخرون

[١/١٠٥٩] ـ محمد بن عيسى ، عن علي بن مهزيار قال : أرسلت إلى أبي الحسن (ع) غلامي ، وكان سقلابياً ، فرجع الغلام إليّ متعجباً فقلت : مالك يا بني ؟

قال : كيف لا أتعجب ؟ ما زال يكلمني بالسقلابية كأنه واحد منا ! وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم(٢) .

(الشيفـــرة)

وهي من الأساليب المستخدمة في أعمال الإستخبارات لصيانة الأسرار ومكافحة الجاسوسية .

وقد تقدم عرض النصوص المتعلقة بذلك في الفصل الرابع من القسم الثامن تحت عنوان (لغة الرموز « الشيفرة ») .

ضبط وسائل نقل المعلومات

[١/١٠٦٠] ـ قال البخاري : حدثنا علي بن عبدالله قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عمرو بن دينار سمعته منه مرّتين قال : أخبرني حسن بن محمد

---

(١) المغازي للواقدي : ج٢ ص٧٩٦ . مجمع البيان : ج١٠ ص٥٥٥ . البحار : ج٢١ ص١٠٢ ارشاد المفيد : ص٣٣ وص٦٩ . البحار : ج٢١ ص١١٩ ، الحديث : ١٨ عنه ، وص١٢٥ ، الحديث : ٢٢ ، عن أعلام الدين : ص٦٥ . المناقب لابن شهر آشوب : ج١ ص٢٠٦ . تاريخ الطبري : ج٣ ص٤٧ .

(٢) المناقب ، لابن شهر آشوب : ج٤ ص٤٠٨ . كشف الغمة : ج٣ ص٢٥٢ من كتاب الدلائل البحار : ج٥٠ ص١٣٠ . وراجع : بصائر الدرجات : ص٣٣٣ .

قال : أخبرني عبيدالله بن أبي رافع قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : بعثني رسول الله (ص) أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ[1] فإن بها ظعينة[2] ومعها كتاب ، فخذوه منها ، فانطلقنا تعادي[3] بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة ، فإذا نحن بالظعينة ، فقلنا : أخرجي الكتاب . فقالت : ما معي من كتاب . فقلنا : لتخرجنّ الكتاب أو لنلقين الثياب . فأخرجته من عقاصها[4] ، فأتينا به رسول الله (ص) فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة ، يخبرهم ببعض أمر رسول الله (ص) . الحديث[5] .

---

(١) روضة خاخ . موضع بين مكة والمدينة .
(٢) الظعينة : المرأة في الهودج .
(٣) تعادي : تباعد وتجاري .
(٤) العقاص : الشعر المضفور .
(٥) صحيح البخاري : ج٤ ص١٤٣ ـ ١٤٤ ، دار الطباعة المنيرية . كتاب الجهاد ، الحديث : ٢١١ . وج٥ ص٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، كتاب المغازي ، الحديث : ٢٨٣ . وج٦ ص٢٦٢ ، كتاب التفسير ، الحديث : ٣٨٣ . ورواه مسلم في صحيحه : ج٤ ص١٩٤١ ، دار احياء التراث العربي . وراجع : الطبقات الكبرى : ج٢ ص٩٧ . كتاب المغازي ، للواقدي : ج٢ ص٩٧ ، ٧٩٨ . تفسير الدر المنثور : ج٦ ص٢٠٣ . السنن الكبرى : ج٦ ص١٤٦ . تفسير القمي : ج٢ ص٣٦١ . تفسير القرآن ، للثعالبي : ج٩ ص٢٩٦ . أسد الغابة : ج٤ ص٣٦١ . التبيان في تفسير القرآن ، للشيخ الطوسي : ج٩ ص٢٩٦ . البداية والنهاية : ج٤ ص٢٨٣ . بحار الأنوار : ج٢١ ص١٣٦ ، ١٣٧ . عن تفسير فرات : ص١٨٣ ، ١٨٤ . وج٧٢ ص٣٨٨ . عن تفسير القمي ، وج٢١ ص١٢٥ . عن أعلام الورى ، وج٢١ ص١١٩ ، ١٢٠ عن الإرشاد ، للشيخ المفيد : ص٣٣ ، ٣٤ ، ٦٩ . ط نجف . المغازي للذهبي : ص٩٣ وص٤٣٩ ، ٤٤٠ . مجمع البيان : ج٩ ص٢٦٩ ، ٢٧٠ . سنن أبي داود : ج٣ ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، الحديث : ٢٦٥٠ ، ٢٦٥١ . ترتيب مسند الشافعي : ج١ ص١٩٧ . تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٤٧ . الكامل في التاريخ : ج٢ ص٢٤٢ . السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٤ ص٤١ و٣٩ . تفسير البرهان ج٤ ص٣٤٣ . كشف الغمة في معرفة الأئمة (ع) : ج١ ص١٨٠ تاريخ الخميس : ج٢ ص٧٩ . فتح الباري : ج٦ ص١٠٠ . وثمة مصادر أخر ستأتي .

وفي رواية ، أن النبي (ص) قال لهم : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة ومعها كتاب ، فخذوه منها وخلوا سبيلها ، فـإن لم تدفعـه إليكم فاضربوا عنقها[١] .

نموذج من الإجراءات المضادة لجواسيس السلطة الجائرة

[١/١٠٦١] ـ الحسين بن الحسن العلويّ قال : كان رجـل من ندمـاء روز حسني وآخر معه فقال له : هـو ذا يجبي الأموال ولـه وكلاء وسمـوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير ، فهم بالقبض عليهم فقـال السلطان : اطلبوا أين هـذا الرجـل فـإنّ هـذا أمـر غليظ ، فقـال عبيدالله بن سليمان : نقبض على الوكلاء ، فقال السلطان : لا ولكن دسوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا عن ذلك ويتجاهلوا الأمر . فاندسّ لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال : معي مال أريد أن أوصله ، فقال له محمد : غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً ، فلم يزل يتلطفه ومحمـد يتجاهـل عليه ، وبثّـوا الجواسيس وامتنـع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم[٢] .

(١) انظر : النيسابوري ، أسباب النزول : ص٢٣٩ . كتاب الإعتصـام بحبل الله المتين : ج٥ ص٥٠٠ ، ٥٠١ .
(٢) أنظر : الكليني ، أصول الكافي : ج١ ص٥٢٥ ، الحديث : ٣٠ .

الفصـــل الثالــث

مكافحة جواسيس العدو

فرق خاصة
لملاحقة الجواسيس واعتقالهم

[١/١٠٦٢] - قال الهيثمي في مجمع الزوائد ، في الحديث عن غزوة الفتح : وعن عروة قال : ثم خرج رسول الله (ص) في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار ، وأسلم ، وغفار وجهينة ، وبني سليم ، وقادوا الخيول حتى نزول بمرّ الظهران ، ولم تعلم بهم قريش ، وبعثوا بحكيم بن حزام وأبي سفيان إلى رسول الله (ص) وقالوا خذ لنا منه جواراً أو آذنوه بالحرب ، فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام ، فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه حتى إذا كانا بالأراك من مكة وذلك عشاءً ، رأوا الفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل ، فراعهم ذلك وفزعوا منه ، وقالوا : هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب ، فقال بديل : هؤلاء أكبر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا ، أفتنتجع هوازن أرضنا ؟ والله ما نعرف هذا أيضاً ، إنّ هذا لمثل حاج الناس . وكان رسول الله (ص) قد بعث بين يديه خيلاً تقبض العيون ، وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضي ، فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين ، أخذتهم الخيل

تحت الليل وأتوا بهم خائفين القتل[(١)] .

فالنبي (ص) شكل فرقاً أمنية خاصة بمراقبة وملاحقة جواسيس العدو والقاء القبض عليهم في غزوة الفتح ، وقد استطاعت هذه الفرق القاء القبض على أبي سفيان وأصحابه ، ومن المعلوم أن أبا سفيان وبديل بن ورقاء إنما خرجا من مكة في مهمة التجسس على المسلمين والإستخبار عن تحركاتهم كما نصت على ذلك أخبار السيرة[(٢)] .

الرقابة لكشف الجواسيس

١ ـ قال البلاذري في أنساب الأشراف : كان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة ، من شيعة علي ، فكتب إليه أخوه مصقلة أن صر إليّ فقد كلمت معاوية في تأميرك واختصاصك ، ووطأت لك عنده ما تحب . وبعث بالكتاب مع نصراني من نصارى بني تغلب ، يقال له : خلوان ، فظهر عليّ عليه وعلى الكتاب ، ورفع إليه أنّه يتجسس . فأمر به فقطعت يده فمات . . »[(٣)] .

من الطبيعي أن النصراني المذكور كان يخفي تجسسه ، كما كان يخفي الكتاب الذي حمله إلى نعيم بن هبيرة ، وجملة « ورفع إليه أنه يتجسس » توحي بأن ثمة من كان يعني بمراقبة العناصر الخفية

---

(١) مجمع الزوائد : ج٦ ص١٧٠ . حياة الصحابة : ج١ ص١٦٠ ، عن الطبراني ، تاريخ الإسلام ، للذهبي : قسم المغازي : ص٤٤٣ . فتح الباري : ج٨ ص٥ . السيرة الحلبية : ج٣ ص١٧ ، ط دار المعرفة بيروت .

(٢) راجع : صحيح البخاري : ج٥ ص٣٠٠ ، الحديث : ٢٨٨ ، ادارة الطباعة المنيرية . وسنن البيهقي : ج٩ ص١١٩ . التراتيب الإدارية : ج١ ص٣٥٨ . البحار : ج٢١ ص١٠٣ مجمع البيان : ج١٠ ص٥٥٦ . والبحار : ج٢١ ص١٢٧ عن أعلام الدين برواية الباقر (ع) المناقب لابن شهر آشوب : ج١ ص٢٠٦ .

(٣) الخبر : ١٠٧٩ .

والمريبة في عهد أمير المؤمنين (ع) ، لكشف حقيقة نشاطهم وأهدافهم ويبلغ الإمام (ع) عن كل حالة مريبة من حالاتهم وأوضاعهم .

وما كشف عنه هذا النص على مستوى الرقابة التي كانت سائدة في عهد علي (ع) لكشف الجواسيس ، يكشف عنه النص التالي ولكن في عهد الحسن (ع) .

٢ ـ ذكر المؤرخون أنه « . . لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين (ع) وبيعة الناس إبنه الحسن (ع) ، دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة ، ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الحسن (ع) الأمور ، فعرف ذلك الحسن (ع) فأمر باستخراج الحميري من عند لحّام بالكوفة وأمر بضرب عنقه . وكتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم ، فأخرج وضربت عنقه .

وكتب الحسن (ع) إلى معاوية : أما بعد ، فإنك دسست الرجال للإحتيال والإغتيال ، وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله . . »[1] .

نماذج من كشف جواسيس العدو والسلطة الجائرة

١ ـ في غزوة بني المصطلق : « . . لما نزل (رسول الله (ص)) ببقعاء أصاب عيناً للمشركين فقالوا له : ما وراءك ؟ أين الناس ؟ قال : لا علم لي بهم . . فقال عمر بن الخطاب : لتصدقنّ أو لأضربنّ عنقك . قال : فأنا رجل من بني المصطلق ؛ تركت الحارث بن أبي ضرار قد جمع لكم الجموع ، وتجلّب إليه ناس كثير ، وبعثني إليكم لآتيه بخبركم وهل تحركتم من المدينة .

فأتى عمر بذلك رسول الله (ص) فأخبره الخبر ، فدعاه رسول الله (ص) إلى الإسلام وعرضه عليه ، فأبى وقال : لست بمتبع دينكم حتى أنظر ما يصنع

---

(١) الخبر : ١٠٧٨ .

قومي ؛ إن دخلوا في دينكم كنت كأحدهم ، وإن ثبتوا على دينهم فأنا رجل منهم .

فقال عمر : يا رسول الله ، أضرب عنقه ؟ فقدمه رسول الله (ص) فضرب عنقه . . »(١) .

٢ ـ في غزوة خيبر : « . . بعث رسول الله (ص) عباد بن بشر في فوارس طليعة ، فأخذ عيناً لليهود من أشجع . فأتى به عبّاد النبي (ص) فأخبره الخبر ، فقال عمر بن الخطاب : أضرب عنقه ، قال عباد : جعلت له الأمان .

فقال رسول الله (ص) : أمسكه معك يا عباد ! فأوثق رباطاً .

فلما دخل رسول الله (ص) خيبر عرض عليه الإسلام وقال رسول الله (ص) : إني داعيك ثلاثاً ، فإن لم تسلم لم يخرج الحبل من عنقك إلّا صعداً فأسلم الأعرابي . . »(٢) .

٣ ـ في غزوة الفتح : « . . لما راح رسول الله (ص) من العرج تقدمت أمامه جريدة من خيل طليعة ، تكون أمام المسلمين ، فلما كانت بين العرج والطلوب أتوا بعين من هوازن إلى رسول الله (ص) . . فأمر رسول الله (ص) خالد بن الوليد أن يحبسه ، وخافوا أن يتقدم ويحذر الناس ، فلما نزل العسكر مرّ الظهران أفلت الرجل ، وطلبه خالد بن الوليد فأخذه عند الأراك ، وقال : لولا وليت عهداً لك لضربت عنقك .

وأخبر رسول الله (ص) فأمر به يحبس حتى يدخل مكة ، فلما دخل رسول الله (ص) مكة وفتحها أتي به إلى رسول الله (ص) فدعاه إلى الإسلام فأسلم . . »(٣) .

٤ ـ جاء في الحديث عن سرية علي (ع) إلى بني سعد : « . . بعث

---

(١) الخبر : ١٠٧٦ .
(٢) الخبر : ١٠٥٥ .
(٣) الخبر : ٧٩٠ .

رسول الله (ص) علياً إلى حي سعد ، بفدك ، وبلغ رسول الله (ص) أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر .

فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج ، فأصاب عيناً فقال : ما أنت ؟ هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد ؟ قال : لا علم لي به . فشدّوا عليه فأقرّ أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر ، يعرض على يهود خيبر نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم .

فقالوا له : فأين القوم ؟ قال : تركتهم وقد تجمع منهم مائتا رجل ، ورأسهم وبر بن عليم .

قالوا : فسر بنا حتى تدلنا . قال : على أن تؤمنوني ! قالوا : إن دللتنا عليهم وعلى سرحهم أمناك ، وإلاّ فلا أمان لك . قال : فذاك . . »(١) .

٥ ـ روى المؤرخون أنه « . . لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين (ع) وبيعة الناس إبنه الحسن (ع) دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة ، ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا بالأخبار ويفسدا على الحسن (ع) الأمور . فعرف ذلك الحسن (ع) فأمر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة ، وأمر بضرب عنقه ، وكتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم ، فأخرج وضربت عنقه . . »(٢) .

٦ ـ وعن عمر بن سعد باسناده قال : كان من أهل الشام بصفّين رجل يقال له : الأصبغ بن ضرار الأزدي ، وكان طليعة ومسلحة لمعاوية . فندب علي (ع) له الأشتر ، فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل . وكان علي (ع) ينهى عن قتل الأسير الكافّ . فجاء به ليلاً ، وشد وثاقه وألقاه عند أصحابه ينتظر به الصباح . . ـ فأنشد فيها أشعاراً أثّرت في الأشتر ـ فغدا به الأشتر على علي (ع) فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس ، فوالله لو علمت أن قتله الحق قتلته ، وقد بات عندنا الليلة وحركنا بشعره ، فإن كان فيه القتل

---

(١) الخبر : ١٠٥٦ .
(٢) الخبر : ١٠٧٨ .

فأقتله وإن غضبنا فيه ، وإن ساغ العفو عنه فهبه لنا . قال : هو لك يا مالك : فإذا أصبت منهم أسيراً فلا تقتله ، فإن أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل . فرجع الأشتر إلى منزله ، وقال : لك ما أخذنا منك ليس لك عندنا غيره »(١) .

[٧/١٠٦٣] ـ من كتاب أحمد بن محمد بن العياش قال : كان أبو هاشم الجعفري حبس مع أبي محمد (ع) كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبيين في سنة ثمان وخمسين ومائتين وقال : حدثنا أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسق الأحمر أنا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان ، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر فحففنا به ، وكان المتوليّ لحبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا في الحبس رجل جمحيّ يقول : إنه علويّ ، قال : فالتفت أبو محمد فقال : لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم ، وأومأ إلى الجمحي أن يخرج فخرج .

فقال أبو محمد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه . فقام بعضهم ففتش ثيابه ، فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة(٢) .

٨ ـ « . . عن مهاجر بن عمار الخزاعي ، قال : بعثني أبو الدوانيق إلى المدينة ، وبعث معي مال كثير ، وأمرني أن أتضرع لأهل هذا البيت ، وأتحفظ مقالتهم .

قال : فلزمت الزاوية التي مما يلي القبر ، فلم أكن أتنحى منها في وقت الصلاة ، لا في ليل ولا في نهار ، قال : وأقبلت أطرح إلى السؤال الذين حول القبر الدراهم ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتى ناولت شباباً من بني الحسن ومشيخة حتى ألفوني وألفتهم في السرّ .

---

(١) الخبر : ١٠٨٠ .

(٢) أعلام الورى : ص٣٥٤ . بحار الأنوار : ج٥٠ ص٣١١ ، ٣١٢ ، الحديث : ١٠ .

قال : وكنت كلما دنوت من أبي عبدالله يلاطفني ويكرمني ، حتى إذا كان يوماً من الأيام ، دنوت من أبي عبدالله وهو يصلي ، فلما قضى صلاته التفت إلي وقال : تعال يا مهاجر ـ ولم أكن أتسمّى ولا أتكنّى بكنيتي ـ فقال : قل لصاحبك . يقول لك جعفر : كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا ، تجيء إلى قوم شباب محتاجين فتدسّ إليهم ، فلعل أحدهم يتكلم بكلمه تستحلّ بها سفك دمه ، فلو بررتهم ووصلتهم وأغنيتهم ، كانوا أحوج ما تريد منهم .

قال : فلما أتيت أبا الدوانيق قلت له : جئتك من عند ساحر كذاب كاهن ، من أمره كذا وكذا . قال : صدق والله كانوا إلى غير هذا أحوج ، وإياك أن يسمع هذا الكلام منك إنسان . . »(١) .

[٩/١٠٦٤] ـ الطبرسي في الإحتجاج ، عن سعيد بن جبير ، قال : استقبل أمير المؤمنين (ع) دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة : يا أمير المؤمنين ! تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود النحوس ، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحليم الإختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان ، وانقدح من برجك النيران ، وليس الحرب لك بمكان !

فقال أمير المؤمنين (ع) : ويحك يا دهقان المنبىء بالآثار ، المحذّر من الأقدار ، ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان ؟ وكم المطالع من الأسد والساعات من المحركات ؟ وكم بين السراري والدراري ؟

قال : سأنظر وأومأ بيده إلى كمه وأخرج منه أسطرلاباً ينظر فيه ، فتبسم عليه السلام فقال : أتدري ما حدث البارحة ؟ وقع بيت بالصين ، وانفرج برج ماجين ، وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بأرمينية ، وفقد ديّان اليهود بإيلة ، وهاج النمل بوادي النمل ، وهلك ملك أفريقية ، أكنت عالماً بهذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، فقال : البارحة سعد سبعون ألف عالم ، وولد في كل عالم سبعون ألفاً ، والليلة يموت مثلهم وهذا منهم ، وأومأ بيده إلى سعد بن

---

(١) الخبر : ١٠٦٦ .

مسعدة الحارثي ، وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين ، فظن الملعون أنه يقول « خذوه » فأخذ بنفسه فمات ، فخر الدهقان ساجداً ، الحديث(١) .

التحقيق في نطاق التهمة بالتجسس

[١٠٦٥/١] ـ محمد بن محمد بن النعمان في الإرشاد ، قال : اتهم عليّ (عليه السلام) رجلاً يقال له العيزار ، برفع أخباره إلى معاوية ، فأنكره ذلك وجحده . فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : أتحلف بالله إنك ما فعلت ؟ قال : نعم ، وبدر فحلف . فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) إن كنت كاذباً أعمى الله بصرك ، فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قد أذهب الله بصره(٢) .

فالتهمة بالتجسس كانت كافية لاعتقال الرجل . . والتحقيق معه لمعرفة حقيقة أمره ، ولعله لم تكن هناك أدلة كافية لإدانته فرضي منه بالحلف .

والملاحظ أن الإمام (ع) استعمل أسلوب الدعاء . . ليتولى الله سبحانه عقاب الرجل إن كان كاذباً ، بصورة خارجة عن الإختيار . ففي الخبر دلالة على امكانية اعتقال المتهم بالتجسس وإن كان مسلماً ، والتحقيق معه للوقوف على ما يثبت التهمة أو ينفيها ، واجراء التدابير اللازمة في حق المتهم وقفاً لنتائج التحقيق .

ولعل مما يدل على ذلك أيضاً ما يلي :

٢ ـ قال الواقدي في غزوة الفتح : لما راح رسول الله (ص) من العرج تقدّمت أمامه جريد من خيل طليعة ، تكون أمام المسلمين . فلما كانت بين

---

(١) الإحتجاج : ج٢ ص٣٥٥ وما بعدها ، بحار الأنوار : ج٥٥ ص٢٢١ .
(٢) الإرشاد ، للشيخ المفيد : ص١٨٤ ، ١٨٥ ، وفي طبعة أخرى ص١٦٦ .

العرج والطّلوب أتوا بعين من هوازن إلى رسول الله (ص) فقالوا : يا رسول الله ، رأيناه حين طلعنا عليه وهو على راحلته ، فتغيّب عنّا في وهدة[1] ، ثم جاء فأوفى على نشز[2] فقعد عليه ، فركضنا إليه فأراد يهرب منا ، وإذا بعيره قد عقله أسفل من النشز وهو يغيّبه ، فقلنا : من أنت ؟ قال : رجل من بني غفار فقلنا : هم أهل هذا البلد . فقلنا : من أي بني غفار أنت ؟ فعيى[3] ولم ينفذ لنا نسباً ، فازددنا به ريبة وأسأنا به الظن ، فقلنا : فأين أهلك ؟ قال : قريباً ! وأومأ بيده إلى ناحية . قلنا : على أي ماء ، ومن معك هناك ؟ فلم ينفذ لنا شيئاً ، فلما رأينا ما خلط قلنا : لتصدقنا أو لنضربنّ عنقك ! قال : فإن صدقتكم ينفعني ذلك عندكم ؟ قلنا : نعم .

قال : فإني رجل من هوازن من بني نضر ، بعثتني هوازن عيناً ، وقالوا : ائت المدينة حتى تلقى محمداً فتستخبر لنا ما يريد في أمر حلفائه ، أيبعث إلى قريش بعثاً أو يغزوهم بنفسه ، ولا نراه إلّا يستغورهم ، فإن خرج سائراً أو بعث بعثاً فسر معه حتى تنتهي إلى بطن سرف ، فإن كان يريدنا أولاً فيسلك في بطن سرف حتى يخرج إلينا ، وإن كان يريد قريشاً فيلزم الطريق .

فقال رسول الله (ص) : وأين هوازن ؟ قال : تركتهم ببقعاء وقد جمعوا الجموع ، وأجلبوا في العرب ، وبعثوا إلى ثقيف فأجابتهم ، فتركت ثقيفاً على ساق قد جمعوا الجموع ، وبعثوا إلى الجرش في عمل الدبّابات والمنجنيق ، وهم سائرون إلى جمع هوازن فيكونون جمعاً . قال رسول الله (ص) : وإلى من جعلوا أمرهم ؟ قال : إلى فتاهم مالك بن عوف .

قال رسول الله (ص) : وكل هوازن قد أجاب إلى ما دعا إليه مالك؟ قال: قد أبطأ من بني عامر أهل الجد والجلد. قال: ما فعلت هلال؟ قال: ما أقل من ضوى إليه منهم. وقد مررت بقومك أمس بمكة وقد قدم عليهم أبو سفيان بن حرب

(١) الوهدة : الهوة في الأرض . (محيط المحيط : ص٩٨٧) .
(٢) النشز : المكان المرتفع . (أقرب الموارد : ج٢ ص١٣٠١) .
(٣) عيى : يقال عيى في منطقه : من العي ، وهو خلاف البيان . (الصحاح : ص٢٤٤٣) .

فرأيتهم ساخطين لما جاء به ، وهم خائفون وجلون . فقال رسول الله (ص) : حسبنا الله ونعم الوكيل، ما أراه إلّا صدقني ! قال الرجل : فلينفعني ذلك؟

فأمر به رسول الله (ص) خالد بن الوليد أن يحبسه . وخافوا أن يتقدم ويحذّر الناس . . »[1] .

٣ ـ قال الواقدي : بعث رسول الله (ص) علياً (عليه السلام) في مائة رجل إلى حيّ سعد ، بفدك ، وبلغ رسول الله (ص) أن لهم جمعاً يريدون أن يمدّوا يهود خيبر . فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج ، فأصاب عيناً فقال : ما أنت ؟ هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد ؟ قال : لا علم لي به . فشدّوا عليه فأقرّ أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر ، يعرض على يهود خيبر نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم ، فقالوا له : فأين القوم ؟ قال : تركتهم وقد تجمع منهم مائتا رجل ، ورأسهم وبر بن عليم . قالوا : فسر بنا حتى تدلنا . . »[2] .

مواجهة الجاسوس بالحقائق والوقائع

أ ـ مواجهة الجاسوس بحقيقة أهدافه :

[١/١٠٦٦] ـ القطب الراوندي في الخرائج والجرائح قال : روي عن مهاجر بن عمار الخزاعي ، قال : بعثني أبو الدوانيق[3] إلى المدينة ، وبعث معي مال كثير ، وأمرني أن أتضرّع لأهل هذا البيت ، وأتحفظ مقالتهم ، قال : فلزمت الزاوية التي مما يلي القبلة فلم أكن أتنحى منها في وقت الصلاة ، لا في ليل ولا في نهار ، قال : وأقبلت أطرح إلى السؤال الذين حول القبر الدراهم ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتى ناولت شباباً من بني الحسن ومشيختهم حتى ألفوني وألفتهم في السرّ ، قال : وكنت كلما دنوت من أبي عبدالله يلاطفني ويكرمني ، حتى إذا كان يوماً من الأيام دنوت من أبي عبدالله وهو

---

(١) الخبر : ٧٩٠ .
(٢) الخبر : ١٠٥٦ .
(٣) أبو الدوانيق : هو المنصور .

يصلي ، فلما قضى صلاته التفت إليّ وقال :

تعال يا مهاجر ـ ولم أكن أتسمّى ولا أكنّى بكنيتي ـ فقال : قل لصاحبك : يقول لك جعفر : كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا ، تجيء إلى قوم شباب محتاجين فتدسّ إليهم ، فلعلّ أحدهم يتكلم بكلمة تستحلّ بها سفك دمه ، فلو بررتهم ووصلتهم وأغنيتهم ، كانوا أحوج ما تريد منهم . قال : فلما أتيت أبا الدوانيق قلت له : جئتك من عند ساحر كذاب كاهن ، من أمره كذا وكذا ، قال : صدق والله كانوا إلى غير هذا أحوج ، وإياك أن يسمع هذا الكلام منك إنسان (١) .

ب ـ مواجهة الجاسوس بآثار تجسسه :

[١/١٠٦٧] ـ في تفسير علي بن إبراهيم : **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾** قال : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، ولفظ الآية عام ومعناه خاص ، وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم وهاجر إلى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله (ص) ، وصاروا إلى عيال حاطب وسألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألوه عن خبر محمد رسول الله (ص) وهل يريد أن يغزو مكة ؟

فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب أن رسول الله (ص) يريد ذلك ، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية ، فوضعته في قرنها ومرت ، فنزل جبرئيل (ع) على رسول الله (ص) فأخبره بذلك .

فبعث رسول الله (ص) أمير المؤمنين (ع) والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها ، فقال لها أمير المؤمنين (ع) أين الكتاب ؟ فقالت : ما معي ، ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً ، فقال الزبير : ما نرى معها شيئاً . فقال أمير المؤمنين (ع) : والله ما كذبنا رسول الله (ص) ولا كذب رسول الله (ص) على جبرئيل (ع) ولا كذب جبرئيل (ع) على الله جلّ ثناؤه ، والله لتظهرن لي

---

(١) الخرائج والجرائح : ج٢ ص٦٤٦ ـ ٦٤٧ ، الحديث : ٥٥ ، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (ع) . ورواه العلامة المجلسي في البحار : ج٤٧ ص١٧٢ ، الحديث : ١٨ .

الكتاب أو لأوردنا رأسك إلى رسول الله (ص) ، فقالت تنحيا حتى أخرجه ، فأخرجت الكتاب من قرنها . فأخذه أمير المؤمنين (ع) وجاء به رسول الله (ص) . فقال : رسول الله (ص) : يا حاطب ! ما هذا ؟

فقال حاطب : والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت ، وإني أشهد أن لا إله إلّا الله وأنك رسول الله (ص) حقاً ، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليّ بحسن صنيع قريش إليهم ، فأحببت أن أجازي قريشاً بحسن معاشرتهم . فأنزل الله جلّ ثناؤه على رسول الله (ص) : **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ـ إلى قوله ـ لا تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة﴾**[1] .

٢ ـ « عن داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسق الأحمر أنا والحسن بن محمد العقيقي ؛ ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان ، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر ، فحففنا به ، وكان المتوليّ لحبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا في الحبس

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٣٦١ ـ ٣٦٢ . الإرشاد ، للمفيد : ص٣٣ ـ ٣٤ ـ ٦٩ بحار الأنوار : ج٧٢ ص٣٨٨ . تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٤٧ . مجمع البيان : ج٩ ص٢٦٩ . تفسير نور الثقلين : ج٥ ص٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، الحديث : ٣ . تفسير القرطبي : ج١٨ ص٥٠ ـ ٥١ . ورواه البخاري في صحيحه ، عن عبدالله بن رافع ، عن علي (ع) نحوه : ج٢ ص١١٠ ـ ١٧٠ ، وج٥ ص١٨٤ . ومسلم في صحيحه : ج٤ ص١٩٤١ ، الحديث : ٢٤٩٤ ـ ط دار احياء التراث العربي . وشرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ج٦ ص٥٨ ، وج٧١ ص٢٦٦ . وأبو داود في سننه : ج٣ ص٤٤ وما بعدها . والمناقب ، لابن شهر آشوب : ج٢ ص١٤٣ ـ ١٤٤ . وتهذيب تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، ج٦ ص٣٧١ . وكنز العمال : ج٧١ ص٥٩ . وزاد المعاد في هدى خير العباد ، لابن قيم الجوزية ، ج٣ ص١١٥ . وسنن البيهقي : ج٩ ص١٤٦ . ومسند الشافعي : ص٣١٦ . والبيان في تفسير القرآن ، للشيخ الطوسي : ج٩ ص٢٩٦ . ومصنف ابن أبي شيبة : ج١٥ ص٦٩ . وتفسير الطبري : ج٢٨ ص٣٨ ـ ٣٩ . والدر المنثور : ج٦ ص٢٠٣ . وأحكام القررن ، للجصاص ، ج٥ ص٣٢٥ . والسيرة النبوية ، لابن هشام : ج٤ ص٣٩ ـ ٤١ . وأسباب النزول : ص٢٣٩ . وغير ذلك كثير فراجع .

رجل جمحي ، يقول : إنه علويّ . قال : فالتفت أبو محمد فقال : لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم ، وأومأ إلى الجمحي أن يخرج فخرج . فقال أبو محمد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه . فقام بعضهم ففتش ثيابه ، فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة »[1] .

تضليل الجواسيس واعطائهم معلومات زائفة

[١/١٠٦٨] ـ قال ابن أبي شيبة : حدثنا يزيد هو ابن هارون ، حدثنا حماد هو ابن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان في أصحاب رسول الله (ص) رجل يقال له : مسعود ، وكان نماماً ، فلما كان يوم الخندق بعثه أهل قريظة إلى أبي سفيان أن أبعث إلينا رجالاً حتى نقاتل محمداً مما يلي المدينة وتقاتله أنت مما يلي الخندق ، فشق ذلك على النبي (ص) لما بلغه أن يقاتل من جهتين ، فقال : يا مسعود ، نحن بعثنا إلى بني قريظة أن يرسلوا إلى أبي سفيان فيرسل إليهم رجالاً فإذا أتوهم مكنوا منهم فقتلناه ! فلم يتمالك مسعود لما سمع ذلك ان أتى أبا سفيان ، فأخبره ، فقال : صدق والله محمد ما كذب قط ، فلم يرسل إلى بني قريظة أحداً[2] .

[٢/١٠٦٩] ـ عن عطاء ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الخندق : قالوا كذا وفعلوا كذا وصنعوا كذا ، فذهب العين فأخبرهم فهزموا ، ولم يكذب ، ولكن قال : أفعلوا كذا ؟ أصنعوا كذا ؟ إستفهام[3] .

[٣/١٠٧٠] ـ الطوسي قال : أخبرنا أبو عمر قال : أخبرنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا أبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنه قال : كان رجل نماماً ، فذكر له النبي (ص)

---

(١) الخبر : ١٠٦٣ .

(٢) المصنف لابن أبي شيبة : ج١٤ ص٤١٨ . والإصابة في تمييز الصحابة : ج٣ ص٤١٣ ـ ٤١٤ . في ترجمة مسعود غير منسوب ، وكنز العمال : ج٤ ص٢٩٧ ، الحديث : ٢٣٠٩ . وراجع المصنف لعبد الرزاق : ج٥ ص٣٦٨ .

(٣) كنز العمال : ج٤ ص٢٩٧ ، الحديث : ٢٣٠٨ ، عن الطبراني .

حديثاً ، لقال : لا تذكره لأحد ، وكان النبي (ص) يحب أن يذكره ، فلما أدبر قال النبي (ص) : الحرب خدعة . فانطلق الرجل فأفشاه وكاد الله لنبيه في بني قريظة(١) .

[٤/١٠٧١] ـ عبدالله بن جعفر في قرب الإسناد ، عن السندي بن محمد ، عن البختري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي (ع) أنه قال : الحرب خدعة إذا حدّثتكم عن رسول الله (ص) فوالله لأن أخرّ من السماء أو يخطفني الطير أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله (ص) ، وإذا حدّثتكم عني فإنما الحرب خدعة . فإن رسول الله (ص) بلغه أنّ بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان إذا التقيتم أنتم ومحمد أمددناكم وأعناكم . فقام رسول الله (ص) خطيباً فقال : إنّ بني قريظة بعثوا إلينا إنا إذا التقينا نحن وأبا سفيان أمدّونا وأعانونا . فبلغ ذلك أبا سفيان فقال : غدرت يهود . فارتحل عنهم(٢) .

---

(١) أمالي الطوسي : ج١ ص٢٦٧ .

(٢) قرب الإسناد : ص٦٢ . الوسائل : ج١١ ص١٠٢ ـ ١٠٣ . الباب ٥٣ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ٤ .

الفصـــل الرابـــع

عقوبات جواسيس العدو

حكم جاسوس المشركين
اذا كان كافراً

[١٠٧٢/١] - البخاري قال : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا أبو العميس ، عن أياس بن سلمة الأكوع ، عن أبيه ، قال : أتى النبي (ص) عين من المشركين وهو في سفر ، فجلس عند أصحابه يتحدث ، ثم انفتل ، فقال : النبي (ص) : « اطلبوه واقتلوه » فقتله فنفله سلبه(١) .

[١٠٧٣/٢] - مسلم قال : حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا عمر بن يونس

---

(١) صحيح البخاري : ج٢ ص١١٥ . كتاب الجهاد ، باب الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان . سنن أبي داود : ج٣ ص٤٥ ، كتاب الجهاد ، باب الجاسوس المستأمن . بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لابن رشد : ج١ ص٣٣٨ . المحلي ، لابن حزم : ج٧ ص٣٣٥ - ٣٤٠ . فتح الباري : ج٦ ص١١٦ - ١١٧ . شرح روضة الطالبين : ج٤ ص٢٥٤ . إرشاد الساري : ج٥ ص١٦٨ . التاج الجامع للأصول : ج٤ ص٤٠١ . نيل الأوطار : ج٨ ص٧ . مسند أحمد : ج٤ ص٥٠ - ٥١ . ميزان الحكمة : ج٢ ص٤٨ - ٤٩ .

الحنفي ، حدثنا عكرمة بن عمار ، حدثني أياس بن سلمة ، حدثني أبي سلمة بن الأكوع ، قال : غزونا مع رسول الله هوازن ، فبينا نحن نتضحّى[(١)] مع رسول الله (ص) إذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ، ثم انتزع طلقاً[(٢)] من حقبه[(٣)] فقيّد به الجمل ، ثم تقدم يتغدّى مع القوم ، وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقّة في الظّهر[(٤)] وبعضنا مشاة ، إذا خرج يشتدّ فأتى جمله فأطلق قيده ، ثم أناخه وقعد عليه فأثاره ، فاشتدّ به الجمل فاتّبعه رجل على ناقة ورقاء[(٥)] قال سلمة : وخرجت اشتدّ فكنت عند ورك الناقة ، ثم تقدّمت حتى كنت عند ورك الجمل ، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام[(٦)] الجمل ، فأنخته فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي[(٧)] وضربت رأس الرجل فندر[(٨)] ثم جئت الجمل أقوده عليه رحله وسلاحه ، فاستقبلني رسول الله (ص) والناس معه . فقال : من قتل الرجل ؟ قالوا : ابن الأكوع . قال : له سلبه أجمع[(٩)] .

[٣/١٠٧٤] ـ أبو داود قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثني محمد بن

---

(١) نتضحى : أي نتغذى ، مأخوذ من الضحاء بالمد وفتح الضاد ، وهو بعد امتداد النهار وفوق الضحى .

(٢) الطلق : العقال من جلد .

(٣) الحقب ، بالتحريك : الحزام الذي يلي حقو البعير . وقيل : هو حبل يشد به الرحل في بطن البعير . (انظر : لسان العرب : ج١ ص٣٢٤ . صحيح مسلم بشرح النووي : ج١٢ ص٦٥) .

(٤) أي حالة ضعف وهزال .

(٥) ناقة ورقاء : أي في لونها سواد كالغبرة .

(٦) الخطام : الزّمام .

(٧) أي سللته من غمده .

(٨) ندر : سقط .

(٩) صحيح مسلم : ج٥ ص١٥٠ ، الجهاد ، استحقاق القاتل سلب القتيل . سنن أبي داود : ج٣ ص٤٩ ، الجهاد ، الجاسوس المستأمن ، الحديث : ٢٦٥٤ . مسند أحمد : ج٤ ص٥٠ ـ ٤٩ . فتح الباري : ج٦ ص١١٧ . عون المعبود : ج٧ ص٣١٦ . شرح النووي على صحيح مسلم : ج١٢ ص٦٥ ـ ٦٦ . قال : ورواه النسائي . وراجع نيل الأوطار : ج٨ ص٨ .

محبب أبو همام الدلال ، حدثنا سفيان بن سعد ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، عن فرات بن حيان : أن رسول الله (ص) أمر بقتله وكان عيناً لأبي سفيان وكان حليفاً لرجل من الأنصار ، فمرّ بحلقة من الأنصار ، فقال : إنيّ مسلم ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، إنه يقول إني مسلم . فقال رسول الله (ص) : إن منكم رجالاً نكلهم إلى ايمانهم ، منهم فرات بن حيان(١) .

[٤/١٠٧٥] ـ النعمان بن محمد في الدعائم ، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) ، عن رسول الله (ص) في حديث أنه قال : والجاسوس والعين إذا ظفر بهما قتلا ، كذلك روينا عن أهل البيت (ع)(٢) .

فإن مقتضى الإطلاق ، قتل الجاسوس الكافر إن ظفر به .

[١٠٧٦/ ٥] ـ قال الواقدي ، في غزوة المريسيع : لما نزل رسول الله (ص) ببقعاء ، أصاب عيناً للمشركين ، فقالوا له : أين الناس ؟ قال : لا علم لي بهم . فحدثني هشام بن سعيد ، عن يعقوب ، عن زيد بن طلحة قال : قال عمر بن الخطاب (ره) : لتصدقنّ أو لأضربنّ عنقك . قال : فأنا رجل من بني المصطلق ، تركت الحارث بن أبي ضرار قد جمع الجموع ، وتجلب إليه ناس كثير ، وبعثني إليكم لآتيه بخبركم وهل تحركتم من المدينة .

فأتى عمر بذلك رسول الله (ص) فأخبره الخبر ، فدعاه رسول الله (ص)

---

(١) سنن أبي داود : ج٣ ص٤٨ ، الجهاد ، الجاسوس الذمي ، الحديث : ٢٦٥٢ . مستدرك الحاكم : ج٢ ص١١٥ ، الجهاد ، النهي عن التفرق في المنزل إذا نزلوا . السنن الكبرى ، ج٩ ص١٤٧ . مسند أحمد : ج٤ ص٣٣٦ . أسد الغابة : ج٤ ص١٧٥ . عون المعبود : ج٧ ص٣١٣ . تكملة المجموع في شرح المهذب : ج١٩ ص٣٤٢ . تلخيص المستدرك ، للذهبي ، بهامش المستدرك : ج٢ ص١١٥ . نيل الأوطار : ج٨ ص٧ . الإصابة : ج٣ ص٢٠٠ ـ ٢٠١ . ميزان الحكمة : ج٢ ص٤٨ ، الحديث : ٢٣٥٨ . الإستيعاب ، بهامش الإصابة : ج٣ ص٢٠٣ .

(٢) دعائم الإسلام : ج١ ص٣٩٨ . مستدرك الوسائل : ج١١ ص٩٨ ، الباب ٣٩ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ٢ .

إلى الإسلام وعرضه عليه ، فأبى وقال : لست بمتبع دينكم حتى أنظر ما يصنع قومي ، إن دخلوا في دينكم كنت كأحدهم ، وإن ثبتوا على دينهم ، فأنا رجل منهم . فقال عمر : يا رسول الله ، أضرب عنقه ؟ فقدمه رسول الله (ص) فضرب عنقه[1] .

حكم الجاسوس إذا كان مسلماً

[١/١٠٧٧] - الفضل بن الحسن الطبرسي ، في تفسير قوله ، تعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة . . ﴾** الآية ، قال : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام ، أتت رسول الله (ص) من مكة إلى المدينة بعد بدر بسنتين . فقال رسول الله (ص) : مسلمة جئت ؟ قالت : لا ، قال : أمهاجرة جئت ؟ قالت : لا ، قال ، فما جاء بك ؟ قالت : كنتم الأصل والعشيرة والموالي ، وقد ذهب مواليّ واحتجت حاجة شديدة ، فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني ، قال : فأين أنت من شبان مكة ؟ وكانت مغنية نائحة ، قالت : ما طلب مني بعد وقعة بدر . فحث رسول الله (ص) عليها بني عبد المطلب ، فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة . وكان رسول الله (ص) يتجهز لفتح مكة ، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة[2] وكتب كتاباً إلى أهل مكة ، وأعطاها عشرة دنانير عن ابن عباس ، وعشرة دراهم عن مقاتل بن حيان ، وكساها برداً على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة .

وكتب في الكتاب : من حاطب بن أبي بلتعة ، إلى أهل مكة ! إن رسول الله يريدكم فخذوا حذركم . فخرجت سارة ، ونزل جبرئيل فأخبره

---

(١) المغازي ، للواقدي : ج١ ص٤٠٦ . السيرة الحلبية : ج٢ ص٢٧٩ . السيرة النبوية ، لدحلان ، بهامش الحلبية : ج٢ ص٩١ .

(٢) حاطب بن أبي بلتعة الخالفي اللخمي ، صحابي من بني خالفة ، شهد بدراً ، كتب إلى المشركين يخبرهم بقدوم رسول الله (ص) في غزوة الفتح ، فعرف النبي (ص) بذلك ، فضبط الكتاب ، واستدعاه ، وأنّبه ، وعفى عنه لسابقته ومشاركته في بدر ، توفي سنة ٣٠هـ في خلافة عثمان فصلى عليه . وكان عمره (٦٥ سنة) . (راجع : تنقيح المقال : ج١ ص٢٤٩ ، الترجمة : ٢٢١٨ . الإصابة : ج١ ص٣٠٠) .

النبي (ص) بما فعل . فبعث رسول الله (ص) علياً وعماراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد ، وكانوا كلهم فرساناً ، وقال لهم : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ[١] فإن بها ظعينة[٢] معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها . فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله (ص) ، فقالوا لها :

أين الكتاب ؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب ، فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً ، فهموا بالرجوع ، فقال علي (ع) والله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسل سيفه ، وقال لها : اخرجي الكتاب وإلاّ والله لأضربنّ عنقك . فلما رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها[٣] قد أخبأته في شعرها .

فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله (ص) ، فأرسل إلى حاطب فأتاه ، فقال له : هل تعرف الكتاب ؟ قال : نعم ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رسول الله والله ما كفرت منذ أسلمت ، ولا غششتك منذ نصحتك ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلاّ وله بمكة من يمنع عشيرته ، وكنت عريراً فيهم[٤] ، وكان أهلي بين ظهرانيهم ، فخشيت على أهلي فأردت أن أتّخذ عندهم يداً ، وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه ، وإن كتابي لا يغني عنهم ، فصدّقه رسول الله (ص) وعذره . فقام عمر بن الخطاب : وقال : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ! فقال رسول الله (ص) وما يدريك يا عمر ، لعل الله أطلع على أهل بدر فغفر لهم ، فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[٥] .

---

(١) روضة خاخ : موضع بين مكة والمدينة ، بقرب حمراء الأسد من المدينة . (معجم البلدان : ج٢ ص٣٣٥) .

(٢) الظعينة : المرأة في الهودج .

(٣) الذؤابة : الناصية ، وقيل : منبتها من الرأس . (أقرب الموارد : ج١ ص٣٦٣) .

(٤) أراد بقوله : غريراً ، أي غريباً مجاوراً له دخيلاً ، ولم أكن من صميمهم ولا لي فيهم شبكة رحم . والعرير : فعيل بمعنى فاعل . وأصله من قولك عررته عرّاً ، فأنا عارّ ، إذا أتيته تطلب معروفه . (أنظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ص٥٥٧) .

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن : ج٩ ص٢٦٩ ـ ٢٧٠ . وراجع : تفسير القمي : ج٢ ص٣٦١ . الإرشاد ، للمفيد : ص٣٣ ـ ٣٤ ـ ٦٩ . صحيح البخاري : ج٢ ص١١٠ ، =

فقد برر النبي(ص) عفوه عن حاطب بسابقته ومشاركته في بدر ، ولم يعترض على عمر في إرادة القتل ، مما يوحي بأن النبي (ص) قد أقرّ عمر على

= الجهاد ، باب الجاسوس . وج٣ ص٣٩ ، المغازي ، باب غزوة الفتح . وص١٢٩ ، التفسير ، سورة الممتحنة . صحيح مسلم : ج٤ ص١٩٤١ ، الحديث : ٢٤٩٤ دار احياء التراث العربي . المغازي ، للواقدي : ج٢ ص٧٩٧ - ٧٩٨ أسباب النزول ، للنيسابوري : ص٢٣٩ . تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٤٧ . شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ج٦ ص٥٨ ، ج١٧ ص٢٦٦ . سنن أبي داود : ج٣ ص٤٤ - ٤٥ - ٤٨ ، الحديث : ٢٦٥٠ ، ٢٦٥١ . التبيان في تفسير القرآن ، للطوسي : ج٩ ص٢٩٦ . أسد الغابة : ج١ ص٣٦١ . الدر المنثور : ج٦ ص٢٠٣ . المغازي ، للذهبي : ص٩٣ وص٤٣٩ - ٤٤٠ . سنن البيهقي : ج٩ ص١٤٦ . السيرة النبوية ، لابن هشام : ج٤ ص٣٩ - ٤١ . دلائل النبوة للبيهقي : ج٢ ص٤٢١ - ٤٢٢ . سنن الترمذي : ج٥ ص٤٠٩ - ٤١٠ ، ح٣٣٠٥ . مجمع الزوائد : ج٦ ص١٦٢ - ١٦٣ . مسند الشافعي : ص٣١٦ . الطبقات الكبرى : ج٢ ص٩٧ . تفسير فرات ، ص١٨٣ - ١٨٤ . لسان العرب : ج٤ ص٥٥٧ . المبسوط ، للطوسي : ج٢ ص١٥ . مصنف ابن أبي شيبة : ج١٥ ص٦٩ . تاريخ الطبري : ج٣ ص٤٨ - ٤٩ . المناقب ، لابن شهر آشوب : ج٢ ص١٤٣ - ١٤٤ . كنز العمال : ج١٧ ص٥٩ . تهذيب تاريخ دمشق : ج٦ ص٣٧١ . البحار : ج٧٢ ص٣٨٨ ، عن تفسير القمي ، وج٢١ ص١٢٥ . عن أعلام الورى . وص١١٩ - ١٢٠ عن إرشاد المفيد . وج٨ ، ط حجرية ، ص٦٤٣ . عون المعبود : ج٧ ص٣١٠ - ٣١٣ . الدرجات الرفيعة : ص٣٣٦ . فتح الباري : ج٦ ص١٠٠ وج٨ ص٤٨٦ وج٧ ص٢٣٧ ، زاد المعاد ، لابن قيم : ج٣ ص١١٥ . عمدة القاري : ج١٤ ص٢٥٤ . تاريخ الخميس : ج٢ ص٧٩ . ترتيب مسند الشافعي : ج١ ص١٩٧ . البداية والنهاية : ج٤ ص٢٨٣ وج٣ ص٣٢٨ . المحلى : ج٧ ص٣٣٣ . تفسير القرطبي : ج١٨ ص٥٠ - ٥١ . أحكام القرآن ، للجصاص : ج٥ ص٣٢٥ . تفسير الطبري : ج٢٨ ص٣٨ - ٣٩ - ٤٠ . الكامل في التاريخ : ج٢ ص٢٤٢ . تفسير الثعالبي : ج٤ ص٢٨٩ . كشف الغمة في معرفة الأئمة : ج١ ص١٨٠ . البحار : ج٢١ ص١٣٦ - ١٣٧ ، عن تفسير فرات . الإصابة : ج١ ص٣٠٠ . تفسير البرهان : ج٤ ص٣٢٣ . الإعتصام بحبل الله المتين : ج٥ ص٥٠٠ - ٥٠١ . تفسير الصافي : ج٥ ص١٦١ . منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ج٥ ص١٠٦ . نهج السعادة : ج٤ ص٢٨ . معجم البلدان : ج٢ ص٣٣٥ . المواهب اللدنية : ج١ ص١٤٩ . بهجة المحافل : ج١ ص١٨٨ وص٤٠٠ وما بعدها .

إرادة القتل لولا وجود المانع وهو المشاركة في بدر .

وقال الشيخ في المبسوط : « وإذا تجسس مسلم لأهل الحرب ، وكتب إليهم فأطلعهم على أخبار المسلمين لم يحلّ بذلك قتله ، لأن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة كتاباً يخبرهم بخبر المسلمين فلم يستحل النبي قتله »[1] .

أقول : وفيه نظر ، يعرف وجهه مما أشرنا إليه ، والمسألة بحاجة لمزيد من البحث .

٢ ـ عموم قول الباقر (ع) : « والجاسوس والعين إذا ظفر بهما قتلا . . »[2] .

أقول : ويأتي ما يدل على ذلك .

حكم جاسوس البغاة

[١/١٠٧٨] ـ محمد بن محمد بن النعمان قال : وروى أبو مخنف لوط بن يحيى ، قال : حدثني أشعث بن سوار ، عن أبي إسحاق السبيعي وغيره ، قالوا في حديث : لمّا بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين (ع) وبيعة الناس إبنه الحسن (ع) دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة ، ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ، ويفسدا على الحسن (ع) الأمور .

فعرف ذلك الحسن (ع) فأمر باستخراج الحميري من عند لحّام بالكوفة ، وأمر بضرب عنقه . وكتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم ، فأخرج وضربت عنقه .

وكتب الحسن (ع) إلى معاوية : اما بعد فإنك دسست الرجال للإحتيال والإغتيال ، وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء

---

(١) أنظر : الطوسي ، المبسوط : ج٢ ص١٥ .
(٢) أنظر ، النص : ١٠٧٥ .

الله[1] .

[٢/١٠٧٩] ـ أحمد بن يحيى البلاذري ، في أنساب الأشراف ، قال : كان نعيم بن هبيرة ، أخو مصقلة من شيعة علي ، فكتب إليه أخوه مصقلة أن صر إليّ فقد كلمت معاوية في تأميرك واختصاصك ووطأت لك عنده ما تحب ، وبعث بالكتاب مع نصراني من نصارى بني تغلب ، يقال له : خلوان ، فظهر علي عليه وعلى الكتاب ، ورفع إليه أنه يتجسس ، فأمر به فقطعت يده فمات[2] .

أقول : موت الرجل من قطع يده غير واضح ، اللهم إلاّ أن يكون قد تركه ينزف من غير علاج فمات ، فيكون قد عاقبه الإمام (ع) لحمله الكتاب بقطع يده ، وبالموت لتجسسه .

وبعبارة أخرى : إن النصراني المذكور قد استحق عقابين :

أحدهما : لحمله الكتاب .

والثاني : لتجسسه على المسلمين لصالح الفئة

---

(١) الإرشاد ، للمفيد : ص١٨٨ ـ ١٨٩ . شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ج١٦ ص٣١ . مقاتل الطالبيين : ص٥٢ ـ ٥٣ . الأغاني : ج١٨ ص١٦٢ . الفصول المهمة ، لابن الصباغ : ص١٤٦ كشف الغمة : ج٢ ص١٦٤ . البحار : ج٤٤ ص٤٥ ـ ٤٦ . عن إرشاد المفيد . معادن الحكمة : ج٢ ص٧ ـ ٨ . الكتاب ٩٢ ، عن ارشاد القلوب ، للديلمي . أعيان الشيعة : ج١ ص٥٦٧ . الناسخ للتواريخ : ج٥ ص٨٣ . صلح الحسن (ع) لآل ياسين : ص٧٦ ، صلح الحسن (ع) ، فضل الله : ص٦١ . حياة الحسن (ع) ، للقرشي : ج٢ ص٢١ .

(٢) أنساب الأشراف : ج٢ ص٢١٨ . الغارات ، للثقفي : ج١ ص٣٦٧ . شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ج٣ ص١٤٦ . تاريخ الطبري ج٥ ص١٣٠ . الفصول المهمة ، لابن الصباغ : ص١٦٧ . الكامل في التاريخ : ج٣ ص١٤٨ ـ ١٤٩ كشف الغمة : ج٢ ص١٦٤ . البحار : ج٨ ص٥٦٩ ـ ٦١٨ . جمهرة رسائل العرب : ج١ ص٥١٩ ـ ٥٢٠ . والبحار : ج٣٣ ص٤١٧ .

الباغية ، فلعل الإمام (ع) جمع بين العقوبتين بقطع يده وتركه حتى يموت .

حكم طليعة البغاة

[١/١٠٨٠] ـ نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد في اسناده ، قال : كان من أهل الشام بصفّين رجل يقال له : الأصبغ بن ضرار الأزدي ، وكان يكون طليعة ومسلحة لمعاوية . فندب علي له الأشتر ، فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل . وكان علي ينهى عن قتل الأسير الكافّ[1] فجاء به ليلاً وشدّ وثاقه وألقاه عند أصحابه ينتظر به الصباح ، وكان الأصبغ شاعراً مفوهاً ، ونام أصحابه فرفع صوته فأسمع الأشتر شعراً . . . فغدا به الأشتر على علي فقال : يا أمير المؤمنين هذا الرجل من المسلحة لقيته بالأمس ، فوالله لو علمت أن قتله الحق لقتلته ، وقد بات عندنا الليلة وحركنا بشعره ، فإن كان فيه القتل فأقتله وإنّ غضبنا فيه ، وإن ساغ لك العفو عنه فهبه لنا . قال : هو لك يا مالك ، فإذا أصبت منهم أسيراً فلا تقتله ، فإن أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل .

فرجع الأشتر إلى منزله ، وقال : لك ما أخذنا منك ليس لك عندنا غيره[2] .

قد يكون من اللازم التفريق بين الطليعة الذي ينفرد عن الجيش أثناء القتال أو أثناء التوجه إلى ساحة المعركة ، ليطلع على أخبار المسلمين أو أهل العدل ويرصد تحركاتهم ، وبين الجاسوس الذي يتسلل إلى معسكر المسلمين أو بلادهم ويمكث بينهم بطريقة أو بأخرى . ليتجسس عليهم ويقف على أسرارهم .

---

(١) لعل المراد به ، من لم يصدر منه القتل .

(٢) كتاب صفّين : ص٤٦٥ ـ ٤٦٧ . الفتوح : لابن أعثم : ج٣ ص١٨٩ ـ ١٩١ . باختلاف . بحار الأنوار : ج٣٢ ص٥٢٢ ، عن صفين . مستدرك الوسائل : ج١١ ص٥٥ ، الباب ٢٣ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ٩ . شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ج٨ ص١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ . جامع أحاديث الشيعة : ج١٣ ص١٠٠ .

وقد علم حكم الجاسوس من النصوص المتقدمة في الأبواب السابقة .

واما الطليعة، فإذا كان مسلماً من البغاة. فقد يقال بأن حكمه حكم أسيرهم.

أسير أهل القبلة ـ فلا يفادى ولا يقتل ، وإنما يفعل فيه الإمام ما يرى فيه المصلحة ، كما هو مفاد الخبر المذكور .

ثم إن قوله (ع) للأشتر « فإذا أصبت منهم أسيراً فلا تقتله ، فإن أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل » قد يحمل على الأسير الذي لا فئة يرجع إليها ، فإن أسيرهم إذا كان له فئة من أهل البغي يلجىء إليها فإنه يقتل ـ كما هو المشهور ، بل ادعى عليه الإجماع ـ[1] استناداً إلى رواية حفص بن غياث قال : سألت أبا عبدالله (ع) عن الطائفتين من المؤمنين أحدهما باغية ، والأخرى عادلة ، فهزمت الباغية العادلة .

قال : ليس لأهل العدل أن يتبعوا مدبراً ، ولا يقتلوا أسيراً ولا يجهزوا على جريح ، وهذا إذا لم يبق من أهل البغي أحد ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها ، فإذا كان لهم فئة يرجعون إليها فإنّ أسيرهم يقتل ومدبرهم يتبع وجريحهم يجهز[2] .

---

(١) انظر آية الله الخوئي ، منهاج الصالحين : ج١ ص٣٨٩ .

(٢) فروع الكافي : ج٥ ص٣٢ ـ ٣٣ . ورواه الشيخ باسناده عن محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن محمد ، عن القاسم مثله ، انظر : التهذيب : ج٦ ص١٤٤ ، الحديث : ٢٤٦ . الوسائل : ج١١ ص٥٤ ـ ٥٥ الباب ٢٤ . من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ١ .

فإن هذه الرواية نص في التفصيل ، وثمة روايات أخرى تشير إلى ذلك فراجع[١] .

ثم ان قول الأشتر « وإن ساغ لك العفو عنه فهبه لنا » لم نفهم له وجهاً ، إذ من الثابت أن أسير أهل القبلة لا يسترقّ ، فلا بد أن يكون المراد أن يهبه له ليطلق سراحه كما فعل الأشتر عملياً حين رجع إليه وقال : « لك ما أخذنا منك ليس لك عندنا غيره » .

عرض الإسلام على الجاسوس

١ ـ في غزوة خيبر : « . . بعث رسول الله (ص) عبّاد بن بشر في فوارس طليعة ، فأخذ عيناً لليهود من أشجع . . . فأتى به عبّاد النبي (ص) فأخبره الخبر ، فقال عمر بن الخطاب : اضرب عنقه . قال عباد : جعلت له الأمان . فقال رسول الله : أمسكه معك يا عباد ! فأوثق رباطاً .

فلما دخل رسول الله (ص) خيبر عرض عليه الإسلام ، وقال رسول الله (ص) : إني داعيك ثلاثاً ، فإن لم تسلم لم يخرج الحبل من عنقك إلّا صعداً ، فأسلم الأعرابي »[٢] .

٢ ـ في غزوة بني المصطلق : « . . لما نزل رسول الله (ص) ببقعاء ، أصاب عيناً للمشركين ، فقالوا له : أين الناس ؟ قال : لا علم لي بهم . .

قال عمر بن الخطاب ، لتصدقنّ أو لأضربن عنقك .

قال : فأنا رجل من بني المصطلق ، تركت الحارث بن أبي ضرار قد جمع الجموع ، وتجلب إليه ناس كثير ، وبعثني إليكم لآتيه بخبركم وهل تحركتم من المدينة .

---

(١) راجع : فروع الكافي : ج٥ ص٣٢ ـ ٣٣ وما بعدها . والوسائل : ج١١ الباب ٢٤ من أبواب جهاد العدو والمستدرك : ج١١ الباب ٢٢ من أبواب جهاد العدو .

(٢) الخبر : ١٠٥٥ .

فأتى عمر بذلك رسول الله (ص) فأخبره الخبر ، فدعاه رسول الله (ص) إلى الإسلام وعرضه عليه ، فأبى وقال : لست بمتبع دينكم حتى أنظر ما يصنع قومي ، إن دخلوا في دينكم كنت كأحدهم ، وإن ثبتوا على دينهم فأنا رجل منهم .

فقال عمر : يا رسول الله ؛ أضرب عنقه ؟ فقدمه رسول الله (ص) فضرب عنقه »[١] .

٣ ـ في غزوة الفتح ، « . . لما راح رسول الله (ص) من العرج تقدمت أمامه جريدة من خيل طليعة ، تكون أمام المسلمين ، فلما كانت بين العرج والطلوب أتوا بعين من هوازن إلى رسول الله (ص) . . فأمر به رسول الله (ص) خالد بن الوليد أن يحبسه ، وخافوا أن يتقدم ويحذر الناس ، فلما نزل العسكر مرّ الظهران أفلت الرجل ، فطلبه خالد بن الوليد فأخذه عند الأراك ، وقال : لولا وليت عهداً لضربت عنقك .

وأخبر رسول الله (ص) ، فأمر به يحبس حتى يدخل مكة ، فلما دخل رسول الله (ص) مكة وفتحها أتى به إلى رسول الله (ص) فدعاه إلى الإسلام فأسلم . . »[٢] .

قتل الجاسوس من دون عرض الإسلام عليه

١ ـ عن أياس بن سلمة الأكوع ، عن أبيه ، قال : أتى النبي (ص) عين من المشركين وهو في سفر ، فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل ، فقال النبي (ص) : اطلبوه واقتلوه ، فقتله . . »[٣] .

فإن الظاهر أن النبي (ص) أمر بقتله من دون عرض الإسلام عليه .

---

(١) الخبر : ١٠٧٦ .
(٢) الخبر : ٧٩٠ .
(٣) الخبر : ١٠٧٢ .

قتل الجاسوس من دون محاكمة

١ ـ كما أن ظاهر الخبر المذكور ، أن النبي (ص) أمر بقتل الجاسوس من دون أن يسمع دفاعه عن نفسه ، ولعل ذلك لإحراز كونه جاسوساً للعدو .

٢ ـ ولعل من هذا القبيل فعل الإمام الحسن (ع) فيما رواه المفيد في الإرشاد ، قال : « . . لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين (ع) وبيعة الناس إبنه الحسن (ع) ، دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة ، ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ، ويفسدا على الحسن (ع) الأمور . فعرف ذلك الحسن (ع) فأمر باستخراج الحميري من عند لحّام بالكوفة وأمر بضرب عنقه ، وكتبا إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فأخرج وضربت عنقه . . »[١] .

فإن الظاهر أن الإمام (ع) لم يخضع الرجلين لتحقيق أو محاكمة ، ولم يسمع منهما دفاعهما عن نفسيهما ، وإنما أمر بقتلهما بعد اخراجهما من محالهما مباشرة ، كما يظهر من الخبر .

ولعل ذلك في الموارد التي تتوفر فيها الأدلة الكافية على إدانة الجاسوس ، وعدم وجود ما يوحي بتبرير عمله ، أو يمنع من قتله .

حلف الجاسوس لا يمنع من قتله

١ ـ عن فرات بن حيان : أن رسول الله (ص) أمر بقتله وكان عيناً لأبي سفيان وكان حليفاً لرجل من الأنصار . . »[٢] .

فقد أمر النبي (ص) بقتل فرات دون أن يراعي كونه ذا حلف .

(١) الخبر : ١٠٧٨ .
(٢) الخبر : ١٠٧٤ .

سلب الجاسوس يعود إلى من قتله

١ ـ عن أبي سلمة بن الأكوع قال : غزونا مع رسول الله هوازن فبينا نحن نتضحّى مع رسول الله (ص) إذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ، ثم انتزع طلقاً من حقبة فقيّد به الجمل ثم تقدم يتغذى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقّة في الظهر ، وبعضنا مشاة ، إذ خرج يشتدّ فأتى جمله فأطلق قيده ثم أناخه وقعد عليه فأثاره ، فاشتدّ به الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء .

قال سلمة : وخرجت اشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته ، فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل فندر ، ثم جئت أقوده عليه رحله وسلاحه ، فاستقبلني رسول الله (ص) والناس معه ، فقال : من قتل الرجل ؟ قالوا : ابن الأكوع . قال : له سلبه أجمع »(١) .

٢ ـ وفي رواية البخاري ، عن أياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه قال : أتى النبي (ص) عين من المشركين وهو في سفر ، فجلس عند أصحابه يتحدث ، ثم انفتل ، فقال النبي (ص) : « اطلبوه واقتلوه » فقتله ، فنفله سلبه . . »(٢) .

بيان : السلب بالتحريك ، ما يسلب ، تقول : أخذ سلب القتيل ، وهو ما يكون عليه أو معه من ثياب وسلاح ومال ودابة ، فعل بمعنى مفعول ، أي مسلوب ، والجمع أسلاب(٣) .

وقد جعل النبي (ص) سلب القتيل ، وهو جاسوس حربي كافر للقاتل ، مكافأة له على عمله . « له سلبه أجمع » « فنفله سلبه » .

---

(١) الخبر : ١٠٧٣ .

(٢) الخبر : ١٠٧٢ .

(٣) انظر : لسان العرب : ج١ ص٤٧١ . تاج العروس : ج١ ص٣٠١ . أقرب الموارد : ج١ ص٥٣٠ .

محاكمة الجاسوس المسلم والبحث عن الدوافع

١ ـ حين كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم بخبر المسلمين ، عرف النبي (ص) بذلك فضبط الكتاب و « . . أرسل إلى حاطب فأتاه . فقال له : هل تعرف الكتاب ؟ قال : نعم ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رسول الله والله ما كفرت منذ أسلمت ، ولا غششتك منذ نصحتك ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلّا وله بمكة من يمنع عشيرته ، وكنت عريراً فيهم ، وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يداً وقد علمت أن الله ينزل بأسه ، وأن كتابي لا يغني عنهم شيئاً . فصدقه رسول الله (ص) وعذره . . »[١] .

فالنبي (ص) استدعى حاطباً ليحاكمه ويحقق معه ، وقد سأله عن الدوافع التي جعلته يقدم على مكاتبة المشركين . . كما عكس ذلك قوله (ص) : « فما حملك على ما صنعت ؟ » .

وقد يكون من اللازم فيما نستوحيه من هذه القضية ، البحث حول دوافع الجواسيس المسلمين لعمل الجاسوسية ، للحد من انتشار هذه الخيانة بين أفراد المجتمع الإسلامي ، من خلال إزالة أسبابها ودوافعها .

لا موقف من الجاسوس المسلم قبل التحقيق

وهذا ما نلاحظه في تعامل النبي (ص) مع قضية حاطب بن أبي بلتعة أيضاً ، حيث إن النبي (ص) فيما تفيده النصوص ، لم يقدم على اتخاذ أي موقف بحق حاطب إلّا بعد أن استدعاه وحقق معه ، وعرف سوابقه والدوافع التي كانت تقف وراء عمله . فلم يأمر النبي (ص) مثلاً بقتله أو تعزيره أو العفو

---

(١) الخبر : ١٠٧٧ .

عنه ، قبل أن يطلع على جوانب قضيته ، مما يوحي بضرورة التعرف على طبيعة الشخص المسلم الذي يقدم على عمل كهذا ، ومعرفة سوابقه والدوافع التي حملته على ارتكاب الخيانة ، قبل ان يتخذ بحقه العقاب الذي يتناسب مع نفس العمل ، فلعل لدى الجاسوس المسلم ما يدافع به عن نفسه ، أو ما يبرر به عمله ، أو ما يمنع من عقابه بالقتل .

تصديق النبي (ص) لحاطب

كما أننا نلاحظ في جانب آخر من جوانب قصة حاطب ، أن النبي (ص) قبل المبررات التي عرضها حاطب أمام النبي (ص) حينما سأله عن الأسباب التي دفعته إلى عمله « . . فصدقه رسول الله (ص) وعذره . . »[1] ولكن لم يظهر من الخبر أن النبي (ص) عفى عنه لتلك المبررات بل الظاهر أن العلة في العفو عنه هي مشاركته في بدر .

---

(١) الخبر : ١٠٧٧ .

العفو عن الجاسوس

فإن للإمام أن يعفو عن بعض الجواسيس ، ويصرف النظر عن قتلهم لمبررات يراها هو ، كما ترشد إلى ذلك جميع الأخبار والنصوص الواردة في الباب الآتي .

من دواعي العفو عن الجاسوس

أ ـ الدخول في الإسلام :

١ ـ عن فرات بن حيان : أن رسول الله (ص) أمر بقتله وكان عيناً لأبي سفيان . . فمرّ بحلقة من الأنصار ، فقال : إني مسلم ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، إنه يقول : إني مسلم . فقال رسول الله (ص) : إنّ منكم رجالاً نكلهم إلى ايمانهم ، منهم فرات بن حيان »[1] .

٢ ـ في غزوة خيبر : « . . بعث رسول الله (ص) عبّاد بن بشر في فوارس

(١) الخبر : ١٠٧٤ .

طليعة ، فأخذ عينا لليهود من أشجع . . . فأتى به عباد النبي (ص) فأخبره الخبر ، فقال عمر بن الخطاب : أضرب عنقه ؟! قال عباد : قد جعلت له الأمان .

فلما دخل رسول الله (ص) خيبر عرض عليه الإسلام . وقال رسول الله (ص) : إنّي داعيك ثلاثاً فإن لم تسلم لم يخرج الحبل من عنقك إلّا صعداً ، فأسلم الأعرابي . . »[1] .

٣ ـ في غزوة الفتح قالوا : « . . لما راح رسول الله (ص) من العرج تقدمت أمامه جريدة من خيل طليعة تكون أمام المسلمين ، فلما كانت بين العرج والطلوب أتوا بعين من هوازن إلى رسول الله (ص) . . فأمر به رسول الله (ص) خالد بن الوليد أن يحبسه . . فلما دخل رسول الله (ص) مكة وفتحها ، أتي به إلى رسول الله (ص) فدعاه إلى الإسلام فأسلم ، ثم خرج مع المسلمين إلى هوازن فقتل بأوطاس . . »[2] .

فإن الملاحظ في هذه الأخبار أن النبي (ص) كان يطلق سراح الجاسوس ويصرف النظر عن قتله بعد تظاهره بالإسلام من غير دعوة خاصة ، كما في قصة فرات بن حيان ، أو بعد قبوله الإسلام كما في قصة جاسوس اليهود وهوازن . وحينما كان الجاسوس يرفض عرض الإسلام والدخول فيه ، كان يعمد النبي (ص) إلى قتله ، كما في قصة الجاسوس الذي بعثه الحارث بن أبي ضرار ليستخبر عن تحركات المسلمين ، حيث إن النبي (ص) عرض عليه الدخول في الإسلام ، فأبى ، فأمر عمر بضرب عنقه فقتله .

---

(١) الخبر : ١٠٥٥ .
(٢) الخبر : ٧٩٠ .

ب ـ الإدلاء بمعلومات عن الأعداء :

١ ـ بعث رسول الله (ص) علياً عليه السلام في مائة رجل إلى حي سعد ، بفدك ، وبلغ رسول الله (ص) أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر .

فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج ، فأصاب عيناً ، فقال : ما أنت ؟ هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد ؟ قال : لا علم لي به . فشدّوا عليه فأقرّ أنه عين لهم . . فقالوا له : فأين القوم ؟ قال : تركتهم وقد تجمع منهم مائتا رجل ، ورأسهم وبر بن عليم .

قالوا : فسر بنا حتى تدلنا . قال : على أن تؤمّنوني ! قالوا : إن دللتنا عليهم وعلى سرحهم أمّنّاك ، وإلاّ فلا أمان لك . قال : فذاك .

فخرج بهم دليلاً لهم حتى ساء ظنّهم به ، وأوفى بهم على فدافد وآكام ، ثم أفضى بهم إلى سهولة فإذا نعم كثير وشاء ، فقال : هذا نعمهم وشاءهم . فأغاروا عليه فضموا النعم والشاء . قال : أرسلوني ! قالوا : لا حتى نأمن الطلب ! ونذر بهم الراعي رعاء الغنم والشاء ، فهربوا إلى جمعهم فحذروهم فتفرقوا وهربوا . فقال الدليل : علام تحبسني ؟ قد تفرقت الأعراب وأنذرهم الرعاء . قال علي عليه السلام : لم نبلغ معسكرهم . فانتهى بهم إليه فلم ير أحداً فأرسلوه وساقوا النعم والشاء . . »[1] .

فإن الملاحظ أن علياً (ع) أمنه ، وعفى عنه ، مقابل الدلالة على مواضع العدو ، والإدلاء بمعلومات عن جمعهم وأحوالهم .

ج ـ السوابق الحسنة :

١ ـ جاء في قصة حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى أهل مكة بتصميم رسول الله (ص) على غزوهم « . . فأرسل إلى حاطب فأتاه ، فقال : هل تعرف الكتاب ؟ قال : نعم ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا

---

(١) الخبر : ١٠٥٦ .

رسـول الله ، والله ما كفـرت منذ أسلمت ، ولا غششتـك منذ نصحتـك ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلّا وله بمكة من يمنع عشيرته ، وكنت عريراً فيهم ، وكان أهلي بين ظهرانيهم ، فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يداً وقد علمت أنّ الله ينزل بهم بأسه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئاً .

فصدقه رسول الله (ص) وعذره . فقام عمر بن الخطاب ، وقال : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ! .

فقال رسول الله (ص) : وما يدريك يا عمر ، لعل الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . . »[1] .

فالنبي (ص) عفى عن حاطب لسوابقه الحسنة ، ومشاركته في بدر ، كما هو ظاهر الخبر .

إطلاق الجاسوس في الظرف المناسب:

١ ـ في سرية علي بن أبي طالب (ع) إلى بني سعد قالوا : « . . بعث رســول الله (ص) عليـاً في مـائـة رجـل إلى حي سعـد ، بفـدك ، وبلغ رسول الله (ص) أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر ، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج ، فأصاب عيناً فقال : ما أنت ؟ هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد ؟ قال : لا علم لي به . فشدوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر ، يعرض على يهود خيبر نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم ، فقالوا له : فأين القوم ؟ قال : تركتهم وقد تجمع منهم مائتا رجل ، ورأسهم وبر بن عليم . قالوا : فسر بنا حتى تدلنا . قال : على أن تؤمنوني !

قالوا : إن دللتنا عليهم وعلى سرحهم أمناك ، وإلّا فلا أمان لك . قال : فذاك !

---

(١) الحديث : ١٠٧٧ .

فخرج بهم دليلاً لهم حتى ساء ظنهم به ، وأوفى بهم على فدافد وآكام ، ثم أفضى بهم إلى سهولة فإذا نعم كثير وشاء ، فقال : هذا نعمهم وشاءهم .

فأغاروا عليه فضموا النعم والشاء .

قال : أرسلوني !

قالوا : لا حتى نأمن الطلب !

ونذر بهم الراعي رعاء الغنم والشاء ، فهربوا إلى جمعهم فحذروهم ، فتفرقوا وهربوا . فقال الدليل : علام تحبسني ؟ قد تفرقت الأعراب وأنذرهم الرعاء .

قال علي (ع) : لم نبلغ معسكرهم . فانتهى بهم إليه فلم ير أحداً ، فأرسلوه . . »[1] .

٢ ـ في غزوة الفتح : « لما راح رسول الله (ص) من العرج تقدمت أمامه جريدة من خيل طليعة تكون أمام المسلمين ، فلما كانت بين العرج والطلوب أتوا بعين من هوازن إلى رسول الله (ص) . . فأمر به رسول الله (ص) خالد بن الوليد أن يحبسه ، وخافوا أن يتقدم ويحذر الناس ، فلما نزل العسكر بمر الظهران أفلت الرجل فطلبه خالد بن الوليد فأخذه عند الأراك وقال : لولا وليت عهداً لك لضربت عنقك وأخبر رسول الله (ص) ، فأمر به يحبس حتى يدخل مكة .

فلما دخل رسول الله (ص) مكة ، أوتي به إلى رسول الله (ص) فدعاه إلى الإسلام فأسلم . . »[2] .

٣ ـ في غزوة خيبر : « . . بعث رسول الله (ص) عباد بن بشر في فوارس طليعة ، فأخذ عيناً لليهود من أشجع . .

---

(١) الخبر : ١٠٥٦ .

(٢) الخبر : ٧٩٠ .

فأتى به عباد النبي (ص) فأخبره الخبر ، فقال عمر بن الخطاب : اضرب عنقه ؟ قال عباد : جعلت له الأمان . فقال رسول الله (ص) : أمسكه معك يا عباد ، فأوثق رباطاً ، فلما دخل رسول الله (ص) خيبر عرض عليه الإسلام ، وقال رسول الله (ص) : إني داعيك ثلاثاً ، فإن لم تسلم لم يخرج الحبل من عنقك إلاّ صعداً !

فأسلم الأعرابي . . »[1] .

بيان : قد يكون من الضروري واللازم اختيار الظروف الأمنية المناسبة للعفو عن الجاسوس واطلاق سراحه إذا ما قرر القائد ذلك لسبب من الأسباب التي يراها هو ، كاطلاق سراحه بعد انتهاء العمليات العسكرية مثلاً ، أو بعد الوصول إلى الأهداف المحددة ، لئلا يؤدي اطلاق سراحه قبل ذلك إلى التأثير سلباً على تحركات المسلمين وأسرارهم .

ومن هنا فقد لاحظنا أن علياً (ع) لم يطلق سراح الجاسوس الذي قبض عليه أثناء التوجه إلى بني سعد بفدك إلاّ بعد أن وصل إلى معسكرهم وأغار عليهم .

وعندما سأله علام تحبسني وقد تفرقت الأعراب ، أجاب عليه السلام : بأنه لم نصل إلى معسكرهم بعد .

كما أن النبي (ص) لم يعرض الإسلام على الجاسوس في غزوتي خيبر وفتح مكة إلاّ بعد أن دخل خيبر وفتح مكة ، وذلك لأن دعوته إلى الإسلام قبل ذلك قد تؤدي إلى قبوله الإسلام محنثاً لأجل انقاذ نفسه

---

(١) الخبر : ١٠٥٥ .

من الواقع الذي هو فيه ، حتى إذا أطلق سراحه ورجع إلى قومه أخبرهم بما يملك من المعلومات التي جمعها عن المسلمين ، بخلاف دعوته بعد انتهاء المعركة وتحقيق أهدافها فإنه والحال هذه حتى لو قبل الإسلام محنثاً وأطلق سراحه ، سوف لا يكون لذلك أي أثر على تحركات المسلمين .

قتل من حمل رسالة الى العدو وامتنع عن تسليمها

[١/١٠٨١] ـ علي بن أحمد الواحدي في قوله عزّ وجلّ : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ الآية قال : قال : جماعة المفسرين نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، وذلك أن سارة مولاة أبي عمر بن صهيب بن هشام بن عبد مناف أتت رسول الله (ص) من مكة إلى المدينة ورسول الله (ص) يتجهز لفتح مكة ، فقال لها : أمسلمة جئت ؟ قالت : لا . قال : فما جاء بك ؟ قالت : أنتم الأهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني ، قال لها : فأين أنت من شباب أهل مكة ، وكانت مغنية ، قالت : ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر ، فحث رسول الله (ص) بني عبد المطلب وبني المطلب ، فكسوها وحملوها وأعطوها ، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها إلى أهل مكة ، وأعطاها عشرة دنانير على أن توصل إلى أهل مكة ، وكتب في الكتاب : « من حاطب إلى أهل مكة ، ان رسول الله (ص) يريدكم فخذوا حذركم » فخرجت سارة ، ونزل جبرئيل (ع) فأخبر النبي (ص) بما فعل حاطب . فبعث رسول الله (ص)

علياً وعماراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد ، وكانوا كلهم فرساناً وقال لهم :

« انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين ، فخذوه منها وخلوا سبيلها ، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها » .

فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان ، فقالوا لها : أين الكتاب ؟ فحلفت بالله ما معها كتاب ، ففتشوا متاعها ، فلم يجدوا معها كتاباً ، فهموا بالرجوع .

فقال علي : والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال : اخرجي الكتاب وإلّا والله لأجزرنك ولأضربن عنقك .

فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها قد خبأته في شعرها ، فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله (ص)[1] .

فإن قوله (ص) : « فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها » إن صح ، يدل على أن من حمل رسالة أو أية وسيلة أخرى من وسائل نقل المعلومات ، بهدف ايصال أسرار المسلمين إلى العدو ، وامتنع عن تسليمها ، فإنه يقتل .

حكم من يقوم بالإغتيال

[١/١٠٨٢] ـ عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد : عن السندي بن محمد ، عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (ع) : أن علي بن أبي طالب (ع) ، خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ، فضربه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، بالسيف على أم رأسه ، فوقع على ركبتيه ، فأخذه ، فالتزمه ، حتى أخذه الناس ، وحمل علي حتى أفاق ، ثم قال للحسن

---

(١) أسباب النزول : ص٣٥٤ ـ ٣٥٥ . بتحقيق السّيّر الجميلي ، دار الكتاب العربي ، ط٢ بيروت ، كشف الغمة في معرفة الأئمة (ع) : ج١ ص١٨٠ . الإعتصام بحبل الله المتين : ج٥ ص٥٠٠ ـ ٥٠١ .

والحسين : احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه ، وأحسنوا إساره ، فإن عشت ، فأنا أولى بما صنع بي ، إن شئت استنقذت ، وإن شئت عفوت ، وإن شئت صالحت ، وإن مت ، فذلك لكم ، فإن بدا لكم أن تقتلوه ، فلا تمثلوا به(١) .

[٢/١٠٨٣] ـ محمد بن الحسن الرضي في نهج البلاغة : عن أمير المؤمنين (ع) في وصيته للحسن والحسين عليهما السلام ، لما ضربه إبن ملجم لعنه الله : « يا بني عبد المطلب ، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً ، تقولون : قتل أمير المؤمنين ، ألا لا تقتلن بي إلاّ قاتلي .

انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه ، فاضربوه ضربة بضربة ، ولا تمثلوا بالرجل ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول : إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور »(٢) .

---

(١) قرب الإسناد : ص٦٧ والبحار : ج٤٢ ص٢٠٦ ، الحديث : ١٠ . والوسائل : ج١٩ ص٩٦ ، الباب ٦٢ من أبواب القصاص في النفس ، الحديث : ٤ . والمستدرك : ج١١ ص٧٨/٧٩ الباب ٣٠ من أبواب جهاد العدو ، الحديث : ١ . وجامع أحاديث الشيعة : ج١٣ ص١٧٩ ، الحديث : ٥ . وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ج٣ ص٣١٢ . والجعفريات : ص٥٣ .

(٢) نهج البلاغة : قسم الكتب والرسائل ، رقم ٤٧ . والوسائل : ج١٩ ص٩٦ ، الباب ٦٢ من أبواب القصاص في النفس ، الحديث : ٦ . والبحار : ج٤٢ ص٢٥٦/٢٥٧ ، الحديث : ٧٨ ، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده : ج٣ ص٣٧٩ ، عن مقاتل الطالبين : ص٣٨ . والمعمرون والوصايا ، لأبي حاتم السجستاني : ص١٤٩ . وتاريخ الطبري : ج٦ ص٨٥ في حوادث سنة ٤٠ . والأمالي ، للزجاجي : ص١١٢ . والكافي : ج٧ ص٥١ . ومروج الذهب : ج٢ ص٤٢٥ . وتحف العقول : ص١٩٧ . ومن لا يحضره الفقيه : ج١٤ ص١٤١ . والمناقب للخوارزمي : ص٢٧٨ . وكشف الغمة : ج٢ ص٥٨ . وذخائر العقبى : ص١١٦ . وروضة الواعظين ، للفتال النيسابوري : ص١٣٦ . والمعارف لابن قتيبة : ج٢ ص١٧٨ . والكامل في التاريخ لابن الأثير : في حوادث سنة ٤٠ . وراجع : نهج البلاغة : ج٨ ص٣٩٨/٣٩٩ . المختار : ٥٩ . عن الأنوار البهية للمحدث القمي : ص٣٣ ، عن الدر النظيم . والبحار : ج٤٢ ص٢٨٨ . والمناقب لابن شهر آشوب : ج٣ ص٣١٢ .

[٣/١٠٨٤] ـ عبدالله بن جعفر في قرب الإسناد : عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أخبرني أبي أن الحسن عليه السلام ، قدمه (أي لابن ملجم) ليضرب عنقه بيده ، فقال : قد عهدت الله عهداً أن أقتل أباك ، فقد وفيت ، فإن شئت فاقتل ، وإن شئت فاعف ، فإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته وأرحتك منه ثم جئتك .

فقال : لا حتى أعجلك إلى النار فقدمه فضرب عنقه[١] .

[٤/١٠٨٥] ـ محمد بن محمد بن النعمان في الإرشاد ، فيما ذكره عبدالله بن الأزدي في كيفية إستشهاد أمير المؤمنين (ع) قال : . . جاء الناس إلى أمير المؤمنين (ع) (وذلك بعد أن ضربه إبن ملجم لعنه الله) فقالوا له : يا أمير المؤمنين ، مرنا بأمرك في عدو الله ، لقد أهلك الأمة ، وأفسد الملة . فقال لهم أمير المؤمنين (ع) : إن عشت رأيت فيه رأيي ، فإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي ، أقتلوه ، ثم حرقوه بعد ذلك .

قال : فلما قضى أمير المؤمنين (ع) نحبه ، وفرغ أهله من دفنه ، جلس الحسن (ع) وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه ، قال له : يا عدو الله ، قتلت أمير المؤمنين ، وأعظمت الفساد في الدين ، ثم أمر به فضربت عنقه ، فاستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه لتتولى إحراقها ، فوهبها لها ، فأحرقتها بالنار[٢] .

أقول : وبمعنى هذه النصوص ، نصوص أخرى مسندة فراجع[٣] .

---

(١) قرب الإسناد : ص٦٧ ، والبحار : ج٤٢ ص٣٠٢ ، الحديث : ١ عنه . والوسائل : ج١٩ ص٩٦ ، الباب ٦٢ من أبواب القصاص في النفس ، الحديث : ٥ .
(٢) الإرشاد للمفيد : ص١٨ . والمناقب لابن شهر آشوب : ج٣ ص٣١٢/٣١٣ . والبحار : ج٤٢ ص٢٣١/٢٣٢ .
(٣) راجع : الطوسي : ص٢٣٢ . وفرحة الغري : ص٢٧/٢٨ . والإرشاد للمفيد : ص١٧/١٨ . وأصول الكافي : ج١ ص٢٩٨/٢٩٩ ، الحديث : ٥ . والبحار : ج٤٢ =

انتهينا من تبييض مسوداته بعون الله وفضله ظهيرة يـوم الثامن من شهـر ذي القعـدة سنـة ١٤١٠هـ وآخـر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

= ص٢١٨ ، الحـديث : ٢٠ . وص٢٠٥ ، الحـديث : ٩ . ودعـائم الإسـلام : ج٢ ص٣٤٨ . والمصنف لعبـد الرزاق : ج١ ص١٥٤ ، الحـديث : ١٨٦٧٢ . والإمامة والسياسة ، لابن قتيبة : ج١ ص١٦٠ . والجوهر النقي ، بهامش السنن الكبرى : ج٨ ص٥٩ . ونهج السعادة : ج٧ ص٩٣ و١٦٠ ، عن التهذيب : الفصل السـادس ، من كتاب الوصايا ، الحديث الأخير ، وكتاب الغيبة للطوسي : ص١٢٧ ط١ .

المصـــادر والمراجــع

١ ـ **القرآن الكريم** .

ألف

٢ ـ **آثار الحرب في الفقه الإسلامي** : وهبة الزحيلي ، ط دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

٣ ـ **الآداب** : ابن شمس الخلافة ، ط/ مطبعة السعادة ، مصر .

٤ ـ **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات** : محمد بن الحسن ، الحر العاملي (ت ١١٠٤) ـ ط المطبعة العلمية ـ قم ـ إيران .

٥ ـ **الإحتجاج** : أبو منصور ، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن الخامس) ـ منشورات دار النعمان ـ النجف الأشرف ـ العراق/ ١٣٨٦هـ ق ـ ١٩٦٦م .

٦ ـ **إحقاق الحق (ملحقات)** : آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني ، المرعشي ، النجفي ، ط ١/١٤٠٨هـ ق . نشر مكتبة آية الله المرعشي ـ قم ـ إيران .

٧ ـ **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** : أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب

البصري ، البغدادي ، الماوردي (ت ٤٥٠) ط ٣/١٣٩٣هـ . ق . ١٩٧٣م ، مؤسسة الحلبي / مصر .
٨ ـ **أحكام القرآن** : أبو بكر ، أحمد بن علي الرازي ، الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ، مصور عن الطبعة الأولى سنة ١٣٣٥هـ . ق .
٩ ـ **أحكام القرآن** : عماد الدين بن محمد الطبري ، المعروف بـ ـ الكيا الهراسي ـ (ت ٥٠٤هـ) ط٢/١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .
١٠ ـ **أحكام القرآن** : أبو بكر ، محمد بن عبدالله المعروف بـ ـ إبن العربي ـ (ت٥٤٣ هـ) تحـ ـ علي محمد البجاوي ـ ط٣/١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان .
١١ ـ **إحياء علوم الدين** : أبو حامد ، محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ط ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ، بدون تاريخ .
١٢ ـ **الأخبار الطوال** : أبو حنيفة ، أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) ط١/١٩٦٠م ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ـ مصر ، أعادت طبعه بالأوفست ـ مكتبة المثنى ببغداد .
١٣ ـ **أخبار القضاة** : محمد بن خلف بن حيان ، المعروف بـ ـ وكيع ـ (ت ٣٠٦ هـ) ط ـ أوفست ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ لبنان .
١٤ ـ **الإختصاص** : أبو عبدالله ، محمد بن محمد النعمان العكبري ، البغدادي ، الملقب بـ الشيخ المفيد ـ (ت ٤١٣ هـ) ط ـ مؤسسة النشر الإسلامي ، التابعة لجماعة المدرسين بالحوزة العلمية بقم المشرفة ـ إيران .
١٥ ـ **إختيار معرفة الرجال ، المعروف بـ (رجال الكشي)** : أبو جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بـ (شيخ الطائفة) (ت ٤٦٠هـ) تحـ ـ السيد مهدي الرجائي ـ ط ـ مؤسسة آل البيت (ع) ـ قم ـ إيران/١٤٠٤هـ . ق .
١٦ ـ **الأربعون حديثاً** : منتخب الدين ، علي بن عبيدالله بن بابويه الرازي (من أعلام القرن السادس) ط١/١٤٠٨هـ ـ تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عج) ـ قم ـ إيران .
١٧ ـ **الأربعين** : محمد بن الحسين العاملي ، المعروف بـ (الشيخ البهائي) (ت ١٠٣٠هـ) ط/١٣١٠هـ . ق ـ إيران .
١٨ ـ **الإرشاد** : محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، البغدادي (المفيد) (ت٤١٣هـ) منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم ـ إيران ، مصور عن طبعة النجف

الأشرف .
١٩ ـ **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** : أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ط٦/١٣٠٤ هـ ـ مصر ، نشر دار صادر بيروت ـ لبنان .
٢٠ ـ **إرشاد القلوب** : أبو محمد بن محمد الديلمي ، منشورات الرضي ـ قم ـ إيران .
٢١ ـ **أساس البلاغة** : أبو القاسم ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ) ط ١٣٤١هـ . ق . القاهرة .
٢٢ ـ **أسباب النزول** : أبو الحسن ، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) ط٢/١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م ، مطبعة البابي الحلبي/ مصر .
٢٣ ـ **الإستبصار** : أبو جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تحـ ـ السيد حسن الموسوي الخرساني ـ ط دار الكتب الإسلامية طهران ـ إيران/ ١٣٩٠هـ . ق .
٢٤ ـ **الإستيعاب في معرفة الأصحاب** : أبو عمر ، يوسف بن عبد البر النمري ، القرطبي ، المالكي (ت ٤٦٣هـ) مطبوع بهامش (الإصابة) لابن حجر ، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ، مصور عن الطبعة الأولى المصرية سنة ١٣٢٨ هـ . ق .
٢٥ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة** : أبو الحسن ، علي بن أبي الكرم المعروف بـ ـ ابن الأثير ـ (ت ٦٣٠ هـ) ط/أوفست ـ إنتشارات إسماعليان ـ طهران ـ إيران .
٢٦ ـ **الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل** : السيد جعفر مرتضى العاملي ، ط١/١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ، الوكالة العالمية للتوزيع ، بيروت ـ لبنان .
٢٧ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** : أبو الفضل ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ط/أوفست ـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ـ عن الطبعة المصرية .
٢٨ ـ **الأصناف في العصر العباسي ، نشأتها وتطورها** : صباح إبراهيم سعيد الشيخلي ، منشورات وزارة الإعلام ـ الجمهورية العراقية/ ١٩٧٦م ـ ١٣٩٦ هـ ـ ق .
٢٩ ـ **الإعتصام بحبل الله المتين** : القاسم بن محمد بن علي (ت ١٠٢٩ هـ ـ ١٦٢٠م) مطابع الجمعية العلمية الملكية ـ عمان ـ الأردن/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣م .

٣٠ - **إعجاز القرآن** : أبو بكر ، محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٣٧٢ هـ) تحـ - السيد أحمد الصقر - ط/ دار المعارف ، القاهرة - مصر .
٣١ - **الأعلام** : خير الدين الزركلي ، ط٥/ ١٩٨٠م - دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .
٣٢ - **أعلام الدين في صفات المؤمنين** : الحسن بن أبي الحسن الديلمي (من أعلام القرن الثامن) ط ١٤٠٨/١هـ - تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، قم - إيران .
٣٣ - **أعلام الورى بأعلام الهدى** : أبو علي ، الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس) ط ٣/ ١٣٩٠ - ١٩٧٠م/ المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - العراق .
٣٤ - **الأعمال المانعة من دخول الجنة** : أبو محمد ، جعفر بن أحمد بن علي القمي ، (من علماء القرن الرابع) ضمن جامع الأحاديث ط/ المطبعة العلمية ، طهران - إيران/ ١٣٦٩ هـ .
٣٥ - **أعيان الشيعة** : الإمام السيد محسن الأمين العاملي ، ط دار التعارف بيروت - لبنان/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٣٦ - **الأغاني** : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ - ٩٧٦م) ط/ أوفست - عن طبعة بولاق الأصلية - دار الفكر للجميع - بيروت - لبنان/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
٣٧ - **إقبال الأعمال** : أبو القاسم ، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ أو ٦٦٨ هـ) ط٢/ ١٣٩٠هـ - دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران .
٣٨ - **أقرب الموارد في فصح العربية والشواهد** : سعيد الخوري الشرتوني اللبناني بدون تاريخ الطبع ومحله .
٣٩ - **الإكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء** : أبو الربيع ، سليمان بن موسى الكلاعي ، الأندلسي (ت ٣٤٦هـ) تحـ - مصطفى عبد الواحد - نشر مكتبة الخانجي - القاهرة - ومكتبة الهلال - بيروت - /١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨م .
٤٠ - **إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب (ع)** : الشيخ علي اليزدي ، الحائري (ت ١٣٣٣ هـ) ط/ سنة ١٣٥١ هـ - مطبعة كلبهار - إصفهان - إيران .
٤١ - **الأم** : أبو عبدالله ، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ط/ دار الشعب - ١٣٨٨هـ . ق .
٤٢ - **الأمالي** : عبد الرحمن بن إسحاق الصيمري ، المعروف بـ - الزجاجي -

(ت ٣٢٩ هـ) ط/مصر .
٤٣ ـ **الأمالي** : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، الملقب بـ ـ الشيخ الصدوق ـ (ت ٣٨١هـ) ط . ٥/١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ـ منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت ـ لبنان .
٤٤ ـ **الأمالي** : محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، البغدادي (المفيد) (ت ٤١٣ هـ) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المشرفة ـ ١٤٠٣هـ .
٤٥ ـ **الأمالي ، الشهير بـ ـ الأمالي الخميسية** ـ : يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ) ط ٣/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م/ عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان .
٤٦ ـ **أمالي الشيخ الطوسي** : أبو جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف/ ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .
٤٧ ـ **الإمامة والتبصرة من الحيرة** : أبو الحسن ، علي بن الحسين بن بابويه القمي ـ والد الشيخ الصدوق ـ (ت ٣٢٩ هـ) ط١/١٤٠٤هـ ـ ق . تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عج) . قم ـ إيران .
٤٨ ـ **الإمامة والسياسة** : أبو محمد ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ هـ) ط سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩م . الحلبي ـ مصر . تصوير منشورات الشريف الرضي ، قم ـ إيران/١٣٦٣هـ . ش .
٤٩ ـ **الأموال** : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤ هـ) تحـ ـ محمد خليل هراس ـ ط١/١٩٦٨هـ/ مكتبة الكليات الأزهرية ـ مصر .
٥٠ ـ **أنساب الأشراف** : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) تحـ ـ الشيخ محمد باقر المحمودي ط ١/١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م ـ مؤسسة الأعلمي بيروت ـ لبنان .
٥١ ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المعروف بتفسير البيضاوي** : أبو الخير ، عبدالله بن عمر البيضاوي (ت ٧٩١هـ) ط٢/١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
٥٢ ـ **الأوائل** : أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تحـ ـ محمد المصري ووليد قصاب ـ منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق/١٩٧٥م .
٥٣ ـ **إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد** : أبو طالب ، محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، المعروف بـ (فخر المحققين) (ت ٧٧١ هـ) ، نشر مؤسسة إسماعيليان . إيران/١٣٦٣هـ ـ ش . مصور بالأوفست عن الطبعة

الأولى سنة ١٣٨٧هـ ـ ق .

ـ ب ـ

٥٤ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** : المولى محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) ط٢/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ـ مؤسسة الوفاء . بيروت ـ لبنان .

٥٥ ـ **بحر الفوائد في شرح الفرائد** : ميرزا محمد حسن الأشتياني ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي . قم ـ إيران/١٤٠٣هـ ـ ق .

٥٦ ـ **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** : أبو الوليد ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥ هـ) منشورات الكليات الأزهرية/ مصر/١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .

٥٧ ـ **البداية والنهاية** : أبو الفداء ، إبن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ط١/ ١٩٦٦م ، مكتبة المعارف في بيروت ، ومكتبة النصر في الرياض .

٥٨ ـ **البرهان في تفسير القرآن** : السيد هاشم الحسيني ، البحراني (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ) ط٢/ دار الكتب العلمية . قم ـ إيران .

٥٩ ـ **بشارة الإسلام** : السيد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي ، ط/ المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ـ العراق . بدون تاريخ .

٦٠ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى** : أبو جعفر ، محمد بن القاسم محمد بن علي الطبري (من أعلام القرن السادس) ط٢/١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م ، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .

٦١ ـ **بصائر الدرجات** : أبو جعفر ، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ) ط/أوفست ـ ١٤٠٤هـ ـ ق . مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم ، تصوير عن طبعة تبريز سنة ١٣٨١ هـ ـ ق .

٦٢ ـ **البصائر والذخائر** : أبو حيان التوحيدي ، تحـ ـ أحمد أمين وأحمد الصقر ـ ط/١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م ، لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة ـ مصر .

٦٣ ـ **بلاغات النساء** : لطيفور ، ط/١٩٧٢م ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ـ لبنان .

٦٤ ـ **بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة** : الشيخ محمد تقي التستري ط/١٣٩٠هـ ـ ق . مطبعة الحيدري . طهران ـ إيران .

٦٥ ـ **بهجة المحافل وبغية الأماثل** : يحيى بن أبي بكر العامري ، منشورات المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة ـ بدون تاريخ .

٦٦ ـ **البيع** : الإمام روح الله الموسوي الخميني (قدس سره) ، ط١/ ١٣٩٤هـ مطبعة الآداب في النجف الأشرف .

ـ ت ـ

٦٧ ـ **التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول** : منصور علي ناصف ، ط٤/ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان/١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٦٨ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** : محمد مرتضى الزبيدي ، ط/أوفست . دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان . مصور عن الطبعة الأولى للمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦هـ ـ ق .

٦٩ ـ **تاريخ ابن خلدون** : عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ ـ ١٤٠٦ م) ط ٢/ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

٧٠ ـ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** : أبو بكر ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) نشر دار الكتاب ، بيروت ـ لبنان ، بدون تاريخ .

٧١ ـ **تاريخ الخلفاء** : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ط ١/ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، دار القلم ، بيروت ـ لبنان .

٧٢ ـ **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس** : حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان .

٧٣ ـ **تاريخ الإسلام (المغازي)** : شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحـ ـ محمد محمود حمدان ـ ط١/ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني .

٧٤ ـ **التاريخ الصغير** : أبو عبدالله ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ط١/ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، دار المعرفة بيروت ـ لبنان .

٧٥ ـ **تاريخ الطبري (الأمم والملوك)** : أبو جعفر ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) تحـ ـ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط٤/ دار المعارف ، القاهرة ـ مصر .

٧٦ ـ **التاريخ الكبير** : أبو عبدالله ، إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، الجحفي (ت ٢٥٦ هـ ـ ٨٦٩ م) دار الكتب العلمية . بيروت ـ لبنان .

٧٧ ـ **تاريخ المدينة المنورة** : أبو زيد ، عمر بن شبة النميري ، البصري (ت ٢٦٢ هـ) تحـ ـ فهيم محمد شلتوت ـ ط/ أوفست ـ دار الفكر ، قم ـ إيران/ ١٤١٠هـ ـ ق .

٧٨ ـ **تاريخ واسط** : أسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف بـ (جشل) (ت٢٩٢ هـ ـ ٩٠٥م) تحـ ـ كركيس عواد ـ ط١/ ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م ـ عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان .

٧٩ ـ **تاريخ اليعقوبي** : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، المعروف بـ (اليعقوبي) ط/١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م ـ دار صادر ودار بيروت ـ بيروت ـ لبنان .
٨٠ ـ **تحرير الأحكام** : الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي ، المعروف بـ (العلاّمة الحلي) (ت ٧٢٦ هـ) أوفست ـ مؤسسة آل البيت (ع) ـ إيران .
٨١ ـ **التحرير الطاووسي** : حسن بن زين الدين العاملي (ت ١٠١١ هـ) ط١/ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ـ منشورات دار الذخائر ـ قم ـ إيران .
٨٢ ـ **تحفة الإخوان** : سعيد المزيدي ، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي ، في قم ـ برقم/٣٩٧٧ .
٨٣ ـ **تحف العقول** : ـ أبو محمد ، الحسن بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع) ط٢/١٤٠٤هـ ـ مؤسسة النشر الإسلامي في قم المشرفة ـ إيران .
٨٤ ـ **تذكرة الخواص ، المعروف بـ (تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة)** : يوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي ، الحنفي ، المعروف بـ (سبط ابن الجوزي) ، (ت ٦٥٤هـ) ط/١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م/ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
٨٥ ـ **تذكرة الفقهاء** : جمال الدين ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ) ط/أوفست ـ ١٣٨٨هـ ـ منشورات المكتبة المرتضوية لاحياء الآثار الجعفرية ، طهران ـ إيران .
٨٦ ـ **التراتيب الإدارية** : عبد الحي الكتاني ، نشر دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان ، بدون تاريخ .
٨٧ ـ **ترتيب مسند الشافعي** : محمد عابدي السندي ، ط/١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م ، مصور بالأوفست ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
٨٨ ـ **ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ مدينة دمشق** : أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، الدمشقي ، المعروف بـ (إبن عساكر) تحـ ـ الشيخ محمد باقر المحمودي ـ ط١/ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ـ مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان .
٨٩ ـ **ترجمة الإمام علي (ع) من تاريخ مدينة دمشق** : إبن عساكر (ت ٥٧٣هـ) تحـ ـ الشيخ محمد باقر المحمودي ـ ط١/ ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) ـ دار التعارف للمطبوعات . بيروت ـ لبنان .
٩٠ ـ **تفسير التبيان** : أبو جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)

تحـ ـ الشيخ أحمد قصير العاملي ـ مكتبة الأمين ـ النجف الأشرف .
٩١ ـ **تفسير الخازن ، المسمى : لباب التأويل في معاني التنزيل** : علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، المعروف بـ (الخازن) ط/١٣١٧هـ ـ مصر . تصوير دار المعرفة . بيروت ـ لبنان .
٩٢ ـ **تفسير الصافي** : المولى محسن الكاشاني ، الملقب بـ (الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١هـ) منشورات مؤسسة الأعلمي . بيروت ـ لبنان .
٩٣ ـ **تفسير العياشي** : أبو النضر ، محمد بن مسعود بن عياش السلمي ، السمرقندي ، (ت٣٢٠ هـ) المكتبة العلمية الإسلامية . طهران ـ إيران .
٩٤ ـ **تفسير فرات الكوفي** : فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (: من أعلام القرن الثالث) ط/ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
٩٥ ـ **تفسير القرآن العظيم** : أبو الفداء ، إسماعيل بن كثير القرشي ، الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) دار الفكر . بيروت ـ لبنان .
٩٦ ـ **تفسير القمي** : أبو الحسن ، علي بن إبراهيم القمي ، (من أعلام القرن ٣ ـ ٤هـ) ط/أوفست ـ نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر . قم ـ إيران/١٤٠٤هـ . ق .
٩٧ ـ **التفسير الكبير** : الإمام فخر الرازي ، ط/أوفست ، عن الطبعة الثانية ـ نشر دار الكتب العلمية . طهران ـ إيران .
٩٨ ـ **تفسير الكشاف** : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ) نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان .
٩٩ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام محمد الحسن العسكري (ع)** : ط١/١٤٠٩هـ ـ تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج) . قم ـ إيران .
١٠٠ ـ **تفسير نور الثقلين** : عبد علي بن جمعة ، العروسي ، الحويزي (١١١٢ هـ) ط٢/ المطبعة العلمية . قم ـ إيران .
١٠١ ـ **تقريب التهذيب** : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحـ ـ عبد الوهاب عبد اللطيف ـ ط٢/١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .
١٠٢ ـ **تلخيص الشافي** : شيخ الطائفة ، أبو جعفر الطوسي : (ت ٤٦٠هـ ـ ١٠٦٧م) تحـ ـ السيد حسين بحر العلوم ـ ط٣ . أوفست ـ ١٣٩٤هـ ـ دار الكتب الإسلامية ، قم ـ إيران .
١٠٣ ـ **تلخيص المستدرك على الصحيحين للحاكم** : محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) مطبوع بهامش المستدرك نفسه ، ط/دار المعرفة . بيروت ـ لبنان ، مصور عن طبعة الهند سنة ١٣٤٢ هـ .

١٠٤ ـ **التنبيه والإشراف** : أبو الحسن ، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥ هـ) ط/١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م ، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف . القاهرة ـ مصر .

١٠٥ ـ **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، المعروف بـ (مجموعة ورام)** : أبو الحسين ، ورام بن أبي فراس المالكي ، الأشتري (ت ٦٠٥ هـ) ط/أوفست ـ مكتبة الفقيه ، قم . مصور عن طبعة بيروت .

١٠٦ ـ **تنقيح المقال في علم الرجال** : الشيخ عبدالله المامقاني ، ط . أولى/ ١٣٥٠ ـ ١٣٥٢هـ ، المطبعة المرتضوية ـ النجف الأشرف .

١٠٧ ـ **تنوير الحوالك على موطأ مالك** : جلال الدين ، عبد الرحمن السيوطي ، الشافعي ط/دار إحياء الكتب العربية ـ مصر .

١٠٨ ـ **تهذيب الأحكام** : أبو جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحـ ـ السيد حسن الموسوي الخرساني ، ط . أوفست عن طبعة النجف سنة ١٣٧٨هـ ـ دار صعب ـ دار التعارف . بيروت ـ لبنان/١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

١٠٩ ـ **تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، لابن عساكر** : عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ) ط٢/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، دار المسيرة . بيروت ـ لبنان .

١١٠ ـ **تهذيب التهذيب** : أبو الفضل ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢هـ) أوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥هـ ـ دار صادر . بيروت ـ لبنان .

١١١ ـ **التوحيد** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق) (ت ٣٨١هـ) ط/ مؤسسة النشر الإسلامي . قم ـ إيران .

١١٢ ـ **تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب** : السيد يحيى بن الحسين بن هارون (ت ٤٢٤هـ) ط١/١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ، مؤسسة الأعلمي . بيروت ـ لبنان .

ـ ث ـ

١١٣ ـ **الثقات** : محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم ، التميمي ، البستي (ت ٣٥٤هـ ـ ٩٦٥م) ط١/١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الهند .

١١٤ ـ **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن

بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) تصوير عن طبعة النجف الأشرف ـ منشورات الشريف الرضي . قم ـ إيران/١٣٦٤هـ ش .

- ج -

١١٥ ـ **جامع أحاديث الشيعة** : ألّف بإشراف آية الله العظمى البروجردي ، ط/ ١٣٩٩هـ المطبعة العلمية . قم ـ إيران .

١١٦ ـ **جامع الأخبار** : تاج الدين ، محمد بن محمد الشعيري (من أعلام القرن السادس) ط/ المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، ثم منشورات الشريف الرضي ، قم ـ إيران/ ١٣٦٣هـ ـ ش .

١١٧ ـ **جامع البيان في تفسير القرآن** : أبو جعفر ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ط٢/ دار المعرفة بيروت ـ لبنان . أعيد طبعه بـ الأوفست سنة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

١١٨ ـ **جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والإسناد** : محمد بن علي الأردبيلي ، الغروي ، الحائري ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي . قم ـ إيران/١٤٠٣هـ ـ ق .

١١٩ ـ **جامع السعادات** : محمد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩هـ) ط٤/ مؤسسة الأعلمي . بيروت ـ لبنان .

١٢٠ ـ **الجامع الصحيح وهو (سنن الترمذي)** : أبو عيسى ، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ) نشر المكتبة الإسلامية لرياض الشيخ .

١٢١ ـ **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبدالله ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ ـ ١٢٧٣م) ط/أوفست ـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

١٢٢ ـ **الجامع للشرائع** : يحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٩٠) . المطبعة العلمية ـ ١٤٠٥هـ . قم . منشورات مؤسسة سيد الشهداء العلمية ـ إيران .

١٢٣ ـ **جامع المقاصد في شرح القواعد** : المحقق الثاني ، الشيخ علي بن الحسين الكركي (ت ٩٤٠هـ) ط١/١٤٠٨هـ . ق . تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث . قم ـ إيران .

١٢٤ ـ **الجعفريات أو الأشعثيات** : أبو علي ، محمد بن محمد الأشعث الكوفي (من أعلام القرن الرابع) مطبوع مع قرب الإسناد للحميري ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة . طهران ـ إيران .

١٢٥ ـ **الجمل أو النصرة في حرب البصرة** : محمد بن النعمان العكبري (المفيد) (ت ٤١٣ هـ) ط٣/١٩٦٢م ـ ١٣٨١هـ . المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .
١٢٦ ـ **جمهرة رسائل العرب** : أحمد زكي صفوت ، ط/ القاهرة ـ مصر .
١٢٧ ـ **جوامع الجامع في تفسير القرآن الكريم** : أبو علي ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ط/أوفست ـ ١٣٧٩هـ ـ ق . مطبعة صباحي ، تبريز ـ إيران .
١٢٨ ـ **الجواهر في تفسير القرآن** : الشيخ الطنطاوي جوهري ، ط/دار الفكر .
١٢٩ ـ **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام** : الشيخ محمد حسن النجفي ، (ت ١٢٦٦هـ) ط٧/دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران .
١٣٠ ـ **الجوهرة في نسب الإمام علي وآله** : محمد بن أبي بكر الأنصاري ، التلمساني ، المعروف بـ (البري) تحـ ـ الدكتور محمد التونجي ـ ط ١/١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م . مؤسسة الأعلمي . بيروت ـ لبنان . نشر مكتبة النوري ـ دمشق .

ـ ح ـ

١٣١ ـ **حبيب السير في أخبار أفراد بشر (فارسي)** : غياث الدين بن همام الدين الحسيني المدعو بـ (خواندامير) ط٢/ أوفست ـ ١٣٥٣هـ ـ ش . انتشارات مكتبة خيام . طهران ـ إيران .
١٣٢ ـ **الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب** : شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠هـ) ط/١٣٥١هـ ـ المطبعة العلوية ـ النجف الأشرف .
١٣٣ ـ **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة** : الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ) مؤسسة النشر الإسلامي . قم ـ إيران/١٣٦٣هـ ـ ش .
١٣٤ ـ **حديث الإفك** : السيد جعفر مرتضى العاملي ، ط١/١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م . دار التعارف ، بيروت ـ لبنان .
١٣٥ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** : أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) ط٢/ ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م ـ نشر دار الكتاب العربي . بيروت ـ لبنان .
١٣٦ ـ **حياة الإمام الحسن** : محمد باقر شريف القرشي ، ط/١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م ـ

المطبعة العلمية ـ النجف الأشرف .
١٣٧ ـ **الحياة السياسية للإمام الرضا (ع)** : السيد جعفر مرتضى العاملي ، ط٢/١٤٠٣هـ ـ ق . نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية . قم المشرفة ـ إيران .
١٣٨ ـ **حياة الصحابة** : محمد يوسف الكاندهلوي ، ط/١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م . دار النصر . القاهرة ـ مصر .
١٣٩ ـ **حياة موسى بن جعفر** : باقر شريف القرشي ، ط٣/١٣٩٨هـ ـ دار التعارف للمطبوعات . بيروت ـ لبنان .

ـ خ ـ

١٤٠ ـ **الخرائج والجرائح** : قطب الدين أبو الحسن ، سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) ط/ المصطفوي ، قم ـ إيران/ ١٣٩٩هـ .
١٤١ ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحـ ـ عبد السلام محمد هارون ـ ط٢/١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م ، نشر مكتبة الخانجي بمصر .
١٤٢ ـ **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** : السيد الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) ط/ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
١٤٣ ـ **الخصال** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق) (ت ٣٨١ هـ) تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، ط٢/١٤٠٣هـ ـ ق . مؤسسة النشر الإسلامي . قم ـ إيران .
١٤٤ ـ **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** : الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي (العلّامة) (ت ٧٢٦ هـ) ط/حجرية ـ طهران ـ إيران .

ـ د ـ

١٤٥ ـ **دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام** : السيد جعفر مرتضى العاملي ، ط ٢/١٤٠٩هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران .
١٤٦ ـ **الدرة الباهرة** : شمس الدين محمد بن مكي بن محمد العاملي النبطي (ت ٧٨٦هـ) ط/١٣٨٨هـ ، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
١٤٧ ـ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة** : صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ، الحسيني (ت ١١٢٠هـ ـ ١٧٠٨م) ط أوفست/ ١٣٩٧هـ ـ ق . منشورات مكتبة بصيرتي . قم ـ إيران .

١٤٨ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ط أوفست/ المكتبة الإسلامية والجعفرية . طهران ـ إيران . ودار الكتب العراقية ـ الكاظمية .
١٤٩ ـ **الدروس الشرعية في فقه الإمامية** : أبو عبدالله ، محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ) ط . أوفست عن الطبعة الحجرية/ مطبعة مهر ـ إنتشارات صادقي . قم ـ إيران .
١٥٠ ـ **دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم** : أبو عبدالله ، محمد بن سلامة ، القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ط . أوفست عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ، سنة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م .
١٥١ ـ **دعائم الإسلام** : أبو حنيفة ، النعمان بن محمد بن منصور ، التميمي ، المغربي ، تحـ ـ آصف بن علي وأصغر فيضي ـ ط/١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م . دار المعارف بمصر ، تصوير مؤسسة آل البيت (ع) . قم ـ إيران .
١٥٢ ـ **الدعوات ، المسمى : « سلوة الحزين »** : أبو الحسين ، سعيد الله ، المشهور بـ (قطب الدين الراوندي) (ت ٥٧٣هـ) ط١/١٤٠٧هـ ـ تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج) . قم ـ إيران .
١٥٣ ـ **دلائل النبوة** : أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) تحـ ـ محمد رواس قلعة جي ـ ط/١٩٧٠م ـ ١٣٩٠هـ ـ نشر دار ابن كثير ، دمشق وبيروت .
١٥٤ ـ **دلائل النبوة** : أبو بكر ، بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ط١/١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م . دار النصر . القاهرة ـ مصر . نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

ـ ذ ـ

١٥٥ ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى** : أحمد بن عبدالله الطبري (ت ٦٩٤هـ) ط/١٩٧٤م ـ دار المعرفة . بيروت ـ لبنان .
١٥٦ ـ **ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة** : أبو عبدالله ، محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ) ط . أوفست ، عن الطبعة الحجرية ـ منشورات مكتبة بصيرتي . قم ـ إيران .

ـ ر ـ

١٥٧ ـ **الراعي والرعية** : توفيق الفكيكي ، ط/١٩٣٩م ـ ١٣٥٨هـ . ق . مطبعة الغري ـ النجف الأشرف .
١٥٨ ـ **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)

تحـ ـ الدكتور سليم النعيمي ـ ط . أوفست ، عن طبعة إحياء التراث الإسلامي ـ العراق . منشورات الشريف الرضي . قم ـ إيران/١٤١٠هـ .
١٥٩ ـ **رجال الطوسي** : أبو جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحـ ـ السيد محمد صادق آل بحر العلوم ـ ط١/١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م . المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
١٦٠ ـ **رجال النجاشي** : أبو العباس ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي ، الأسدي ، الكوفي (ت٤٥٠هـ) طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي . قم ـ إيران/١٤٠٧هـ . ق .
١٦١ ـ **الرسالة السعدية** : أبو منصور ، جمال الدين الحسن بن يوسف المعروف بـ (العلاّمة الحلي) (ت ٧٢٦ هـ) تحـ ـ عبد الحسين محمد علي البقال ـ ط١/١٤١٠هـ ـ ق . مطبعة بهمن ، قم ـ إيران .
١٦٢ ـ **رسالة في آل أعين** : أبو غالب الزراري (ت ٣٦٨ هـ) ط/مطبعة الرباني ـ أصفهان ـ إيران بدون تاريخ .
١٦٣ ـ **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام** : أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ، السهيلي (ت ٥٨١ هـ ـ ١١٨٥م) ط/١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م ـ شركة الطباعة الفنية المتحدة في القاهرة . نشر مكتبة الكليات الأزهرية . مصر .
١٦٤ ـ **الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية** : الشهيد السعيد ، زين الدين بن علي بن أحمد العاملي ، المعروف بـ (الشهيد الثاني) (ت ٩٦٥هـ) ط/٢ أوفست عن طبعة جامعة النجف الأشرف ، تصوير المطبعة العلمية . قم ـ إيران .
١٦٥ ـ **روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه** : المولى محمد تقي المجلسي ، (ت ١٠٧٠هـ) ط٢/١٤٠٦هـ ـ المطبعة العلمية . قم ـ إيران .
١٦٦ ـ **روضة الواعظين** : محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ) ط/١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م . المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
١٦٧ ـ **رياض المسائل** : السيد علي الطباطبائي ، ط حجرية/ سنة ١٣٠٧هـ . ق ـ مطبعة حاجي أحمد آقا ـ إيران .
١٦٨ ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة** : أبو جعفر أحمد ، الشهير بـ (المحب الطبري) ط/القاهرة ـ مصر .

- ز -

١٦٩ ـ **زاد المعاد في هدى خير العباد** : ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان .
١٧٠ ـ **الزهد** : أبو محمد ، الحسين بن سعيد ، الكوفي ، الأهوازي (من أعلام القرن ٢ ـ ٣) ط٢/١٤٠٢هـ ـ ق . تحقيق ميرزا غلام عرفيان ـ نشر السيد أبو الفضل الحسينيان ـ إيران .

- س -

١٧١ ـ **السرائر** : أبو عبدالله ، محمد بن إدريس ، العجلي ، الحلي ، ط٢/ ١٣٩٠هـ ـ ق . المطبعة العلمية في قم ـ إنتشارات المعارف الإسلامية . طهران ـ إيران .
١٧٢ ـ **سراج الملوك** : للطرطوشي ، ط/١٣٥٤هـ ـ المطبعة المحمودية . القاهرة ـ مصر .
١٧٣ ـ **سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار** : الشيخ عباس القمي ، ط/ أوفست ـ مؤسسة إنتشارات فراهاني ـ إيران .
١٧٤ ـ **سليم بن قيس ، الهلالي**: الكوفي (ت ٩٠ هـ) ط/ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
١٧٥ ـ **سنن إبن ماجة** : أبو عبدالله ، محمد بن يزيد القزويني ، ابن ماجة (ت ٢٧٥ هـ) ط/ أوفست ـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
١٧٦ ـ **سنن أبي داود** : أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، الأزدي (ت ٢٧٥ هـ) ضبط وتعليق ـ محمد محي الدين عبد الحميد ـ ط/ دار الفكر .
١٧٧ ـ **سنن الدارقطني** : علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ط/ ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م . دار المحاسن للطباعة . القاهرة ـ مصر .
١٧٨ ـ **سنن الدارمي** : أبو محمد ، عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) دار إحياء السنّة النبوية .
١٧٩ ـ **السنن الكبرى** : أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ط/١٣٤٤هـ ـ الهند . مصور بالأوفست ـ دار المعرفة . بيروت ـ لبنان .
١٨٠ ـ **سنن النسائي** : أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان . بدون تاريخ .
١٨١ ـ **السيرة الحلبية** : علي بن برهان الدين الحلبي ، الشافعي (ت ١٠٤٤هـ) ط/

دار الفكر ـ نشر المكتبة الإسلامية . بيروت ـ لبنان . بدون تاريخ .
١٨٢ ـ **سيرة مغلطاي** : علاء الدين مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢ هـ) ط/ ١٣٢٦هـ . ق . مطبعة السعادة ـ مصر .
١٨٣ ـ **السيرة النبوية** : أبو الفداء ، إسماعيل بن كثير (ت ٧٤٧ هـ) تحـ ـ مصطفى عبد الواحد ـ ط/١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م ـ دار المعرفة . بيروت ـ لبنان .
١٨٤ ـ **السيرة النبوية** : أبو محمد ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ أو ٢١٣ هـ) تحـ ـ مصطفى السقاء وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ شلبي ـ ط/١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . مصور بالأوفست ـ دار القلم . بيروت ـ لبنان .
١٨٥ ـ **السيرة النبوية والآثار المحمدية** : أحمد زيني دحلان ، . مطبوع بهامش السيرة الحلبية ، ط/ دار الفكر . بيروت ـ لبنان .
١٨٦ ـ **السير والمغازي** : محمد بن إسحاق المطلبي ، المعروف بـ (إبن إسحاق) (ت ١٥١ هـ) تحـ ـ الدكتور سهيل زكار ـ ط ١ / ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م . دار الفكر . بيروت ـ لبنان .

ـ ش ـ

١٨٧ ـ **شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام** : أبو القاسم ، نجم الدين ، جعفر بن الحسن الحلي ، المعروف بـ (المحقق الحلي) (ت ٦٧٦ هـ) ـ عبد الحسين محمد علي ـ ط١/ ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م . مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف .
١٨٨ ـ **شرح أصول الكافي** : محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ هـ أو ١٠٨٦هـ) ط/ المكتبة الإسلامية : طهران ـ إيران . بدون تاريخ .
١٨٩ ـ **شرح نهج البلاغة** : إبن أبي الحديد (٦٥٥ هـ) تحـ ـ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط٢/ ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م . دار إحياء الكتب العربية . مصر . تصوير (أوفست) مكتبة آية الله المرعشي النجفي . قم ـ إيران .
١٩٠ ـ **شرح نهج البلاغة** : كمال الدين ، ميثم بن علي بن مثيم البحراني (ت ٦٧٩هـ) ط٢/١٤٠٤هـ . ق . نشر دار الكتاب ـ إيران . مصور (بالأوفست) عن الطبعة الأولى سنة ١٣٧٩هـ . ق .
١٩١ ـ **الشعر والشعراء** : أبو محمد ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة . (ت ٢٧٦هـ)/ ١٩٠٢م ـ مطبعة بريل ـ ليدن .

- ص -

١٩٢ ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ط/١٤٠٤هـ ـ ق . دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان .
١٩٣ ـ **صحيح البخاري** : أبو عبدالله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري ، الجعفي (ت٢٥٦هـ) ط/ ١٣٠٩هـ . ق . مصر .
١٩٤ ـ **صحيح مسلم** : أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشير ، النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ط/١٣٣٤هـ ـ مصر .
١٩٥ ـ **صحيح مسلم بشرح النووي** : يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي ، ط/١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م . دار الفكر .
١٩٦ ـ **الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)** : السيد جعفر مرتضى العاملي ، ط١/ ١٤٠٠هـ ـ ق . قم ـ إيران .
١٩٧ ـ **صحيفة الإمام الرضا (ع)** : ط/ مطبعة أمير سنة ١٤٠٨هـ . ق . تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج) . قم ـ إيران .
١٩٨ ـ **صفات الشيعة** : أبو جعفر ، محمد بن علي الحسين القمي (الصدوق) (ت ٣٨١ هـ) ط/ إيران ، مع الترجمة .
١٩٩ ـ **صلح الحسن** : راضي آل ياسين ، ط٢/ ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م ـ مطبعة الإرشاد في بغداد ، منشورات دار الكتب العراقية في الكاظمية .
٢٠٠ ـ **صلح الحسن** : محمد جواد فضل الله ، ط١ .

- ط -

٢٠١ ـ **طبقات الشعراء** : محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ط/ مطبعة بريل ـ ليدن .
٢٠٢ ـ **الطبقات الكبرى** : أبو عبدالله ، محمد بن سعد بن منيع ، البصري ، الزهري (ت ٢٣٠ هـ) ط/ دار صادر . بيروت ـ لبنان .
٢٠٣ ـ **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** : يحيى بن حمزة بن إبراهيم العلوي ، اليمني ، ط/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

- ع -

٢٠٤ ـ **عبقات الأنوار** : (حديث المنزلة) السيد محمد قلي بن محمد حسين بن

حامد حسين الموسوي النيشابوري ، الهندي (ت ١٣٠٦هـ) ط٢/ أوفست ـ منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) ، أصفهان ـ إيران .
٢٠٥ ـ **عجائب أحكام أمير المؤمنين (ع)** : السيد محسن الأمين ، ط/١٣٦٦هـ ، دمشق ـ سوريا .
٢٠٦ ـ **العدد القوية** : علي بن يوسف بن المطهر الحلي (من أعلام القرن الثامن) نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي في قم المشرفة ، برقم/ ٢٦٠ .
٢٠٧ ـ **العقد الفريد** : أبو عمر ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧ هـ) ط/ ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة ، نشر دار الكتاب العربي . بيروت ـ لبنان .
٢٠٨ ـ **علل الشرائع** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) ط/ ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م . المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
٢٠٩ ـ **علي والخلفاء** : نجم الدين العسكري ، ط/١٣٨٠هـ ـ مطبعة الآداب في النجف الأشرف .
٢١٠ ـ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** : أبو محمد ، محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ط/ أوفست عن الطبعة المصرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
٢١١ ـ **عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية** : محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي ، المعروف بـ (إبن جمهور) (ت ٩٤٠هـ) تحـ ـ البحاثة الحاج آقا مجتبى العراقي ـ ط١/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م . مطبعة سيد الشهداء . قم ـ إيران .
٢١٢ ـ **عون المعبود شرح سنن أبي داود** : أبو الطيب ، محمد شمس الحق العظيم آبادي ، تحـ ـ عبد الرحمن محمد عثمان ـ ط٢/ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م . نشر المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة .
٢١٣ ـ **عين الأدب والسياسة وزينة الحسب والرياسة** : أبو الحسن علي بن هذيل ، مطبوع بهامش غرر الخصائص الواضحة سنة ١٣١٨هـ ـ المطبعة ، الأدبية ـ مصر .
٢١٤ ـ **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** : أبو فتح الدين ، محمد بن محمد بن سيد الناس ، اليعمري ، الأندلسي (ت ٧٣٤ هـ) ط٢/١٩٧٤م ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان .

٢١٥ ـ **عيون الأخبار** : أبو محمد ، عبدالله بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) نسخة مصورة عن دار الكتب ـ مصر .
٢١٦ ـ **عيون أخبار الرضا (ع)** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ط/١٣٧٧هـ . ق . مطبعة دار العلم . قم ـ إيران .

ـ غ ـ

٢١٧ ـ **الغارات** : أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد ، الثقفي ، الكوفي (ت٢٨٣هـ) تحـ ـ السيد جلال الدين المحدث ـ إنتشارات آثار انجمن ملي ـ إيران .
٢١٨ ـ **الغايات** : أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي (من علماء القرن الرابع) ط/ المطبعة الإسلامية ، طهران ـ إيران/١٣٩٦هـ .
٢١٩ ـ **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من الخاص والعام** : السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسين ، البحراني ، ط/ أوفست عن الطبعة الحجرية ـ دار القاموس الحديث ـ بيروت ـ لبنان .
٢٢٠ ـ **الغدير** : الشيخ عبد الحسين ، أحمد الأميني ، النجفي ، ط٤/١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان .
٢٢١ ـ **غرر الحكم ودرر الكلم** : عبد الواحد الآمدي (من أعلام القرن الخامس) ط ـ إيران ، مع ترجمة محمد بن علي الأنصاري القمي .
٢٢٢ ـ **غرر الخصائص الواضحة** : أبو إسحاق ، برهان الكتبي ، المعروف بـ (الوطواط) ط/ مصر ، المطبعة الأدبية ـ ١٣١٨هـ . ق . ومطبعة الكلية ـ ١٣٣١هـ . ق .
٢٢٣ ـ **الغيبة** : محمد بن إبراهيم النعماني ـ إبن أبي زينب ـ (من أعلام القرن الرابع) تحـ ـ علي أكبر الغفاري ـ مكتبة الصدوق ، طهران ـ إيران .
٢٢٤ ـ **الغيبة** : محمد بن الحسن الطوسي ـ شيخ الطائفة أبو جعفر ـ (ت ٤٦٠هـ) ط٢/ ١٣٨٥هـ . ق . مطبعة النعمان ، النجف الأشرف .

ـ ف ـ

٢٢٥ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري** : إبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط٢/ أوفست دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، عن طبعة بولاق الأولى سنة ١٣٠٠هـ . ق .
٢٢٦ ـ **فتح القدير** : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ط/ دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .

٢٢٧ ـ **الفتوح** : أبو محمد ، أحمد بن أعثم ، الكوفي (ت ٣١٤هـ ـ ٩٢٦م) ط١/ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آبار الدكن ـ الهند .

٢٢٨ ـ **فتوح البلدان** : أحمد بن يحيى بن جابر ، المعروف بـ (البلاذري) (ت ٢٧٩هـ) طبع ونشر مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة .

٢٢٩ ـ **فرائد الأصول ، المشهور بـ (الرسائل)** : الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ) تحـ ـ عبدالله النوري ـ ط/ مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران .

٢٣٠ ـ **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم (ع)** : إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد ، الجويني ، الخرساني (ت ٧٣٠هـ) تحـ ـ الشيخ محمد باقر المحمودي ـ ط١/ ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان .

٢٣١ ـ **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في النجف** : غياث الدين السيد عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) ط٢/ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .

٢٣٢ ـ **الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (ع)** : علي بن محمد بن أحمد ، المغربي ، المالكي ، المعروف بـ (إبن الصباغ) (ت ٨٥٥هـ) ط٣/١٩٦٢م ـ ١٣٨١هـ ، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .

٢٣٣ ـ **الفضائل لابن شاذان** : أبو الفضل ، سديد شاذان بن جبرائيل ، القمي (ت ٦٦٠هـ) ط/١٩٦٢م ـ ١٣٨١هـ ، النجف الأشرف ، مصور ـ أوفست ـ منشورات الرضي ـ قم ـ إيران .

٢٣٤ ـ **فقه السيرة** : محمد سعيد رمضان البوطي ، ط١٣٩٢/٥هـ ـ ١٩٧٢م ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

٢٣٥ ـ **فقه السيرة** : محمد الغزالي ، ط٧ .

٢٣٦ ـ **الفقه المنسوب للإمام الرضا (ع)** : ط١/ ١٤٠٦هـ . ق . تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم ـ نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) ، مشهد المقدسة ـ إيران .

٢٣٧ ـ **الفن الحربي في صدر الإسلام** : عبد الرؤوف عون ، ط/١٩٦١م ، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر .

- ق -

٢٣٨ ـ **قاموس الرجال** : الشيخ محمد تقي التستري ، ط١/ ١٣٧٩هـ ـ ق . مطبعة المصطفوي ، منشورات مركز نشر الكتاب ، طهران ـ إيران .

٢٣٩ ـ **القاموس السياسي** : أحمد عطية الله ، ط١٩٦٨/٣م ، دار النهضة العربية ـ القاهرة .

٢٤٠ ـ **القاموس المحيط** : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، الشيرازي (ت ٨١٧هـ) ط١٣٤٤/٢هـ ـ المطبعة الحسينية المصرية .

٢٤١ ـ **قرب الإسناد** : أبو العباس ، عبدالله بن جعفر الحميري ، القمي (من أصحاب الإمام العسكري [ع]) إصدار مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ـ إيران .

٢٤٢ ـ **قصار الجمل** : الشيخ علي المشكيني ، الأردبيلي ، بدون تاريخ الطبع ومحله .

٢٤٣ ـ **قصص الأنبياء** : سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ) نسخة مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي برقم/ ٢٨٢٢ .

٢٤٤ ـ **قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)** : محمد تقي التستري ، ط٥/ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف . مصور بـ (الأوفست) سنة ١٤٠٨هـ ـ منشورات الشريف الرضي . قم ـ إيران .

٢٤٥ ـ **قضاء حقوق المؤمنين** : أبو علي بن طاهر الصوري (من أعلام القرن السادس) نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي برقم/ ٩٩٠ قم ـ إيران .

٢٤٦ ـ **القواعد والفوائد** : أبو عبدالله ، محمد بن مكي العاملي ، المعروف بـ (الشهيد الأول) ، (ت ٧٨٦ هـ) تحـ ـ الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم ـ ط١/ مطبعة الآداب ، النجف الأشرف .

٢٤٧ ـ **قوت القلوب** : أبو طالب ، محمد بن علي بن عطية المكي ، (ت ٣٨٦/٣٨٢هـ) ط/ القاهرة ـ مصر .

- ك -

٢٤٨ ـ **الكافي(الأصول ، والفروع)** : أبو جعفر ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، الرازي (ت ٣٢٩/٣٢٨ هـ) ط١٣٨٨/٣هـ ـ دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران .

٢٤٩ ـ **الكامل في التاريخ** : عز الدين أبي الحسن ، علي بن أبي الكرم . المعروف

بـ (إبـن الأثـيـر) (ت ٦٣٠هـ ـ ١٢٣٢ م) ط/١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان .
٢٥٠ ـ **الكـامـل في اللغـة والأدب** : أبـو العبـاس ، محمـد بن يـزيـد ، المعـروف بـ (المبرد) (ت ٢٨٥ هـ) ط/ مطبعة الإستقامة ، القاهرة ـ مصر .
٢٥١ ـ **كشف الأستـار عن زوائد البـزار** : نور الـدين ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، (ت ٨٠٧هـ) تحـ ـ حبيب الـرحمن الأعـظمي ـ ط١/ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان .
٢٥٢ ـ **كشف الريبة في أحكام الغيبة والنميمة** : زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبـاعي ، المعـروف بـ (الشهيـد الثـاني) (ت ٩٦٥هـ) ط حجـريـة سنة ١٣١١هـ . ق . ضمن مجموعة رسائل ، قم ـ إيران .
٢٥٣ ـ **كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء** : الشيخ جعفر المدعو بـ (كاشف الغطاء) إنتشارات مهدوي ، أصفهان ـ إيران .
٢٥٤ ـ **كشف الغمـة في معرفـة الأئمة** : أبـو الحسن ، علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٣هـ) نشر مكتبة بني هاشم ، تبريز ـ إيران/ ١٣٨١هـ . ق .
٢٥٥ ـ **كشف المحجة لثمرة المهجة** : رضي الدين أبي القاسم ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طـاووس الحسني (ت ٦٦٤هـ) ط/١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م ، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .
٢٥٦ ـ **كفـاية الـطالب في مناقب علي بن أبي طـالب (ع)** : أبو عبـدالله ، محمـد بن يوسف بن محمد القرشي ، الكنجي ، الشافعي ، (ت ٨٥٦ هـ) تحـ ـ محمد هـادي الأميني ـ ط٢/ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، المـطبعـة الحيـدريـة، النجف الأشرف.
٢٥٧ ـ **كمال الدين وتمام النعمة** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابـويه القمي ، (ت ٣٨١ هـ) ط٢/ ١٣٩٥هـ ـ دار الكتب الإسـلاميـة ، طهـران ـ إيران .
٢٥٨ ـ **الكنى والألقاب** : الشيخ عباس القمي ، ط٣/ ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف .
٢٥٩ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** : علاء الدين ، علي المتقي بن حسـام الدين الهندي ، (ت ٩٧٦هـ) ط/١٣٦٤هـ ، مـطبعة جمعيـة دائرة المعـارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ـ الهند .
٢٦٠ ـ **كنـز الفوائـد** : أبو الفتـح ، محمـد بن علي الكـراجكي ، (ت ٤٤٩هـ) ط

أوفست عن الطبعة الحجرية المطبوعة في إيران .

- ل -

٢٦١ ـ **لسان العرب** : أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم بن المنظور ، الأفريقي ، المصري ، (ت ٧١١هـ) ط/دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

- م -

٢٦٢ ـ **المائة كلمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشرحها** : ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المشرفة ـ إيران .

٢٦٣ ـ **مآثر الإنافة في معالم الخلافة** : أحمد بن عبدالله القلقشندي ، (ت ٨٢١هـ) تحـ ـ عبد الستار أحمد فراج ـ ط/١٩٦٤م ـ الكويت .

٢٦٤ ـ **المبسوط** : شمس الدين السرخسي ، ط٢/ دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .

٢٦٥ ـ **المبسوط في فقه الإمامية** : أبو جعفر ، محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، (ت ٤٦٠ هـ) نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية . طهران ـ إيران .

٢٦٦ ـ **مجمع الأمثال** : أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري ، الميداني ، (ت ٥١٨هـ) تحـ ـ محمد محي الدين عبد الحميد ـ ط٢/ ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م ، مطبعة السعادة ـ مصر .

٢٦٧ ـ **مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر** : عبد الرحمن بن محمد بن سليمان ، المدعو بـ (شيخ زاده) طبع أولمنشدر ـ سنة ١٣١٠هـ . ق .

٢٦٨ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن** : أبو علي ، الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس) ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان/ ١٣٧٩هـ . ق .

٢٦٩ ـ **مجمع الرجال** : عناية الله علي القهبائي ، ط . أوفست عن طبعة أصفهان سنة ١٣٨٤هـ . ق . تصوير مؤسسة إسماعيليان ، قم ـ إيران .

٢٧٠ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : علي بن أبي بكر الهيثمي ، (ت ٨٠٧هـ) ط٢/ ١٩٦٧م ، نشر دار الكتاب ، بيروت ـ لبنان .

٢٧١ ـ **المجموع الرائق** : السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي ، (ت بعد : ٧٠٣هـ) نسخة مخطوطة في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي ،

برقم/٣٩٦١ .
٢٧٢ ـ **مجموعة الشهيد** : محمد بن جمال الدين مكي العاملي ، الجزيني (الشهيد الأول) (ت ٧٨٦هـ) نسخة خطية في مكتبة ملي ملك ـ طهران ـ برقم/ ٦٠٤ .
٢٧٣ ـ **المحاسن** : أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ / ٢٨٠هـ) ط أولى/ ١٣٧٠هـ طهران ـ إيران .
٢٧٤ ـ **المحاسن والمساوىء** : إبراهيم بن محمد البيهقي ، تحـ ـ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ طبع ونشر مكتبة نهضة مصر/ القاهرة .
٢٧٥ ـ **المحبر** : أبو جعفر ، محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان .
٢٧٦ ـ **المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء** : محمد بن مرتضى ، المدعو بـ (المولى محسن الكاشاني) (ت ١٠٩١هـ) ط٢/ أوفست ـ دفتر إنتشارات إسلامي : قم ـ إيران .
٢٧٧ ـ **المحلى** : أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) تحـ ـ لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ـ لبنان .
٢٧٨ ـ **محيط المحيط** : بطرس البستاني ، ط/١٩٧٧م ، مكتبة لبنان ، بيروت .
٢٧٩ ـ **مختصر بصائر الدرجات** : حسن بن سليمان الحلي (من أعلام القرن التاسع) ط١/ ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م ، المطبعة الحيدرية في النجف ـ العراق .
٢٨٠ ـ **مختصر المزني** : أبو إبراهيم ، إسماعيل بن يحيى المزني الشافعي (ت ٢٦٤هـ) مطبوع بهامش كتاب الأم للشافعي ، ط ، دار الشعب سنة ١٤٨٨هـ . ق .
٢٨١ ـ **المختصر النافع في فقه الإمامية** : أبو القاسم ، نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي ، المعروف بـ (المحقق الحلي) (ت ٦٧٦هـ) مطابع دار الكتاب العربي بمصر .
٢٨٢ ـ **مختلف الشيعة في أحكام الشريعة** : الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، المعروف بـ (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ) ط حجرية/ سنة ١٣٢٣هـ ـ إيران .
٢٨٣ ـ **المدونة الكبرى** : مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) ط١/ مطبعة السعادة مصر . مصور بالأوفست ـ دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

٢٨٤ ـ **مدينة المعاجز** : السيد هاشم الحسيني البحراني (ت ١١٠٧هـ) ط أوفست/١٢٩٠هـ . ق . مكتبة المحمودي ـ طهران ـ إيران .
٢٨٥ ـ **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول** : محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ) ط٢/١٣٩٤هـ . ق . مطبعة الحيدري في طهران ، نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران .
٢٨٦ ـ **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٤٩هـ) تحـ ـ علي محمد البجاوي ـ ط١/١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م . دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ـ مصر .
٢٨٧ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر** : أبو الحسن ، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ط١/١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م . دار الأندلس ، القاهرة ـ مصر .
٢٨٨ ـ **مسالك الإفهام إلى آيات الأحكام** : الفاضل الجواد الكاظمي (ت أواسط القرن ١١هـ) ط/ المطبعة الحيدرية ـ نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، طهران ـ إيران .
٢٨٩ ـ **مسالك الإفهام في شرح شرائع الإسلام** : زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجباعي المعروف بـ (الشهيد الثاني) (ت ٩٦٥هـ) ط حجرية سنة ١٣١٠هـ ـ ق .
٢٩٠ ـ **المستدرك على الصحيحين** : أبو عبدالله ، الحاكم النيسابوري ، ط/ الهند سنة ١٣٤٢هـ ـ ق . تصوير دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .
٢٩١ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل** : ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ) ط١/١٤٠٧هـ ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم ـ إيران .
٢٩٢ ـ **المسترشد في الإمامة** : محمد بن جرير الطبري الإمامي (من أعلام القرن الرابع) ط/ المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .
٢٩٣ ـ **مسند أبي عوانة** : يعقوب بن إسحاق الاسفراييني (ت ٣١٦هـ ـ ٩٢٨م) ط١/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آبار الدكن ـ الهند/ ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .
٢٩٤ ـ **مسند أحمد** : أحمد بن حنبل ، ط/ دار صادر ، بيروت ـ لبنان .
٢٩٥ ـ **مسند الإمام الرضا (ع)** : جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني ، ط/١٤٠٦هـ المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) ، مشهد ـ إيران .

٢٩٦ ـ **مسند الحميدي** : أبو بكر ، عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ) تحـ ـ حبيب الرحمن الاعظمي ـ ط/ المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، بدون تاريخ .
٢٩٧ ـ **مسند الشافعي** : أبو عبدالله ، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
٢٩٨ ـ **مسند الطيالسي** : سليمان بن داود بن الجارود الفارسي ، البصري (ت ٢٠٤هـ) ط١/١٣٢١ ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند .
٢٩٩ ـ **مشارق أنوار اليقين** : الحافظ رجب البرسي (ت ٨١٣هـ) ط/مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان .
٣٠٠ ـ **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار** : أبو الفضل ، علي الطبرسي (ت أوائل القرن السابع) ط٢/ ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م . المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .
٣٠١ ـ **مشكاة المصابيح** : ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب ، ط/ كراتشي ـ الباكستان .
٣٠٢ ـ **مشكل الآثار** : أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ط١/١٣٣٣هـ ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ، تصوير (أوفست) دار صادر ، بيروت ـ لبنان .
٣٠٣ ـ **مصابيح السنة** : أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) ط١/ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .
٣٠٤ ـ **مصادر نهج البلاغة وأسانيده** : عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، ط٣/ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ، دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان .
٣٠٥ ـ **مصادقة الاخوان** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ط/ سنة ١٤٠٢هـ ، قم ـ إيران ، مصور عن طبعة العراق .
٣٠٦ ـ **مصباح الفقاهة** : الميرزا محمد علي التوحيد ، تقريرات أبحاث آية الله الخوئي ، ط٢/ مطبعة سيد الشهداء ، قم ـ مصور (أوفست) عن الطبعة الأولى للمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، سنة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م .
٣٠٧ ـ **المصنف** : عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) تحـ ـ حبيب الرحمن الأعظمي ـ ط١/ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٨٠م . بيروت ـ لبنان .
٣٠٨ ـ **المصنف في الأحاديث والآثار** : عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (٢٣٥هـ) تحـ ـ الأستاذ عامر

العمري الأعظمي ـ ط/ الدار السلفية ، بومباي ـ الهند .
٣٠٩ ـ **مطالب السؤل** : محمد بن طلحة الشافعي ، ط/ النجف الأشرف .
٣١٠ ـ **معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة** : محمد بن المحسن بن المرتضى الكاشاني (ت ١١١٥هـ) ط/ ١٣٠٧هـ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ إيران .
٣١١ ـ **المعارف** : أبو محمد ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ ـ ٨٨٩م) تحـ ـ ثروت عكشاة ـ ط/ ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م ـ مطبعة دار الكتب .
٣١٢ ـ **معالم الحكومة الإسلامية** : جعفر الهادي (محاضرات الشيخ جعفر السبحاني) منشورات مكتبة أمير المؤمنين العامة ، أصفهان ـ إيران .
٣١٣ ـ **معاني الأخبار** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) ط/١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م ، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .
٣١٤ ـ **معجم البلدان** : أبو عبدالله ، ياقوت بن عبدالله الحموي ، الرومي ، البغدادي (ت ٦٢٦هـ ـ ١٢٢٨م) ، ط/ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت لبنان .
٣١٥ ـ **معجم رجال الحديث** : آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي ، ط٣/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان .
٣١٦ ـ **المعجم الصغير** : أبو القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ط/١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م ، دار النصر ، القاهرة ـ مصر ، نشر المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة .
٣١٧ ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** : عبدالله بن عبد العزيز البكري ، الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) تحـ ـ مصطفى السقا ـ ط٣/ أوفست ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان .
٣١٨ ـ **المعمرون والوصايا** : أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٠ هـ ـ ٨٦٤م) تحـ ـ عبد المنعم عامر ـ ط/١٩٦١م ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ـ مصر .
٣١٩ ـ **المعيار والموازنة** : أبو جعفر الاسكافي ، محمد بن عبدالله المعتزلي (ت ٢٤٠ هـ) تحـ ـ الشيخ محمد باقر المحمودي ـ ط/ مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان .
٣٢٠ ـ **المغازي** : محمد بن عمر بن واقد : المعروف بـ (الواقدي) (ت ٢٠٧ هـ)

تحـ ـ الدكتور مارسدن جونس ـ ط/ مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان .
٣٢١ ـ **المغني** : أبو محمد ، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) ، والشرح الكبير ، أبو الفرج ، عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢هـ) ط ـ أوفست/ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان .
٣٢٢ ـ **مفاتيح الجنان** : الشيخ عباس القمي ، ط ـ إيران .
٣٢٣ ـ **مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة** : السيد محمد جواد الحسيني العاملي (ت ١٢٢٦ هـ) ط/ أوفست ـ مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر ، قم ـ إيران .
٣٢٤ ـ **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** : الدكتور جواد علي ، ط/١٩٧٦م ، دار العلم للملايين في بيروت ، ومكتبة النهضة في بغداد .
٣٢٥ ـ **مقاتل الطالبين** : أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ) تحـ ـ السيد أحمد الصقر ـ ط٢ ـ أوفست ـ عن الطبعة المصرية الأولى في القاهرة سنة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م ، مؤسسة إسماعيليان ، طهران ـ إيران/ ١٩٧٠م .
٣٢٦ ـ **مقتل الحسين لأبي مخنف** : لوط بن يحيى الأزدي ، العامري ، الكوفي (١٥٨ هـ) مطبوع حديثاً تحت عنوان (وقعة الطف) تحـ ـ الشيخ محمد هادي اليوسفي ـ مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران/ ١٣٦٧هـ . ش .
٣٢٧ ـ **مقتل الحسين** : عبد الرزاق الموسوي المقرم (ت ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) ط٤/ مطبعة الآداب ، النجف ـ العراق ، بدون تاريخ .
٣٢٨ ـ **مقتل الحسين** : الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم ، المعروف بـ (الخوارزمي) (ت ٥٦٨هـ) تحـ ـ الشيخ محمد السماوي ـ منشورات مكتبة المفيد ، قم ـ إيران .
٣٢٩ ـ **المقنع** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ط/ ١٣٧٧هـ . ق . المطبعة الإسلامية ، طهران ـ إيران .
٣٣٠ ـ **مكاتيب الرسول** : الشيخ علي بن حسين علي الأحمدي ، ط ١/ ١٣٧٩هـ . ق ، المطبعة العلمية ، قم ـ إيران .
٣٣١ **مكارم الأخلاق** : أبو نصر ، الحسن بن الفضل الطبرسي (من أعلام القرن السادس) ط٦/١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م . مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان .
٣٣٢ ـ **المكاسب** : الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ) ط/١٣٧٢هـ . ق . تبريز ـ إيران .

٣٣٣ ـ **المكاسب المحرمة** : الإمام آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني ، ط أوفست عن طبعة سنة ١٣٨١هـ . ق . / مطبعة مهر ، قم ـ إيران .

٣٣٤ ـ **مناقب آل أبي طالب** : أبو جعفر ، رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروري ، المازندراني (ت ٥٨٨هـ) ط/ المطبعة العلمية ، قم ـ إيران ، ، بدون التاريخ .

٣٣٥ ـ **المناقب للخوارزمي** : أبو المؤيد ، الموفق بن أحمد بن محمد البكري ، المكي ، الحنفي (ت ٥٦٨هـ) ط/١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م . المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .

٣٣٦ ـ **منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** : علي بن حسام الدين ، الشهير بـ (المتقي) مطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ، ط/ دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

٣٣٧ ـ **من لا يحضره الفقيه** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ط٥/ ١٣٩٠هـ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران .

٣٣٨ ـ **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة** : قطب الدين أبي الحسن ، سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ) تحـ ـ السيد عبد اللطيف الكوهكمري ـ ط/ ١٤٠٦هـ . ق . منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ـ إيران .

٣٣٩ ـ **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد** : الشهيد السعيد ، زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجباعي (ت ٩٦٥هـ) ط/١٤٠٥هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران .

٣٤٠ ـ **مهج الدعوات ومنهج العبادات** : أبو القاسم ، علي بن موسى بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ط سنة ١٣٢٣هـ ـ ق . إيران .

٣٤١ ـ **المهذب** : القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (ت ٤٨١هـ) مطبوع ضمن الينابيع الفقهية (كتاب الجهاد) ط١/١٤٠٦هـ ـ ق . طهران ـ إيران .

٣٤٢ ـ **المؤمن** : الحسين بن سعيد الكوفي ، الأهوازي (من أصحاب الأئمة (ع)) ط١/١٤٠٤هـ ـ ق . تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج) ، قم ـ إيران .

٣٤٣ ـ **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** : أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب القسطلاني ، ط/ دار الكتب العلمية .

٣٤٤ ـ **الموسوعة العسكرية** : الهيثم الأيوب ورفقائه ، ط/١٩٨١م ، المؤسسة

العربية للدراسات والنشر ، بيروت ـ لبنان .
٣٤٥ ـ **ميزان الحكمة** : محمد الري شهري ، ط٢/١٣٦٧هـ . ش ، نشر مكتب الإعلام الإسلامي ـ إيران .
٣٤٦ ـ **الميزان في تفسير القرآن** : السيد محمد حسين الطباطبائي ، ط٣/١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان .

ـ ن ـ

٣٤٧ ـ **نظام الحكم والإدارة في الإسلام** : الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ط١/ ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م ، مطبعة الانصاف ، بيروت ـ لبنان ، منشورات دار أحمد .
٣٤٨ ـ **نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (السلطة القضائية)** : ظافر القاسمي ، ط١/ ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ، دار النفائس ، بيروت ـ لبنان .
٣٤٩ ـ **نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين** : محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي ، الحنفي ، المدني (ت ٧٥٠هـ) تحـ ـ محمد هادي الأميني ـ اصدار مكتبة نينوى الحديثة . طهران ـ إيران .
٣٥٠ ـ **نهاية الإرب في فنون الأدب** : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
٣٥١ ـ **نهاية الرتبة في طلب الحسْبة** : عبد الرحمن بن نصر الشيرازي (ت ٥٨٩هـ) ط٢/ ١٤٠١هـ ١٩٨١م ، أوفست عن الطبعة المصرية ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان .
٣٥٢ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر** : أبو السعادات ، المبارك بن محمد الجزري ، المعروف بـ (إبن الأثير) (ت ٦٠٦هـ) تحـ ـ طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ـ ط/ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
٣٥٣ ـ **النهاية في مجرد الفقه والفتاوى** : أبو جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ط١/١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان .
٣٥٤ ـ **نهج البلاغة** : أبو الحسن ، محمد الرضي بن الحسن الموسوي (ت ٤٠٤هـ) بضبط ـ الدكتور صبحي الصالح ، ط/ ١٣٨٧هـ ـ ق . بيروت ـ لبنان .
٣٥٥ ـ **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة** : الشيخ محمد باقر المحمودي ،

ط١/١٩٦٨م ـ ١٣٨٧هـ . ق . النجف وبيروت .
٣٥٦ ـ **نوادر الراوندي** : السيد فضل الله الراوندي (من أعلام القرن الخامس) ط١/١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م . المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
٣٥٧ ـ **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار** : الشيخ سيد الشبلنجي ، المدعو بـ (مؤمن) ط/ المطبعة اليوسفية ، القاهرة ـ مصر ، بدون تاريخ .
٣٥٨ ـ **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين** : محمد الخضري ، ط٣/١٩٨٣م ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق وبيروت .
٣٥٩ ـ **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار** : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) ، دار القلم ، بيروت ـ لبنان .

ـ هـ ـ

٣٦٠ ـ **الهداية** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ط/١٣٧٧هـ . ق . مع كتاب المقنع ، المطبعة الإسلامية ، طهران ـ إيران .

ـ و ـ

٣٦١ ـ **الوافي** : محمد محسن بن الشاه مرتضى ، المشتهر بـ (الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١هـ) منشورات مكتبة آية الله المرعشي ، النجفي ، قم ـ إيران/ ١٤٠٤هـ . ق .
٣٦٢ ـ **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة** : محمد بن الحسن الحر العاملي ، (ت ١١٠٤هـ) ط/١٣٧٦هـ . ق . المطبعة الإسلامية ، طهران ـ إيران .
٣٦٣ ـ **الوسيلة إلى نيل الفضيلة** : أبو جعفر ، محمد بن علي بن حمزة الطوسي ، المعروف بـ (ابن حمزة) مطبوع ضمن الجوامع الفقهية ، ط أوفست منشورات مكتبة آية الله المرعشي ، النجفي ، قم ـ إيران/١٤٠٤هـ . ق .
٣٦٤ ـ **الوفاء بأحوال المصطفى** : أبو الفرج ، عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحـ ـ مصطفى عبد الواحد ـ ط١/ ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م ، مطبعة السعادة ـ مصر .
٣٦٥ ـ **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** : علي بن أحمد المصري ، السمهودي (ت ٩١١هـ) تحـ ـ محمد محي الدين عبد الحميد ـ ط٢

(أوفست)/١٣٩٣هـ ـ ١٩٧١م ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
٣٦٦ ـ **وقعة صفين** : نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ ـ تحـ ـ عبد السلام محمد هارون ـ ط٢/ مطبعة المدني ـ مصر ، مصور بالأوفست في قم ـ مكتبة بصيرتي/١٣٨٢هـ . ق .

ـ ي ـ

٣٦٧ ـ **اليقين في امرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)** : أبو القاسم ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد طاووس الحسني ، الحسيني (ت ٦٦٤هـ) ط/ ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م ، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .
٣٦٨ ـ **ينابيع المودة** : سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني ، البلخي ، القندوزي ، الحنفي ط١/ سنة ١٣٠١هـ . ق . مطبعة اختر ـ اسلامبول .

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات

ـ البقــرة ـ

ـ آل عمران ـ

ـ النساء ـ

* * *

٢ ـ فهرس رجال السند

ـ أ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

-م-

* * *

٣ ـ فهرس الاعلام

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

-خ-

-د-

-ذ-

-ر-

- ز -

- س -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

* * *

٤ ـ فهرس البلدان والأماكن والبقاع

ـ أ ـ

ـ ب ـ

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- س -

- ش -

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

***

٨ ـ فهرس القبائل والجماعات

ـ أ ـ

- خ -

- د -

- ر -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

* * *

٦ ـ فهرس المشاهد والأيام

ـ أ ـ

ـ ب ـ

- ح -

- غ -

ـ ف ـ

ـ ي ـ

* * *

٧ ـ فهرس الفرق والمذاهب

- ق -

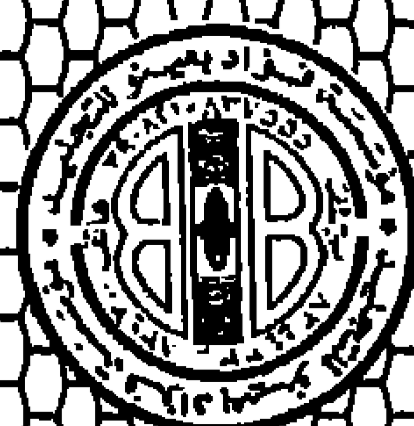
- م -

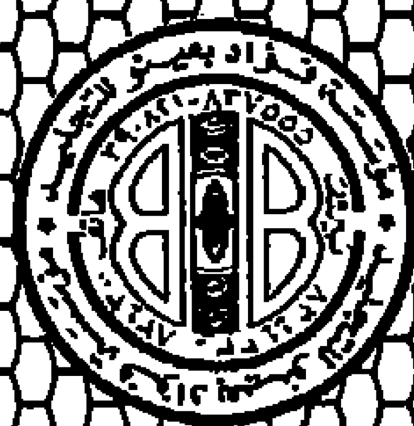
- ي -

***

٨ ـ فهرس العناوين اجمالاً

٩ ـ فهرس العناوين تفصيلاً





موسوعة تعرض أهم الآثار والنصوص الإسلامية المتعلقة بقضايا الاستخبارات والرقابة والأمن ومقاومة الجاسوسية

كلما مرت حقبة من الزمن هيأ الله امرءاً من رجاله ينذر نفسه لإبداء وإظهار ما كان خافياً على كثير من الناس - في المواضيع التي تناولها الأسلام ووضع لها المبادىء والأسس والقوانين ، وذلك مما يؤكد يوماً بعد يوم على شمولية الإسلام وتناوله لكل جوانب الحياة صغيرها وكبيرها ، روحيّها وماديّها .

وهذه الموسوعة التي بين أيدينا إنما هي اكبر دليل على ما تقدم وتحدثنا عنه ، فهي موسوعة في موضوع الاستخبارات والأمن في الآثار والنصوص الإسلامية وهذا الموضوع وربما لما يثار عنه في عصرنا الحاضر من علامات استفهام ، كان خافياً على أغلب الناس أن الإسلام قد وضع له الأُسس والضوابط التي تحكمه وتسيِّره .

إذن هذه الموسوعة تنقل أهم الآثار والنصوص القرآنية والتاريخية التي تناولت مباشرة هذا الموضوع أو ما يرتبط به من حيث الإحاطة بأصل الموضوع وفروعه بدأً بالمصطلح القرآني والنصوص الفقهية والمراحل التاريخية التي قولبته فأصبح أساساً في انظمة الدول وحاجة رئيسية لحماية المجتمعات في ظل مسار الزمن . هذا وإذ يفخر دار الأمير بإصداره هذه الموسوعة الرائدة حيث أنها أول عمل كامل متكامل من حيث الإحاطة الفكرية والتدقيق التاريخي في موضوع يكشف عنه النقاب لأول مرة بهذا الحجم .

الناشر

